جمهورية السودان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

كلية الدراسات العليا

دائرة العلوم الشرعية

شعبة العقيدة





القضايا العقدية الواردة في الصحيحين المتعلقة بالجن والشياطين

"دراسة وصفية تحليلية"

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة

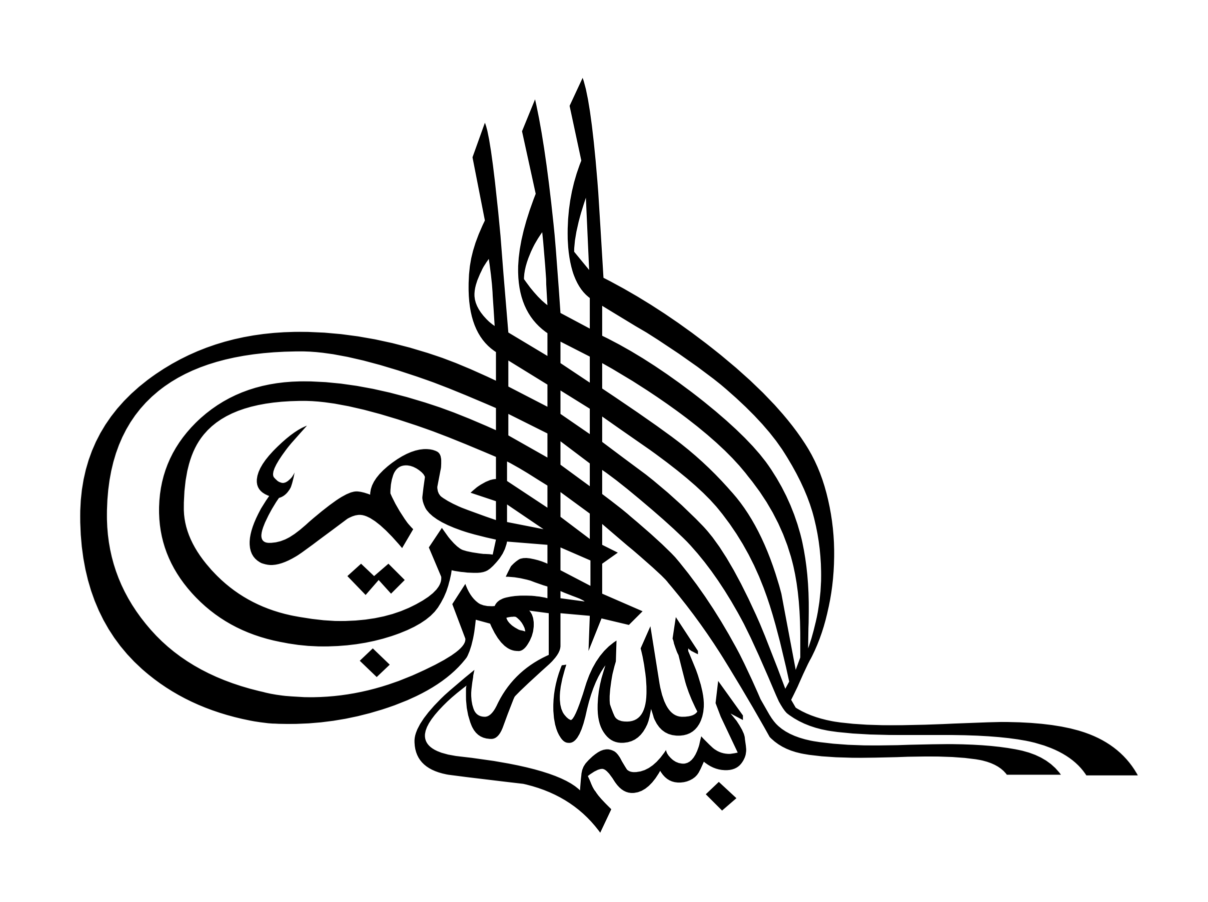
إعداد الطالب:

إيكو تري بودي راهارجو

إشراف الدكتور:

محمد السيد الشريف سعد

1439هـ / 2018م


بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾

"سورة البقرة الآية ﴿١٦٨﴾"

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾ ﴾

"سورة فاطر الآية ﴿٦﴾"

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾

"سورة سبأ الآية ﴿٢٠﴾"

إهداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلى والديّ الكريمين اللذين تعهداني بالتربية في الصغر، وأدباني تأديبا، وحبباني إلى العلم صبيا، ووفرا لي طرق وسائل طلب العلم ومصاحبة أهل العلم وإجلالهم، وتعلُّم العلم الشرعي الذي هو أشرف العلوم وأنفعها وأدومها، ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا.

إلى كل من علمني حرفاً، وأخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم، والمعرفة.

إلى زوجتي التي مهَّدَتْ لي سُبل الراحة وتحملت معي المشاق.

إلى زينة الحياة الدنيا ابني العزيز حفظه الله.

إلى الإخوة الإندونيسيين المهاجرين لأجل العلم الشرعي.

إلى كل الأهل والأصدقاء والأحباب في الله جميعا أهدي ثمرة جهدي، ونتاج بحثي المتواضع.

إلى كل من يحمل هم الدعوة للإسلام، وأخص بالإهداء العلماء والدعاة الحاملين لواء هذا الدين، المحاربين بكل جهدهم كيد الشياطين، الصابرين على إيذاء أولياء الشيطان.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أشكر الله تعالى على نعمه في إتمام هذا البحث. ثم شكري إلى أسرة جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم التي منحتني فرصة الالتحاق بالدراسة والتحضير لدرجة الدكتوراه، أسأله تبارك وتعالى أن يديم لنا بقاءها.

والشكر موصول أيضا لعمادة الدراسات العليا ودائرة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية وأساتذتها الأجلاء، مع خالص دعائي لهم بالتوفيق والسداد كما أخص بالشكر أستاذي الجليل المشرف على هذا البحث **الدكتور محمد السيد الشريف سعد** لما أحاطني به من عطف الوالد ونصح المعلم، وما خصني به من علمه الجم وخلقه السمح، أسأل الله رب العرش العظيم أن يمتعه بالصحة والعافية ويضاعف له الحسنات، وأن يجازيه على ذلك الحسنى وزيادة. اللهم آمين.

كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير للأستاذين الجليلين أعضاء لجنة الحكم والمناقشة **الدكتور محمد زين الهادي (المناقش الخارجي)**، و**الدكتور ناصر علي خليفة (المناقش الداخلي)**، على قبولهما مناقشة هذه الرسالة لإثرائها بتوجيهاتهما السديدة والمفيدة وإخراج هذا العمل في أبهى صورة، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

وأختم شكري بتقديم كل عبارات الشكر والامتنان لجميع من ساعدني ماديا ومعنويا، سائلا الله حسن الجزاء والعفو والعافية.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه سلم تسليما كثيراً.

مستخلص البحث

تتلخص الدراسة في إبراز منهج الإمام البخاري ومسلم في كتابيهما المشهورين المذكورين وطريقتهما في عرض القضايا الغيبية وبيان المسائل العقدية المتعلقة بالجن والشياطين مع بيان الأحكام الشرعية والعقدية والجمع والتوفيق بين آراء وأقوال العلماء، هذا إلى جانب عرض أدلتهم وتحليل أقوالهم والرد عليهم ثم ترجيح القول الراجح حسب قوة الدليل.

وقد ابتدأ البحث بالتعريف بالإمام البخاري ومسلم، ثم تناول التعريف بعالم الجن والشياطين والإيمان بوجودهما، كما تناول البحث أيضاً الأحكام المتعلقة بالجن والشياطين، وقد أفرد البحث مساحة واسعة لعالم الجن والشياطين خاصة الأحاديث التي اتفق البخاري ومسلم على إخراجها في صحيحيهما والتي تفرد بها أحدهما نسبة لورود أكثر آراء وأقوال العلماء في كثير من مسائل العقيدة التي ذكراها في كتابيهما. وقد خرج البحث بالعديد من النتائج والتوصيات أهمها: أن عالم الجن يعتبر أحد المعالم البارزة من معالم العقيدة الإسلامية، وأن عالم الجن يشارك الإنسان في كثير من الخصائص، ويشتركا معا في التكليف، وفي جزاء الآخرة، وأن نبينا محمداً ﷺ مرسل إلى الجن والإنس معاً.

وقد كان الإمامان البخاري ومسلم سائرين على طريقة أهل السنة والجماعة في منهجهما العقدي، في جانب الجن والشياطين وسخرا أقلامهما للذود عن أهل السنة والجماعة.

Abstract

The study is summarized in highlighting the approach of Imam al-Bukhari and Muslim in their famous books and their method in presenting the strange issues and explaining the doctrinal issues related to the jinn and devils with the statement of the Shari'a and the doctrinal rulings and combining and reconciling the opinions and sayings of the scholars. In addition to presenting their evidence and analyzing their statements and responding to them. The research also gave biography of Imam al-Bukhari and Muslim, and then the definition of the world of jinn and demons and the belief in their existence. The research also dealt with the provisions related to the jinn and the demons. The research devoted a large area to the world of jinn and demons, especially the hadeiths that al-Bukhari and Muslim agreed upon in their (Saheehs), books. Most of the opinions and sayings of scholars in many of the issues of faith that they mentioned in their books. The study came out with many results and recommendations the most important are: The Jinn world is considered one of the most prominent landmarks of the Islamic faith, and the Jinn world shares many characteristics in the Jinn world and they share human in many characteristic similar to the obligations and reward in the hereafter, as our Prophet Mohammad (May mercy and blessings of Almighty Allah peace be upon him) was sent for both human and Jinn his messenger. The Imam al-Bukhari and Muslim were following the method of Ahl al-Sunnah and al-Jama'ah in their doctrinal method, on the side of the jinn and demons and to protect the Sunnis community.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، الذي بعثه الله رحمة للإنس والجن على السواء، وبعد:

فإن عالم الجن أقرب إلى عالم الإنس من حيث ازدواج طبيعته القابلة للخير والشر، وهم مكلفون محاسبون في الآخرة ويجازون بالجنة والنار كالبشر تماما، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[1]. وقوله: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾[2].

وإذا كان بعض الناس ينكرون المغيبات بشكل عام، فإن هذا البحث يأتي ليقرر وجود أحد هذه المغيبات، والتي تعتبر شيئا أساسيا في إيمان في أمر هذا المخلوق بالإنكار أو التأويل، وأن يخرج يتفكيره عما قرره القرآن الكريم والسنة والنبوية، فيجادل ويخاصم في حقيقته، بعيداً عن الصور السليم الذي رسمه الإسلام، وليستمع إلى قوله تعالى بتفكر وتدبر: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾[3].

ولما كنت بصدد اختيار موضوع لرسالة الدكتوراه شد انتباهي موضوع عالم الجن، هذا العالم الذي حامت حوله أساطير كثيرة وقصص كثيرة، يتشوق لسماعها كل أحد أو كل الناس، يستمعون لذلك يحدوهم السرور تارة، والخوف تارة أخرى، أما السرور فلأن القصص عن هذا

(1) سورة الذاريات، الآية (56).

(2) سورة الأنعام، الآية (130).

(3) سورة النساء، الآية (115).

العالم في غاية الإثارة والدهشة، ولأنها تحكي لنا حياة عالم مغيب عنا، فيكون الحديث عنهم عندئذ أكثر شوقاً، وأما الخوف فلأن هذه القصص تحكي لنا عن قدرة الجن العظيمة وظهورهم للناس في أشكال مختلفة تحمل الخوف والرعب.

ولعل هذا البحث يكون قد أجاب على كثير من التساؤلات التي تدور في الأذهان، بأسلوب مقبول، يفهمه الناس على اختلاف ثقافتهم ومستوياتهم، ولعل الصورة تكون قد اتضحت عن عالم الجن، الذي نجهل الكثير عن حياته وصفاته وخصائصه، ليكون الإنسان على بينة من هذا الأمر، وليدرك عظمة الخالق سبحانه، الذي خلق من العوالم مالا يخطر على البال، وفارق بينها في كثير من الصفات.

ورسالتي هذه ليست أول بحث تكلم في عالم الجن والشياطين، فقد سُبِقْتُ بالكتابة في جوانب من هذا الموضوع في رسائل أخرى.

ولقد جاء هذا البحث – فيما أحسب – صورة صادقة عن ذلك العالم المغيب عنا، يثبت وجوده ويحدد كثيراً من خصائصه، ويرد على المنكرين في كثير من القضايا التي تتعلق بعالم الجن، وفي الوقت ذاته يكشف الأوهام والأساطير العالقة بالأذهان عن ذلك الخلق، ويدع تصور المسلم عنه واضحًا دقيقًا، متحررًا من الوهم والخرافة، ومن التعسف في الإنكار الجامع كذلك.

وقد جاء هذا البحث ليعطينا جزءًا من الحقيقة عن هذا العالم، وأن سلطانه محدود في هذه الأرض، وأنه محاسب على أعماله في الآخرة، خلافا لما كان أهل الجاهلية – قديمًا وحديثًا – يعتقدون.

وتأملت في الكتابات المتعلقة بهذا المخلوق فوجدتها صنف من الناس كتب في هذا الموضوع كتابة خلط فيها الحق بالباطل، والسمين بالغث، فما عادت تتبين الرؤية الصحيحة عن هذا المخلوق.

وإزاء هذا بقي الموضوع في حاجة إلى بحث يجمع شتاته، ويقرب مسائله لطالبي المعرفة، فرأيت أن أكتب في هذا الموضوع كتابة جادة متعمقة، مستمدة من التصور الإسلامي، الذي رسمه القرآن الكريم والسنة النبوية.

وكنت حريصا من البداية أن تكون كتابتي بعيدة عن التعويل على الروايات الضعيفة، فضلا عن الروايات الموضوعة، ليكون هذا البحث صورة واضحة المعالم، صادقة المضمون عن هذا العالم، الذي يعيش معنا على هذا الأرض ويشترك معنا في التكليف.

وفي الختام أسأل الله ﷻ أن يهديني في اختياري هذا سواء السبيل، وأن يوفقني لتقديم صورة موافقة لتفسير القرآن من وراء هذا الموضوع والله الهادي إلى سواء السبيل.

أسباب اختيار الموضوع:

تتلخص أهم أسباب اختيار هذا الموضوع فيما يلي:

1. حضور هذا الموضوع بشكل قوي، وظاهر في الأحاديث النبوية، فقد لفت انتباهي كثرة الأحاديث في الصحيحين التي تحتوي على ألفاظ (شيطان، شياطين، إبليس، جن، جان) فأردت أن أبرز هذا الموضوع العقدي من خلال هذه الأحاديث.
2. استهانة بعض الناس بالأثر الذي يحدثه شياطين الإنس، والاعتقاد أن تولي كبر الغواية يكون لشياطين الجن، فدفعني هذا إلى بيان خطورة شياطين الإنس، وأنهم قد يفوقون شياطين الجن في الغواية والإضلال.
3. إلقاء بعض الناس اللوم على الشيطان وجعله مبررا لذنوبهم وأخطائهم، دفعني لبيان وجهة النظر الحديثية في هذا الجانب، حيث إن الشيطان ضعيف أمام المؤمن القوي.
4. الرغبة الشخصية في الاطلاع على جوانب هذا الموضوع ومعرفته.

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في هذا الموضوع على أن عالم الجن عالم غيب مخيف لكثير من الناس على اختلاف مشاربهم والكتابة فيه صعبة لصعوبة التمييز بين التأليف والنقل من مصادر المسلم الحق يعلم بأن الخلق لا تنفع ولا تضر إلا بإذنه ﷻ.

أهداف البحث:

1. إظهار المفهوم الحقيقي لكلمة "الجن والشيطان".
2. إيضاح الوسائل التي تتبعها الشياطين في إيقاع بني البشر في الغواية والضلالة.
3. تعريف الناس بعدوهم الحقيقي.

حدود البحث:

يرسم الباحث حدود هذا البحث بحيث لا يبتعد عن الجن والشياطين.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي حيث أقوم بعرض النصوص الشرعية وتوجيه أقوال العلماء وأدلتهم واستدلالاتهم والردود عليهم ثم أحلل آراء وأقوال العلماء من أمهات كتب التفسير والحديث والعقيدة ثم أبين القول الراجح بحسب قوة الدليل مع عزو الآيات إلى سورها وتخريج الأحاديث الواردة بصحيح البخاري وصحيح مسلم إن ورد الحديث فيهما وإن لم يرد فيهما أقوم بتخريج الحديث عند غيرهما ثم ذكر درجة الحديث عند من حكم عليه من أهل العلم. ثم أستعين بكتب اللغة لتوضيح المفردات العربية الصعبة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة سابقة تناولت موضوع الجن والشياطين في كتب الصحيحين، ويوجد العديد من الدراسات حول الجن والشياطين بشكل عام كما يوجد العديد من الدراسات حول الجن والشياطين بالتطرف في كتب التفاسير، ومن أبرز هذه الدراسات:

1. رسالة ماجستير بعنوان: الشيطان خطواته وغاياته دراسة قرآنية موضوعية، لوائل عمر علي بشير، إشراف: عبد السلام حمدان اللوح، الجامعة الإسلامية غزة، 1426هـ/2005م.

   تناولت الرسالة عن الشياطين وأصنافه وصفاته وأصل العداوة بين إبليس وأتباعه وشدتها، ومداخل الشيطان إلى النفس ووسائله في خطابها، وغايات الشيطان في أعدائه، وعواقب أتباع الشيطان في الدنيا والآخرة، وكيفية محاربة غوايته.

2. رسالة ماجستير بعنوان: عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، لعبد الكريم نوفان عبيدات، إشراف: الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، دار إشبيليا، الطبعة الثانية 1419هـ/1999م.

   تناولت الرسالة عن الجن وصفاته وأصنافه وأحكامه وإثبات تكليف الجن والإرسال إليهم، وتكليف الجن، وجزاء الجن في الآخرة، وعلاقته بالإنسان، وتأثير الجن على الإنس. ثم تناولت الرسالة عن التزاوج بين الجن والإنس، وإلقاء الجن على الإنس علوما وأخبارا وحكم ذلك، واستراق الجن لأخبار السماء وقضية الكهان والكهانة، وتأثير الجن على عقائد الناس، وتسخير الجن للنبي سليمان عليه السلام.

3. رسالة دكتوراه بعنوان: الملائكة والجن دراسة مقارنة في الديانات السماوية الثلاثة اليهودية والنصرانية والإسلام، لمي بنت حسن المدهون، جامعة أم القرى، قسم العقيدة.

   تناولت الرسالة عن الملائكة والجن عند النصارى من كتبهم وموسوعاتهم ونصوص الكتاب المقدس عندهم، ثم موقف الفرق النصرانية وفلاسفتهم من ذلك ثم أهم أعمال

وأسماء وأوصاف الملائكة والجن من نصوص الأناجيل وتوسعت في مفهوم روح القدس عند النصارى علاقته بالألوهية من حيث أنه الأقنوم الثالث في الثالوث النصراني وعلاقة روح القدس بالأنبياء وبينت موقف الإسلام من ذلك، ثم تعريف الجن في الإسلام من حيث المفهوم والتكليف والجزاء، وعلاقة الجن ببعض الأنبياء عليهم السلام ونوهت على الإسرائيليات المتعلقة بالملائكة والجن والتي نقلت إلينا عبر كتب التفسير وموقف الإسلام منها.

4. عالم الجن والشياطين، لعمر سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، الطبعة الرابعة، 1404هـ/1984م.

تناول الكتاب عن تكشيف أسرار عالم الجن، وبيان الغاية التي خلقوا من أجلها، وطريقة تبليغهم التعاليم الربانية، وعمم رسالة محمد ﷺ. وأسباب العداء بين الإنسان والشيطان، والتدليل على قوته وعمقه وتحذير الله لنا من هذا العدو، ووسوسة الشيطان التي هي سلاحه في إفساد النفوس، وزرع الفساد في القلوب. ثم تناولت الرسالة عن الجن والأطباق الطائرة، وتحديد أسلحة التي لا بد للمسلم أن يتسلح بها هو يخوض المعركة مع الشيطان، وتحدثت كذلك عن الحكمة من خلق الشيطان.

وقد تميزت دراستي هذه بأنها جمعت بين جمع النصوص الواردة في هذا العلم؛ وبيان أثرها على البشر وطرق الوقاية من الوقوع في آثارها، مع بيان إمكانية أثر الجن والشياطين على البشر بغير الإضلال والوسوسة بل بالأذى الحسي.

مصطلحات البحث:

الجن: هي الجِنّ. وسميت جِنًّا لاجتنانها واستتارها، لأنها لا تُرَى. ويقال: كان ذلك في جِنِّ صباه: أي في أوّله[1]. وقيل: هو خلاف الإنس من المكلفين مخلوقٌ من نار، والإنسُ مخلوق من الطين[2].

الشيطان: روحٌ شرير، كل عاتٍ متمرّد، الحَيّة قال الراغب: هو من شطن أي تباعد. وقيل: من شاط إذا احترق غضباً، فالشيطان مخلوق من النار قال أبو عبيدة: الشيطانُ اسمٌ لكل عارم من الجن والإنس والحيوانات، وراجع لتفاصيله التفسير الكبير للرازي[3].

الملائكة: جسم نورانيٌّ متشكِّل بأشكال مختلفة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون أصله الألُوْكة بمعنى الرسالة[4].

الإنس: خلاف الجن. سمّوا إنساً لظهورهم. ويقال: كيف ابنُ إنْسك؟ أي نَفْسُك[5].

---

(1) **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ / 1999 م، (934/2).

(2) **التعريفات الفقهية**، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ – 1986م)، الطبعة: الأولى، 1424هـ / 2003م، ص (72).

(3) المصدر السابق، ص (125).

(4) المصدر السابق، ص (215).

(5) **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، (333/1).

هيكل البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وبابين مشتملات على فصول وخاتمة وفهارس.

أولا: المقدمة وتشتمل على أسباب اختيار الموضوع، وأهمية البحث، وأهداف البحث، وحدود البحث، ومنهج البحث، وأدوات البحث، والدراسات السابقة، ومصطلحات البحث.

ثانيا: التمهيد والبابان والفصول والمباحث والمطالب.

التمهيد:

سيرة الإمام البخاري والإمام مسلم

سيرة الإمام البخاري.

سيرة الإمام مسلم.

الباب الأول:

الجن والشياطين حقيقتهما، وجودهما، أحكامهما، وخواصهما، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: حقيقة الجن والشياطين والعلاقة بينهما، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الجن لغةً واصطلاحاً، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الجن لغةً.

المطلب الثاني: تعريف الجن اصطلاحاً.

المبحث الثاني: تعريف إبليس والشيطان لغةً واصطلاحاً، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف إبليس والشيطان لغةً.

المطلب الثالث: تعريف إبليس والشيطان اصطلاحاً والعلاقة بينهما.

الفصل الثاني: الإيمان بوجود الجن وأصنافهم وخواصهم وحكم من أنكره، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأدلة التي تثبت وجود الجن وحكم من أنكره، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأدلة من القرآن على وجود الجن.

المطلب الثاني: الأدلة من السنة النبوية على وجود الجن.

المطلب الثالث: الأدلة من الإجماع على جود الجن.

المطلب الرابع: حكم من أنكر وجود الجن.

المبحث الثاني: أسماء الجن وأوصافهم ومساكنهم وطعامهم وأولياؤهم والحكمة من خلقهم، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: أسماء الجن وكناهم وصفاتهم.

المطلب الثاني: أجسام الجن ومساكنهم.

المطلب الثالث: أوصاف إبليس.

المطلب الرابع: طعام الجن وشرابهم.

المطلب الخامس: أولياء الشيطان وصفاتهم.

المطلب السادس: الحكمة من خلق الشيطان.

الفصل الثالث: الأحكام المتعلقة بالجن والشياطين، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعامل مع الجن والشياطين في النكاح والصلاة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نكاح الجني الإنسية والإنسي الجنية.

المطلب الثاني: الصلاة عند الجني ودخولهم الجنة.

المطلب الثالث: بعثة النبي محمد ﷺ كانت للإنس والجن معاً.

المبحث الثاني: السحر أقسامه وحكمه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف السحر في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أقسام السحر وعلاقة السحر بالجن والشياطين.

المطلب الثالث: حكم السحر.

الباب الثاني:

الجن والشياطين في الصحيحين

الفصل الأول: الأحاديث الواردة في الجن والشياطين التي اتفق البخاري ومسلم على إخراجها في صحيحيهما والتي تفرد بها أحدهما، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأحاديث في الجن والشياطين التي اتفق البخاري ومسلم على إخراجها في صحيحيهما، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النسيان من الشيطان.

المطلب الثاني: الجن يصرعون الإنس بإذن الله.

المطلب الثالث: الأغاني والمزامير وغيرها أصوات الشيطان.

المبحث الثاني: الأحاديث في الجن والشياطين التي تفرد بها البخاري، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الجن يموتون.

المطلب الثاني: الشياطين تحاول استراق السمع من السماء فترمى بالشهب.

المطلب الثالث: الاستعاذة بالله من الشيطان إذا رأى ما يكره في المنام.

المبحث الثالث: الأحاديث في الجن والشياطين التي تفرد بها مسلم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النهي عن قتل جن البيوت إلا بعد إنذارها ثلاثاً.

المطلب الثاني: خلقت الجن من النار.

المطلب الثالث: الكلب الأسود شيطان.

الفصل الثاني: أثر الجن والشياطين على الإنس والوقاية منهما، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر الجن والشياطين على الإنس، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الغواية.

المطلب الثاني: الوسوسة.

التمهيد:

سيرة الإمام البخاري ومسلم

أولاً: سيرة الإمام البخاري

ثانياً: سيرة الإمام مسلم

أولاً: سيرة الإمام البخاري.

نسب البخاري.

هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبة[1]، كان بردزبة فارسياً على دين قومه ثم أسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجُعْفيّ[2] وأتى بخارى فنسب إليه نسبة ولاء عملا بمذهب من يرى أن من أسلم على يد شخص كان ولاؤه له، وإنما قيل له الجعفي لذلك، وأما ولده إبراهيم فلم نقف على شيء من أخباره، وأما والد محمد فقد ذكرت له ترجمة في كتاب الثقات لابن حبان[3].

---

(1) **بردزبة:** قيل: بردزبه مجوسيّ أسلم على يد يمان البخاري والي بخارى، ويمان هذا هو أبو جدّ عبد الله بن محمد المسندي الجعفي، ولذلك قيل للبخاري: الجعفي نسبة إلى ولائهم، صاحب الجامع الصحيح والتاريخ. **معجم البلدان،** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م، (355/1).

بردزبة، وقيل بَذْدُزْبَه، وهي لفظة بخاريةٌ، معناها الزرَّاعُ. **سير أعلام النبلاء،** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م، (391/12).

(2) انظر: **اللباب في تهذيب الأنساب،** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، دار صادر – بيروت، (213/3). **معجم البلدان،** ياقوت الرومي، (355/1).

(3) **ابن حبان:** هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد أبو حاتم بن حبان البستى التميمى، الحافظ الجليل الإمام، صاحب التصانيف الأنواع والتقاسيم والجرح والتعديل والثقات وغير ذلك، توفى ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة رحمه الله. **طبقات الشافعية الكبرى،** تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د.عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ، (3/132-131).

مولد البخاري ونشأته.

ولد يوم الجمعة بعد الصـــلاة لثلاث عشــرة ليلة خلت من شــوال ســـنة أربع وتســـعين ومائة[1] ببخارى[2].

رُبِّي في حجر العلم حتى ربا وارتضـع ثَدْيَ الفضـل فكان فِطامُه على هذا اللِّبَا[3]. لقد توفي والده إســماعيل وكان البخاري صــغيراً[4] فعادت كفالته إلى أمه، ولما بلغ ســن التمييز مـال قلبـه إلى حفظ الأحـاديث وتحقيقها والعلوم الإســــلاميـة. وكيف لا وقد ورثـه من والـده العظيم. قال محمد بن أبي حاتم الوراق[5]: "ســمعت البخاري يقول: أُلهمتُ حفظ الحديث وأنا في الكُتَّاب. قلت: وكم أتى عليك إذ ذاك؟ فقال: عشر سنين أو أقل"[6].

رحلاته في طلب العلم.

رحل محمد بن إسماعيل في طلب العلم، وكتب بخراسان، والجبال، ومدن العراق، والحجاز، والشام، ومصر، وسمع بكر بن إبراهيم، وعبدان، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وأبا نعيم، وعفان، وأبا الوليد الطيالسي، والقعنبي، والحميدي، وعلي بن المديني، وأحمد بن

---

(1) **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م، (113/12).

(2) هي من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلّها، يعبر إليها من آمل الشّطّ. **معجم البلدان**، ياقوت الرومي، (353/1).

(3) **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ، (31/1).

(4) انظر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضـل العسـقلاني الشـافعي، ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، تخريج وتصـــحيح: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ، (477/1).

(5) **محمد بن أبي حاتم الوراق:** هو أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق، كاتب البخاري، وله كتاب ضخم في سيرة البخاري سماه "شمائل البخاري". انظر: **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (392/12). لا يعرف وجوده الآن ولكن استفاد منه مترجمو الإمام البخاري.

(6) **صفة الصفوة**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: 1421هـ/2000م، (345/2). **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، بن الجوزي، (114/12).

حنبل، ويحيى بن معين، وخلقا يطول ذكرهم. وورد إلى بغداد دفعات. وحدث بها فروى عنه من أهلها: إبراهيم الحربي، والباغندي، وابن صاعد، وغيرهم، وآخر من حدث عنه بها: الحسين بن إسماعيل المحاملي. ومهر البخاري في علم الحديث، ورزق الحفظ له والمعرفة له[1].

ودخلت الشام ومصر والجزيرة مرتين، والبصرة أربع مرات، وبالحجاز ستة أعوام، ولا أحصى كم دخلت الكوفة وبغداد[2].

قال البخاري: "لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر لقيتهم كرات قرنا بعد قرن ثم قرنا بعد قرن أدركتهم وهم متوافرون أكثر من ست وأربعين سنة أهل الشام ومصر والجزيرة مرتين وبالبصرة أربع مرات في سنين ذوي عدد وبالحجاز ستة أعوام ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد مع محدثي أهل خراسان"[3].

وقال شهاب الدين[4]: "رحل البخاري في طلب الحديث إلى أكثر محدثي الأمصار، وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والشام ومصر، والحجاز، ولما قدم اجتمع إليه أهلها واعترفوا بفضله، وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية"[5].

---

(1) **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، بن الجوزي، (113/12- 114).

(2) **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (407/12).

(3) **تاريخ دمشق**، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ / 1995 م، (58/52).

(4) **شهاب الدين:** هو أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلى القرشي العمري القاضي الكبير الإمام الأديب، ولد بدمشق في شوال سنه سبعمائة وسمع بالقاهرة ودمشق من جماعة وتخرج في الأدب بوالده وبالشهاب محمود، توفي شهيدا بالطاعون يوم عرفة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ودفن بتربتهم قبالة اليغمورية مع أبيه وأخيه رحمهم الله تعالى. انظر: **طبقات الشافعية**، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: 851هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، 1407 هـ، (16/3- 18).

(5) **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: 749هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، 1423 هـ، (417/5).

وقال الحاكم[1]: "أول ما ورد البخارى نيسابور سنة تسع ومائتين، ووردها في الأخير سنة خمسين ومائتين، فأقام بها خمس سنين يحدث على الدوام"[2].

وقال أيضًا: "كان البخاري يقول: أقمت بالبصرة خمس سنين ومعي كتبي أصنف وأحج في كل سنة وأرجع من مكة إلى البصرة فأنا أرجو أن الله تبارك وتعالى يبارك للمسلمين في هذه المصنفات"[3].

شيوخ البخاري.

ممن سمع منه البخاري بمكة: أبو الوليد أحمد بن محمد الأزرقي، وعبد الله بن يزيد المقري. وبالمدينة: إبراهيم بن المنذر الحزامي، ومطرف بن عبد الله، وإبراهيم بن حمزة. وبالشام: محمد بن يوسف الفريابي، وأبو نصر إسحاق بن إبراهيم. وببخارى: محمد بن سلام البيكندي، وعبد الله بن محمد المسندي. وبمرو: علي بن الحسن بن شقيق، ومحمد بن مقاتل، وأقرانهم. وببلخ: مكي بن إبراهيم، ويحيى بن بشر. وبهراة: أحمد بن أبى الوليد الحنفى. وبنيسابور: يحيى بن يحيى، وبشر بن الحكم، وإسحاق بن راهوية. وببغداد: محمد بن عيسى الطباع، ومحمد بن سائق. وبالبصرة: أبو عاصم النبيل، وصفوان بن عيسى، وأقرانهم. وبالكوفة: عبد الله بن موسى، وأبو نعيم. وبمصر: عثمان بن صالح، وسعيد بن

---

(1) **الحاكم:** هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، أبو عبد الله الحاكم الضبي يعرف بابن البيع، من أهل نيسابور ولد في سنة أحدى وعشرين وثلاثمائة، وله في علوم الحديث مصنفات، توفي الحاكم بنيسابور في صفر هذه السنة 405هـ. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، ابن الجوزي، (109/15 -110).

(2) **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م، (140/6).

(3) **تاريخ دمشق**، ابن عساكر، (72/52).

أبى مريم، وأقرانهم. وبالجزيرة[1]: أحمد بن عبد الملك الحرانى، وأحمد بن يزيد الحرانى، وأقرانهم"[2].

تلاميذ البخاري والآخذون عنه.

ومن الكبار الآخذين عنه من الحفاظ: صـــالح بن محمد الملقب جزرة ومســـلم بن الحجاج وأبو الفضـــل أحمد بن ســـلمة وأبو بكر بن إســـحاق بن خزيمة ومحمد بن نصـــر المروزي وأبو عبد الرحمن النسائي وروى أيضا عن رجل عنه وأبو عيسى الترمذي وتلمذ له وأكثر من الاعتماد عليه وعمر بن محمد البحيرى وأبو بكر بن أبي الدنيا وأبو بكر البزار وحسين بن محمد القباني ويعقوب بن يوسف بن الأخرم وعبد الله بن محمد بن ناجية وسهل بن شـــاذويه البخاري وعبيد الله بن واصـــل والقاســـم بن زكريا المطرز وأبو قريش محمد بن جمعه ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي وإبراهيم بن موسى الجويري وعلي بن العباس التابعي وأبو حامد الأعمش وأبو بكر أحمد بن محمد بن صـــدقة البغدادي واســـحق بن داود الصـــواف وحاشـــد بن إســـماعيل البخاري ومحمد بن عبد الله بن الجنيد ومحمد بن موســـى النهرتيري وجعفر بن محمد النيسابوري وأبو بكر بن أبي داود وأبو القاسم البغوي وأبو محمد بن صاعد ومحمد بن هارون الحضرمي والحسين بن إسماعيل المحاملي البغدادي وهو آخر من حدث عنه ببغداد[3].

---

(1) **الجزيرة:** ما بين دجلة والفرات وتشتمل على ديار ربيعة ومضر، ومخرج الفرات من داخل بلد الروم من ملطية على يومين ويجرى بينها وبين سميساط ويمرّ على سميساط وجسر منبج وبالس الى الرّقّة وقرقيسيا والرحبة وهيت والانبار. **المسالك والممالك**، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي (المتوفى: 346هـ)، دار صادر، بيروت، 2004 م، ص (71 –72).

(2) انظر: **تهذيب الأسماء واللغات**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـــ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (71/1 –72).

(3) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (492/1).

مؤلفاته.

أذكر بعض المؤلفات للإمام البخاري وخاصة ما طبع منها، وإلقاء الضوء عليها، وما قيل فيها: الجامع الصحيح، الأدب المفرد، التاريخ الكبير، التاريخ الأوسط، التاريخ الصغير، خلق أفعال العباد، الرد على الجهمية، الجامع الكبير، المسند الكبير، الأشربة، الهبة، أسامي الصحابة الوحدان، المبسوط، المؤتلف والمختلف، العلل، الكني، الفوائد، قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم، رفع اليدين في الصلاة، القراءة خلف الإمام، بر الوالدين، الضعفاء[(1)].

سيرته وزهده وفضائله.

قال محمد بن أبي حاتم: "قدم رجاء الحافظ فقال لأبي عبد الله: ما أعددت لقدومي حين بلغك؟ وفي أي شيء نظرت؟ قال: ما أحدثت نظرًا ولم أستعد لذلك فإن أحببت أن تسأل عن شيء فافعل، فجعل يناظره في أشياء، فبقي رجاء لا يدري، ثم قال له أبو عبد الله: هل لك في الزيادة؟ فقال: استحياء منه وخجلاً نعم، ثم قال: سل إن شئت؟ فأخذ في أسامي أيوب، فعدّ نحوًا من ثلاثة عشر، وأبو عبد الله ساكت، فظن رجاء أنه قد صنع شيئًا فقال: يا أبا عبد الله فاتك خير كثير، فزيّف أبو عبد الله في أولئك سبعة وأغرب عليه أكثر من ستين رجلاً، ثم قال لرجاء: كم رويت في العمامة السوداء؟ قال: هات كم رويت أنت؟ قال: يروى من أربعين حديثًا فخجل رجاء ويبس ريقه"[(2)].

وقيل: "إن الرتوت[(3)] من أصحاب الحديث مثل: سعيد بن أبي مريم، ونعيم بن حماد، والحميدي، وحجاج بن منهال، وإسماعيل بن أبي أويس، والعدني، والحسن الخلال بمكة، ومحمد بن ميمون صاحب ابن عيينة، ومحمد بن العلاء، والأشج، وإبراهيم بن المنذر الحزامي،

---

(1) **منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح)**، أبو بكر كافي، دار ابن حزم بيروت، الطبعة: الأولى، 1422 هـ / 2000 م، ص (54-53).

(2) **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، القسطلاني، (34/1).

(3) **الرُّتُوت**: رَئِيس من الرُّؤَساءِ. وَهُوَ من رُتُوتِ النّاسِ، أَي: ساداتهم. وهؤلاءِ رُتُوتُ البَلَدِ. **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (524/4).

وإبراهيم بن موسى الفراء، كانوا يهابون محمد بن إسماعيل، ويقضون له على أنفسهم في المعرفة والنظر "[1].

وسأل أبو عبد الله أبا الرجاء (قتيبة) إخراج أحاديث ابن عيينة، فقال: منذ كتبتها ما عرضتها على أحد، فإن احتسبت ونظرت فيها، وعلمت على الخطأ منها فعلت، وإلا لم أحدث بها، لأني لا آمن أن يكون فيها بعض الخطأ، وذلك أن الزحام كان كثيرا، وكان الناس يعارضون كتبهم، فيصحح بعضهم من بعض، وتركت كتابي كما هو، فسر البخاري بذلك، وقال: وفقت. ثم أخذ يختلف إليه كل يوم صلاة الغداة، فينظر فيه إلى وقت خروجه إلى المجلس، ويعلم على الخطأ منه. فسمعت البخاري رد على أبي رجاء يوما حديثا. فقال: يا أبا عبد الله، هذا مما كتب عني أهل بغداد، وعليه علامة يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، فلا أقدر أغيره. فقال له أبو عبد الله: إنما كتب أولئك عنك لأنك كنت مجتازا، وأنا قد كتبت هذا عن عدة على ما أقول لك، كتبته عن يحيى بن بكير، وابن أبي مريم، وكاتب الليث عن الليث، فرجع أبو رجاء، وفهم قوله، وخضع له[2].

فضله.

قال الفربري[3]: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقال: أين تريد؟ قلت: محمد بن إسماعيل البخاري. قال: أقرئه مني السلام[4].

---

(1) **تهذيب الأسماء واللغات**، النووي، (1/70 –71). **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (12/425). **الرد القويم على المجرم الأثيم**، حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفى: 1413هـ)، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1403 هـ، ص (164).

(2) **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (12/428).

(3) **الفربري:** هو المحدث، الثقة، العالم، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، راوي (الجامع الصحيح) عن أبي عبد الله البخاري، سمعه منه بفربر مرتين. وقد ولد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ومات قتيبة في بلد، آخر سنة أربعين. مات الفربري: لعشر بقين من شوال، سنة عشرين وثلاث مائة، وقد أشرف على التسعين. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (15/10 –13).

(4) **تهذيب الأسماء واللغات**، النووي، (1/68).

وعنه أيضًـا قال: رأيت أبا عبد الله محمد بن إسـماعيل البخاري في النوم خلف النبي ﷺ يمشي، كلما رفع قدمه وضع البخاري قدمه في ذلك الموضع[1].

وفاته.

قال أبو منصــــور غالب بن جبريل[2]، وهو الذي نزل عليه أبو عبد الله لما فرَّ إلى سمرقند: أقام أبو عبد الله عندنا أياما فمرض واشتد به المرض حتى جاء رسول إلى سمرقند بإخراجه فلما وافى تهيأ للركوب فلبس خفيه وتعمم فلما مشـــى قدر عشــرين خطوة أو نحوها وأنا آخذ بعضــده ورجل آخر معي يقود الدابة ليركبها فقال رحمه الله أرسـلوني فقد ضـعفت فدعا بدعوات ثم اضطجع فقضى رحمه الله فسال منه من العرق شيء لا يوصف (الرائحة الطيبة) فما سكن منه العرق إلى أن أدرجناه في ثيابه. وكان فيما قال لنا وأوصـى إلينا: أن كفنوني في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ففعلنا ذلك. فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة غالية فدام على ذلك أياما ثم علت سواري بيض في السماء مستطيلة بحذاء قبره فجعل الناس يختلفون ويتعجبون[3]. قال مهيب بن سـليم الكرميني: مات عندنا البخاري ليلة عيد الفطر، سـنة سـت وخمسـين ومائتين، وقد بلغ اثنين وسـتين سـنة، وكان في بيت وحده، فوجدناه لما أصبح وهو ميت[4].

---

(1) **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام**، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1417هـ / 1997م، (121/1).

(2) **أبو منصـور غالب بن جبريل:** هو غالب بن جبريل الخرتنكي السـمرقندي شـيخ آخر كنيته أبو منصـور نزل عليه محمد بن إسماعيل البخاري ومات عنده وتولى أسباب دفنه، حكى ذلك عنه أبو جعفر محمد بن أبي حاتم وراق محمد بن إسماعيل قال الإدريسي لا أعلم له حديثا مسندا يقال إنه كان من أهل العلم تحكى عنه حكايات وفضائل لمحمد بن إسماعيل ذكر لي أن غالب بن جبريل هذا مات بعد البخاري بقليل وأوصى أن يدفن إلى جنبه. **المتفق والمفترق**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة: الأولى، 1417 هـ / 1997 م، (1764/3).

(3) **طبقات الشافعية الكبرى**، السبكي، (233/2).

(4) **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (468/12).

وعن إبراهيم بن محمد قال: أنا توليت دفن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيلَ لما أن مات بـ"خَرْتَنْك"[1] أردت حمله إلى مدينة سمرقند أن أدفنه بها فلم يتركني صاحب لنا فدفناه فيها فلما أن فرغنا ورجعت إلى المنزل الذي كنت فيه قَالَ: لي صاحب القصر سألته أمس فقلت: يا أبا عَبْد اللَّه ما تقول في القرآن فقال: القرآن كلام اللَّه غير مخلوق[2] قَالَ: فقلت: له إن الناس يزعمون أنك تقول ليس فِي المصاحف قرآن ولا في صدور الناس قرآن فقال: أستغفر اللَّه أن تشهد عَلِيّ بشيء لم تسمعه مني أقول لك كما قَالَ: اللَّهُ تعالى: " والطور وكتاب مسطور " أقول فِي المصاحف قرآن وفي صدور الناس قرآن فمن قَالَ: غير هذا يستتاب فإن تاب وإلا فسبيله سبيل الكفر[3].

ومات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين[4].

---

(1) **خرتنك:** قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ، بها قبر إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري، ينسب إليها أبو منصور غالب بن جبرائيل الخرتنكي، وهو الذي نزل عليه البخاري ومات في داره، حكى عن البخاري حكايات. **معجم البلدان،** ياقوت الرومي، (356/2).

(2) القرآن كلام الله، منه بدأ وإليه يعود، تكلم به ربنا على الحقيقة. وقد سمى الله القرآن (كلام الله) فقال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ... ﴿٦﴾﴾ التوبة: ٦. قال الإمام أحمد: والقرآن كلام الله وليس بمخلوق، ولا يصف ولا يصح أن يقول ليس بمخلوق قال فإن كلام الله ليس ببائن منه وليس منه شيء مخلوقا وإياك ومناظرة من أخذل فيه ومن قال باللفظ وغيره ومن وقف فيه فقال لا أدري مخلوق أو ليس بمخلوق وإنما هو كلام الله فهذا صاحب بدعة مثل من قال هو مخلوق وإنما هو كلام الله ليس بمخلوق. **أصول السنة،** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، دار المنار – الخرج – السعودية، الطبعة: الأولى، 1411هـ، ص (23-22).

(3) **طبقات الحنابلة،** أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: 526هـــ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت، (278/1).

(4) **طبقات الحفاظ،** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1403، ص (253).

ثانياً: سيرة الإمام مسلم.

اسمه ونسبه.

هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين الحافظ النيسابوري[1]. من بنى قشير، قبيلة من العرب معروفة، النيسابورى، إمام أهل الحديث[2]. فلعله من موالي قشير[3].

قال ابن الأثير[4] في اللباب في تهذيب الأنساب: القشيري بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها راء هذه النسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة ينسب إليها كثير من العلماء[5] منهم الإمام مسلم، ونسبة الإمام مسلم هذه نسبة أصل بخلاف الإمام البخاري فإن نسبته إلى الجعفيين نسبة ولاء ولهذا لما ذكر الإمام أبو عمر بن الصلاح في كتابه علوم الحديث أن أول من ألف في الصحيح الإمام البخاري ثم الإمام مسلم. قال ابن الصلاح[6]: "أول من صنف الصحيح البخاري أبو عبد الله

---

(1) **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى 1408هـ / 1988م، ص (446).

(2) **تهذيب الأسماء واللغات**، النووي، (89/2 -90).

(3) **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (558/12).

(4) **ابن الأثير**: هو أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب عز الدين، ولد بالجزيرة ونشأ بها، وكانت ولادته في رابع جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابني عمر، وهم من أهلها. وتوفي في شعبان سنة ثلاثين وستمائة، رحمه الله تعالى، بالموصل. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، (348/3 -349).

(5) **اللباب في تهذيب الأنساب**، عز الدين ابن الأثير، 37/2-38. **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: 1414هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، الطبعة: الثالثة – 1404 هـ/ 1984 م، (11/1).

(6) **ابن الصلاح**: هو ابن الصلاح الإمام الحافظ شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن الشيخ صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الشافعي صاحب كتاب علوم الحديث وشرح مسلم وغير ذلك. مات في خامس عشري ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة. **طبقات الحفاظ**، السيوطي، ص (503).

محمد بن إسماعيل الجعفي مولاهم وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري من أنفسهم"[1].

ولادته.

ولد الإمام مسلم سنة أربع ومائتين كما في خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي وتهذيب التهذيب وتقريبه للحافظ ابن حجر العسقلاني[2]، وكذا في البداية والنهاية لابن كثير، قال بعد أن ذكر وفاته سنة إحدى وستين ومائتين: وكان مولده في السنة التي توفي فيها الشافعي، وهي سنة أبع ومائتين، وكان عمره سبعا وخمسين سنة رحمه الله تعالى[3].

مولده.

اختلف المؤرخون في ولادة الإمام مسلم، على الرغم من اتفاقهم على سنة وفاته، حتى قال ابن خلكان[4]: "ولم أر أحداً من الحفاظ ضبط مولده"[5].

وينحصر خلافهم في ثلاثة أقوال هي:

---

(1) **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح رحمه الله تعالى**، إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي (المتوفى: 802هـ)، تحقيق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، 1418هـ / 1998م، (82/1).

(2) **ابن حجر العسقلاني:** هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، الإمام الحافظ المؤرخ الحافظ المؤرخ الكبير، صاحب «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»،... ولد في الثاني عشر من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة في مصر، مات في أواخر ذي الحجة من سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، تخريج: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ / 1986 م، (74/1 –75).

(3) **البداية والنهاية**، ابن كثير، (556/14).

(4) **ابن خلكان:** هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي قاضي القضاة شمس الدين ابن شهاب الدين، ومن مصنفاته كتاب وفيات الأعيان وهو كتاب جليل، توفي بدمشق في سنة إحدى وثمانين وستمائة في شهر رجب. **طبقات الشافعية الكبرى**، السبكي، (32/8).

(5) **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، 1428 هـ / 2007 م، ص (120).

الأول: إن ولادته سنة 201هـ، وهو مفاد قول الذهبي[1] في "العبر" إذ ذكر أن مسلماً توفي "وله ستون سنة"[2]، ووافقه ابن العماد الحنبلي، إذ نقل كلام الذهبي في "العبر" ولم يتعقبه بشيء[3].

الثاني: إن ولادته في سنة التي توفي فيها الشافعي[4]، وهي سنة 204هـ، أورده ضمن أقوال الذهبي[5]، وجزم به ابن كثير وابن حجر والسيوطي إذ قال: "... لأن في سنة خمس – أي: ومائتين – كان عُمْرُ مسلم سنة"[6].

الثالث: إن ولادته سنة 206هـ[7]، وبه قال ابن الأثير: "توفي يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين، لخمس بقين من رجب، سنة إحدى وستين ومئتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة"[8].

ووجهه أن مسلماً توفي سنة 261هـ اتفاقا، ونص الحاكم على أنه كان ابن خمس وخمسين، فيكون مولده سنة ست على الراجح، ولذا قال ابن الصلاح بعد أن ذكر تاريخ وفاته

---

(1) **الذهبي:** هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي، أبو عبد الله، الإمام المؤرّخ، المحدّث، المحقّق، المتقن الكبير، صاحب «تاريخ الإسلام»، و«سير أعلام النبلاء»، و«الأمصار ذوات الآثار»، وغير ذلك من المصنفات النافعة المفيدة. ولد بدمشق سنة ثلاث وسبعين وستمائة. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، أبو الفلاح، (61/1).

(2) **العبر في خبر من غبر**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (375/1).

(3) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، أبو الفلاح، (272/3).

(4) **الشافعي:** هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف بن قصي، القرشي المطلبي، والسائب بن عبيد أسلم يوم بدر، وابنه شافع ابن السائب من صغار الصحابة، وأمه أزدية. **البداية والنهاية**، ابن كثير، (251/10).

(5) انظر: **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، الذهبي، (430/6). **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (558/12).

(6) **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، (96/1).

(7) انظر: **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى، (187/1).

(8) انظر: **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط**، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1408هـ، ص (62). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ، (11/1).

ما نصه: "لكن تاريخ مولده، ومقداره عمره، كثيرا ما تطلب الطلاب علمه فلا يجدونه، وقد وجدناه ولله الحمد، فذكر الحاكم أبو عبد الله بن البَيِّع الحافظ في كتاب "المُزَكين لرواة الأخبار" أنه سمع أبا عبد الله بن الأَخْرَم الحافظ يقول: "وهذا يتضمن أن مولده كان في سنة ست ومئتين، والله أعلم"[(1)].

نشأته وأسرته.

نشأ الإمام مسلم في بيت علمٍ وجاهٍ، فقد كان والده متصدرًا لتربية الناس وتعليمهم، قال تلميذ الإمام مسلم: محمد بن عبد الوهاب الفراء[(2)]: "وكان أبوه الحجاج بن مسلم من المشيخة"[(3)].

ولا شك أنه كان لوالده أثر عليه، ودافعٌ له نحو طلب العلم، والتزام حلقات التعليم، إذ كان من عادة ذلك العصر أن يبعث الآباء بأبنائهم إلى الكتّاب لتعلّم القرآن الكريم وحفظه، وما يلزم ذلك من علوم اللغة العربية، ولا أظن مسلماً رحمه الله شذّ عن ذلك المنهج.

ولم تسعفنا المصادر التي ترجمت لهذا الإمام بالصورة التفصيلية عن حياته العائلية ولا عن أسرته ولا عن طفولته، إلا ما ورد في جميعها من أن كنيته "أبو الحسين" وهذا يفيد أنه تزوج، ولكن هل تدل هذه العبارة على أن له ولداً يدعى "الحسين"؟ هذا سؤال نجد الجواب عليه في قول الحاكم: "رأيت من أعقابه من جهة البنات في داره"[(4)] وقوله: "ولم يعقب ذَكَرًا"[(5)]،

---

(1) **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط**، ابن الصلاح، ص (62).

(2) **محمد بن عبد الوهاب الفراء:** هو الإمام، العلامة، الحافظ، الأديب، أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي، الفراء، النيسابوري. ويعرف أيضا بـ: حمك. كان وجه مشايخ نيسابور عقلا وعلما وجلالة وحشمة. ولد: بعد الثمانين ومائة... مات عن نيف وتسعين سنة، في أواخر سنة اثنتين وسبعين ومائتين. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (606/12 -607).

(3) **تاريخ دمشق**، ابن عساكر، (89/58).

(4) **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (570/12).

(5) انظر: **معرفة علوم الحديث**، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1397هـ / 1977م، ص (51).

فهو إذاً ذو عائلةٍ تتكون من مجموعة من البنات، ولم يرزقه الله سبحانه ذكوراً، ويؤيد أنه ذو عائلة ما ورد في ترجمته: من أنه عُقِدَ له "مجلس للمذاكرة، فَذُكر له حديث لم يعرفه، فانصرف إلى منزله، وأوقد السراج، وقال لمن في الدار: لا يدخلن أحد منكم هذا البيت. فقيل له: أهديت لنا سلةٌ فيها تمر. فقال: قدموها إليّ، فقدموها..."[1] ولا شك أن سكان الدار كان معظمهم – إن لم يكونوا كلهم – يشكلون أسرته المؤلفة من زوجته وبناته.

وزوجة الإمام مسلم ابنة عبد الواحد الصفَّار[2]، قال الحاكم: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ سمعت أحمد بن سلمة يقول: "بكرت يوماً على عبد الرحمن بن بشر في تزويج أخت امرأة مسلم بن الحجاج، فرأيته في المسجد، فقال: يا بكر بك اليوم؟ قلت: عبد الواحد الصفار سألني أن أجيئك لتزوج ابنته. فقال: ما حضرت تزويجا قط، إذا كان في وقت قولهم للخاطب: قبلت هذا النكاح ولها من المهر عليك كذا وكذا. فإذا قال: نعم، قلت في نفسي: شقيت شقاء لا تسعد بعده أبدا"[3].

فهذا الخبر يدلنا على مكانة امرأة مسلم وأهلها عنده، إذ أرسل تلميذا من تلامذته "أحمد بن سلمة" إلى شيخ من شيوخه "عبد الرحمن بن بشر" عند تزويج أخت امرأته، وظاهره يفيد أن صهره من المشاركين في العلم، وله مع أهله علاقة وصلة.

عقيدته.

كان الإمام مسلم سلفي العقيدة، فقد تأثر بما كان عليه شيوخه من عقيدة صافية، من أمثال شيخه البخاري، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبي زرعة الرازي، وغيرهم.

---

(1) **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط**، ابن الصلاح، ص (64).

(2) **عبد الواحد الصفار**: هو أبو المحاسن محمد بن أبي الفضل عبد الواحد بن سعد بن عبد الواحد، الصفار، الشافعي، من أهل أصبهان. كان فقيها فاضلا عالما. سمع أبا منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه القاضي، وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي البغدادي، وغيرهما. كتبت عنه بأصبهان مات سنة 515.. **المنتخب من معجم شيوخ السمعاني**، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة: الأولى، 1417 هـ / 1996م، ص (1504).

(3) **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (343/12).

ولم يتبق لنا إلا إشارات يسيرة في بطون الكتب عن عقيدة هذا الإمام، فذكر مثلا، أبو عثمان الصابوني النيسابوري[1] "عقيدة السلف أصحاب الحديث" وذكر فيها "علامات أهل السنة" وإحدى علاماتهم حبهم لأئمة السنة، وعلمائها وأنصارها وأوليائها، ونقل عن قتيبة بن سعيد[2] أسماء جماعة من هؤلاء العلماء، وأن حبهم علامة لأهل السنة، ثم قال: "وأنا ألحقت بهؤلاء الذين ذكرهم قتيبة رحمه الله أن من أحبهم فهو صاحب سنة من أئمة أهل الحديث الذين بهم يقتدون، وبهديهم يهتدون. ومن جملتهم ومتبعيهم وشيعتهم أنفسهم يُعَدُّون"[3] وذكر من بينهم الإمام "مسلم بن الحجاج". وقد حُفظتْ لنا آثار يرويها مسلم في إثبات العلو لله ﷻ[4]، وكذا كلام له في مسألة اللفظ، ومتابعته شيخه البخاري عليه.

شيوخه.

سمع بنيسابور: يحيى بن يحيى، وقتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم، وبالري: محمد بن مهران، وغيره، وببغداد: أحمد بن حنبل، وغيره. وبالبصرة: القعنبي، وغيره. وبالكوفة

---

(1) **أبو عثمان الصابوني النيسابوري:** هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد بن عامر شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني النيسابوري الواعظ المفسر المتفنن، كان مولده سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة، ذكر سبب موته، أنه ورد عليه كتاب من بخاري، يذكرون أن عندهم وباء عظيما، فقرأه على الناس على المنبر، وأنه وعظ ذلك اليوم، وتغير حاله، ومكث يجيء عليه وجع البطن من ساعته، ولم يزل كذلك سبعة أيام حتى مات، رحمه الله، وَصُلِّيَ عليه يوم الجمعة بعد العصر، الرابع من المحرم سنة تسع وأربعين وأربع مائة. **طبقات الشافعيين**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، 1413 هـ / 1993 م، ص (409-407).

(2) **قتيبة بن سعيد:** هو قتيبة أبو رجاء بن سعيد بن جميل الثقفي مولاهم هو: شيخ الإسلام، المحدث، الإمام، الثقة، الجوال، راوية الإسلام، وكان مولاهم، البلخي، البغلاني، من أهل قرية بغلان، مولده: في سنة تسع وأربعين ومائة. قال: ومات لليلتين خلتا من شعبان، سنة أربعين ومائتين، وهو في تسعين سنة، وكان كتب الحديث عن ثلاث طبقات: الليث، وابن لهيعة. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (11/14-13، 19).

(3) **عقيدة السلف وأصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة**، (أصل الكتاب رسالة الماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (المتوفى: 449هـــ)، دراسة وتحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، دار العاصمة، 1404هـ، ص (310).

(4) انظر: **البداية والنهاية**، ابن كثير، (555/14).

عمر بن حفص بن غياث، وغيره. وبالمدينة: إسماعيل بن أبي أويس، وغيره، وبمكة: سعيد بن منصور، وغيره. وبمصر: حرملة بن يحيى، وغيره[1].

روى عن: إبراهيم بن خالد اليشكري، وإبراهيم بن دينار التمار، وإبراهيم بن زياد سبلان، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وإبراهيم بن عرعرة، وإبراهيم بن موسى، وأحمد بن إبراهيم[2].

وقد ذكر الحاكم في شيوخ مسلم أبا غسان مالكا النهدي، وإنما يروي عن رجل عنه، ولا أدركه، فإنه – مع أبي نعيم – مات في سنة تسع عشرة ومائتين[3].

تلاميذه.

الإمام مسلم تلاميذ كثيرون سمعوا منه، منهم: إبراهيم بن إسحاق الصيرفي، وإبراهيم بن أبي طالب، وإبراهيم بن محمد بن حمزة، وإبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، وأبو حامد أحمد بن حمدون ابن رستم الأعمشي، وأبو الفضل أحمد بن سلمة الحافظ، وأبو حامد أحمد بن علي بن الحسن بن حسنويه المقرئ، وأبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي، وأبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي[4].

سمع منه أبو حاتم مع جلالته حين قدم الري وابنه عبد الرحمن، وابن صاعد ببغداد، وأقرانه، وبنيسابور أبو حامد الشرقي، وروى عنه ابن خزيمة أحاديث وصحيحه بنيسابور ما أدركنا من يرويه عاليا وكان عند الحاكم أبي عبد الله عن رجلين عنه[5].

---

(1) **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، بن الجوزي، (171/12).

(2) **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (558/12).

(3) المصدر السابق، (561/12).

(4) انظر: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 / 1980، (504/27).

(5) **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: 446هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409هـ، (825/3).

مؤلفاته.

الإمام مسلم من المكثرين في التصنيف في الحديث: روايةً ودرايةً، وفي علومه المختلفة، وتنوعت مجالات البحث عند الإمام مسلم، وشملت من فنون الحديث أبدعها، وكلها تدل على ما كان لدى الأمام مسلم من تمكن ودراية وفهم.

وله مصنفات كثيرة منها: «المسند الكبير على الرجال» وما نظن أنه سمعه منه أحد، و«كتاب الجامع الكبير على الأبواب»، و«كتاب الأسامي والكنى»، و«كتاب المسند الصحيح»، وقال: صنفته من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، و«كتاب التمييز»، و«كتاب العلل»، و«كتاب الوحدان»، و«كتاب الأفراد»، و«كتاب الأقران»، و«كتاب سؤالات أحمد بن حنبل»، و«كتاب الانتفاع بأهب السباع»، و«كتاب عمرو بن شعيب بذكر من لم يحتج بحديثه وما أخطأ فيه». و«كتاب مشايخ مالك بن أنس»، و«كتاب مشايخ الثوري»، و«كتاب مشايخ شعبة»، و«كتاب ذكر من ليس له إلا راو واحد من رواة الحديث»، و«كتاب المخضرمين» و«كتاب أولاد الصحابة فمن بعدهم من المحدثين»، و«كتاب ذكر أوهام المحدثين»، و«كتاب تفضيل السنن» و«كتاب طبقات التابعين»، و«كتاب أفراد الشاميين من الحديث» و«كتاب المعرفة»[1].

وفاته.

توفي الإمام مسلم رحمه الله عشية يوم الأحد، الخامس والعشرين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين هجرية، السادس من مايو سنة خمس وسبعين وثمان مئة ميلادية، وعمره خمس وخمسون سنة على الصحيح من أقوال أهل العلم "مات في حد الكهولة"[2] ودفن يوم

(1) **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، بن الجوزي، (12/171 -172).

(2) **كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين**، شَرَفُ الدِّيْنِ، عَلِيُّ بنُ المُفَضَّلِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُفَرِّجِ بنِ حَاتِمِ بنِ حَسَنِ بنِ جَعْفَرٍ المَقْدِسِيُّ (المتوفى: 611هـ)، تحقيق: محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، الناشر: أضواء السلف، الطبعة: الأولى، ص (299). **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، بن الخليل القزويني، (3/825).

الاثنين ومقبرته في رأس ميدان زياد، بنصر آباد ظاهر نيسابور[1]. سبب موت مسلم – رحمه الله – أنه عقد له مجلس للمذاكرة، فسئل يوما عن حديث لم يعرفه، فانصرف إلى منزله، فأوقد السراج، وقال لأهله: لا يدخل أحد الليلة علي. وقد أهديت له سلة من تمر فهي عنده؛ يأكل منها تمرة ويكشف حديثا، ثم يأكل أخرى، ويكشف آخر، ولم يزل ذلك دأبه حتى أصبح وقد أكل تلك السلة وهو لا يشعر، فحصل له بسبب ذلك ثقل، ومرض من ذلك حتى كانت وفاته عشية يوم الأحد[2].

وقد تقدمت الإشارة إلى سبب وفاته[3]، وأنها كانت ناتجةً عن غمرة فكريّة علمية في البحث عن حديث حتى وجده – هكذا العلماء رحمهم الله تعالى. فإنهم بنوا لنا هذه الأمجاد بجهودهم ودمائهم، ولحومهم، ونور عيونهم، وشعلة عقولهم – بين الكتب والدفاتر، وغفل عن نفسه، فكان يتناول تمرا بجانبه، فمرض ولعل ذلك كان سببا من كثرة الإجهاد، وعسر الهضم، وتوفي بسبب ذلك.

رحم الله مسلماً رجلاً أخلص للعلم، فوفقه الله فيه، وأبلغه درجة من الدرجات العالية، التي لا يصل إليها إلا المخلصون ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ...﴿٩٠﴾ ﴾[4].

---

(1) انظر: **الحطة في ذكر الصحاح الستة**، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، دار الكتب التعليمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1405هـ/ 1985م، ص (247). **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**، صديق خان، ص (120).

(2) **البداية والنهاية**، ابن كثير، (14/555 –556).

(3) انظر: المصدر السابق، (14/556–555).

(4) سورة الأنعام، الآية (90).

الباب الأول:

الجن والشياطين وحقيقتهما وجودهما وأحكامهما وخواصهما

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: حقيقة الجن والشياطين والعلاقة بينهما.

الفصل الثاني: الإيمان بوجود الجن وأصنافهم وخواصهم وحكم من أنكره.

الفصل الثالث: الأحكام المتعلقة بالجن والشياطين.

الفصل الأول:

حقيقة الجن والشياطين والعلاقة بينهما

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الجن لغةً واصطلاحاً.

المبحث الثاني: تعريف إبليس والشيطان لغةً واصطلاحاً.

المبحث الأول:

تعريف الجن لغةً واصطلاحاً

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الجن لغةً.

المطلب الثاني: تعريف الجن اصطلاحاً.

المطلب الأول: تعريف الجن لغة.

الجِنُّ بالكسر: اسم جنس جمعيّ واحده جنيّ، وهو مأخوذ من الاجتنان، وهو التستُّر والاستخفاء. وقد سموا بذلك لاجتنانهم عن الأبصار ولأنهم استجنوا من الناس فلا يُرون، والجمع جِنَّان وهم الجِنة[1].

وعلى هذا فَهُمْ ضد الإنس، لأن الإنس سمي بذلك لظهوره وإدراك البصر إياه، فيقال: آنست الشيء: إذا أبصرته[2].

ويقال: لا جِنَّ بهذا الأمر: أي لا خفاء، قال الهذلي: "ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر"[3] "وجن الليل يَجُنُّ جناً ومَجَنَّةُ، وأجَنَّة الليلُ وجَنَّ عليه الليلُ": ستره وأظلمه ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ ...﴿٧٦﴾﴾[4][5].

والمِجَنُّ بالكسر: هو التُّرْسُ، وكل ما اسْتُتِرَ به من السلاح فهو جُنَّةٌ[6]. ومنه قول الرسول ﷺ: «والصيام جنة»[7]. أي وقاية، لأنه يقي صاحبه من المعاصي.

---

(1) انظر: **لسـان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضـل، جمال الدين ابن منظور الأنصـاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ، (95/13، 100).

(2) **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 1999 م، (340/1).

(3) **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزَّبيدي، (377/34).

(4) **الإبانة في اللغة العربية**، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي (العُمَاني الإباضي) نسبة الى عَوْتَب وهي منطقة في صُحار كانت تسمى في القديم: عوتب الخيام (المتوفى: 511 هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، 1420هـ/1999م، (354/2).

(5) سورة الأنعام، الآية (76).

(6) **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، التحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ / 1979م، (422/1). والجُنة، بالضم: ما واراك من السلاح واستترت به منه. **لسان العرب**، ابن منظور، (94/13).

(7) أخرجه **البخاري** في **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق

وسمي الجنين جنينًا لاستتاره في بطن أمه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ... ﴿٣٢﴾ ﴾[1][2].

والجنة كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض[3].

وجُنَّ الرجل جنوناً وأجنَّه الله فهو مجنون: إذا خفي عقله واستتر، في حديث الحسن[4]: "لو أصاب ابن آدم في كل شيء جُنَّ": أي أعجب بنفسه حتى يصير كالمجنون من شدة إعجابه. وقال القُتّيْبي: وأحسب قول الشَّنْفَرَى من هذا: "فَلَوْ جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الحُسْنِ جُنَّتٍ"[5].

ويقال: امرأة كالجِنَية: أي كالجن: إما في جمالها، وإما في تلوَّنها وابتدالها. ولا تكون الجِنِيَّة هنا منسوبة إلى الجِنّ الذي هو خلاف الإنس حقيقة، لأن هذا الشاعر المتغزِّل بها إنسي، والإنسي لا يتعشق جِنّيَة[6]. كقول الشاعر مُدْرَك ابن حصين:

كَأَنَّ سُهَيْلاً رَامُهَا وكَأَنَّهَا حليلةُ وخمٍ جُنَّ منه جُنُوْنها

النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ، كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم إذا شتم، حديث (1904).

مسلم في المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، حديث (163/30).

(1) سورة النجم، الآية (32).

(2) انظر: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ / 1979م، (307/1). **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ / 2000 م، (213/7).

(3) **روح البيان**، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، دار الفكر – بيروت، (531/9).

(4) المراد به قول الحسن، وليس بحديث رسول الله ﷺ.

(5) **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: 581هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1406-1408 هـ / 1986-1988 م، (366/1).

(6) **المحكم والمحيط الأعظم**، المرسي، (214/7).

وقوله:

وَيْحَـكِ يَـا جِنِّـيَّ هَـل بَـدا لَـكِ   أن تَرْجعي عَقْلي فقـد أني لَـكِ؟[1]

وجنَّه الليل: لفَّه بسواده، قال تعالى عن إبراهيم ﷺ: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ...﴿٧٦﴾﴾[2]: أي جعله في جُنَّة من سواده، يقال: جَنَّ الليل وأَجَنَّ إذا أظلم وغطى كل شيء وأَجَنَّهُ الليل وجَنَّ عليه إذا ستره بسواده[3].

ويقال: أجَنَّة اللَّيل وجَنَّ عليه اللَّيلُ إذا أظلم حتى يَستره بظُلمته. واستجنَّ فلان إذا استتر بشيء[4].

وتقول العرب: جُنَّ النبت جنونا: غلظ واكتهل، وقال أبو حنيفة: نخلة مجنونة إذا طالت[5].

والمجنَّة: الجنَّ، وأرض مجنَّة: كثيرة الجن[6].

والجَنَان: القلب لكونه مستورا عن الحاسة[7]. ويقال: وكل ما أجن فهو جنان[8].

---

(1) **لسان العرب**، ابن منظور، (95/13). **الإبانة في اللغة العربية**، العُمَاني الإباضي، (406/1).

(2) سورة الأنعام، الآية (76).

(3) **لباب التأويل في معاني التنزيل**، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ، (126/2).

(4) **كتاب العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (21/6).

(5) **لسان العرب**، ابن منظور، (99/13).

(6) المصدر السابق، (96/13).

(7) **روح البيان**، الخلوتي، (531/9).

(8) **في التعريب والمعرب**، عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبو محمد، ابن أبي الوحش (المتوفى: 582هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ص (122).

والجَنَن: القبر، وكل ما أجنّك فهو جَنَنٌ لك أَيضا. والجُنَن: جمع جُنّة، وهو ما استترتَ به[1]. سمي بذلك لأنه يستر المدفون فيه. ويقال: الجَنَنْ: الكفن[2].

والجِنيُّ: منسوب إلى الجن أو الجِنَّة. والجِنَّة: الجن ومنه قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١١٩﴾[3][4]، والجنة كذلك طائف الجن[5].

وقد أطلق على الملائكة لفظ الجِنَّة بالكسر، وذلك لاستتارها عن العيون، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ ... ١٥٨﴾[6]، حكاية عن كفار قريش، قالوا: الملائكة بنات الله. قال مجاهد وعكرمة وأبو صالح وأبو مالك وقتادة: أن الجِنَّةَ في الآية الملائكة، وأن المراد بالنسب قولهم: الملائكة بنات الله، ﴿وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ ١٥٨﴾[7] أي: ولقد علمت الملائكة أن الذين قالوا هذا القول محضرون في النار[8]. قال القاضي بدر الدين الشبلي[9]: "وقد وقع في كلام السُّهيْلي في النتائج أن الجن تشتمل على الملائكة وغيرهم مما اجتنَّ عن الأبصار،

---

(1) **جمهرة اللغة**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م، (1003/2).

(2) **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م، (268/10).

(3) سورة هود، الآية (119).

(4) **لسان العرب**، ابن منظور، (95/13).

(5) انظر: **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة، (141/1).

(6) سورة الصآفات، الآية (158).

(7) سورة الصآفات، الآية (158).

(8) انظر: **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م، (304/8 – 305). وانظر: **لسان العرب**، ابن منظور، (95/13).

(9) **بدر الدين الشبلي**: هو محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين (712 – 769 هـ / 1312 – 1367 م): فاضل متفنن. من فقهاء الحنفية. ولد بدمشق، وكان أبوه (قيم الشبلية) فيها. ورحل إلى القاهرة، وولي قضاء طرابلس الشام سنة 755 واستمر في القضاء إلى أن توفي بها. وفي الدرر: قال ابن حبيب: (كان يتثبت في أحكامه، ويحقق ما يبديه على ألسنة أقلامه، ويرابط في السواحل، ويلبس السلاح ويقاتل، وكان ذا محاضرة مفيدة ومنظوم ومنثور). **الأعلام**، الزركلي، (234/6).

فإنه قال: ومما قدم للفضل والشرف تقديم الجِن عن الإنس في أكثر المواضع، لأن الجن تشتمل على الملائكة وغيرهم"[1].

وقد ورد لفظ الجنَّة بمعنى الجنون كذلك، قال تعالى: ﴿أَم بِهِۦ جِنَّةٌۗ ... ﴿٨﴾﴾[2]. وفي حديث ماعز أنه ﷺ سأله أهله عنه فقال: «أيشتكي أم به جنة»[3]، والجِنَّة: الجنون[4].

والجانُّ: أبو الجن، خلق من نار، ثم خلق منه نسله، والجانُّ: الجن، وفي التنزيل العزيز: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾[5] والجنُّ كذلك: ضرب من الحيات أكحل العينين، يضرب إلى الصفر لا يؤذي، وهو كثير في بيوت الناس، وقال سيبويه: والجمع جِنَّان، وأنشد بيت الخطفي جَدُّ جرير يصف إبلا:

أعــنــاقُ جِــنَّــانٍ وهَــامــاً رُجَّــفَــا وَعَنَقًــا بَعْــدَ الكَــلاَلِ خَــيْطَفَــا[6]

---

(1) **آكام المرجان في أحكام الجان**، محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين (المتوفى: 769هـ)، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن – مصر – القاهرة، ص (23).

(2) سورة سبأ، الآية (8).

(3) أخرجه **ابن عبد البر في الاستذكار**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـــ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 / 2000، كتاب الحدود، باب ما جاء في الرجم، حديث (1522). قال ابن عبد البر: هذا الحديث مرسل عند جماعة الرواة عن مالك، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأســانيد**، أبو عمر يوســف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصـم النمري القرطبي (المتوفى: 463هــــ)، تحقيق: مصــطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، 1387 هـ، (118/23).

(4) **معجم ديوان الأدب**، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: 350هــــ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424 هــــ / 2003 م، (39/3).

(5) سورة الرحمن، الآية (56).

(6) **المنتخب من غريب كلام العرب**، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد 309هــــ)، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإســلامي)، الطبعة: الأولى، 1409هـ / 1989م، ص (745).

الهامَّة: الدابة، وكل ذي سم يقتل سمُّه. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (995/2).

رجَّفاً: خفق واضطرب اضطراباً شديداً. **المحكم والمحيط الأعظم**، المرسي، (393/7).

عنقاً: طال عنقه وغلظ فهو أعنق وهي عنقاء (ج). **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (631/2).

وفي الحديث: «أنه ﷺ نهى عن قتل الجِنَّان»[1]، قال: هي الحيات التي تكون في البيوت، واحدها جانٌ، هو الدقيق الخفيف[2]، وفي التهذيب في قوله تعالى: ﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ ...﴿١٠﴾﴾[3]، قال: الجان: حية بيضاء، قال الزجاج: المعنى أن العصا صارت تتحرك كما يتحرك الجان حركة خفيفة، قال: وكانت في صورة ثعبان، وهو العظيم من الحيات ونحو ذلك، قال أبو العباس شبهها في عظمها بالثعبان، وفي خفتها بالجان[4]، ولذلك قال تعالى: مرة ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾[5]. ومرة: ﴿كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾. والجانُّ: هو الشيطان أيضا[6].

وهكذا نلاحظ مما تقدم أن لفظة (جنّ)، وما شابهها مما يطلق على كثير من الأشياء إنما تفيد في مجموعها معنى الخفاء والاستتار، لأن الجن في عالم الخفاء، فلا يرون في الحالات العادية للناس.

الرَّسيّ: العمود الثابت في وسط الخباء. **لسان العرب**، ابن منظور، (322/14).

(1) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها، حديث (131/37)، (133/37)، (134/37)، (136/37).

(2) **حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن)**، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: 1138هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406هـ / 1986م، (189/5).

(3) سورة النمل، الآية (10).

(4) **تهذيب اللغة**، الهروي، (266/10).

(5) سورة الأعراف، الآية (107).

(6) **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: 986هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، 1387 هـ / 1967م، (402/1).

المطلب الثاني: تعريف الجن اصطلاحا.

ورد لفظ الجن في القرآن الكريم في آيات كثيرة، وسميت باسمهم سورة هي سورة الجن، وورد في السنة المطهرة كذلك ذكر الجن في مواضع متعددة، وكل ذلك إنما يدل على أهمية هذا المخلوق، إذ أنه يشاطر الإنس في التكليف، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[1]، وعلى هذا فما هو هذا المخلوق؟

أما ابن عقيل[2] فيرى أن الجن سموا بذلك "لاستجنانهم واستتارهم عن العيون... والشياطين العصاة من الجن وهم ولد إبليس والمردة أعتاهم وأغواهم وهم أعوان إبليس ينفذون بين يديه في الإغواء كأعوان الشياطين"[3].

ويقول ابن عاشور[4]: "عالم الجن وهو بحسب ما يستخلص من ظواهر القرآن ومن صحاح الأخبار النبوية وحسنها نوع من المجردات أعني الموجودات اللطيفة غير الكثيفة، الخفية عن حاسة البصر والسمع، منتشرة في أمكنة مجهولة ليست على سطح الأرض ولا في السماوات بل هي في أجواء غير محصورة وهي من مقولة الجوهر من الجواهر المجردات أي ليست أجساما ولا جسمانيات بل هي موجودات روحانية مخلوقة من عنصر ناري ولها حياة وإرادة وإدراك خاص بها لا يدرى مداه. وهذه المجردات النارية جنس من أجناس الجواهر تحتوي على الجن وعلى الشياطين فهما نوعان لنجس المجردات النارية لها إدراكات خاصة وتصرفات محدودة وهي مغيبة عن الأنظار ملحقة بعالم الغيب لا تراها الأبصار ولا تدركها أسماع الناس

---

(1) سورة الذاريات، الآية (56).

(2) **ابن عقيل:** هو علي بن عقيل بن محمد، أبو ألوفا شيخ الحنابلة ببغداد، وصاحب الفنون وغيرها من التصانيف المفيدة، ولد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، توفي بكرة الجمعة ثاني جمادى الأولى من هذه السنة، وقد جاوز الثمانين، وكانت جنازته حافلة جدا، ودفن قريبا من قبر الإمام أحمد، إلى جانب الخادم مخلص رحمه الله. **البداية والنهاية**، ابن كثير، (241/16 -242).

(3) **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص (24-23).

(4) **ابن عاشور:** هو محمد الطاهر بن عاشور (1296 - 1393 هـ / 1879 - 1973 م): رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس. مولده ووفاته ودراسته بها. عين (عام 1932) شيخا للإسلام مالكيا. وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. **الأعلام**، الزركلي، (174/6).

إلا إذا أوصل الله الشعور بحركاتها وإراداتها إلى البشر على وجه المعجزة خرقا للعادة لأمر قضاه الله وأراده"[1].

ويقول محمود حجازي[2]: "الجن عالم آخر غير عالمنا، مستتر لا يرى، الله أعلم بحقيقته ولا نعرف عنه إلا ما أخبرنا به الحق أو رسوله في خبره الصحيح فهو مخلوق من نار ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾[3]. وقد بعثت لهم الرسل كما نص القرآن ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ... ﴿١٣٠﴾ ﴾[4]. وهم كالبشر سواء بسواء يثاب مؤمنهم ويعاقب كافرهم"[5].

وجاء في محكم التنزيل: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ... ﴿٢٧﴾ ﴾[6].

ويقول الألوسي[7]: "الجِنّ واحده جني كروم ورومي وهم أجسام عاقلة تغلب عليها النارية كما يشهد له قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾[8]. وقيل الهوائية

---

(1) **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ، (218/29).

(2) **محمود حجازي:** هو الأستاذ الدكتور الشيخ محمد محمود حجازين من علماء الأزهر ومدير معهد المنصورة، درس في الأزهر الشريف وتخرج فيه. عين مديرا لمعهد المنصورة. أهم آثاره: "التفسير الواضح" 3 مجلدات طبع أكثر من مرة، وكتاب: "الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم". من علماء الأزهر الشريف ومن رجال التفسير البارزين. كتابه: "التفسير الواضح" تفسير قريب التناول لدارسي القرآن الكريم وقرائه وحفاظه. http://shamela.ws/index.php/author/1330

(3) سورة الحجر، الآية (27).

(4) سورة الأنعام، الآية (130).

(5) **التفسير الواضح**، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة – 1413 هـ، (759/3).

(6) سورة الأعراف، الآية (27).

(7) **الألوسي:** هو محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الآلوسي الحسيني، أبو المعالي (1273 – 1342 هـــ / 1857 – 1924 م): مؤرخ، عالم بالأدب والدين، من الدعاة إلى الإصلاح. ولد في رصافة بغداد، وأخذ العلم عن أبيه وعمه وغيرهما. وتصدر للتدريس في داره وفي بعض المساجد. وحمل على أهل البدع في الإسلام، برسائل، فعاداه كثيرون وســـعوا به لدى والي بغداد (عبد الوهاب باشـــا) فكتب هذا إلى مرجعه الســـلطان عبد الحميد الثاني العثماني، فصدر الأمر بنفيه إلى بلاد الأناضول. **الأعلام**، الزركلي، (127/7 –128).

(8) سورة الرحمن، الآية (15).

قابلة جميعها أو صنف منها للتشكل بالأشكال المختلفة من شأنها الخفاء، وقد ترى بصور غير صورها الأصلية بل وبصورها الأصلية التي خلقت عليها كالملائكة عليهم السلام وهذا للأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ومن شاء الله تعالى من خواص عباده ﷻ، ولها قوة على الأعمال الشاقة ولا مانع عقلا من أن تكون بعض الأجسام اللطيفة النارية مخالفة لسائر أنواع الجسم اللطيف في الماهية ولها قبول لإفاضة الحياة والقدرة على أفعال عجيب مثلا"(1).

يستخلص من التعريفات المتعددة للجن: بأنهم "نوع من الأرواح العاقلة، المريدة، المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، ولكنهم مجردون عن المادة البشرية، مستترون عن الحواس، لا يُرَون على طبيعتهم ولا بصورتهم الحقيقة، ولهم قدرة على التشكل، يأكلون، ويشربون، ويتناكحون، ولهم ذرية، محاسبون على أعمالهم في الآخرة"(2).

وهذا التعريف يعطي الصفات البارزة لهذا العالم الذي نجهل الكثير عن طبيعة حياته، لأنه غائب عن حواسنا.

---

(1) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ، (92/15).

(2) انظر: **العقائد الإسلامية**، سيد سابق (المتوفى: 1420هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ص (133).

المبحث الثاني:

تعريف إبليس والشيطان لغةً واصطلاحاً

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف إبليس والشيطان لغةً

المطلب الثاني: تعريف إبليس والشيطان اصطلاحاً والعلاقة بينه والجن

المطلب الأول: تعريف إبليس والشيطان لغة.

ذكر جماعة من أهل اللغة أن الشيطان نونه أصلية على وزن فيعال مشتق من شطن: أي بعد، فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر، وبعيد بفسقه عن كل خير، وشيطن وتشيطن، صار كالشيطان وفعل فعله، قال أمية بن أبي الصلت[1] يصف سليمان بن داود عليهما السلام:

أيما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والأغلال

فقال: أيما شاطن، ولم يقل: أيما شائط[2].

وذكر جماعة أن الشيطان نونه زائدة على وزن فعلان فهو من شاط يشيط: إذا احترق غضباً، وعلى هذا الأساس يكون ممنوعاً من الصرف[3].

وذكر ابن الأثير أن نون الشيطان إذا جعلت أصلية كان من الشَّطَن: البعد أي بعد عن الخير، أو من الحبل الطويل، كأنه طال في الشر، وإن جعلت زائدة كان من شاط يشيط إذا هلك، أو من استشاط غضباً، إذا احتد في غضبه والْتَهب، والأول أصح[4]، وذكر ابن كثير[5] أن من العلماء من صحح المعنيين مع قولهم بأن الأول أصح[6].

---

(1) **أمية بن أبي الصلت**: هو قاسم بن أمية بن أبي الصلت الثقفي (000 – بعد 35 هـ / 000 – بعد 655 م): شاعر، ابن شاعر حكيم. من أهل الطائف. يعد من الصحابة. عاش إلى ما بعد عثمان بن عفان. ورثاه. وله شعر في مجالس ثعلب والحماسة الصغرى وسمط اللآلي. **الأعلام**، الزركلي، (173/5).

(2) **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ / 1999 م، (115/1).

(3) انظر: **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزبيدي، (278/35).

(4) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير، (475/2). **لسان العرب**، ابن منظور، (239/13).

(5) **ابن كثير**: هو العلامة الحافظ عماد الدين ثقة المحدثين عمدة المؤرخين علم المفسرين ابو الفداء اسماعيل ابن الشيخ العالم الخطيب أبي حفص عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع القرشي البصري ثم الدمشقي الشافعي ولد في سنة إحدى وسبعمائة بمجيدل القرية من عمل بصرى إذ كان أبوه خطيبا بها وتوفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة. **الرد الوافر**، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: 842هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط: 1، 1393هـ، (92/1).

(6) انظر: **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (1/ 115).

والشطن: البعد، ومنه شطننت داره، أي بعدت[1]، ويقال: نوى شطون أي بعيدة، وبِئْرٌ شَطُون[2]: أي بعيدة القعر[3]، ويقال: الحبل الطويل المضطرب وجمعه أشطان[4]، سمي بذلك لطوله. قيل: "الشاطن البعيد عن الحق"[5].

ذكر ابن قتيبة[6] نقل عن محمد بن إسحاق[7]: "إنما سمي شيطاناً لأنه شطن عن أمر ربه، والشطون: البعيد النازح"[8].

---

(1) انظر: **تهذيب اللغة**، الهروي، (314/11).

(2) **غريب الحديث**، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388 هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، تخريج: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر – دمشق، 1402 هـ / 1982 م، (529/1).

(3) **معجم مقاييس اللغة**، بن فارس، (184/3).

(4) **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: 488هـ)، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، 1415 / 1995، ص (129).

(5) **لسان العرب**، ابن منظور، (238/13).

(6) **ابن قتيبة**: هو ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري العلامة، الكبير، ذو الفنون، أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. وقيل: المروزي، الكاتب، صاحب التصانيف. نزل بغداد، وصنف وجمع، وبعد صيته. مات أبو محمد بن قتيبة فجاءة، صاح صيحة سمعت من بعد، ثم أغمي عليه، وكان أكل هريسة، فأصاب حرارة، فبقي إلى الظهر، ثم اضطرب ساعة، ثم هدأ فما زال يتشهد إلى السحر، ومات – سامحه الله – وذلك في شهر رجب، سنة ست وسبعين ومائتين. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (13/297–296، 300).

(7) **محمد بن إسحاق**: هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار وقيل ابن يسار بن كوثان المديني مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، كان عالما بالسير والمغازي وأيام الناس، وقصص الأنبياء. توفي سنة إحدى وخمسين ومائة ببغداد، ويقال: إنه دفن في مقابر الخيزران. **تاريخ بغداد**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ / 2002 م، (2/7، 22).

(8) **غريب الحديث**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، 1397هـ، (759/3).

ذُكر في كتاب "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية" أن أبا عبيد[1] قال: "الشيطان كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب"[2]، وذُكر في كتاب "تاج العروس" أن جرير قال:

أَيَّامَ يَدْعُونَنِي الشَّـــيْطَانَ مِنْ غَزَلِي　　　وَهُنَّ يَهْوَيْنَنِي إِذْ كُنْتُ شَـــيْطَانـاً

ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًاۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾[3]. وكذا قوله: ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[4]. أي أصحابهم من الجن والإنس، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ ... ﴿١٢١﴾ ﴾[5]. وقوله: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ ... ﴿١٠٢﴾ ﴾[6]. قيل مردة الجن وقيل مردة الإنس[7].

أما في الحديث إطلاق لفظ الشيطان على المتمرد من الحيوان فيدل عليه ما رواه عبد الله بن الصامت عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخر الرحل فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود». قلت يا أبا ذر ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من

(1) **أبو عبيد:** هو أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الإمام، الحافظ، المجتهد، ذو الفنون، مولد أبي عبيد: سنة سبع وخمسين ومائة. قال البخاري، وغيره: مات سنة أربع وعشرين ومائتين، بمكة. قال الخطيب: وبلغني أنه بلغ سبعا وستين سنة –رحمه الله. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (490/10 –491، 507).

(2) **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، التحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ص (523).

(3) سورة الأنعام، الآية (112).

(4) سورة البقرة، الآية (14).

(5) سورة الأنعام، الآية (121).

(6) سورة البقرة، الآية (102).

(7) **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزبيدي، (278/35).

الكلب الأصفر؟ قال: يا ابن أخي سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال: «الكلب الأسود شيطان»[1].

فالكلب الأسود شيطان الكلاب كما أن الجن تتصور بصورته كثيراً.

قال أبو جعفر الطبري[2]: "وإنما سمي المتمرِّد من كل شيء شيطاناً لمفارقته أخلاقه وأفعاله أخلاق سائر جنسه وأفعاله وبعده عن الخير"[3].

وقال ابن كثير: "فالصحيح ما تقدم من حديث أبي ذر إن للإنس شياطين منهم وشيطان كل شيء مارده ولهذا جاء في صحيح مسلم عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: «الكلب الأسود شيطان»[4]. ومعناه والله أعلم: شيطان في الكلاب"[5].

ونقل البغوي[6] وغيره عن بعض المفسرين أنهم قالوا: "إن من الإنس شياطين كما أن من الجن شياطين، والشيطان: العاتي المتمرد من كل شيء، قالوا: إن الشيطان إذا أعياه

---

(1) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب الصلاة، باب قدر ما يستر المصلي، حديث (265).

(2) **الطبري:** هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري. ولد في آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وعشرين ومائتين، توفي أبو جعفر الطبري وقت المغرب من عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة، ودفن وقد أضحى النهار يوم الاثنين برحبة يعقوب في ناحية باب خراسان في حجرة بإزاء داره، وقيل: بل دفن ليلا ولم يؤذن به أحد، واجتمع من لا يحصيهم إلا الله، وصلى على قبره عدة شهور ليلا ونهارا. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، ابن الجوزي، (215/13 –217).

(3) **تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ / 2000 م، (111/1 –112).

(4) سبق تخريجه في صفحة (36).

(5) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (321/3).

(6) **البغوي:** هو الحسين بن مسعود أبو محمد البغوي الفراء. الملقب بمحيي السنة الحافظ صاحب كتاب شرح السنة والتفسير وكتاب المصابيح وغير ذلك وهو إمام من أئمة أهل النقل حسن التصانيف سمع صحيح البخاري من أبي عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي وحدث به عنه بلغني أنه توفي في سنة ست عشرة وخمسمائة. **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، ص (251).

المؤمن وعجز عن إغوائه ذهب إلى متمرد من الإنس وهو شيطان الإنس فأغراه بالمؤمن ليفتنه[1].

عن مالك ابن دينار[2]: "إنّ شيطان الإنس أشد عليّ من شيطان الجنّ، لأني إذا تعوّذت بالله ذهب شيطان الجنّ عني، وشيطان الإنس يجيئني فيجرّني إلى المعاصي عياناً"[3].

وقيل: "إن الجميع من ولد إبليس إلا أن الذي يوسوس للإنس يسمى شيطان الإنس، والذي يوسوس للجن يسمى شيطان الجن"[4].

وهذا القول فيه نظر والحق أن لفظ الشيطان يطلق على كل متمرد من الإنس والجن والدواب وهذا ما دلت عليه النصوص الشرعية على أن إبليس إنما أزلهما عن طاعة الله وبعده عن الحق وتمرده عليه، قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ ... ﴿٣٦﴾ ﴾[5]. والمراد بالشيطان هنا إبليس[6].

---

(1) **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ، (152/2 -153).

(2) **مالك ابن دينار**: هو مالك بن دينار علم العلماء الأبرار، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كتبة المصاحف، كان من ذلك بلغته. ولد: في أيام ابن عباس. توفي مالك بن دينار سنة سبع وعشرين ومائة. وقال ابن المديني: سنة ثلاثين ومائة. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (362/5، 364).

(3) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ، (59/2).

(4) **تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1416 هـ، (148/3).

(5) سورة البقرة، الآية (36).

(6) انظر: **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (512/1).

أما إطلاق لفظ الشيطان على كل متمرد من الجن والإنس والدوابِّ وكل شيء. وكذلك قال ربّنا جل ثناؤه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ... ﴿١١٢﴾ ﴾[1]. فجعل من الإنس شياطينَ، مثلَ الذي جعل من الجنّ[2].

قال الطبري في تفسير هذه الآية: "معنيٌّ به أنه جعل مردة الإنس والجن لكل نبي عدوًّا يوحي بعضهم إلى بعض من القول ما يؤذيهم به"[3].

ومن السنة ما رواه أبو ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر تعوذ بالله من شياطين الإنس والجن» فقلت: أو للإنس شياطين؟ قال: «نعم»[4].

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامة فقال: «شيطان يتبع شيطانة»[5].

وأبو الشيطان هو إبليس. فذكر بعض العلماء أن إبليس اسم عربي، على وزن إفعيل، مشتق من الإبلاس، وهو الإبعاد من الخير، أو اليأس من رحمة الله[6].

---

(1) سورة الأنعام، الآية (112).

(2) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (111/1).

(3) المصدر السابق، (53/12).

(4) أخرجه **البزار** في **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: 292هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)، حديث (4034)، (426/9). قال نور الدين: لم أره بتمامه، وعند النسائي طرف منه، قال البزار: لا نعلمه بهذا اللفظ، إلا عن أبي ذر، ولا نعلم روى عنه عبيد إلا هذا. **كشف الأستار عن زوائد البزار**، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1399هـ / 1979م، (94/1).

(5) أخرجه **أبو داود** في **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، كتاب الأدب، باب في اللعب بالحمام، حديث (4940). قال الألباني حسن صحيح. **وسنن ابن ماجه**، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، كتاب الأدب، باب اللعب بالحمام، حديث (3765)، (3766). قال الألباني: حسن.

(6) انظر: **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، (60/1).

قال الخليل الفراهيدي[1] عن إبليس: "بلس: الُمبْلِسُ: الكئيب الحزين الُمتَنَدِّم. وسُمي إبليسَ لأنه أُبلِسَ من الخير أي أُوِيسَ، وقيل: لُعِن. والُمبلِسُ: البَائِسُ. والبَلَسانُ: شَجَرٌ حَبُّه يجعَل في الدَّواءِ، ولحَبِّه دُهْنٌ[2] [يُتنافَس فيه]"[3].

وقيل: "والبلس: اليابس، قال الله جل وعز: ﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿١٢﴾ ﴾[4] ولذلك سمي اللعين إبليس لأنه مبلس من رحمة الله"[5].

وعرف كذلك: "[بلس] والبلس: جمع بلاس وهو فارسي معرب وهي المسوح وقد تكلَّمت به العرب قديماً وأهل المدينة يتكلمون به إلى اليوم. والبلسن: حب شبه العدس أو العدس بعينه يمكن أن تكون النون فيه زائدة لغة لأهل الشام. وأبلس الرجل إبلاساً فهو مُبلس إذا يئس. وزعم قوم من أهل اللغة أن اشتقاق إبليس من الإبلاس كأنه أبلس أي يئس من رحمة الله"[6].

أَبْلَسَ الرجل فهو مُبْلِسٌ، وأُبْلِسَ فهو مُبْلَسٌ والمصدر منهما الإِبْلَاسُ وهو: الذي لا يقدر على الكلام غَمًّا[7]. وأبلس سكت يئس وندم، وفي التنزيل: ﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿١٢﴾ ﴾[8] وإبليس لعنه الله مشتق منه لأنه أُبلِسَ من رحمة الله أي أُوِيسَ[9].

---

(1) **الخليل الفراهيدي:** هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن (100 – 170 هـ / 718 – 786 م): من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها. وهو أستاذ سيبويه النحوي. ولد ومات في البصرة، وعاش فقيرا صابرا. كان شعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغمورا في الناس لا يعرف. **الأعلام**، الزركلي، (314/2).

(2) **كتاب العين**، الفراهيدي، (262/7).

(3) زيادة كذلك من التهذيب، وقد ورد في التهذيب: الملسان بدلا من البلسان.

(4) سورة الروم، الآية (12).

(5) **التقفية في اللغة**، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: 284 هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي – مطبعة العاني – بغداد، 1976 م، ص (464).

(6) **جمهرة اللغة**، بن دريد الأزدي، (340/1).

(7) **المنتخب من غريب كلام العرب**، الأزدي، ص (248).

(8) سورة الروم، الآية (12).

(9) **المحكم والمحيط الأعظم**، المرسي، (512/8).

والبَلَسُ: محركةً: من لا خير عنده[1].

روى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "إبليس أبلسه الله من الخير كله وجعله شيطاناً رجيماً عقوبة لمعصيته"[2].

وقال ابن كثير: "فلما أبى إبليس أن يسجد أبلسه الله: أي آيسه من الخير كله وجعله شيطاناً رجيماً عقوبة لمعصيته[3]. ترك السجود فلهذا أبلس من الرحمة: أي أيس من الرحمة[4] فأبعده الله وأرغم أنفه وطرد عن باب رحمته ومحل أنسه وحضرة قدسه وسماه إبليس إعلاماً له بأنه قد أبلس من الرحمة وأنزله من السماء مذموماً مدحوراً[5].

وقال الأكثرون: "إبليس اسم أعجمي ولهذا كان ممنوعًا من الصرف، وقيل إنه عربي مشتق من الإبلاس"[6]، فهي كلمة معربة جمعها أبالسة وأباليس[7]. وقيل هو عربي وزنه إفعيل[8] مشتق من أبلس يُبلس، أبلس من رحمة الله، أي يئس وهو اسم عربي لم ينصرف لأنه لا نظير له[9]. ذُكر في كتاب "فتح الباري" أن ابن الأنباري[10] قال: لو كان عربياً لصرف

---

(1) **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ / 2005 م، ص (533).

(2) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (509/1).

(3) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (228/1).

(4) المصدر السابق، (392/3).

(5) المصدر السابق، (82/7).

(6) **العقائد الإسلامية**، سيد سابق، ص (139).

(7) **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ / 2008 م، (54/1).

(8) انظر: **معجم ديوان الأدب**، الفارابي، (278/1).

(9) انظر: **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، (340/1).

(10) **ابن الأنباري:** هو أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد محمد بن الحسن بن سليمان الأنباري، الملقب كمال الدين، النحوي؛ وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ببغداد. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ابن خلكان، (139/3).

كإكليل. وقال الطبري: إنما لم يصرف وإن كان عربياً لقلة نظيره في كلام العرب فشبهوه بالعجمي وتعقب بأن ذلك ليس من موانع الصرف وبأن له نظائر كإخريط[1]، ذكر في كتاب "تاج العروس" نقلا عن أبا إسحاق: "لم يصرف لأنه أعجمي معرفة"[2]، وذكر الزبيدي أنه لا يصح أن يشتق إبليس وإن وافق معنى أبلس لفظاً ومعنى[3]، وقد غلط العلماء الذين قالوا باشتقاقه.

وذكر الطبري بأنه: "ترك إجراؤه استثقالاً، إذ كان اسماً لا نظير له من أسماء العرب، فشبهته العرب إذ كان كذلك بأسماء العجم التي لا تُجرَى، وقد قالوا: مررت بإسحاق لم يجروه، وهو من أسحقه الله إسحاقاً، إذ كان وقع مبتدأ اسماً لغير العرب ثم تسمت به العرب، فجري مجراه، وهو من أسماء العجم في الإعراب فلم يُصَرَّفْ، وكذلك أيوب إنما هو فَيْعُوْلٌ من آبَ يَئُوبُ"[4].

قال ابن حجر: "وقد تعقب بأنه لو كان اسماً عربياً مشتقاً من الإبلاس لكان إنما سمي إبليس بعد يأسه من رحمة الله بطرده ولعنه"[5]، وظاهر القرآن أنه كان يسمى بذلك قبل ذلك، وكذا قيل، ولا دلالة فيه، لجواز أن يسمى بذلك باعتبار ما سيقع له، نعم روى الطبري عن ابن عباس قال: "كان اسم إبليس حيث كان مع الملائكة عزازيل ثم إبليس بعد"[6].

---

(1) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (339/6).

إخريط: نبت يسهل الماشية. **ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل**، ابن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله (المتوفى: 672 هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الآله نبهان، مجلة: معهد المخطوطات العربية [علمية، نصف سنوية، محكمة، تعني بشئون التراث العربي / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم]، رئيس التحرير: أ. د. عبد الله يوسف الغنيم، مدير التحرير: عصام محمد الشنطي، سكرتير التحرير: فيصل عبد السلام الحفيان، ص (131).

(2) **لسان العرب**، ابن منظور، (29/6).

(3) **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزبيدي، (464/15).

(4) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (510/1).

(5) انظر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (339/6).

(6) المصدر السابق، (339/6).

المطلب الثاني: تعريف إبليس والشيطان اصطلاحاً والعلاقة بينهما.

تردد لفظ إبليس والشيطان في مواضع متعددة من القرآن الكريم، وإبليس واحد من الجن، وهو أبو الشياطين والمحرك لهم لفتنة الناس وإغوائهم، وقد ذكره الله في قصة امتناعه من السجود لآدم وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[1].

وقد أطلق عليه القرآن اسم الشيطان في مواضع، منها قوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾[2]. وقوله: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾[3].

فالشيطان في هذه الآيات مراد به إبليس، لأن القرآن يتحدث عن قصة إغوائه لآدم وحواء عليهما السلام.

قال ابن كثير: "أن الله سبحانه أعلم الملائكة قبل خلق آدم عليه السلام بأنه سيخلق بشراً من صلصال من حمأٍ مسنون... فامتثل الملائكة كلهم ذلك سوى إبليس ولم يكن منهم جنسا كان من الجن فخانه طبعه وجبلته أحوج ما كان إليه فاستنكف عن السجود لآدم وخاصم ربه عز وجل فيه وادعى أنه خير من آدم فإنه مخلوق من نار وآدم خلق من طين والنار خير من الطين في زعمه. وقد أخطأ في ذلك وخالف أمر الله، وكفر بذلك فأبعده الله وأرغم أنفه وطرده عن باب رحمته ومحل أنسه وحضرة قدسه وسماه "إبليس" إعلاما له بأنه قد أبلس من الرحمة وأنزله

(1) سورة البقرة، الآية (34).
(2) سورة الأعراف، الآية (20).
(3) سورة الأعراف، الآية (27).

من السماء مذموما مدحورا إلى الأرض فسأل الله النظرة إلى يوم البعث فأنظره الحليم الذي لا يعجل على من عصاه"[1].

والذي يتأمل القرآن يرى أن إطلاق لفظ إبليس لم يرد إلا في معرض الحديث عن إباء إبليس من السجود لآدم، ولم يرد هذا الإطلاق خارج الحديث عن إبائه من السجود إلا في موضعين:

الأول: في سورة الشعراء وهو قوله تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾[2]. وفي هذا الموضع يكون مراداً به جمع إبليس وجنوده من الجن والإنس في نار جهنم، باعتبار الرئيس والأتباع.

الثاني: في سورة سبأ في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾[3]. وهذا هو الموضع الوحيد الذي ورد فيه لفظ إبليس في معرض الحديث عن ممارسة غوايته وإفساده للناس.

وأما لفظ الشيطان فقد يراد به إبليس خاصة، كما في قصة آدم وإبليس كقوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا ... ﴿٣٦﴾ ﴾[4]. وقوله: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ... ﴿٢٠﴾ ﴾[5].

وقد يراد بالشيطان كل شرير مفسد داع للغي والفساد من الجن والإنس، كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾[6].

---

(1) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (7/81 -82).
(2) سورة الشعراء، الآية (94 -95).
(3) سورة سبأ، الآية (20).
(4) سورة البقرة، الآية (36).
(5) سورة الأعراف، الآية (20).
(6) سورة الأنعام، الآية (112).

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر تعوذ بالله من شر شياطين الجن والإنس، قال: يا نبي الله، وهل للإنس شياطين؟ قال: نعم: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ ... ﴿١١٢﴾﴾[1]»[2].

وقد يطلق لفظ الشيطان كذلك على المتميز بالخبث والأذى من الحيوان، قال عمر بن الخطاب ﷺ: "ركب عمر بِرذَوْناً، فجعل يتبختر به، فجعل يضربه فلا يزداد إلا تبختراً، فنزل عنه وقال: ما حملتموني إلا على شيطان! ما نزلت عنه حتى أنكرت نفسي"[3].

وعلى هذا فإن الشيطان إذا أريد به الجنس فله معنيان: معنى خاص، ومعنى عام.

فأما الخاص فيراد به إبليس وذريته المخلوقون من النار، والذين لهم القدرة على التشكل، وهم يتناكحون، ويتناسلون، ويأكلون، ويشربون، وهم محاسبون على أعمالهم في الآخرة، مطبوعون بفطرتهم على الوسوسة والإغواء، وهم بهذا عاملون على التفريق والخراب، جاهدون لفصل ما أمر الله به أن يوصل، ووصل ما أمر الله به أن يفصل، وإبرام ما يجب فصمه، وفصم ما يجب إبرامه، فهم والملائكة على طرفي نقيض[4].

وأما المعنى العام فيراد به كل مخلوق عات متمرد من الإنس، والجن، والدواب، فأما من جانب الجن والإنس فهو التمرد والعصيان لأمر الله، ومحاولة بذر الفساد في الأرض بشتى صوره وأشكاله قال تعالى: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾[5]. وأما من جانب الدواب فهو الخبث والأذى الذي تميزت به عن جنسها.

---

(1) سورة الأنعام، الآية (112).

(2) سبق تخريجه في صفحة (38).

(3) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (111/1). **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (115/1). وقال ابن كثير: إسناده صحيح.

(4) انظر: **العقائد الإسلامية**، سيد سابق، ص (133).

(5) سورة الأنعام، الآية (112).

الفصل الثاني:

الإيمان بوجود الجن وأصنافهم وخواصهم وحكم من أنكره

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأدلة التي تثبت وجود الجن وحكم من أنكره.

المبحث الثاني: حقيقة الجن والشياطين وأصنافهم وخواصهم.

المبحث الأول:

الأدلة التي تثبت وجود الجن وحكم من أنكره

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأدلة من القرآن على وجود الجن.

المطلب الثاني: الأدلة من السنة النبوية على وجود الجن.

المطلب الثالث: الأدلة من الإجماع على وجود الجن.

المطلب الرابع: حكم من أنكر وجود الجن.

المطلب الأول: الأدلة من القرآن على وجود الجن.

أفاض القرآن الكريم والسنة النبوية في الحديث عن الجن وأحوالهم في مواضع كثيرة، فقد ورد ذكرهم في القرآن في مواضع متعددة تقرب من أربعين موضعاً عدا الآيات التي تحدثت عن الشيطان وهي كثيرة، وانفردت سورة كاملة للحديث عن أحوال النفر الذين استمعوا للقرآن من الرسول عليه الصلاة والسلام وهو بمكة هي سورة الجن، إذ ورد في مطلعها إخبار الله لنبيه باستماع هذا النفر للقرآن، قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢﴾[1].

واعتبرهم القرآن نوعاً آخر يشترك مع الإنسان في التكليف وإن اختلف عنهم في الصفات، فجاءت كثير من خطابات التكليف شاملة للجن والإنس قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾[2]. وقال: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ... ۝١٣٠﴾[3]، ورتب القرآن الجزاء لهم حسب أعمالهم في الدنيا فقال: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝١٣﴾[4]، وقال في معرض الحديث عن نعيم الجنة: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ۝٥٦﴾[5]. وتحدى الله الجن والإنس أن يأتوا بمثل هذا القرآن فقال: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝٨٨﴾[6]، واستنكر القرآن المزاعم التي تقول بأن الجن يعلمون الغيب فقال في معرض الحديث عن موت

---

(1) سورة الجن، الآية (1– 2).

(2) سورة الذاريات، الآية (56).

(3) سورة الأنعام، الآية (130).

(4) سورة السجدة، الآية (13).

(5) سورة الرحمن، الآية (56).

(6) سورة الإسراء، الآية (88).

سليمان عليه السلام: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ۝١٤﴾[1]. واشتراكهم في الجزاء الأخروي بحسب أعمالهم، نجد ذلك في قوله سبحانه: ﴿قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ... ۝٣٨﴾[2]. وغير ذلك من الآيات التي تحدثت عن أحوال هذا المخلوق.

---

(1) سورة سبأ، الآية (14).

(2) سورة الأعراف، الآية (38).

المطلب الثاني: الأدلة من السنة النبوية على وجود الجن.

وأما السنة النبوية فقد ورد ذكر الجن في أحاديث كثيرة، وهذه الأحاديث بمجملها تبين أحوال هذا المخلوق، من حيث المادة التي خلقوا منها، ومن حيث طعامهم وشرابهم وتناسلهم ومطالبتهم بالتكاليف الشرعية، ومحاسبتهم في الآخرة، بالإضافة إلى الأحاديث التي تبين إمكانية رؤيتهم بمختلف الصور التي يتشكلون فيها، وغيرها من الأحاديث التي تشرح أحوالهم، قال الدميري[1]: "فاعلم أن الأحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى، وكذلك أشعار العرب وأخبارها، فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر"[2].

فمن حيث بيان أصل المادة التي خلقوا منها، فقد أورد الإمام مسلم في صحيحه من حديث عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»[3]. وما ورد من الأحاديث في تكليم الرسول ﷺ الجن وقراءته القرآن عليهم ودعوتهم إلى الله في أكثر من مرة، وقد كان ابن مسعود رفيقاً للرسول عليه السلام في كثير منها.

وهذه الأحاديث في كثير منها أحاديث صحيحة، رواها الثقات من الصحابة والتابعين عن الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام، فلا مجال لتكذيبها أو تأويلها تأويلاً فاسداً يخرج عن المقصود منها.

وقد فصلت هذه الأحاديث كثيراً من أحوال الجن وصفاتهم، ومتى ثبتت صحتها، فإن المكذب بها يكون مكذباً للقرآن، الذي نص على وجوب الإيمان بما أخبر به عليه الصلاة

---

(1) **الداميري:** هو محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء (742 – 808 هـ / 1341 – 1405 م)، كمال الدين: باحث، أديب، من فقهاء الشافعية. من أهل دميرة (بمصر) ولد ونشأ وتوفي بالقاهرة. كان يتكسب بالخياطة ثم أقبل على العلم وأفتى ودرس، وكانت له في الأزهر حلقة خاصة، وأقام مدة بمكة والمدينة. **الأعلام**، الزركلي، (118/7).

(2) **حياة الحيوان الكبرى**، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: 808هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، 1424 هـ، (296/1).

(3) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، حديث (60/10).

والسلام، قال تعالى: ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٨ ﴾[1]، وقال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦ ﴾[2].

تنبيه:

أن هذه الأدلة السمعية الواردة عن الرسول ﷺ في وجود الجن، لها في نفس الوقت دلالات حسية كذلك على وجودهم، روى عن أبي هريرة ﷺ، قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته، فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فذكر الحديث، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي ﷺ: «صدقك وهو كذوب ذاك شيطان»[3] وكما ورد عن ابن عباس: «أن امرأة جاءت بابن لها إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابني هذا به جنون، وأنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيخبث علينا، فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا، فثع ثعة، وخرج من جوفه مثل الجرو الأسود يسعى»[4].

---

(1) سورة التغابن، الآية (8).

(2) سورة النساء، الآية (136).

(3) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث 3275. كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، حديث (5010).

(4) أخرجه **الدارمي** في **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 2000 م، المقدمة، باب ما أكرم الله تعالى به نبيه ﷺ من إيمان الشجر به، والبهائم والجن، حديث (19). قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المُنَاوِي: في سنده: فرقد السبخي وقد ضعفوه. **كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح**، محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المُنَاوِي ثم القاهري، الشافعيّ، صدر الدين، أبو المعالي (المتوفى: 803هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، تقديم: الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ / 2004 م، (225/5).

فهذه قصة سمعية من جهة، حسية من جهة أخرى، حيث دلت على رؤية الحاضرين للجني على شكل جرو أسود يسعى، وما حصل ذلك من أخذ الرسول للشيطان وخنقه إياه عندما جاءه ليقطع صلاته، حتى وجد برد لعابه على يديه الشريفتين.

وغير ذلك من الروايات التي تحمل دلالات حسية على رؤية الجن مما لا يجعل مجالاً للشك في وجودهم.

نستطيع أن نقول: إن قضيّة وجود الجن هي من قبيل التواتر المعنوي؛ فإن ذكرهم قد ورد في العديد من الأحاديث الصحيحة الصريحة في مواطن متعددة وبسياقات متنوّعة مما يُثبت وجودهم ويردّ على جماعة المُنكرين.

والأحاديث في وجودهم لا تُحصى، فيها: ذكر أصل خِلْقتهم: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»[1]، وبيان طعامهم: «هما من طعام الجنِّ –يعني العظم والروثة–، وإنه أتاني وفد جن نصيبين، ونِعْمَ الْجِنُّ، فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم، ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما»[2]، وأنهم يتراحمون: «إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها»[3]، وغير ذلك من أحوالهم.

والتي تدل على دلالةً حسيّةً على وجودهم، فقد أوردت عددٌ من النصوص كيف استطاع بعض الصحابة رؤية الجن في صورٍ كالحيات والثعابين، كمثل حديث أبي السائب ﵁ قال: أتيت أبا سعيد الخدري ﵁، فبينما أنا جالس عنده سمعت تحت سريره تحريك شيء، فنظرت فإذا حيّة، فقمت، فقال أبو سعيد: ما لك؟ قلت: حيّة هاهنا، قال: فتريد ماذا؟ قلت: أقتلها. فأشار إلى بيت في داره تلقاء بيته، فقال: إن ابن عم لي كان في هذا البيت، فلما كان يوم

---

(1) سبق تخريجه في صفحة (49).

(2) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الجن، حديث (3860).

(3) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبق عضبه، حديث (19/4)، (20/4).

الأحزاب استأذن إلى أهله، وكان حديث عهد بعرس، فأذن له رسول الله ﷺ وأمره أن يذهب بسلاحه، فأتى داره فوجد امرأته قائمة على باب البيت، فأشار إليها بالرمح، فقالت: لا تعجل حتى تنظر ما أخرجني، فدخل البيت فإذا حيّة منكرة، فطعنها بالرمح ثم خرج بها في الرمح ترتكض –أي: تتلوّى وتنتفض–، قال: فلا أدري أيهما كان أسرع موتا: الرجل أو الحية. فأتى قومُه رسول الله ﷺ فقالوا: ادع الله أن يرد صاحبنا، فقال: «استغفروا لصاحبكم» ثم قال: «إن نفرا من الجن أسلموا بالمدينة، فإذا رأيتم أحدا منهم فحذّروه ثلاث مرات، ثم إن بدا لكم بعدُ أن تقتلوه فاقتلوه بعد الثلاث»[1].

(1) أخرجه **أبو داود** في سننه، كتاب الأدب، أبواب النوم، باب في قتل الحيات، حديث (5257). قال الألباني: حسن صحيح.

المطلب الثالث: الأدلة من الإجماع على وجود الجن.

انعقد الإجماع على وجود عالم الجن عند من يُعتدّ بهم وعليه، فمن أنكرَ وجودهم فقد أنكر ما هو معلومٌ من الدين بالضرورة، ومن أنكر مثل هذا النوع من الثوابت العقديّة فقد انسلخ من الدين والعياذ بالله.

يقول ابن حزم[1]: "جاء النص بذلك وبأنهم أمة عاقلة مميّزة متعبّدة، موعودة متَوَعّدة، متناسلة يموتون، وأجمع المسلمون كلهم على ذلك، نعم: والنصارى والمجوس والصابئون، وأكثر اليهود حاشا السامرة فقط، فمن أنكر الجن أو تأوّل فيهم تأويلا يُخرجهم به عن هذا الظاهر فهو كافر مشرك حلال الدم والمال"[2].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية[3]: "جميع طوائف المسلمين يقرون بوجود الجن، وكذلك جمهور الكفار كعامة أهل الكتاب، وكذلك عامّة مشركي العرب وغيرهم من أولاد الهذيل والهند وغيرهم من أولاد حام، وكذلك جمهور الكنعانيين واليونانيين وغيرهم من أولاد يافث. فجماهير

(1) **ابن حزم:** هو ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الإمام الأوحد، البحر، ذو الفنون والمعارف، كان نائبا لأمير المؤمنين أبي حفص عمر على دمشق، فكان جده يزيد مولى للأمير يزيد أخي معاوية. ولد: أبو محمد بقرطبة في سنة أربع وثمانين وثلاث مائة. قال صاعد: ونقلت من خط ابنه أبي رافع، أن أباه توفي عشية يوم الأحد لليلتين بقيتا من شعبان، سنة ست وخمسين وأربع مائة، فكان عمره إحدى وسبعين سنة وأشهرا رحمه الله. **سير أعلام النبلاء،** (185/18-184، 211).

(2) **الفصل في الملل والأهواء والنحل،** أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة، (9/5).

(3) **ابن تيمية:** هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية شيخنا الإمام تقي الدين أبو العباس الحراني ولد في عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وست مائة بحران وتحولوا إلى دمشق سنة سبع وستين، وكانت وفاته في العشرين من شهر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة مسجونا بقاعة من قلعة دمشق. **معجم الشيوخ الكبير للذهبي،** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف – المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1408هـ / 1988م، (56/1).

الطوائف تقر بوجود الجن، بل يقرّون بما يستجلبون به معاونة الجن من العزائم والطلاسم سواء أكان ذلك سائغا عند أهل الإيمان أو كان شركا"[1].

وهي لفتةٌ لطيفةٌ من شيخ الإسلام بأن كلّ من تعامل بالسحر فهو بالضرورة متعاونٌ مع الجنّ مؤمنٌ بوجودهم.

(1) **مجموع الفتاوى**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م، (13/19).

المطلب الرابع: حكم من أنكر وجود الجن.

من الإيمان بالغيب: الإيمان بالملائكة عليهم السلام، والإيمان بالجن، ويقول السعدي: الإيمان بالملائكة أحد أصول الإيمان، ولا يتم الإيمان بالله وكتبه ورسله إلا بالإيمان بالملائكة[1]. كما يجب الإيمان بوجود الجن في العالم، وأنهم خلق من خلق الله تعالى وأنهم أحياء عقلاء، ومأمورون ومنهيون، وأن ذلك أمر متواتر معلوم بالاضطرار[2].

وإذا تقرر وجوب الإيمان بالملائكة عليهم السلام والجن، فإن لهذا الإيمان ما يناقضه من الأقوال كإنكار وجود الملائكة، أو الجن، أو سب الملائكة والاستهزاء بهم، ووجه كون تلك الأقوال مناقضة لهذا الإيمان ما يلي:

1. أن إنكار وجود الجن[3] هو تكذيب وجحود للأدلة الصحيحة الصريحة من الكتاب والسنة، فقد تواترت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية في الحديث عن الجن، ومن ثم فإن وجود الجن أمر متواتر ومعلوم بالاضطرار من دين الإسلام.

وقد أفاض القرآن الكريم والسنة النبوية في الحديث عن الجن وأحوالهم، وانفردت سورة كاملة في الحديث عن نفر من الجن استمعوا للقرآن من رسول الله ﷺ، كما جاء هذا مفصلا في سورة الجن، قال تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ ﴾[4]. يقول ابن بطة: فمن أنكر أمر الجِنة، وكون إبليس والشياطين والمردة وإغوائهم بني آدم، فهو كافر بالله، جاحد بآياته، مكذب بكتابه[5].

---

(1) **تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: 1376هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1422هـ، ص (45).

(2) انظر: **عالم الجن والشياطين**، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة: الرابعة، 1404 هـ – 1984 م، ص (14).

(3) انظر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (306/6).

(4) سورة الجن، الآية (1).

(5) **الإبانة الصغرى (الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة)**، عُبيد الله بن محمد بن بطة العُكبَري (المتوفى: 378هـ)، دار أطلس، الطبعة الأولى، 1422هـ/2001م، ص (139).

ويقول ابن حزم: لكن لما أخبرت الرسل الذين شهد الله عز وجل بصدقهم، بما أبدى على أيديهم من المعجزات... بنص الله ﷻ على وجود الجن في العالم، وجب ضرورة العلم بخلقهم ووجودهم، وقد جاء النص بذلك، وبأنهم أمة عاقلة مميزة متعبدة، موعودة متوعدة متناسلة يموتون... فمن أنكر الجن، أو تأول فيهم تأويلا يخرجهم به عن هذا الظاهر، فهو كافر مشرك حلال الدم والمال(1).

ويقول القرطبي: وقد أنكر جماعة من كفرة الأطباء والفلاسفة الجن..، اجتراء على الله وافتراء، والقرآن والسنة ترد عليهم(2).

ويقول ابن تيمية: وجود الجن ثابت بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، واتفاق سلف الأمة، وأئمتها، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة(3).

ويقول في موضع آخر: أن وجود الجن قد تواترت به أخبار الأنبياء تواتراً معلوماً بالاضطرار، ومعلوم بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء، فاعلون بالإرادة، بل مأمورون منهيون، ليسوا صفات، وأعراضاً قائمة بالإنسان أو غيره كما يزعمه بعض الملاحدة. فلما كان أمر الجن متواتراً عن الأنبياء تواتراً ظاهراً تعرفه العامة والخاصة لم يمكن طائفة كبيرة من الطوائف المؤمنين بالرسل أن تنكرهم(4).

ويقول الألوسي: ونفي ذلك -الجن- كفر صريح كما لا يخفى(5).

كما أن إنكار الملائكة والجن مناقض للإيمان بالكتب المنزلة، فالإيمان بالكتب يتضمن الإقرار بها وتصديقها، وإنكار الملائكة والجن هو تكذيب وجحود لآيات الله تعالى، فهو

---

(1) **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ابن حزم، (9/5).

(2) **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ / 1964 م، (6/19).

(3) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (276/24).

(4) المصدر السابق، (10/19).

(5) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الألوسي، (93/15).

يناقض هذا الإقرار والتصديق، ومن ثم فقد توعد الله تعالى أولئك المنكرين لآياته، المكذبين بها بالعذاب المهين والخلود في نار جهنم. قال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿٥٧﴾ ﴾[2]. بل إن صفة الجحود لتلك الآيات لا تقوم إلا في الكفار، كما قال تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾[3].

2. أجمع العلماء على كفر[4] من أنكر الملائكة أو الجن، أو استهزأ واستخف بالملائكة، أو سبهم، فيقول القاضي عياض: وحكم من سب سائر أنبياء الله تعالى، وملائكته، واستخف بهم، أو كذبهم فيما أتوا به، من وحيهم وفعلهم أو أنكرهم أي وجودهم (وجحدهم)..، حكم نبيناﷺ[5].

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ ... ﴿١٥١﴾ ﴾[6].

---

(1) سورة الأعراف، الآية (40).

(2) سورة الحج، الآية (57).

(3) سورة العنكبوت، الآية (47).

(4) أهل السنة والجماعة يفرقون بين التكفير المطلق والتكفير المعين فالذي أنكر شيئا معلوما من الدين بالضرورة فيقال: من قال كذا أو فعل كذا فهو كافر ولكن الشخص المعين الذي قاله أو فعله لا يحكم بكفره إطلاقا حتى تجتمع فيه الشروط وتنتفي عنه الموانع فعندئذ تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها. **الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة**، حياة بن محمد بن جبريل، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى 1423هـ/2002م، (573/1).

(5) **شرح الشفا**، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ، (541/2).

(6) سورة النساء، الآية (150 –151).

وإذا كان العلماء قد أجمعوا على كفر من أنكر آية من كتاب الله تعالى[1]، فما بالك بمن أنكر آيات كثيرة جدا تثبت وجود الملائكة والجن!.

فوجود الملائكة عليهم السلام كما هو ثابت بالكتاب والسنة، فهو ثابت بالإجماع، وكذلك الجن. يقول ابن حزم: واتفقوا أن الملائكة حق، وأن جبريل وميكائيل ملكان رسولان لله عز وجل مقربان عظيمان عند الله تعالى، وأن الملائكة كلهم مؤمنون فضلا، وأن الجن حق[2].

ويذكر ابن حزم أن المسلمين والنصارى والمجوس والصابئين وأكثر اليهود كلهم مجمعون على وجود الجن[3].

ويقول ابن تيمية: والإقرار بالملائكة والجن عام في بني آدم، لم ينكر ذلك إلا شواذ من بعض الأمم، ولهذا قالت الأمة المكذبة: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً ... ﴿٢٤﴾﴾[4]. حتى قوم نوح وعاد وثمود وقوم فرعون، قال قوم نوح: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً ... ﴿٢٤﴾﴾[5]، وقال: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾﴾[6]..، وليس في الأمم أمة

---

(1) انظر: **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ابن حزم، (9/5).

(2) **مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات**، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ص (174).

(3) انظر: **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ابن حزم، (9/5).

(4) سورة المؤمنون، الآية (24).

(5) سورة المؤمنون، الآية (24).

(6) سورة فصلت، الآية (13- 14).

تنكر ذلك إنكارا عاما، وإنما يوجد إنكار ذلك في بعضهم، مثل من قد يتفلسف فينكرهم لعدم العلم لا للعلم بالعدم[1].

ويقول – في موضع آخر –: من المعلوم بالاضطرار أن الرسل أخبرت بالملائكة والجن، وأنها أحياء ناطقة قائمة بأنفسها، ليست أعراضا قائمة بغيرها[2]. إلى أن قال: فمن أنكر وجود الجن والشياطين وتأثيرهم... كان مبطلا باتفاق أهل الملل، واتفاق جمهور الفلاسفة، وكان كذبه معلوما بالاضطرار عند من عرف هذه الأمور بالمشاهدة، أو الأخبار الصادقة[3].

---

(1) **النبوات**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ/2000م، (194/1 –195).

(2) **الصفدية**، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة: الثانية، 1406هـ، (193/1).

(3) المصدر السابق، (192/1).

المبحث الثاني:

أوصاف الجن ومساكنهم وطعامهم وأولياؤهم والحكمة من خلقهم

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: أسماء الجن وكناهم وصفاتهم.

المطلب الثاني: أجسام الجن ومساكنهم.

المطلب الثالث: أوصاف إبليس.

المطلب الرابع: طعام الجن وشرابهم.

المطلب الخامس: أولياء الشيطان وصفاتهم.

المطلب السادس: الحكمة من خلق الشيطان.

المطلب الأول: أسماء الجن وكناهم وصفاتهم، ومبدأ خلقهم.

أولاً: أسماء الجن وكناهم.

جاء عند بعضهم أنه لم يسمى إبليس إلا بعد المعصية أما قبل المعصية وامتناعه عن السجود فقد ذكرت بعض الآثار غير الثابتة، أن اسمه كان بالسّريانية عَزَازِيل، وبالعربية الحَارِث[1] والحكم وكنيته أبو مرة وفي كتاب ليس لابن خالويه كنيته أبو الكروبيين[2] وفي آخر أبا كدوس[3]. بعضها نائل[4].

والحق أنه لم يثبت في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ شيء من تلك الأسماء والكنى فوجب الوقوف عند النص.

ورَدَ من أسمائه:

- الشيطان؛ إمَّا بمعنى "شَطن"، بعد لبعده عن الخير والرحمن وقيل من شاط إذا احْتَرَقَ وَهلك[5]، والصواب الأول.
- إبليس: سمّي إِبْلِيسَ لأنه أبلس من رحمة الله أي يئس، وهو اسم عربي لم ينصرف لأنه لا نظير له،... وقال غيره: هو اسم أعجمي، ولذلك لم ينصرف[6].
- الجان[7]، من الجن، وبه فُسِّر قولُه تعالى: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾[8].

---

(1) **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ /1998م، (543/1).

(2) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (339/6).

(3) انظر: **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص (25).

(4) **روح البيان**، الخلوتي، (4/1).

(5) **تحرير ألفاظ التنبيه**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1408هـ، ص (64).

(6) **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، (614/1).

(7) **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزبيدي، (370/34).

(8) سورة الحجر، الآية (27).

- عزازي[1].
- السَّفِيف[2].

ومِن كُناه:

- أبو قترة[3].
- أبو مُرَّة[4].

ثانيا: صفات الجن.

إن الناظر في عالم الجن الكبير لا يمكنه معرفتهم معرفة جيدة حتى يدرس أوصافهم التي وردت في الكتاب العزيز وفي السنة الصحيحة، ولذا كان لابد من الحديث عن أوصافهم بوضوح، وأنا مبين ذلك في الأمور التالية:

1- أنهم خلقوا من نار.

قال الله ﷻ: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾[5]، وقال: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾[6].

وأخرج مسلم في كتاب الزهد والرقاق من صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»[7].

2- أنهم أقدم خلقًا من الإنس.

قال الألوسي في تفسيره "روح المعاني" عند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا

(1) **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزَّبيدي، (464/15).
(2) **تهذيب اللغة**، الهروي، (218/12).
(3) **كتاب العين**، الفراهيدي، (125/5).
(4) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير، (3/4).
(5) سورة الحجر، الآية (27).
(6) سورة الرحمن، الآية (15).
(7) سبق تخريجه في صفحة (49).

﴿مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ ... ﴿١٧٩﴾ ﴾[1]: "وتقديم الجن؛ لأنهم أعرف من الإنس في الاتصاف بما ذكر من الصفات، وأكثر عددًا، وأقدم خلقًا"[2].

3- أنهم يأكلون ويشربون.

ودليل ذلك ما ثبت في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله»[3]. وثبت عن ابن مسعود ؓ قال: «قدم وفد الجن على النبي ﷺ فقالوا: يا محمد، انهَ أمتك أن يستنجوا بعظم أو روثة أو حممة[4]، فإن الله تعالى جعل لنا فيها رزقًا، فنهى النبي ﷺ عن ذلك»[5].

وقال ابن عبد البر [6] معلقًا على ما ذكر في السنة من أن طعام الجن العظم والروثة،... وشرابهم الجدف، وهي الرغوة والزبد، وهذا أشياء لا تدرك بعقل، ولا تقاس على أصل، وإنما فيه التسليم لمن آتاه الله من العلم ما لم يؤتنا وهو نبينا ﷺ وقال: "ويحتمل أن يكون كذلك بعضهم جنس منهم"[7].

---

(1) سورة الأعراف، الآية (179).

(2) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الألوسي، (111/5).

(3) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، حديث (105/36).

(4) **الحممة:** الفحمة. **غريب الحديث**، بن قتيبة، (523/1).

(5) أخرجه **أبو داود** في سننه، كتاب الطهارة، باب ما ينهى عنه أن يستنجي به، حديث 39. قال الألباني: صحيح. قال الإمام أحمد: ما روى عن الشَّامين فهو صحيحٌ، وما روى عن الحجازيين فليس بصحيحٍ. وقال الدَارَقُطْنيُ: إسناده شاميٌ، ليس بثابتٍ. **تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (المتوفى: 744 هـ)، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني، أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، 1428 هـ / 2007 م، (167/1).

(6) **ابن عبد البر:** هو ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري الإمام، العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، صاحب التصانيف الفائقة. مولده: في سنة ثمان وستين وثلاث مائة في شهر ربيع الآخر. مات في سنة ثمانين وثلاث مائة، فكان فقيها عابدا متهجدا، عاش خمسين سنة. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (154/18-153).

(7) **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ابن عبد البر، (116/11).

وجاء في شرح الزرقاني: وقال ابن العربي[1]: "من نفى عن الجن الأكل والشرب فقد وقع في حبالة إلحاد وعدم رشاد، بل الشيطان وجميع الجان يأكلون ويشربون وينكحون ويولد لهم، ويموتون، وذلك جائز عقلاً، ورد به الشرع، وتظاهرت به الأخبار فلا يخرج عن المضمار إلى حمار، ومن زعم أن أكلهم شم فما شم رائحة العلم"[2]. وقال صاحب آكام المرجان: "العمومات تقتضي أن الكل – أصناف الجن – يأكلون ويشربون"[3]. وسيأتي بيان عن طعام الجن وشرابهم في صفحة 84.

4- أنهم يتناكحون ويتناسلون، ولهم ذرية.

قال الله تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي ... ﴿٥٠﴾﴾[4]، قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله: "وذرية إبليس: الشياطين الذين يغرّون بني آدم"[5]، وأخرج بسنده عن مجاهد ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي ... ﴿٥٠﴾﴾ قال: "ذريته: هم الشياطين"[6].

ومما يستدل به على أن الجن يتناكحون ويتناسلون ما ثبت عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»[7]. قال

---

(1) **ابن العربي:** هو محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربيّ (468 – 453 هـ / 1076 – 1148 م): قاض، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين. وصنف كتبا في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ. وولي قضاء إشبيلية، ومات بقرب فاس، ودفن بها. قال ابن بشكوال: ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها. **الأعلام**، الزركلي، (230/6).

(2) **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356هـ، (299/1).

(3) **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص (56).

(4) سورة الكهف، الآية (50).

(5) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (43/18).

(6) المصدر السابق، (43/18).

(7) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الوضوء، باب ما يقول عند الخلاء، حديث (142)، (6322). **ومسلم** في صحيحه، كتاب الحيض، باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء، حديث (122/32).

الخطابي[1]: "الخُبُثُ بضم الباء جماعة الخبيثِ والخبائثُ جمع الخبيثةِ يريد ذُكْرَانَ الشياطين وإناثَهم"[2].

وإن قال قائل: هل يمكن التناكح بين الإنس والجن؟

قيل: الجواب ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: "وقد يتناكح الإنس والجن، ويولد بينهما ولد، وهذا كثير معروف"[3]. قلت: ويمكن الاستدلال على ذلك بقوله تعالى عن الحور: ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ٥٦ ﴾[4]، قال ابن الجوزي: "وفي الآية دليل على أن الجني يغشى المرأة كالإنسي"[5]. وسيأتي بيان عن نكاح الجني الإنسية والإنسي الجنية في صفحة 108.

5- أنه يرحم بعضهم بعضًا.

ودليل ذلك عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعًا وتسعين رحمة، يرحم بها عباده يوم القيامة»[6].

---

(1) **الخطابي:** هو الخطابي الإمام العلامة المفيد المحدث الرحال، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، أخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد ببغداد، والفقه عن أبي علي بن أبي هريرة والقفال، وله شعر جيد. قال القراب: توفي الخطابي ببست في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. **تذكرة الحفاظ**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ/ 1998م، (3/149 -150).

(2) **عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته**، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1415 هـ، (1/12).

(3) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (19/39).

(4) سورة الرحمن، الآية (56).

(5) **زاد المسير في علم التفسير**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ، (4/214).

(6) سبق تخريجه في صفحة (51).

6- أنهم مكلفون.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾[1].

وثبت من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسو الله ﷺ قال: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون»[2].

والمراد من قوله ﷺ: «وأرسلت إلى الخلق كافة» أي جنهم وإنسهم كما أخرج ما يشهد لذلك الدارمي[3] في المقدمة من سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قيل له: "فما فضله على الأنبياء؟ أي النبي ﷺ، فقال ابن عباس: قال الله ﷻ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ... ﴿٤﴾ ﴾[4]، وقال الله ﷻ لمحمد ﷺ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ... ﴿٢٨﴾ ﴾[5] فأرسله إلى الجن والإنس"[6]. وقال ابن حجر: "وإذا تقرر كونهم مكلفين فهم مكلفون بالتوحيد وأركان الإسلام وأما ما عداه من الفروع فاختلف فيه لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وأنهما زاد الجن"[7].

---

(1) سورة الذاريات، الآية (56- 58).

(2) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث (4/5).

(3) **الدارمي:** هو الدارمي الحافظ الإمام الحجة أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد السجستاني محدث هراة وتلك البلاد: سمع أبا اليمان البهراني وسعيد بن أبي مريم وسليمان بن حرب ويحيى الوحاظي وطبقتهم... مولده سنة مائتين ظنا... توفي الدارمي في ذي الحجة سنة ثمانين ومائتين. **تذكرة الحفاظ**، الذهبي، (147/2).

(4) سورة إبراهيم، الآية (4).

(5) سورة سبأ، الآية (28).

(6) أخرجه **الدارمي** في سننه، المقدمة، باب ما أعطى النبي ﷺ من الفضل، حديث (47)، (193/1). قال حسين سليم أسد الداراني: إسناده صحيح. قال أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي: صحح إسناده الحاكم، ووافقه الذهبي. **سلسلة الآثار الصحيحة أو الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين**، أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، راجعه: عبد الله بن صالح العبيلان، دار الفاروق، الطبعة: الأولى (جـ 1: 1424 هـ - 2003 م، جـ 2: 1427 هـ - 2006 م)، (76/1).

(7) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (345/6).

7- أن منهم المسلم والكافر، والصالح والفاسد.

قال الله تعالى مخبرًا عن الجن قولهم: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ ﴾[1]، قال البغوي في تفسيره: قوله: "﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ ...﴿١١﴾ ﴾ أي دون الصالحين. ﴿ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ أي جماعات متفرقين وأصنافًا مختلفة، والقِدَّةُ: القِطْعَةُ من الشيء، يقال: صار القوم قددًا إذا اختلفت حالاتهم، وأصلها من القَدِّ وهو القَطْعُ. قال مجاهد: يعنون: مسلمين وكافرين"[2].

وقيل: "ذوو أهواء مختلفة. وقال الحسن والسدي: الجن أمثالكم فمنهم قدرية، ومرجئة ورافضة. وقال ابن كيسان[3]: شيعًا وفرقًا لكل فرقة هَوًى كأهواء الناس. وقال سعيد بن جبير: ألوانًا شتى، وقال أبو عبيدة: أصنافًا"[4].

وقال سبحانه مخبرًا عنهم كذلك: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ ﴾[5]، والقاسطون: الكافرون. ومما يشهد لوجود المسلمين الصادقين من الجن قوله سبحانه: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي

---

(1) سورة الجن، الآية (11).

(2) **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، البغوي، (161/5).

(3) **ابن كيسان:** هو ابن كيسان علي بن محمد بن أحمد الحربي الشيخ، الثقة، أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان الحربي، ولد علي ومحمد ابناي في بطن واحدة ليلة الجمعة لخمس مضين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومائتين. ثم مات أبوهما قبل الثلاث مائة، وكان من جلة النحويين. مات: في سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (329/16 -330).

(4) **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، البغوي، (161/5).

(5) سورة الجن، الآية (14- 15).

﴿ ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ ﴾[1].

وهذا فيه إشارة عميقة إلى مدى التأثر الكبير الذي وقع لهؤلاء المؤمنين من الجن بالقرآن الذي استمعوا إليه، ويكشف عن تلك الميزة العظيمة التي اتسموا بها، عندما أصبحوا دعاة لقومهم إلى الإيمان والإسلام، وهي لحظات تجلب للقلب الخشوع واليقين، وفي الوقت نفسه تنذر وتهدد كل معرض عن القرآن والإيمان به أنه إن لم يخضع لخطاب هذا الكتاب، ويستسلم لمنزله فليس له جزاء إلا النار، وبئس القرار: ﴿ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ ﴾[2]، وهي كذلك تحفز نفوس المؤمنين إلى الجد في تبليغ الإسلام، ودعوته إلى الناس: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾[3].

ومما يستدل به كذلك على أن من الجن مسلمين مؤمنين حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن وما رآهم. انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ[4]، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء. وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب. قالوا: ما ذاك إلا من شيء حدث. فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها. فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة، وهو بنخل[5]، عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له. وقالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء. فرجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا! إنا سمعنا قرآنا عجبًا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك

---

(1) سورة الأحقاف، الآية (29- 32).

(2) سورة الجن، الآية (17).

(3) سورة فصلت، الآية (33).

(4) موضع قرب مكة. انظر: **حصر حرف الظاء**، أبو الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المعروف بالحداد المهدوي (المتوفى: بعد 485هـ)، التحقيق: حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق – سورية، الطبعة: الأولى، 1424 هـ / 2003 م، ص (20).

(5) قال النووي: الصواب «بنخلة» مكان معروف. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، النووي، (169/4).

بربنا أحدًا. فأنزل الله ﷻ على نبيه محمد ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ... ۝١﴾[1][2].

ومما يستدل به كذلك على وجود المسلمين من الجن ما رواه عن عبد الله بن مسعود: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ...۝٥٧﴾[3] قال: كان نفر من الإنس يعبدون نفرًا من الجن، فأسلم النفر من الجن، واستمسك الإنس بعبادتهم، فنزلت: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ...۝٥٧﴾[4].

8- أن الشياطين منهم من يكذب الكذب العظيم.

قد دل على ذلك الحديثان السابقان. وفي حديث آخر: روى عن أبي هريرة يقول: إن نبي الله ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق، وهو العلي الكبير، فيسمعها مسترق السمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض – ووصف سفيان بكفه فحرفها، وبدد بين أصابعه – فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا، فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء»[5].

وفي رواية أخرى: «تلك الكلمة من الحق يحفظها الجني فيقرها في أذن وليه قر

---

(1) سورة الجن، الآية (1).

(2) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الأذان، باب الهر بقراءة صلاة الفجر، حديث 773. كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۝٢٣﴾، حديث (4921). **ومسلم** في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، حديث (149/33).

(3) سورة الإسراء، الآية (57).

(4) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب التفسير، باب في قوله تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ... ۝٥٧﴾، حديث، (29/4).

(5) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ۝٢٣﴾ سبأ: ٢٣، حديث (4800).

الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة»[1].

قال العلامة سليمان بن عبد الله[2] رحمه الله: "قوله: "فيسمعها مسترق السمع" أي: يسمع الكلمة التي قضاها الله مسترق السمع، وهم الشياطين يركب بعضهم بعضًا، فيسمعون أصوات الملائكة بالأمر يقضيه الله، كما قال تعالى: ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾[3]. وفي "صحيح البخاري" عن عائشة مرفوعًا: «إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب، فتذكر الأمر قضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه، فتوحيه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم»[4]. وظاهر هذا أنهم لا يسمعون كلام الملائكة الذين في السماء الدنيا، وإنما يسمعون كلام الملائكة الذين في السحاب"[5].

قال محمد بن صالح العثيمين[6] رحمه الله: "واختلف العلماء: هل المسترقون انقطعوا عن الاستراق بعد بعثة الرسول ﷺ إلى الأبد أو انقطعوا في وقته فقط؟ والثاني هو الأقرب:

---

(1) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الأدب، باب قول الرجل للشيء: ليس بشيء، وهو ينوي أنه ليس بحق، حديث (6213). **ومسلم** في صحيحه، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، حديث (123/35).

(2) **سليمان بن عبد الله:** هو سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، من آل الشيخ (1200 – 1233 هـ / 1786 – 1818 م): فقيه من أهل نجد، من حفدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. مولده بالدرعية. له (تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد – ط) والأصل من تأليف جده، من بعده، وأكمله، و (التوضيح عن توحيد الخلاق، في جواب أهل العراق – ط) مشكوك في نسبته إليه و(أوثق عرى الإيمان – ط). **الأعلام**، الزركلي، (129/3).

(3) سورة الحجر، الآية (17– 18).

(4) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث (3210).

(5) **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: 1233هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة: الأولى، 1423هـ/2002م، ص (222).

(6) **محمد بن صالح العثيمين:** هو صاحب الفضيلة الشيخ العالم المحقق، الفقيه المفسّر، الورع الزاهد، محمد ابن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن آل عثيمين من الوهبة من بني تميم. ولد في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام 1347هـ في عنيزة –إحدى مدن القصيم –في المملكة العربية السعودية. توفي –رحمه الله – في مدينة جدّة قبيل مغرب يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال عام 1421هـ. http://binothaimeen.net/content/pages/about

أنهم انقطعوا في وقت البعثة فقط، حتى لا يلتبس كلام الكهان بالوحي، ثم بعد ذلك زال السبب الذي من أجله انقطعوا"[1].

وهكذا فإن الجن كان يستمعون لأخبار السماء، ثم يلقون ذلك إلى الكهان من الإنس، فيزيدون على الكلمة مائة كذبة من عندهم، فيصدق الناس ذلك، قال الماوردي: "فأما استراقهم للسمع فقد كانوا في الجاهلية قبل بعث الرسول ﷺ يسترقونه، ولذلك كانت الكهانة في الإنس لإلقاء الجن إليهم ما استرقوه من السمع في مقاعد لهم، كانوا يقربون فيها من السماء كما قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾[2]"[3].

9- أن المردة منهم يشدون ويوثقون بالأغلال عند دخول رمضان.

حيث لا يخلصون من افتتان المسلمين إلى ما يخلصون إليه في غيره لاشتغالهم بالصيام الذي فيه قمع الشهوات، وبقراءة القرآن والذكر[4]، ويشهد ذلك في حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار، فلم تفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي مناد: يا بَاغِيّ الخير أقبل، ويَا بَاغِيَ الشَّرِّ أقصر، ولله عتقاء من النار»[5]. قال المباركفوري: "وأما ما يوجد خلاف ذلك في بعضهم فإنها تأثيرات من تسويلات الشياطين

(1) **القول المفيد على كتاب التوحيد**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، محرم 1424هـ، (315/1).

(2) سورة الجن، الآية (9).

(3) **أعلام النبوة**، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأول – 1409 هـ، ص (167).

(4) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (144/4).

(5) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، حديث (1/1). وهذا الحديث لفظ الترمذي. **والترمذي** في **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ / 1975 م، أبواب الصوم، باب ما جاء في فضل شره رمضان، حديث (682). قال الألباني صحيح.

أغرقتْ في عُمْقِ تلك النفوس الشِّرِّيْرَةِ وباضت في رؤوسها"[1].

10- أنهم لا يعلمون الغيب كغيرهم من المخلوقين.

قال الله تعالى عند ذكر موت نبيه سليمان ﷺ: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾[2].

قال القرطبي[3]: "قيل: كان رؤساء الجن سبعة، وكانوا منقادين لسليمان ﷺ وكان داود ﷺ أسس بيت المقدس، فلما مات أوصى إلى سليمان في إتمام مسجد بيت المقدس، فأمر سليمان الجن به، فلما دنا وفاته قال لأهله: لا تخبرهم بموتي حتى يتموا بناء المسجد، وكان بقي لإتمامه سنة. وفي الخبر أن ملك الموت كان صديقه، فسأل عن آية موته، فقال: أن تخرج من موضع سجودك شجرة يقاتل لها: الخَرْنُوْبَةُ، فلم يكن يوم يصبح فيه إلا تنبت في بيت المقدس شجرة، فيسألها: ما اسمكِ؟ فتقول الشجرة: اسمي كذا وكذا، فيقول: ولأي شيء أنتِ؟ فتقول: لكذا وكذا، فيأمر بها فتقطع، ويغرسها في بستان له، ويأمر بكتب منافعها ومَضَارِّها، واسمها وما تصلح له في الطب، فبينما هو يصلي ذات يوم إذ رأى شجرةً نبتتْ بين يديه، فقال لها: ما اسمك؟ قالت: الخرنوبة، قال: ولأي شيء أنت؟ قالت: لِخَرَابِ هذا المسجد، فقال سليمان: ما كان الله لِيُخَرِّبُهُ وأنا حي، أنتِ الذي على وجهكِ هلاكي وهلاكُ بيت المقدس! فنزعها وغرسها في حائطه، ثم قال: اللهم عَمِّ عن الجن موتي حتى تعلم الإنس

---

(1) **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: 1353هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (291/3).

(2) سورة سبأ، الآية (14).

(3) **القرطبي**: هو القرطبيّ صاحب التّفسير أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاريّ الخزرجي القرطبيّ، إمام متفنن متبحر في العلم له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور فضله توفّي أوائل سنة إحدى وسبعين وست مائة بمنية بني خصيب من الصّعيد الأدنى بمصر وقد سارت بتفسيره الركبان وهو تفسير عظيم في بابه وله كتاب الأسنى في أسماء الله الحسنى وكتاب التّذكرة وأشياء تدل على أمامته وكثرة اطلاعه. **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ؟ 2000م، (87/2).

أن الجن لا يعلمون الغيب. وكانت الجن تخبر الإنس أنهم يعلمون من الغيب أشياء، وأنهم يعلمون ما في غدٍ، ثم لبس كفنه، وتَحَنَّطَ، وخل المحرابَ، وقام يصلي وَاتَّكَأَ على عصاه على كرسيه، فمات ولم تعلم الجن إلى أن مضت سنة، وتم بناء المسجد"(1).

وقال القرطبي كذلك: "وفي التفسير بالأسانيد الصحاح عن ابن عباس، قال: أقام سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام حولاً لا يعلم بموته وهو متكئ على عصاه، والجن منصرفة فيما كان أمرها به، ثم سقط بعد حول، فلما خر تَبَيَّنَتِ الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين"(2).

11. سرعة الحركة والقدرة على الأعمال الشاقة.

إن عالم الجن عالم عجيب، ومن أشد أوجه العجب فيهم قدرتهم على سرعة التنقل؛ كما يشهد بذلك قوله سبحانه: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ ﴾(3) حيث تكفل هذا العفريت من الجن بإحضار عرش بلقيس ملكة سبأ قبل قيام سليمان عليه السلام من مجلسه، وهذا دليل على تحركهم السريع(4).

ومن أوجه العجب فيهم كذلك قدرتهم على القيام بالأعمال الشاقة؛ نحو ما أخبر الله عز وجل به من أن من الجن من يعمل لسليمان ﷺ القصور والمحاريب، والجفان الواسعة للطعام، وحياض الماء الكبيرة ونحوها(5)؛ كما قال جل شأنه: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾(6).

---

(1) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (279/14).

(2) المصدر السابق، (281/14).

(3) سورة النمل، الآية (39).

(4) انظر: **فتح القدير**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – 1414 هـ، (160/4).

(5) انظر: **فتح القدير**، الشوكاني، (363/4).

(6) سورة سبأ، الآية (13).

المطلب الثاني: أجسام الجن ومساكنهم.

أولا: أجسام الجن.

أنهم على صور مختلفة، قال القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي: "الجن أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة، ويجوز أن تكون رقيقة وأن تكون كثيفة خلافا للمعتزلة في قولهم: إنهم أجسام رقيقة ولرقتها لا نراهم قلنا: الرقة ليس بمانعة عن الرؤية في باب الرؤية، ويجوز أن تكون الأجسام الكثيفة موجودة ولا نراها إذا لم يخلق الله فينا الإدراك، وحكى أبو القاسم الأنصاري عن القاضي أبي بكر: نحن نقول إنما رآهم من رآهم لأن الله خلق لهم الرؤية، وأن من لم يخلق له الرؤية لا يراهم وأنهم أجساد مؤلفة وجثث، وقال كثير من المعتزلة: إنهم أجساد رقيقة بسيطة"[(1)].

ذكر في كتاب "آكام المرجان في أحكام الجان" أن القاضي عبد الجبار[(2)] قال: "وهذا عندنا جائز غير ممتنع إن ثبت به سمع ولا سمع نعلمه في ذلك فإن قال قائل كيف يمكن أن يكون الجن مخلوقين من نار مع ما علم أن أجزاء النار وتلهبها يقتضي افتراق أجزائها وعدم ثبوت بنية لها قيل قد ثبت أن الحياة لا تتعلق بحملة الجسم وأن الحي بها محلها وأنه لو استحال خلقها في الحي دون اتصاله ببنية لم يحتج محلها إلى كونه من بنية مخصوصة على أننا لو قلنا إن الحياة تحتاج إلى بنية لم يمتنع أن يبني الله تعالى من جسم النار وهي على ما هي عليه من التلهب والحركة أجزاء مؤتلفة غير متباينة فإن قيل كيف يجوز كونهم وكون الملائكة رقاق الأجسام مع عظم قدرة وحملهم العرش وقلبهم لمدن وسد جبريل ما بين الخافقين

---

(1) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (183/15).

(2) **القاضي عبد الجبار**: هو القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل الهمذاني العلامة، المتكلم، شيخ المعتزلة، كنيته أبو الحسن الهمذاني، من كبار فقهاء الشافعية. ولي قضاء القضاة بالري، وتصانيفه كثيرة، تخرج به خلق في الرأي الممقوت. مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربع مائة، من أبناء التسعين. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (244/17 -245).

بجناحه قيل لا يمتنع أن يخلق الله تعالى في أجسام الملائكة والجن وإن كانوا من نار وريح ما يصير بها إلى حد يحتمل زيادة القدر "[1].

وذكر في كتاب "عمدة القاري" نقلا عن القاضي عبد الجبار: "أجسام الجن رقيقة ولضعف أبصارنا لا نراهم لا لعلة أخرى، ولو قوى الله أبصارنا أو كثف أجسامهم لرأيناهم"[2].

ثانيا: مساكن الجن.

المسلم يؤمن بأن للجن مساكن يسكنون فيها، مثل: والصحارى، والأماكن النجسة، كالحمامات والمزابل، والأماكن المظلمة. فعن صيفي – وهو عندنا مولى ابن أفلح – أخبرني أبو السائب، مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته، قال: فوجدته يصلي، فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت، فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها، فأشار إلي أن أجلس فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار، فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم، قال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس، قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوما، فقال له رسول الله ﷺ خذ عليك سلاحك، فإني أخشى عليك قريظة، فأخذ الرجل سلاحه، ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها الرمح ليطعنها به وأصابته غيرة، فقالت له: اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به، ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه، فما يدرى أيهما كان أسرع موتا الحية أم الفتى، قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ، فذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله يحييه لنا فقال: «استغفروا لصاحبكم» ثم قال: «إن بالمدينة جنا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئا، فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك، فاقتلوه، فإنما هو شيطان»[3].

---

(1) **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص (35).

(2) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بدر الدين العينى، (183/15).

(3) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها، حديث (139/37).

وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأرض كلها مسجد إلا الحمام والمقبرة»[1].

ويكثر وجود الشياطين في الأماكن التي يستطيعون أن يفسدوا فيها كالأسواق. فعن سلمان، قال: لا تكونن إن استطعت، أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان، وبها ينصب رايته[2].

فليحذر الذين يقضون جل أوقاتهم في الأسواق من طلوع الشمس حتى غروبها أن لا يكونوا من الذين قد نصب لهم الشيطان رايته.

وكذلك فإن الشياطين تبيت في البيوت التي يسكنها الناس، وهذا ليس بالغريب. ولكن الغريب أن يغفل الناس عما أرشدنا إليه رسول الله ﷺ فيما يطرد الشيطان من بيوتنا. فقد أخبرنا المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام في غير ما حديث أن التسمية وذكر الله، وقراءة القرآن، خاصة سورة البقرة، وآية الكرسي منها تطرد الشياطين من البيوت.

فعن أمية بن مخشى – وكان من أصحاب رسول الله ﷺ – قال: كان رسول الله ﷺ جالسا ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك النبى ﷺ ثم قال: «ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله ﷻ استقاء ما في بطنه»[3].

---

(1) أخرجه **أبو داود** في سننه، كتاب الصلاة، باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة، حديث (492). قال الألباني: صحيح على شرط الشيخين. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية 1405 هـ / 1985م، (320/1).

(2) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها، حديث (100/16).

(3) أخرجه **أبو داود** في سننه، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام، حديث (3768). قال الألباني: وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، قلت: وليس كما قالا، فإن المثنى هذا، أورده الذهبي نفسه في "الميزان" وقال: "لا يعرف، تفرد عنه جابر بن صبح، قال ابن المديني: مجهول". ولهذا قال الحافظ في "التقريب": "مستور".
الثاني: عن ابن مسعود ﷺ مرفوعا بلفظ: "من نسى أن يذكر الله في أول طعامه، فليقل حين يذكر: بسم الله في أوله وآخره، فإنه يستقبل طعاما جديدا، ويمنع الخبيث ما كان يصيب منه".

وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة»[1].

وعن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء سناما، وإن سنام القرآن سورة البقرة، من قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال، ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام»[2].

وعن النعمان بن بشير، أن نبي الله ﷺ قال يوما: «إن الله ﷻ كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، فهو عنده على العرش، أنزل من ذلك الكتاب آيتين ختم بهما سورة البقرة، وإن الشيطان لا يلج بيتا قرئتا فيه ثلاث ليال»[3].

أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (1340) وغيره بإسناد صحيح عنه، وقد خرجته في "الأحاديث الصحيحة" (196). ثم وجدت له شاهدا ثالثا، عن امرأة: "أن رسول الله ﷺ أتى بوطبة، فأخذها أعرابي بثلاث لقم، فقال رسول الله ﷺ: أما إنه لو قال: بسم الله لوسعكم، وقال: إذا نسي أحدكم اسم الله على طعامه فليقل إذا ذكر: اسم الله أوله وآخره".

أخرجه أبو يعلى في "مسنده" (ص 1706) بسند صحيح رجاله ثقات رجال مسلم غير إبراهيم بن الحجاج وهو ثقة، وقال الهيثمي في "المجمع" (22/5): "رواه أبو يعلى ورجاله ثقات". **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، الألباني، (26/7 –27).

(1) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، جوازها في المسجد، حديث (212/29).

(2) أخرجه **الدارمي** في سننه، ومن كتاب فضائل القرآن، باب في فضل سورة البقرة، حديث (3420). قال حسين سليم أسد الداراني: إسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود. قال الألباني: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، دون ثلاثة ليال. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)، (135/2).

(3) أخرجه **الطبراني** في **المعجم الأوسط**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، حديث (1360). قال الألباني: إسناده حسن. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، دار المعارف، الرياض – الممكلة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م، (577/11).

وعن أبي هريرة ﵁، أن رسول الله ﷺ، قال: «سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن، لا تقرأ في بيت وفيه شيطان، إلا خرج منه آية الكرسي»[1].

وعن ابن أبي بن كعب، أن أباه أخبره؛ أنه كان لهم جُرن فيه تمر، وكان أبيّ يتعاهده، فوجده ينقص، فحرسه، فإذا هو بدابة تشبه الغلام المحتلم، قال: فسلمت، فرد السلام، فقلت: من أنت؟ أجن أم إنس؟ قال: جن، قال: فناولني يدك، فناولني يده، فإذا يد كلب، وشعر كلب، قال: هكذا خلق الجن، قال: لقد علمت الجن ما فيهم أشد مني، قال له أبيّ: ما حملك على ما صنعت؟ قال: بلغنا أنك رجل تحب الصدقة، فأحببنا أن نصيب من طعامك، قال أبيّ: فما الذي يجيرنا منكم؟ قال: هذه الآية، آية الكرسي، ثم غدا أبي إلى النبي ﷺ، فأخبره، فقال: صدق الخبيث[2].

وعن أبي أيوب الأنصاري، أنه كانت له سهوة فيها تمر، فكانت تجيء الغول فتأخذ منه قال: فشكا ذلك إلى النبي ﷺ قال: "فاذهب فإذا رأيتها فقل: بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ" قال: فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها، فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال: «ما فعل أسيرك»؟ قال: حلفت أن لا تعود: فقال: «كذبت، وهي معاودة للكذب»، قال: فأخذها مرة أخرى فحلفت

---

(1) أخرجه **الحاكم** في **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990، كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم قد بدأنا في هذا الكتاب بنزول القرآن، في ما روي في المسند من القراءات، وذكر الصحابة الذين جمعوا القرآن وحفظوه، هذا قبل تفسير. السور، حديث (3026). قال الألباني: ضعيف. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الألباني، (525/3).

(2) أخرجه **الطبراني** في **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، حديث (541). **والنسائي** في **عمل اليوم والليلة**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، تحقيق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1406هـ، حديث (960)، (961)، (962). قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ/ 1994 م، (118/10).

أن لا تعود فأرسلها، فجاء إلى النبي ﷺ فقال: «ما فعل أسيرك»؟ قال: حلفت أن لا تعود. فقال: «كذبت وهي معاودة للكذب»، فأخذها. فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ: فقالت: إني ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره، قال: فجاء إلى النبي ﷺ فقال: «ما فعل أسيرك»؟ قال: فأخبره بما قالت، قال: «صدقت وهي كذوب»[1].

وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ألفين أحدكم يضع إحدى رجليه على الأخرى، يتغنى ويدع سورة البقرة يقرؤها، فإن الشيطان ينفر من البيت تقرأ فيه البقرة، وإن أصفر البيوت الجوف الصفر من كتاب الله ﷻ»[2].

وقال عبد الله: «جردوا القرآن ليربو فيه صغيركم، ولا ينأى عنه كبيركم، فإن الشيطان يفر من البيت يسمع تقرأ فيه سورة البقرة»[3].

---

(1) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلا، فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز، وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز، حديث (2311). **والترمذي** في سننه، أبواب فضائل القرآن، باب، حديث (2880). قال الألباني: صحيح. وهذا لفظ للترمذي.

(2) أخرجه **النسائي** في **السنن الكبرى**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، تحقيق وتخريج: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، تقديم: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م، كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر ما يجير من الجن والشياطين، وذكر اختلاف الناقلين لخبر أبيّ فيه، حديث (10733). قال ابن سليمان الهيثمي: فيه ابن إسحاق وهو مدلس ومن لم أعرفهم أيضا. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، (312/6– 313).

(3) أخرجه **النسائي** في **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر ما يجير من الجن والشياطين، وذكر اختلاف الناقلين لخبر أبيّ فيه، حديث (10734). قال محمود محمد خليل: موقوف. **المسند الجامع**، تحقيق وترتيب: محمود محمد خليل، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت، الطبعة: الأولى، 1413 هـ / 1993 م، (100/12).

المطلب الثالث: أوصاف إبليس.

1 - الرجيم:

وقد ورد هذا الوصف في مواضع متعددة من القرآن، قال تعالى عن إبليس بعد رفض السجود لآدم: ﴿ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾[1]. وقال: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾[2]. وقال: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾[3].

قال ابن منظور[4]: "الرجم: الرمي بالحجارة"[5]، وقال: "والرجم: اللعن، ومنه الشيطان الرجيم، أي المرجوم بالكواكب،... وقيل رجيم: ملعون، مرجوم باللعنة، مُبْعَدٌ مطرود، وهو قول أهل التفسير، قال: ويكون الرجيم بمعنى المَشْتُوم المَنْسوب من قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ ﴾[6]: أي لأَسُبَّنَّكَ. والرجم: الهجران، والرجم الطرد، والرجم الظن"[7].

والرُّجُمُ: النجوم التي يرمى بها،... قال تعالى في الشُّهُب: ﴿ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ... ﴿٥﴾ ﴾[8]. أي جعلناها مَرامي لهم"[9].

---

(1) سورة الحجر، الآية (34).

(2) سورة النحل، الآية (98).

(3) سورة التكوير، الآية (25).

(4) **ابن منظور:** هو محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (630 – 711 هـ / 1232 – 1311 م)، صاحب (لسان العرب): الإمام اللغوي الحجة. من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري. ولد بمصر (وقيل: في طرابلس الغرب) وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. ثم ولي القضاء في طرابلس. وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره. **الأعلام**، الزركلي، (108/7).

(5) **لسان العرب**، ابن منظور، (227/12).

(6) سورة مريم، الآية (46).

(7) **لسان العرب**، ابن منظور، (227/12).

(8) سورة الملك، الآية (5).

(9) **لسان العرب**، ابن منظور، (227/12).

وعلى هذا فإن إطلاق صفة الرجيم على الشيطان لأنه مطرود عن رحمة الله، مبعد عنها بسبب عصيانه وتمرده وإغوائه لآدم وذريته، ولأن الشياطين مرجومة بالشهب حيث يرمون بها عندما يحاول أحدهم استراق أخبار السماء.

2 – المارد:

وقد ورد هذا الوصف للشيطان في مواضع من القرآن وهي قوله تعالى: ﴿ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴾[1]. ﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ﴾[2]. ﴿ وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ﴾[3].

والمارد من الرجال: العاتي الشديد، وأصله من مردة الجن والشياطين، ومنه حديث رمضان: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن»[4].

ذكر في كتاب "تفسير المنار" نقلا عن ابن الأعرابي: "المرد التطاول بالكبر والمعاصي ومنه قوله: ﴿ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ... ﴾[5] أي تطاولوا"[6].

والمريد: من شياطين الإنس والجن، وقد تمرد علينا أي عتا، ومرد على الشر وتمرد أي عتا وطغى، والمريد الخبيث الشريد.

المارد المتمرد العاتي الخارج عن الطاعة[7]. وسمي الشيطان بذلك لأنه تمرد على أمر ربه وخرج عن طاعته بمخالفته بعدم السجود لآدم عليه السلام، وأصبح هذا الوصف يطلق على جنس الشياطين لأنهم خارجون على طاعة الله وامتثال أمره.

---

(1) سورة الصآفات، الآية (7).
(2) سور الحج، الآية (3).
(3) سورة النساء، الآية (117).
(4) سبق تخريجه في صفحة (71).
(5) سورة التوبة، الآية (101).
(6) **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، محمد رشيد بن علي رضا، (15/11).
(7) **لباب التأويل في معاني التنزيل**، الخازن، (428/1).

3 - الوسواس الخناس:

والوسواس الخناس صفة للشيطان الذي يوسوس بالشر للإنسان في كل حال، ويخنس عند ذكر العبد ربه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "ما من مولود إلا على قلبه الوسواس، فإذا عقل فذكر الله خَنَس، وإذا غفل وسوس. قال: فذلك قوله: ﴿ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾"[1].

قال تعالى في وصف الشياطين: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾[2].

وعن ابن ثور عن أبيه قال: "ذُكر لي أن الشيطان أو قال الوسواس ينفث في قلب الإنسان عند الحزن وعند الفرح، وإذا ذُكر الله خنس"[3]، وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقول في ذلك: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ﴾ الذي يوسوس بالدعاء إلى طاعته في صدور الناس، حتى يُستجاب له إلى ما دعا إليه من طاعته، فإذا استجيب له إلى ذلك خَنَس[4]. قال الطبري: "والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله أمر نبيه محمداً ﷺ أن يستعيذ به من شر شيطان يوسوس مرة ويخنس أخرى، ولم يخصَّ وسوسته على نوع من أنواعها، ولا خنوسه على وجه دون وجه، وقد يوسوس بالدعاء إلى معصية الله، فإذا أطيع فيها خَنَس، وقد يوسوس بالنهي عن طاعة الله، فإذا ذكر العبد أمر ربه فأطاعه فيه وعصى الشيطان خنس، فهو في كل حالتيه وسواس خَناس، وهذه الصفة صفته"[5].

---

(1) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (709/24).

(2) سورة الناس، الآية (4- 6).

(3) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (710/24).

(4) المصدر السابق، (710/24).

(5) المصدر السابق، (710/24- 711).

والوسوسة هذه تحصل من شياطين الإنس والجن فإن قوله: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾[1] «من» هنا بيانية، تكشف عن وجه الوسواس الخناس، وهو أنه إما أن يكون إنساناً، أو شيطاناً، من عالم الإنس أو عالم الجن[2] وقال ابن تيمية: "والوسواس الخَنَّاس يتناول وسوسةَ الجِنَّة ووسوسةَ الإنس، وإلا أي معنًى للاستعاذة من وسوسة الجِنّ فقط، مع أن وسوسةَ نفسه وشياطين الإنس هي مما تضره، وقد تكون أضر عليه من وسوسة الجن"[3].

---

(1) سورة الناس، الآية (6).

(2) **التفسير القرآني للقرآن**، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، (1750/16).

(3) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (510/17 –511).

لمطلب الرابع: طعام الجن وشرابهم.

ثابت في الأحاديث الصحيحة أن الجن يأكلون ويشربون وكذلك الشياطين وقد قال البعض قديماً أن الجن لا يأكلون ولا يشربون ولكن الأحاديث النبوية الشريفة جاءت صريحة وواضحة في هذا الشأن، روي عن أبي هريرة ﷺ: أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته، فبينما هو يتبعه بها، فقال: «من هذا؟» فقال: أنا أبو هريرة، فقال: «ابغني أحجارا أستنفض بها، ولا تأتني بعظم ولا بروثة». فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي، حتى وضعتها إلى جنبه، ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت، فقلت: ما بال العظم والروثة؟ قال: «هما من طعام الجن، وإنّه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم: أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعماً»[1].

وفي حديث آخر عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تستنجوا بالروث، ولا بالعظام، فإنّه زاد إخوانكم من الجن»[2].

عن ابن مسعود: أن رسول الله ﷺ قال: «أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن»، قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم، وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد، فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما، وكل بعرة علف لدوابكم. فقال رسول الله ﷺ: «فلا تستنجوا بها فإنها طعام إخوانكم»[3].

وكون الروث طعاماً للجن أو لدوابهم ليس العلة الوحيدة للنهي عن الاستنجاء بالروث، فقد ذكر الرسول ﷺ علة أخرى، «أتى النبي ﷺ الغائط فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار، فوجدت

---

(1) سبق تخريجه في صفحة 51.

(2) أخرجه **الترمذي**، أبواب الطهارة، باب كراهية ما يستنجي به، حديث (18). قال الألباني: صحيح. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، المكتب الإسلامي، (1224/2).

(3) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، حديث (150/33).

حجرين، والتمست الثالث فلم أجده، فأخذت روثة فأتيته بها، فأخذ الحجرين وألقى الروثة» وقال: «هذا ركس»[1].

أما الشيطان فإنه يأكل ويشرب أيضا، وقد أخبرنا الرسول ﷺ أَنَّ الشيطان يأكل بشماله، وأمرنا بمخالفته في ذلك، روى ابن عمر رضي الله عنهما: أنّ النبي ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله»[2].

وفي حديث رسول الله ﷺ: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم، ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء»[3]. ففي هذه النصوص دلالة قاطعة على أن الشياطين تأكل وتشرب. ومن ثم فلو نسي المرء أن يذكر الله عند دخوله بيته باتت معه الشياطين فإن ذكر الله خرجوا، وإن نسي أن يذكر الله عند الطعام أكل معه فإن ذكر عند تناول الطعام منع منه.

ورد أن الذي ينسى التسمية في أول الطعام يقول: "بسم الله أوله وآخره" فإن الشيطان يقيء ما أكل. فعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى، فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره»[4].

وفي حديث آخر عن أمية بن مخشي الخزاعي «كان رسول الله ﷺ جالساً ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك النبي ﷺ ثم قال: ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه»[5].

---

(1) أخرجه **البخاري**، كتاب الوضوء، باب لا يستنجي بروث، حديث (156).

(2) سبق تخريجه في صفحة (63).

(3) أخرجه **مسلم**، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، حديث، (103/13).

(4) أخرجه **أبو داود** في سننه، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام، حديث (3767). قال الألباني: صحيح. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، الألباني، (282/1).

(5) أخرجه **أبو داود** في سننه، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام، حديث (3768). قال الألباني: ضعيف. قال التبريزي: ضعيف رواه أبو داود. **مشكاة المصابيح**، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين،

أن الإنس منهيون عن أكل ما لم يذكر اسم الله عليه من اللحوم، فكذلك الجن المؤمنون جعل لهم الرسول ﷺ طعاماً كل عظم ذكر اسم الله عليه، فلم يبح لهم متروك التسمية، ويبقى متروك التسمية لشياطين كفرة الجن، فإن الشياطين يستحلون الطعام إذا لم يذكر عليه اسم الله، ولأجل ذلك ذهب بعض العلماء إلى أن الميتة طعام الشياطين؛ لأنه لم يذكر اسم الله عليها.

ومن طعامهم وشرابهم الميتة، لأنها لم يذكر اسم الله عليها، واستنتج ابن القيم[1] من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ...۝٩٠﴾[2]، أن المسكر شراب الشيطان، فهو يشرب من الشراب الذي عمله أولياؤه بأمره، وشاركهم في عمله، فيشاركهم في شربه، وإثمه وعقوبته.

ويدل على صحة استنتاج ابن القيم ما رواه عن عبد الله بن يزيد الْخَطْمِيِّ، قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب ﷺ: "أما بعد: فاطبخوا شرابكم حتى يذهب منه نصيب الشيطان؛ فإن له اثنين، ولكم واحد"[3].

التبريزي (المتوفى: 741هـــ)، تحقيق: محمد ناصـر الدين الألباني، المكتب الإسـلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1985م، (1216/2).

(1) **ابن القيم:** هو محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد بن جرير الزرعي الدمشقي شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلي ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة وسمع من ابن تيمية ودرس بالصدرية وأم بالجوزية، مات في ثالث شهر رجب سنة 751 إحدى وخمسين وسبعمائة. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار المعرفة – بيروت، (143/2 –145).

(2) سورة المائدة، الآية (90).

(3) أخرجه **النسـائي** في **المجتبى من السـنن = السـنن الصـغرى للنسـائي**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شـعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406 – 1986، كتاب الأشــــربة، ذكر ما يجوز شـــــربه من الطلاء، وما لا يجوز، حديث (5717). قال الألباني: إسناد صحيح. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل،** الألباني، (50/8).

لمطلب الخامس: أولياء الشيطان وصفاتهم.

أولا: أولياء الشيطان:

لا نقصد هنا تعريف أولياء الشيطان أو بيان ماهية ولايتهم، ولكن نذكر أولئك الأصناف من البشر وغيرهم، والتي تقع فيهم الولاية كما ذكرهم رب العزة في كتابه، وإذا تتبعنا آيات الذكر الحكيم، وجدنا أن أولياء الشيطان ينضوون تحت صنف عام شامل لهم جميعاً، ألا وهو صنف الكفار والمشركين، فهم من أعلن العداء لمنهج الحق، واتبعوا منهج الباطل فاتخذوا الشيطان ولياً من حيث يدرون أو لا يدرون، فبمجرد كفرهم بالله وإشراكهم معه غيره في العبادة اتخذوا الشيطان وليا من دون الله، يقول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾[1]، يقول الزحيلي[2]: "وأما الكافرون بالله ورسوله فلا سلطان على نفوسهم إلا لمعبوداتهم الباطلة التي تقودهم إلى الضلال، فإن لاح لهم نور الحق والإيمان، بادر الشيطان وما يلقيه من وساوس إلى إطفاء هذا النور، وإبقاء الكفار في ظلمات الشك والضلال، والكفر والعصيان، أو النفاق والتردد"[3].

وهذا الصنف من الأولياء هو صنف شامل لكل من والي الشيطان؛ فالكفر عموم يدخل فيه اليهود والنصارى والمنافقون نفاقاً أكبراً، كما هو مقرر في كثير من آيات الكتاب العزيز:

---

(1) سورة البقرة، الآية (257).

(2) **الزحيلي:** هو د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ولد في بلدة دير عطية من نواحي دمشق عام 1932م، وكان والده حافظاً للقرآن الكريم عاملاً بحزم به، محباً للسنة النبوية، مزارعاً تاجراً. متزوج وله خمسة أولاد أكملوا الدراسة الجامعية ما عدا الأخير في منتصف الدراسة. ومن كتبه الفقه الإسلامي وأدلته، وسطية الإسلام وسماحته، التفسير الوسيط، التفسير المنير. أضيف أنّه قد صدر للدكتور موسوعة رابعة حول الفقه الإسلاميّ المعاصر. http://shamela.ws/index.php/author/1052

(3) **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، 1418 هـ، (23/3).

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ ﴾[1]، ﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ ﴾[2]، ولذا فقد وقع تفسير الكفار أولياء الشيطان في هذه الآية على أنهم رؤوس الكفر من اليهود وغيرهم، فقد نقل البغوي عن مقاتل بن حيان في هذه الآية: "يعني: كعب بن الأشرف وحُيَيَّ بن أخطب وسائر رؤوس الضلالة"[3].

وتحت هذا اللواء الكبير، لواء الكفار والمشركين أولياء الشيطان، تتميز أنواع من البشر دخلوا إلى ساحة الكفر وولاية الشيطان من باب من أبواب الكفر وقد ذكر القرآن الكريم من هؤلاء الأتباع للشيطان ثلاثة أصناف سنقف على ذكرهم بعد قليل، ولا يعني ذكر هؤلاء الأصناف أن غيرهم ليس من أتباع الشياطين، بل فقد أجمل القرآن أولياء الشيطان في زمرة الكفار والمشركين بالله، مع ما تحتوي هذه الزمرة من أصناف كثيرة، ولكنه هنا يخص هذه الأصناف الثلاثة بالذكر لأهمية إبرازها للطائفة المؤمنة، ولكي يحذِّر منها المؤمنين، ويبين لهم أن هؤلاء إنما هم أتباع الشيطان، مهما اتخذوا من ستائر يخفون تحتها مكرهم وكيدهم بالمسلمين، نعم إنهم أصناف اشتد خطرهم على أمة الإسلام بوحي من الشيطان، هؤلاء هم: اليهود، والمنافقون، والكهنة والسحرة والمشعوذون:

1. اليهود:

لا يعد هذا الجنس من البشر أكثر أتباع الشيطان فحسب، بل إن أكثرهم هم الشياطين بعينهم، ولذلك ورد ذكرهم والتنفير منهم في أول سورة البقرة، مطلع كتاب الله ﷻ حيث وصفهم الله بالشياطين، حيث إنهم هم أسياد الكفار والمنافقين الذين يفضون إليهم بالولاء والكفر، فهم

(1) سورة البينة، الآية (6).

(2) سورة الحشر، الآية (11).

(3) **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، البغوي، (350/1).

المقصودون بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[1] أخرج الطبري بسنده عن ابن عباس قال: "﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ... ﴿١٤﴾ ﴾ قال: كان رجال من اليهود إذا لقوا أصحاب النبي ﷺ أو بعضهم، قالوا: إنا على دينكم، وإذا خلوا إلى أصحابهم وهم شياطينهم ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[2]، وعن ابن عباس: "﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ ... ﴾ وإذا خلوا إلى شياطينهم من يهود الذين يأمرونهم بالتكذيب"[3] وقد بينهم ابن عباس حيث قال: "وهم خمسة نفر من اليهود: كعب بن الأشرف بالمدينة، وأبو بردة بالشام في بني أسلم، وعبد الدار في جهينة ، وعوف بن عامر في بني أسد، وعبد الله بن السوداء بالشام، ولا يكون كاهن إلا ومعه شيطان تابع له"[4] فهذا الذي نقل الطبري بعض أقوال أهل التأويل في الشياطين، ولا يعني كون اليهود أكثرهم شياطين أنهم لم يتبعوها بل إنهم الأكثر اتّباعاً لها، فمنهم من ارتقى في سلم الاتباع فانتقل من الذيل إلى الرأس فصار شيطاناً، ومنهم من بقي تابعاً لأسياده، ولذلك تجد القرآن الكريم يخبر أنهم اتبعوا الشياطين في صنعة السحر، كمثال على إغراقهم في اتباع الشيطان يقول تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ ... ﴿١٠٢﴾ ﴾[5] يقول الطبري: "يعني بقوله: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ ... ﴿١٠٢﴾ ﴾ الفريق من أحبار اليهود وعلمائهم، الذين وصفهم الله جل ثناؤه بأنهم نبذوا كتابه الذي أنزله على موسى، وراء ظهورهم، تجاهلاً منهم وكفراً بما هم به عالمون، كأنهم لا يعلمون. فأخبر عنهم أنهم

---

(1) سورة البقرة، الآية (14).

(2) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (396/1).

(3) المصدر السابق، (397/1).

(4) **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص النعماني، (360/1).

(5) سورة البقرة، الآية (102).

رفضوا كتابه الذي يعلمون أنه منزل من عنده على نبيه ﷺ، ونقضوا عهده الذي أخذه عليهم في العمل بما فيه، وآثروا السحر الذي تلته الشياطين"[1].

ويتبع اليهود في هذه الولاية للشيطان النصارى، على أن كثيراً منهم ضالون يتبعون الشيطان ولا يصلون إلى حد المكر والتحول من التبعية إلى العتو والتمرد والإغواء، وهذا ما تقرره سورة الفاتحة التي وصفت اليهود بالمغضوب عليهم لشدة مكرهم وكثرة شياطينهم، والنصارى بالضالين لغفلتهم وتيههم.

2. المنافقون:

وفي كل زمان ومكان وعلى مر الأزمان وفي خضم الصراع بين الحق والباطل، وبين الشيطان والإيمان تظهر فئة تبيع نفسها للشيطان، ولكن على خوف، أو مكر لأهل الإيمان فتسر الولاء للشيطان في القلوب، وتظهر الإيمان على الألسنة، هؤلاء هم المنافقون الذين اتبعوا الشيطان، ولشدة خطر هذه الفئة على المسلمين قرنهم الله تعالى باليهود في مطلع كتابه العزيز حين تحدث عن هذه الظاهرة المقيتة، حيث يأخذ المنافقون أوامرهم من أسيادهم من الشياطين، ويظهرون الإيمان كذبا على المؤمنين، يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[2] "يعني هؤلاء المنافقين إذا لقوا المهاجرين والأنصار ... "[3] وقد أسهب الطبري في وصف هذا الموقف فقال: "هذه الآية نظيرة الآية الأخرى التي أخبر الله جل ثناؤه فيها عن المنافقين بخداعهم الله ورسوله والمؤمنين، فقال: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ... ﴿٨﴾ ﴾[4] ثم أكذبهم تعالى ذكره بقوله: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾ وأنهم بقيلهم ذلك يخادعون الله والذين آمنوا. وكذلك أخبر عنهم في هذه الآية أنهم يقولون للمؤمنين المصدقين بالله وكتابه ورسوله بألسنتهم: آمنا وصدقنا بمحمد

(1) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (405/2).
(2) سورة البقرة، الآية (14).
(3) **لباب التأويل في معاني التنزيل**، الخازن، (28/1).
(4) سورة البقرة، الآية (8).

وبما جاء به من عند الله، خداعاً عن دمائهم وأموالهم وذرياتهم، ودرءًا لهم عنها، وأنهم إذا خلوا إلى مَرَدَتهم وأهل العُتُوّ والشر والخُبث منهم ومن سائر أهل الشرك الذين هم على مثل الذي هم عليه من الكفر بالله وبكتابه ورسوله – وهم شياطينهم ... قالوا لهم: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ ﴾، أي إنا معكم على دينكم، وظُهراؤكم على من خالفكم فيه، وأولياؤكم دون أصحاب النبي ﷺ"[1].

وقد ظهر التلازم بين المنافقين وأهل الكتاب من اليهود والنصارى في اتباعهم جميعا سبل الشيطان، عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ﴾[2]، فقد ذهب بعض أهل السلف إلى أن هذه الآية تتحدث عن المنافقين، وذهب فريق آخر منهم إلى أنها في حق أهل الكتاب من يهود ونصارى، فعن ابن عباس، والضحاك، والسُّدِّيِّ: "هم المنافقون قعدوا عن القتال بعدما علموه في القرآن"[3]، وعن قتادة في قوله تعالى: ﴿ مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ﴾: قال: "هم أهل الكتاب"[4].

يقول الشنقيطي[5]: "الظاهر أن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى، قوم كفروا بعد إيمانهم. وقال بعض العلماء هم اليهود الذين كانوا يؤمنون بنبينا محمد ﷺ، فلما بُعث وتحققوا أنه هو النبي الموصوف في كتبهم كفروا به. وعلى هذا القول فارتدادهم على أدبارهم هو كفرهم به بعد أن عرفوه وتيقنوه، وعلى هذا فالهدى الذي تبين لهم هو صحة نبوته

---

(1) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (296/1).

(2) سورة محمد، الآية (25).

(3) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (249/16).

(4) **تفسير عبد الرزاق**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1419هـ، (208/3).

(5) **الشنقيطي:** هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (1325 – 1393 هـ / 1907 – 1973 م): مفسر مدرس من علماء شنقيط (موريتانيا). ولد وتعلم بها. وحج (1367) واستقر مدرسا في المدينة المنورة ثم الرياض (1371) وأخيرا في الجامعة الإسلامية بالمدينة (1381) وتوفي بمكة. له كتب، منها أضواء البيان في تفسير القرآن، ستة أجزاء منه، والسابع يطبع، ومنع جواز المجاز. **الأعلام**، الزركلي، (45/6).

ﷺ ومعرفته بالعلامات الموجودة في كتبهم ... وقال بعض العلماء نزلت الآية المذكورة في المنافقين، وقد بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة: إن سبب ارتداد هؤلاء القوم من بعد ما تبين لهم الهدى هو إغواء الشيطان لهم كما قال تعالى مُشيراً إلى علة ذلك: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ ﴾ أي زين لهم الكفر والارتداد عن الدين، ﴿ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ أي مد لهم في الأمل ووعدهم طول العمر"[1].

والظاهر من كلام الشنقيطي ميله إلى كون هؤلاء من اليهود وهو على عكس ما ذهب إليه الطبري حيث رجح كونهم من المنافقين فيقول في تفسير هذه الآية: "وهذه الصفة بصفة أهل النفاق عندنا، أشبه منها بصفة أهل الكتاب، وذلك أن الله ﷻ أخبر أن ردتهم كانت بِقِيلِهِمْ ﴿لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِۖ ... ﴿٢٦﴾ ﴾[2] ولو كانت من صفة أهل الكتاب، لكان في وصفهم بتكذيب محمد ﷺ الكفاية من الخبر عنهم بأنهم إنما ارتدوا من أجل قيلهم ما قالوا"[3].

وقد بينت الآية التالية من سورة محمد مدى خطورة هؤلاء الشياطين وأتباعهم حيث يقول الحق سبحانه: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِۖ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ ﴿٢٦﴾ ﴾[4] أي ذلك الإملاء لهم حتى يتمادوا في الكفر بأنهم قالوا: يعني المنافقين واليهود ﴿لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ ﴾ وهم المشركون ﴿سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِۖ ﴾ أي مخالفة محمد، والتظاهر على عَدَاوَتِهِ، والقعود عن الجهاد معه، وتَهْوِيْن أمره في

(1) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، 1415 هـ / 1995 مـ، (379/7).

(2) سورة محمد، الآية (26).

(3) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (181/22).

(4) سورة محمد، الآية (26).

السر"[1] فالتظاهر على النبي محمد ﷺ والكيد للإسلام لا يزال مستمراً قائماً على دين الله وأتباعه إلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

3. الكهنة والسحرة والمنجمون.

ومن تلك الطائفة، ومن هذه الطائفة، من أولئك اليهود، ومن هؤلاء المنافقين، وبالعموم من الكفار والمشركين، تبرز طائفة مفسدة بايعت الشيطان، واتحدت معه في الأهداف، فأخذوا يضلون الناس بما علمهم أسيادهم من الشياطين هؤلاء هم الكهان والمشعوذون من سحرة ومنجمين، هم من تتنزل عليهم الشياطين يقول تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾[2] وقد بين الزبير رضي الله عنهما أن هذه الآية نص في وحي الشيطان إلى أوليائه، فهم – أي هؤلاء الكهنة – متصلون بشياطينهم اتصالاً مباشراً بالإيحاء والوسواس: "أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن سعيد بن وهب قال: كنت عند عبد الله بن الزبير فقيل له: إن المختار[3] يزعم أنه يوحى إليه فقال ابن الزبير: صدق ثم تلى ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ ﴾[4]"[5].

هؤلاء الأفاكون الآثمون هم الكهان والعرافون يقول قتادة: "الأفاك: الكذاب، وهم الكهنة، تسترق الجن السمع ثم يأتون به إلى أوليائهم من الإنس"[6]، ويوضح رسول الله ﷺ كيفية هذا التنزل فيما ترويه عن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: «ليسوا بشيء» قالوا: يا رسول الله! فإنهم يحدثون أحيانًا الشيء يكون

---

(1) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (250/16).

(2) سورة الشعراء، الآية (221– 223).

(3) **المختار**: هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق (1 – 67 هـ / 622 – 687 م): من زعماء الثائرين على بني أمية، وأحد الشجعان الأفذاذ. من أهل الطائف. انتقل منها إلى المدينة مع أبيه. في زمن عمر. وتوجه أبوه إلى العراق فاستشهد يوم الجسر، وبقي المختار في المدينة منقطعا إلى بني هاشم. **الأعلام**، الزركلي، (192/7).

(4) سورة الشعراء، الآية (221– 222).

(5) **الدر المنثور**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الفكر – بيروت، (332/6).

(6) المصدر السابق، (333/6).

حقًا، قال رسول الله ﷺ: «تلك الكلمة من الجن، يخطفها الجني، فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة»(1)، ويقول قتادة في هذا التنزل: "كانت الشياطين تصعد إلى السماء فتسمع، ثم تنزل إلى الكهنة فتخبرهم، فتحدث الكهنة بما أنزلت به الشياطين من السمع وتخلط الكهنة كذباً كثيراً فيحدثون به الناس فأما ما كان من سمع السماء فيكون حقاً وأما ما خلطوا به من الكذب فيكون كذباً"(2).

ويظهر استفحال خطر هذه الفئة من الناس وأعوانهم في كون هؤلاء كذابون أفاكون مفترون، يصل الحد بهم إلى الافتراء على الله والكذب عليه وعلى رسوله ﷺ، ولذلك جاء الحديث عنهم في سورة الشعراء في سياق دفاع الله ﷻ عن وحيه لنبيه وعن هذا القرآن العظيم، يقول ابن كثير: "يقول تعالى مخاطباً لمن زعم من المشركين أن ما جاء به الرسول ليس حقاً وأنه شيء افتعله من تلقاء نفسه، أو أنه أتاه به رئيٌّ من الجن فنزه الله سبحانه جناب رسوله عن قولهم وافترائهم، ونبه أن ما جاء به إنما هو من عند الله، وأنه تنزيله ووحيه، نزل به ملك كريم أمين عظيم، وأنه ليس من قبيل الشياطين، فإنهم ليس لهم رغبة في مثل هذا القرآن العظيم، وإنما ينزلون على من يشاكلهم ويشابههم من الكهان الكذبة، ولهذا قال: ﴿ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ ﴾ أي: أخبركم ﴿ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ۝٢٢٢ ﴾ أي: كذوب في قوله، وهو الأفاك الأثيم، أي الفاجر في أفعاله، فهذا هو الذي تنزل عليه الشياطين كالكهان وما جرى مجراهم من الكذبة الفسقة، فإن الشياطين أيضاً كذبة فسقة"(3).

4. شياطين اليوم.

ويدخل في هؤلاء المجرمين المفترين على الله، الكذابين الأفاكين، ما نراه اليوم من أهل التنجيم والتخمين والحدس الباطل، هؤلاء الذين يمتهنون قراءة ما يسمونه بأبراج الإنسان

---

(1) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الطب، باب الكهانة، حديث (5762). **ومسلم** في صحيحه، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، حديث (123/35). واللفظ له.

(2) **الدر المنثور**، السيوطي، (333/6).

(3) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (172/6).

ويتنبئون من خلالها بما سيحدث له، هؤلاء كلهم هم أتباع الشيطان، الذين يضللون الناس ويكذبون عليهم، وللأسف فقد امتلأت صحف المسلمين ومجلاتهم وإذاعاتهم ووسائل إعلامهم بمثل هذا الكذب والتنجيم، ففتحوا بذلك باحة واسعة يرتع فيها الشياطين؛ فيفسدوا على الناس دينهم، ويقودوهم إلى سبيل الضلال.

وأسوق هنا فتوى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله حول الأبراج والطالع والنجوم يقول: "إن ما يسمى بعلم النجوم والأبراج والحظ والطالع من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام بإبطالها، وبيان أنها من الشرك لما فيها من التعلق بغير الله تعالى، واعتقاد الضر والنفع في غيره، وتصديق العرافين والكهنة الذين يدعون علم الغيب زورا وبهتانا، ويعبثون بعقول السذج والأغرار من الناس ليبتزوا أموالهم ويغيروا عقائدهم، قال ﷺ فيما رواه عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «من اقتبس علما من النجوم، اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»[(1)]... عن عمران بن حصين مرفوعا: «ليس منا من تطيَّر أو تُطير له، أو تكهَّن أو تُكهن له، أو سحَر أو سُحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[(2)]... فقال ﷻ ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ ... ٦٥﴾[(3)] ونصيحتي لكل من يتعلق بهذه الأمور أن يتوب إلى الله، ويستغفره وأن يعتمد على الله وحده، ويتوكل عليه في كل الأمور، مع أخذه بالأسباب الشرعية والحسية المباحة، وأن يدع هذه الأمور الجاهلية ويبتعد عنها، ويحذر سؤال أهلها أو تصديقهم طاعة لله ولرسوله ﷺ وحفاظا على دينه وعقيدته"[(4)].

---

(1) أخرجه **أبو داود** في سننه، كتاب الطب، باب في النجوم، حديث (3905). **وابن ماجه** في سننه، كتاب الأدب، باب تعلم النجوم، حديث (3726). قال الألباني: حسن، إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الألباني، (420/2).

(2) أخرجه **البزار** في **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، حديث (3578)، (52/9). قال الألباني: حسن. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الألباني، (230/5).

(3) سورة النمل، الآية (65).

(4) **مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله**، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، (123/2- 125).

ثانيا: صفات أولياء الشيطان.

هؤلاء الأولياء الذين باعوا أنفسهم للشيطان، فساروا في دربه، لابد أن يكونوا قد اتصفوا بصفات سبغتها عليهم تلك الولاية، وهي صفات مخصوصة، أكسبها الشيطان لأوليائه كي يقوموا بمهمتهم في مساعدة الشيطان في الإغواء، ونذكر هنا ما أبرزه كتاب الله تعالى من تلك الصفات:

1. الجدال بالباطل:

يحتاج الباطل في حربه الضروس ضد الحق إلى ظهراء وأعوان، يواجهون أهل الحق تارة، ويكيدون لهم تارة أخرى، يزينون الباطل مرة، وينفرون من الحق مرة أخرى، وهم يستمدون في كل ذلك الدعم والتأييد من الشياطين، وقد جندت الشياطين على مر الزمان من أوليائهم مَن وقفوا أمام أهل الحق وواجهوهم بالطعن في حقائق دين الله، وتتبع دقائقه ومحاولة إظهار هذا الدين العظيم على غير الصورة التي ارتضاها الله للبشر، هذا الهجوم على أهل الحق هو الجدال بالباطل، يقول تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ ﴾[1] "ويعني بقوله: ﴿مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ... ﴿٣﴾ ﴾ من يخاصم في الله، فيزعم أن الله غير قادر على إحياء من قد بلي، وصار ترابا، بغير علم يعلمه، بل بجهل منه بما يقول ﴿وَيَتَّبِعُ﴾ في قيله ذلك، وجداله في الله بغير علم ﴿ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴾"[2].

وقد بين الحق سبحانه أنما يقوله هؤلاء الأولياء من جدال، وما يفعلونه ويظهرونه من عداء لأهل الحق، إنما هو من وحي الشيطان إليهم وتسويله لهم، يقول تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ... ﴿١٢١﴾ ﴾[3] "أي إن شياطين الإنس والجن ليوسوسون إلى أوليائهم وأعوانهم من المشركين ليجادلوا محمدا وصحبه في أكل الميتة"[4].

---

(1) سورة الحج، الآية (3).

(2) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (566/18).

(3) سورة الأنعام، الآية (121).

(4) **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، (23/8).

وقد حذر المولى في سياق الآية السابقة من طاعة مثل هؤلاء المجادلين بالباطل ﴿وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ١٢١﴾[1] فهذا نكير كبير على من أطاع أهل الجدل بالباطل، فاتبعوا ما أرادوا من قلب حقائق هذا الدين، فقد أخرجهم الحق سبحانه من الدين الحق، إذ لم يعودوا يستحقون الانتماء إليه بصنيعهم هذا، وقد نفَّر ديننا الحنيف من الجدل وكثرته حتى وإن كان الإنسان محقاً لما يفضي إليه كثرة الجدل من الخلاف والتنازع وإثارة الشكوك، ولكون هذه الصفة هي لصيقة بأولياء الشيطان، يقول ﷺ فيما رواه عنه أبو هريرة: «المراء في القرآن كفر»[2] فهذا تنفير شديد من المجادلين في دين الله وآياته، ومن جهة أخرى يبشِّر ﷺ مَن ترك المراء ببيت في الجنة، فعن أبي أمامة ﷺ قال: قال ﷺ: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»[3].

وقد ساق الحق سبحانه في كتابه العزيز مثلين لقضيتين كثر الجدال فيهما من قبل أهل الباطل، مبيناً تعالى ذكره كيفية مكر هؤلاء الشياطين وأوليائهم في تتبع دقائق الأمور ولطائفها، والدخول على الناس من أبواب الهوى والضعف في العقول.

2. الاغترار بالباطل.

وهذه صفة مهمة في درب اتباع الشيطان، يصنعها الشيطان في أوليائه، ليغويهم به، ويغريهم بأهل الحق، فالشيطان يحتاج في حربه على الحق وأهله أتباعاً بعيدين كل البعد عن

---

(1) سورة الأنعام، الآية (121).

(2) أخرجه **أحمد** في **مسند الإمام أحمد بن حنبل،** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421هـ / 2001م، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة ﷺ، حديث (7989). قال الهيثمي: وفي رواية «أنزل القرآن على سبعة أحرف " عليما حكيما غفورا رحيما». رواه كله أحمد بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح. ورواه البزار بنحوه. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،** الهيثمي، (151/7). قال الألباني: صحيح، **صحيح الجامع الصغير وزياداته،** الألباني، (1134/2).

(3) أخرجه **أبو داود،** كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، حديث (4800). قال الألباني: حسن. **صحيح الجامع الصغير وزياداته،** الألباني، (306/1).

الخير والحق والإيمان، ولا يتأتى ذلك فيهم إلا بزيادة اغترارهم بباطلهم الذي اتبعوا، فلا يرون غيره صواباً، ويلج الشيطان اللعين إلى نفس أتباعه من مدخلٍ يتميز البشر فيه بالضعف، ألا وهو: حب الذات والظهور فيبدأ اللعين يوسوس لأتباعه ويوحي إليهم بأنهم على حق، وأنهم الأفضل والأقوى وما عليهم إلا أن يبدؤوا الحرب على المؤمنين بكل قوة وكبر وغرور، بل إن الحق سبحانه سمى الشيطان غَروراً: أي يخدع أعداءه ويغرر بهم يقول تعالى: ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾﴾[1] "قراءة العامة هنا وفي سورة الملائكة والحديد بفتح الغين وهو الشيطان في قول مجاهد وغيره وهو الذي يغر الخلق ويمنيهم الدنيا ويلهيهم عن الآخرة"[2].

ولقد رسم الله هذه الصورة للشيطان وأتباعه المغرورين مع أهل الإيمان، وذلك قبيل معركة أحد، حيث يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾[3] "أي يخوفكم أولياءه ويوهمكم أنهم ذوو بأس وذوو شدة"[4]، وقد بين الطبري هذا المعنى فقال: "إنما الذي قال لكم أيها المؤمنون: إن الناس قد جمعوا لكم، فخوفوكم بجموع عدوكم، ومسيرهم إليكم، من فعل الشيطان ألقاه على أفواه من قال ذلك لكم، يخوفكم بأوليائه من المشركين، أبي سفيان وأصحابه من قريش، لترهبوهم وتجبنوا عنهم... وقال آخرون: معنى ذلك: إنما ذلكم الشيطان يعظِّم أمر المشركين أيها المنافقون في أنفسكم فتخافونهم"[5] وقد فصل الألوسي ما ذكر الطبري من خلاف في معنى الآية هنا على معنيين حيث يقول: "والمستكين[6] في يخوف إما للمقدر، وإما للشيطان يحَذف الراجع إلى المقدر أي: يخوف به

---

(1) سورة لقمان، الآية (33).
(2) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (81/14).
(3) سورة آل عمران، الآية (175).
(4) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (172/2).
(5) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (416/7 –417).
(6) المستكين هنا هو الضمير المضمر في الفعل (يخوف).

والمراد بأوليائه إما أبو سفيان وأصحابه، فالمفعول الأول ليخوف محذوف، أي يخوفكم أولياءه بأن يعظمهم في قلوبكم، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا ﴿٢﴾﴾[1] وبذكر هذا المفعول قرأ ابن عباس. وقرأ بعضهم يخوفكم بأوليائه، وعلى هذا المعنى أكثر المفسرين، وإليه ذهب الزجاج، وأبو علي الفارسي وغيرهما ويؤيده قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمۡ﴾ أي: فلا تخافوا أولياء الذي خوفوكم إياهم ﴿وَخَافُونِ﴾ في مخالفة أمري"[2].

وحاصل المعنى الأول أو الثاني أن الشيطان يعظم صورة أوليائه في نظر المؤمنين، ويستعملهم لتخويف المؤمنين.

وقد ذكرنا فيما سبق طرفاً من هذه العلاقة بين الشيطان وأوليائه في معرض الحديث عن العلاقة الجدلية بين الشيطان وأتباعه، فالشيطان يزيد أتباعه منه خوفاً، وهم بدورهم يتسلطون على المؤمنين وعلى غيرهم ليزيدوهم رهقاً كما كان يزيد الشيطان أتباعه رهقاً بطاعتهم إياه: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ﴿٦﴾﴾[3].

3. الخوف من الشيطان.

ومقابل الاغترار بالباطل، ونتيجة لتسخير الشيطان أتباعه للحرب على الحق، يصبح هؤلاء الأولياء ضعفاء أمام سيدهم لا حول لهم ولا قوة، فهو من أغرى فيهم حب الذات، وهو من أذكى فيهم الكبر والغرور، فاستمدوا قوتهم الزائفة، وكبرهم الضعيف من أسيادهم فكانت النتيجة أن تسلط عليهم وتمكن منهم فلا يعصون له أمراً، ولا يشقون له عصا.

يقول تعالى في وصف حالهم هذه: ﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ

---

(1) سورة الكهف، الآية (2).

(2) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الألوسي، (2/340 –341).

(3) سورة الجن، الآية (6).

﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ١٠٠﴾[1] "أي إن الشيطان، أي جنسه، ليس له قوة ولا تسلط على المصدقين بلقاء الله، ويفوضون أمورهم إليه. إنما سلطانه أي إنما تسلطه بالغواية والإضلال على الذين أطاعوه واتخذوه ولياً ناصراً لهم من دون الله، والذين أشركوا في عبادة الله"[2].

وقد اعترض البعض على حتمية تسلط الشيطان على أتباع، فقال إن الله لا يمكن أن يسلط الشيطان على جنس ما من البشر فيقدر له النار، والحق أن تسلط الشيطان على أتباعه لم يكن هكذا جزافاً أو خبط عشواء، بل إن الشيطان في الحقيقة ليس له سلطان تام على أحد، فما كان منه إلا أن دعا إلى سبيله فأقبل عليه من أقبل وفر منه مَن فر، وقد أعلن إبليس هذه الحقيقة يوم القيامة حيث يقول: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ ... ٢٢﴾[3]، ولكن تسلط الشيطان على أوليائه يكون بما كسبت أيديهم ولذلك ختم الله الآية بقوله ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ١٠٠﴾ ويقول القرطبي في ذلك: " ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ... ٩٩﴾ أي بالإغواء والكفر، أي ليس لك قدرة على أن تحملهم على ذنب لا يغفر، قال سفيان، وقال مجاهد: لا حجة له على ما يدعوهم إليه من المعاصي، وقيل: إنه ليس عليهم سلطان بحال، لأن الله تعالى صرف سلطانه عليهم حين قال عدو الله إبليس لعنه الله ﴿وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٤٠﴾[4] قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ٤٢﴾[5]... إنما سلطانه على الذين يتولونه أي: يطيعونه"[6].

---

(1) سورة النحل، الآية (98- 100).

(2) **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، (233/14).

(3) سورة إبراهيم، الآية (22).

(4) سورة الحجر، الآية، (39- 40).

(5) سورة الحجر، الآية (42).

(6) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (175/10 -176).

المطلب السادس: الحكمة من خلق الشيطان.

الشيطان منبع الشرور والآثام، فهو القائد إلى الهلاك الدنيوي والأخروي، ورافع الراية في كل وقت ومكان، يدعو الناس إلى الكفران، ومعصية الرحمن، فهل في خلقه من حكمة؟ وما هذه الحكمة؟

أجاب عن هذا السؤال ابن القيم رحمه الله تعالى فقال: "في خلق إبليس وجنوده من الحكم ما لا يحيط بتفصيله إلا الله"[(1)]. فمن ذلك:

1. ما يترتب على مجاهدة الشيطان وأعوانه من إكمال مراتب العبودية:

فمنها أن يكمل لأنبيائه وأوليائه مراتب العبودية بمجاهدة عدو الله وحزبه، ومخالفته ومراغمته في الله، وإغاظته وإغاظة أوليائه، والاستعاذة به منه، واللجوء إليه أن يعيذهم من شرّه وكيده، فيترتب فهم على ذلك من المصالح الدنيوية والأخروية ما لم يحصل بدونه ... والموقوف على الشيء لا يحصل بدونه.

2. خوف العباد من الذنوب:

ومنها خوف الملائكة والمؤمنين من ذنبهم بعد ما شاهدوا من حال إبليس ما شاهدوه، وسقوطه من المرتبة الملكية إلى المنزلة الإبليسية يكون أقوى وأتم، ولا ريب أن الملائكة لما شاهدوا ذلك، حصلت لهم عبودية أخرى للرب تعالى، وخضوع آخر، وخوف آخر، كما هو المشاهد من حال عبيد الملك إذا رأوه قد أهان أحدهم الإهانة التي بلغت منه كل مبلغ، وهم يشاهدونه، فلا ريب أن خوفهم وحذرهم يكون أشد.

3. جعله الله عبرة لمن اعتبر:

ومنها أن الله جعله عبرة لمن خالف أمره، وتكبر عن طاعته، وأصرّ على معصيته، كما جعل ذنب أبي البشر عبرة لمن ارتكب نهيه، أو عصى أمره، ثم تاب وندم ورجع إلى ربه،

---

(1) **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: 1398هـ/1978م، ص (236).

فابتلى أبوي الجن والإنس بالذنب، وجعل هذا الأب عبرة لمن أصرّ وأقام على ذنبه، وهذا الأب عبرة إن تاب ورجع إلى ربه، فلله كم في ضمن ذلك من الحكم الباهرة، والآيات الظاهرة.

4. جعله فتنة واختباراً لعباده:

ومنها أنّه محك امتحن الله به خلقه، ليتبين به خبيثهم من طيبهم، فإنه سبحانه خلق النوع الإنساني من الأرض، وفيها السهل والحزن، والطيب والخبيث، فلا بد أن يظهر فيهم ما كان في مادتهم، كما في الحديث: «أن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جمع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود، وبين ذلك والسهل والحزن، والخبيث والطيب»[1]. فما كان في المادة الأصلية فهو كائن في المخلوق منها، فاقتضت الحكمة الإلهية إخراجه وظهوره، فلا بدّ إذاً من سبب يظهر ذلك، وكان إبليس محكّاً يميز به الطيب من الخبيث، كما جعل أنبياءه ورسله محكّاً لذلك التمييز، قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ ... ﴿١٧٩﴾ ﴾[2]، فأرسله إلى المكلفين، وفيهم الطيب والخبيث، فانضاف الطيب إلى الطيب، والخبيث إلى الخبيث. واقتضت حكمته البالغة أن خلطهم في دار الامتحان، فإذا صاروا إلى دار القرار يميز بينهم، وجعل لهؤلاء داراً على حدة، ولهؤلاء داراً على حدة، حكمة بالغة، وقدرة قاهرة.

5. إظهاره كمال قدرته سبحانه بخلق الأضداد:

ومنها أن يظهر كمال قدرته في خلق، مثل جبريل والملائكة وإبليس والشياطين، وذلك من أعظم آيات قدرته ومشيئته وسلطانه؛ فإنه خالق الأضداد كالسماء والأرض، والضياء والظلام، والجنة والنار، والماء والنار، والحر والبرد، والطيب والخبيث.

---

(1) أخرجه **أبو داود**، كتاب السنة، باب في القدر، حديث (4693). **والترمذي**، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، حديث (2955). قال الألباني: صحيح. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، الألباني، (326/1).

(2) سورة آل عمران، الآية (179).

6. الضد يظهر حسنة الضد:

ومنها أنَّ خلق أحد الضدين من كمال حسن ضده، فإنَّ الضد إنما يظهر حسنه بضده، فلولا القبيح لم تعرف فضيلة الجميل، ولولا الفقر لم يعرف قدر الغنا.

7. الابتلاء به إلى تحقيق الشكر:

ومنها أنه سبحانه، يحبّ أن يشكر بحقيقة الشكر وأنواعه، ولا ريب أن أولياءَه نالوا بوجود عدو الله إبليس وجنوده، وامتحانهم به من أنواع شكره، ما لم يكن ليحصل لهم بدونه، فكم بين شكر آدم وهو في الجنة، قبل أن يخرج منها، وبين شكره بعد أن ابتلي بعدوه، ثم اجتباه ربه، وتاب عليه وقبله.

8. في خلق إبليس قيام سوق العبودية:

ومنها أن المحبة والإنابة والتوكل والصبر والرضا ونحوها أحب العبودية إلى الله سبحانه، وهذه العبودية إنما تتحقق بالجهاد وبذل النفس لله، وتقديم محبته على كل ما سواه فالجهاد ذروة سنام العبودية، وأحبها إلى الرب سبحانه، فكان في خلق إبليس وحزبه قيام سوق هذه العبودية وتوابعها التي لا يحصي حكمها وفوائدها، وما فيها من المصالح إلا الله.

9. وترتب على ذلك ظهور آياته وعجائب قدرته:

ومن هذه الحكم أن في خلق من يضاد رسله ويكذبهم ويعاديهم، من تمام ظهور آياته، وعجائب قدرته، ولطائف صنعه ما وجوده أحب إليه وأنفع لأوليائه من عدمه، كظهور آية الطوفان، والعصا، واليد، وفلق البحر، وإلقاء الخليل في النار، وأضعاف ذلك من آياته، وبراهين قدرته، وعلمه، وحكمته، فلم يكن بُدّ من وجود الأسباب التي يترتب عليها ذلك.

10. الخلق من النار آية:

ومن هذه الحكم أن المادة النارية فيها الإحراق والعلو والفساد، وفيها الإشراق والإضاءَة والنور، فأخرج منها سبحانه هذا وهذا، كما أنّ المادة الترابية الأرضية فيها الطيب والخبيث،

والسهل والحزن، والأحمر والأسود والأبيض، فأخرج منها ذلك كله حكمة باهرة وقدرة قاهرة، وآية دالة على أنه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾[1].

11. ظهور متعلقات أسمائه:

ومن هذه الحكم أن من أسمائه الخافض الرافع، المعزِ المذِّل، الحكم العدل، المنتقم، وهذه الأسماء تستدعي متعلقات يظهر فيها أحكامها، كأسماء الإحسان والرزق والرحمة ونحوها، ولا بدّ من ظهور متعلقات هذه وهذه.

12. ظهور آثار تمام ملكه وعموم تصرفه:

ومن هذه الحكم أنه سبحانه الملك التام الملك، ومن تمام ملكه عموم تصرفه وتنوعه بالثواب والعقاب، والإكرام والإهانة والعدل، والفضل والإعزاز والإذلال، فلا بدّ من وجود من يتعلق به أحد النوعين، كما أوجد من يتعلق به النوع الآخر.

13. وجود إبليس من تمام حكمته تعالى:

ومن هذه الحكم أن من أسمائه الحكيم، والحكمة من صفاته سبحانه وحكمته تستلزم وضع كل شيء في موضعه الذي لا يليق به سواه، فاقتضت خلق المتضادات، وتخصيص كل واحد منها بما لا يليق به غيره من الأحكام والصفات والخصائص، وهل تتم الحكمة إلا بذلك؟ فوجود هذا النوع من تمام الحكمة، كما أنه من كمال القدرة.

14. حمده تعالى على منعه وخفضه:

ومنها أن حمده سبحانه تام كامل من جميع الوجوه، فهو محمود على عدله ومنعه، وخفضه وانتقامه وإهانته، كما هو محمود على فضله وعطائه، ورفعه وإكرامه، فله الحمد التام الكامل على هذا وهذا، وهو يحمد نفسه على ذلك كله، ويحمده عليه ملائكته، ورسله وأولياؤه، ويحمده عليه أهل الموقف جميعهم، وما كان من لوازم كمال حمده وتمامه، فله في خلقه

---

(1) سورة الشورى، الآية (11).

وإيجاده الحكمة التامة، كما له عليه الحمد التام، فلا يجوز تعطيل حمده، كما لا يجوز تعطيل حكمته.

15. وبخلقه يظهر الله لعباده حلمه وصبره:

ومنها أنه سبحانه يحب أن يظهر لعباده حلمه وصبره، وأناته، وسعة رحمته، وجوده، فاقتضى ذلك خلق من يشرك به، ويضاده في حكمه، ويجتهد في مخالفته، ويسعى في مساخطه، بل يشبهه ﷻ، وهو مع ذلك يسوق إليه أنواع الطيبات، ويرزقه، ويعافيه، ويمكن له من أسباب ما يلتذ به من أصناف النعم، ويجيب دعاءَه، ويكشف عنه السوء، ويعامله من بره وإحسانه بضد ما يعامله هو به من كفره وشركه وإساءَته، فلله كم في ذلك من حكمة وحمد. ويتحبب إلى أوليائه ويتعرف بأنواع كمالاته، كما في الصحيح عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله، يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم»[1][2].

---

(1) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الذاريات: 58]، حديث (7378). **ومسلم** في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لا أحد أصبر على أذى من الله ﷻ، حديث (49/9)، (50/9).

(2) **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، ابن قيم الجوزية، ص (238-236).

الفصل الثالث:

الأحكام المتعلقة بالجن والشياطين

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعامل مع الجن والشياطين في النكاح والصلاة.

المبحث الثاني: السحر.

المبحث الأول:

التعامل مع الجن والشياطين في النكاح والصلاة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نكاح الجني الإنسية والإنسي الجنية.

المطلب الثاني: الصلاة عند الجني ودخولهم الجنة.

المطلب الثالث: بعثة النبي محمد ﷺ كانت للإنس والجن معاً.

المطلب الأول: نكاح الجني الإنسية والإنسي الجنية.

لقد كان المسلمون في عافية من حصول التناكح بين الجن والإنس سواء في عهد الرسول ﷺ أو في عهد الخلفاء الراشدين ومن جاء من بعدهم، ثم ظهر ذلك النكاح في غير عصر السلف الصالح، وأما القصص التي نسبت إلى مالك والأعمش أو زيد العمي فيما يتعلق بهذه المسألة، فغير صحيحة. ومما يقوي هذا أنها لو كانت في عصر التابعين لحصل الرد على المجيزين هذا النكاح ولو من بعض السلف، فيستفاد من هذا: أن ظهور التناكح بين الجن والإنس كان بعد عصر السلف.

وما زال أمر هذا النكاح يزيد ويكثر حتى قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وصَرعُهُم للإنس قد يكون عن شهوةٍ وهوى وعشقٍ، كما يتفق للإنس مع الإنس وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد، وهذا كثير معروف، وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه"[1].

وأما نكاحهم فيما بينهم فاستدل له بقوله تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ... ﴿٥٠﴾﴾[2]. وهذا يدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية.

وقال تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾﴾[3]. وهذا يدل على أنهم يتأتى منهم الطمث وهو الجماع، أو الافتضاض.

---

(1) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (39/19).

(2) سورة الكهف، الآية (50).

(3) سورة الرحمن، الآية (74).

قال السيوطي[1]: "وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في "العظمة" عن قتادة في قوله: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ ... ﴿٥٠﴾﴾[2]، قال: أولاده يتوالدون كما يتوالد بنو آدم، وهم أكثر عددا"[3].

وأخرج ابن المنذر عن الشعبي أنه سئل عن إبليس: هل له زوجة؟ فقال: إن ذلك العرس ما سمعت به[4].

وأما نكاح الجني الإنسية، والإنس الجنية، فقيل: إن عسى ممكن، والحق إمكانه.

قال الثعالبي[5]: "زعموا أن التناكح والتلاقح قد يقَعان بين الإنس والجن، قال تعالى: ﴿وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ ... ﴿٦٤﴾﴾[6]"[7].

روى أبو معاوية: سمعت الأعمش يقول: تزوج إلينا جني فقلت له: ما أحبُّ الطعام إليكم؟ قال: الأرز. قال: فأتيناهم به فجعلت أرى اللقم تُرفع ولا أرى أحداً. فقلت: فيكم من هذه الأهواء التي فينا؟ قال: نعم. قلت: فما الرافضة فيكم؟ قال: شرنا[8].

---

(1) **السيوطي:** هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين (849 - 911 هـ / 1445 - 1505 م): إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو 600 مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. مات والده وعمره خمس سنوات، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه. وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. **الأعلام**، الزركلي، (301/3).

(2) سورة الكهف، الآية (50).

(3) **الصـــحيح المنتقى من لقط المرجان في أحكام الجان**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الســـيوطي (المتوفى: 911هـــــ)، انتقاء: شـــاكر بن توفيق العاروري، مكتبة الرشـــد ناشـــرون، دار العثمانية - عمان، الطبعة الأولى، 1424هـ/2004م، ص (20).

(4) المصدر السابق، ص (20).

(5) **أبو منصور الثعالبي:** هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أما الثعالبي العلامة شيخ الأدب، مصنف كتاب يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، وله كتاب فقه اللغة، وكتاب سحر البلاغة. وكان رأسا في النظم والنثر. مات: سنة ثلاثين وأربع مائة، وله ثمانون سنة. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (437/17 -438).

(6) سورة الإسراء، الآية (64).

(7) **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص (105).

(8) أخرجه **ابن الأعرابي**، في **معجم ابن الأعرابي**، أبو ســـعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشـــر بن درهم البصري الصوفي (المتوفى: 340هـــ)، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي،

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدا»(1).

العقل السليم يستنكر الزواج من الجن.

لما كان الزواج من الجن غريباً مريباً استنكرته العقول السليمة، قال القرطبي: "قال الماوردي: والقول بأن أم بلقيس جِنِّيَّةٌ مستنكر من العقول؛ لتباين الجنسين اختلاف الطبعين وتفارق الحِسَّيْنِ(2)"(3).

وقال الآلوسي: "ثم ليت شعري إذا حملت الجنية من الإنسي هل تبقى على لطافتها، فلا تُرى، والحمل على كثافة فيُرى أو يكون الحمل لطيفاً مثلها فلا يُرَيان، فإذا تم أمره تكثف وظهر كسائر بني آدم أو تكون متشكلة بشكل نساء بني آدم ما دام الحمل في بطنها وهو فيه يتغذى وينمو بما يصل إليه من غذائها وكل من الشقوق لا يخلو عن استبعاد كما لا يخفى"(4).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ليس الجن كالإنس في الحد والحقيقة. فلا يكون ما أمروا به وما نهوا عنه مساويا لما على الإنس في الحد لكنهم مشاركوهم في جنس التكليف بالأمر والنهي والتحليل والتحريم"(5).

المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1418 هـــ / 1997 م، (234/1). قال ابن كثير: عرضت هذا الإسناد على شـيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي فقال: هذا إسـناد صـحيح إلى الأعمش. **تفســير القرآن العظيم**، ابن كثير، (242/8).

(1) أخرجه **البخاري** في صـــحيحه، كتاب التوحيد، باب الســؤال بأســماء الله تعالى والاســتعاذة بها، حديث (141)، (3271)، (6388)، (7396). **ومسـلم** في صـحيحه، كتاب النكاح، باب ما يسـتحب أن يقوله عند الجماع، حديث (116/18).

(2) في نسخة "الجسمين".

(3) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (213/13).

(4) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الألوسي، (10/185-184).

(5) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (233/4).

وأرجح قول الشنقيطي في "أضواء البيان": قال الماوردي: "وهذا مُسْتَنْكَرٌ للعقول، لتباين الجنسين، واختلاف الطبعين، إذِ الآدمي جُسماني، والجني روحاني، وهذا من صلصالٍ كالفخار، وذلك من مارجٍ من نار، والامتزاج مع هذا التَّبَايُن مدفوع، والتناسل مع الاختلاف ممنوع"[1].

وقال الألباني[2] رحمه الله وهو يتحدث عن هذا النكاح: "نعم العقل لا يحيله، ولكنه أيضاً لا يدركه، بل إنه يستبعده كما تقدم، فالإيمان به يتطلب نصاً صحيحاً صريحاً"[3].

والعقل يستنكر هذا الزواج أيضاً؛ لأنه اعتداء على الإنسي، فكيف يسعد المسلم بمعاملة من اعتدى عليه، فكيف بمن استمر في معاداته. ألا ترى أن الإنسي يفاجأ بجنية تطالبه بالزواج بها ليس له أي معرفة مسبقة بها.

وكيف يعقل صلاح هذا الزواج والمرأة الجنية ليست تحت تصرف زوجها الإنسي؟ وأيضاً لو اعتدت على الإنسي بضرب أو قتل أو غيره فمن يأخذ حق زوجها منها؟ أمور ما لها إلا البُعْدُ عن هذا الزواج.

الخلاف في جواز نكاح الجني الإنسية والجنية الإنسي شرعاً.

وأما جوازه شرعاً ففيه خلاف بين العلماء. رواه أبو عثمان سعيد بن داود الزبيدي قال: كتب قوم من أهل اليمن إلى مالك يسألونه عن نكاح الجن، وقالوا: إن ها هنا رجل من الجن يزعم أنه يريد الحلال، فقال: ما أرى بذلك بأساً في الدين، ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل قيل: من زوجك؟ قالت: من الجن، فيكثر الفساد في الإسلام[4].

---

(1) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين الشنقيطي، (415/2).

(2) **الألباني**: هو محدّث العصر الإمام العلامة محمد بن نوح نجاتي، الشّهير بمحمد ناصر الدين الألباني، المكنى بأبي عبدالرحمن أكبر أبنائه، ولد الشيخ الألباني في مدينة أشقودرة عاصمة ألبانيا يومئذ، عام 1332هـ، الموافق لـ 1914م. توفي رحمه الله تعالى آخر عصر يوم السبت، الثّاني والعشرين (22) من شهر جمادى الآخرة، سنة 1420 هـ، الموافق للثاني (2) من شهر أكتوبر سنة 1999 م، عن عمر يناهز (88) عامًا، صلّى عليه تلميذه الشيخ إبراهيم شقرة. http://www.alukah.net/culture/0/95679/

(3) **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، الألباني، (610/12).

(4) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الألوسي، (118/14).

وعن الحجاج عن الحكم أنه كره نكاح الْجِنّ حدثنا إبراهيم بن عُرْوَة حدثني سليمان بن قتيبة حدثني عقبَة الروماني قَالَ: سَأَلت قَتَادَة عن تزويج الجن فكرهه، وسألت الحسن عن تزويج الجن فكرهه[1].

وقال حرب: قلت لإسحاق: رجل ركب البحر فكسر به فتزوج جنية. فقال: مناكحة الجن مكروهة... عَن عقبَة الاصم وَقَتَادَة وسئلا عن تزويج الجن؟ فكرهاه[2].

وذكر الشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي المصري في جملة مسائله التي سئل عنها قاضي القضاة شرف الدين أبا القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن البارزي... قال: إذا أراد أن يتزوج امرأة من الجن عند فرض إمكانه، فهل يجوز ذلك أم يمتنع؟ فإن الله تعالى قال: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ... ﴿٢١﴾ ﴾[3]. فامتن البارزي بأن جعل ذلك من جنس ما يؤلف. فإن جوزنا ذلك وهو المذكور في "شرح الوجيز" المعزي إلى ابن يونس، فتتفرع منه أشياء منها:

- هل يجبرها على ملازمة المسكن أم لا؟
- وهل له منعها من التشكل في صورة غير صورة الآدميين عند القدرة عليه لأنه تحصل النفرة أم لا؟
- وهل يعتمد عليها فيما يتعلق بشروط صحة النكاح من أمر وليها وخلوها عن موانع النكاح أم لا؟
- وهل يجوز قبول ذلك من قاضيهم أم لا؟
- وهل إذا رآها في صورة غير التي يألفها فادعت أنها هي، فهل يعتمد عليها ويجوز له وطؤها أم لا؟
- وهل يكلف الإتيان بما يألفونه من قوتهم كالعظم وغيره إذا أمكن الاقتيات بغيره أم لا؟

---

(1) **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص (111).

(2) المصدر السابق، ص (112).

(3) سورة الروم، الآية (21).

الجواب على السائل: لا يجوز له أن يتزوج من الجن امرأة لعموم الآيتين الكريمتين قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ... ﴿٧٢﴾ ﴾[1]. قوله: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ... ﴿٢١﴾ ﴾[2]. قال المفسرون في معنى الآيتين: المعنى: ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ ... ﴿٧٢﴾ ﴾[3]؛ أي: من جنسكم ونوعكم وعلى خلقتكم، كما قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ ... ﴿١٢٨﴾ ﴾[4] أي من الآدميين. ولأن اللائي يحل نكاحهن بنات العمومة، وبنات الخئولة، فدخل في ذلك من هي في نهاية البعد، كما هو مفهوم من آية الأحزاب في قوله: ﴿ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ... ﴿٥٠﴾ ﴾[5]، والمحرمات غيرهن وهن الأصول والفروع، وفروع أول الأصول، وأول فرع من باقي الأصول، كما في آية التحريم في النساء. فهذا كله في النسب، وليس بين الآدميين والجن نسب[6].

ولا يجوز شرعاً زواج الإنسي بجنية أو العكس؛ لقوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿١٢٨﴾ ﴾[7].

روى عن الحسن وقتادة والحكم وإسحاق كراهتها. وروي من رواية ابن لهيعة عن يونس عن الزهري «نهى النبي ﷺ عن نكاح الجن»[8].

---

(1) سورة النحل، الآية (72).

(2) سورة الروم، الآية (21).

(3) سورة الروم، الآية (21).

(4) سورة التوبة، الآية (128).

(5) سورة الأحزاب، الآية (50).

(6) **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص (114-113).

(7) سورة الأنعام، الآية (128).

(8) أخرجه **بدر الدين الشبلي** في **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص (111). قال الألباني: منكر، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، الألباني، (135/14).

والتزوج بين الإنس والجن نوع من الاستمتاع، ولأن الله تعالى جعل الزوج من جنس ما يؤلف فقال سبحانه: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ... ﴿٢١﴾ ﴾[1]. يعني سبحانه من جنسكم ونوعكم وعلى خلقكم، ولمفهوم قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ... ﴿٧٢﴾ ﴾[2].

قال السيوطي: "الذي أعتقده التحريم... فروي المنع منه عن الحسن البصري، وقتادة، والحكم بن عتيبة، وإسحاق بن راهويه"[3].

ذكر في كتاب "الأشباه والنظائر" أن الجمال السجستاني (من علماء الحنفية) قال: "لا يجوز المنَاكَحَة بين الإنس والجن، وإنسان الماء لاختلاف الجنس"[4].

وذكر وجوها أخرى للمنع منها: أن النكاح شرع للأُلفة، والسكون، والاستئناس، والمودة، وذلك مفقود في الجن... ومنها: أنه لم يرد الإذن من الشرع في ذلك؛ فإن الله تعالى قال: ﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ... ﴿٣﴾ ﴾[5]، والنساء اسم لإناث بني آدم خاصة، فبقي ما عداهن على التحريم؛ لأن الأصل في الإبضاع الحرمة حتى يرد دليل على الحل. ومنها: أنه قد مُنع من نكاح الحر للأمة، لما يحصل للولد من الضرر بالإرقاق، ولا شك أن الضرر بكونه من جنية وفيه شائبة من الجن خَلقاً وخُلقاً، وله بهم اتصال ومخالطة أشد من ضرر الإرقاق الذي هو مرجو الزوال بكثير،... وإذا تقرر المنع، فالمنع من نكاح الجني الإنسية أولى وأحرى[6].

هذا مع ما تقدم ذكره من سدِّ الذريعة إلى الفساد، فقد تتذرَّع المرأة الفاجرة بأن الحمل من جني، لتدرأ عن نفسها العقوبة.

---

(1) سورة الروم، الآية (21).

(2) سورة النحل، الآية (72).

(3) **الأشباه والنظائر**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1411هـ / 1990م، ص (257-256).

(4) المصدر السابق، ص (257).

(5) سورة النساء، الآية (3).

(6) **الأشباه والنظائر**، السيوطي، ص (257).

المطلب الثاني: الصلاة عند الجني ودخولهم الجنة.

أولا: الصلاة عند الجني.

نقل ابن أبي الصَّيْرَفِي الْحَرَّانِي الْحَنْبَلِيّ(1) في "فوائده" عن شيخه أبي البقاء العكبري الحنبلي: أنه سئل عن الجن: هل تصح الصلاة خلفه؟ فقال: نعم، لأنهم مكلفون، والنبي ﷺ مرسل إليهم(2).

واختلفت الرواية عن أحمد بن حنبل فيما إذا مر جني بين يدي المصلي؛ هل يقطع عليه صلاته ويستأنفها؟

فروي عنه أنه تقطعها؛ لأنه ﷺ حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الأسود. وعلله بأنه شيطان.

والرواية الثانية: لا يقطعها، وقوله ﷺ: «إن عفريتاً من الجن تفلت عليّ البارحة ليقطع عليّ الصلاة»(3)؛ يحتمل أن يكون قطعها بمروره بين يديه، وأن يكون مما يحوج إليه من الأفعال في دفعه(4).

---

(1) **ابن أبي الصيرفي الحراني الحنبلي:** هو يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح ابن رافع الحراني، أبو زكريا، جمال الدين الحبيشي (583 – 678 هـ / 1187 – 1279 م)، ويعرف أيضا بابن الصيرفي: فقيه حنبلي، ولد بحران. له مصنفات، منها "عقوبات الجرائم" و"نوادر المذهب" و"انتهاز الفرص فيمن أفتى بالرخص". **الأعلام**، الزركلي، (173/8–174).

(2) **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص (99).

(3) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الأسير – أو الغريم – يربط في المسجد، حديث (461)، (3423)، (4808). **ومسلم** في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة، والتعوذ منه وجواز العمل القليل في الصلاة، حديث (39/8).

(4) **الصحيح المنتقى من لقط المرجان في أحكام الجان**، السيوطي، ص (35–34).

ثانيا: دخولهم الجنة.

اتفق العلماء على أن كافر الجن يعذب في الآخرة، قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ ...﴿١٢٨﴾﴾[1]. وقال: ﴿وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾[2].

وأما مؤمنهم ففيه أقوال: أحدهما: أنهم لا ثواب لهم إلا النجاة من النار، ثم يقال لهم: كونوا تراباً مثل البهائم، وهو قوله أبي حنيفة، حكاه ابن حزم عنه[3].

قال أبو حفص بن شاهين[4] في كتاب "العجائب والغرائب": "... عن أبي الزناد قال: "إذ دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، قال الله تعالى لمؤمني الجن وسائر الأمم: كونوا تراباً، فحينئذ قول الكافر: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴿٤٠﴾﴾"[5]. والقول الثاني: إنهم يثابون على الطاعة، ويعاقبون على المعصية، وهو قوله ابن أبي ليلى ومالك وذكر ذلك مذهباً للأوزاعي وَأبي يوسف ومحمد ونقل على الشافعي وأحمد بن حنبل فقال: نعم له ثواب وعليهم عقاب[6].

---

(1) سورة الأنعام، الآية (128).

(2) سورة الجن، الآية (15).

(3) انظر: **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الألوسي، (119/14).

(4) **أبو حفص بن شاهين:** هو أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي، الواعظ. وصاحب (التفسير الكبير)، مولده – بخط أبيه –:في صفر، سنة سبع وتسعين ومائتين. قال العتيقي: مات في ذي الحجة، سنة خمس وثمانين وثلاث مائة. عاش تسعا وثمانين سنة، وعاش بعد الدارقطني أياما يسيرة. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (431/16، 434).

(5) سورة النبأ، الآية (40).

(6) **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص (88).

ذكر أبو الشيخ[1] عن حَرْمَلَةُ قال: "سئل ابن وهب وأنا أسمع: هل للجن ثواب وعقاب؟ قال ابن وهب: قال الله: ﴿ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِيٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ ﴾[2] ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ... ﴿١٣٢﴾ ﴾[3]"[4].

هل يدخل مؤمنو الجن الجنة؟

وأخرج سفيان الثوري[5]، ومنذر بن سعيد، وابن المنذر في تفاسيرهم، وأبو الشيخ عن الضحاك قال: الجن يدخلون الجنة، ويأكلون ويشربون.

وأخرج ابن المنذر[6] عن أرطاة بن المنذر قال: تذاكرنا عند حمزة بن حبيب: أيدخل الجن الجنة؟

قال: نعم وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ ﴾[7]. للجن الجنيات، وللإنس الإنسيات[8].

---

(1) **أبو الشيخ:** هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ، صاحب التصانيف. ولد سنة أربع وسبعين ومائتين. وطلب الحديث من الصغر. توفي في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاث مائة. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (16/277-276، 279).

(2) سورة الأحقاف، الآية (19).

(3) سورة الأنعام، الآية (32).

(4) **العظمة**، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: 369هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، 1408هـ، (5/1697).

(5) **سفيان الثوري:** هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ابن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري، الكوفي، المجتهد، مصنف كتاب (الجامع). ولد: سنة سبع وتسعين اتفاقا، ومات: سنة ست وعشرين ومائة. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (7/229 –230).

(6) **ابن المنذر:** هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه، نزيل مكة، وصاحب التصانيف كـ (الإشراف في اختلاف العلماء)، وكتاب (الإجماع)، وكتاب (المبسوط)، وغير ذلك. ولد: في حدود موت أحمد بن حنبل. مات بمكة، سنة تسع – أو عشر – وثلاث مائة. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (14/490 –491).

(7) سورة الرحمن، الآية (74).

(8) **الصحيح المنتقى من لقط المرجان في أحكام الجان**، السيوطي، ص (36).

هل إذا دخل مؤمنو الجن الجنة يرون الله؟

قال المؤلف: وذكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام في "قواعده الصغرى" ما يدل على أن مؤمني الجن إذا دخلوا الجنة لا يرون الله، وأن الرؤية مخصوصة بمؤمني البشر، فإنه صرح بأن الملائكة لا يرون الله في الجنة، ومقتضى هذا أن الجن لا يرونه.

قلت[1]: قد ثبت أن الملائكة يرون الله تعالى، وجزم به البيهقي، وعقد لذلك باب في كتاب "الرؤية". وذكر القاضي جلال الدين البلقيني بحثاً من عنده أن الجن يرون لعموم الأدلة.

ونقله ابن العماد في "شرح أرجوزته في الجن" عن شيخه سراج الدين البلقيني، ولكنه في أسئلة الصفار من أئمة الحنفية أن الجن لا يرون ربهم في الجنة[2].

---

(1) هو قول الإمام السيوطي.

(2) **الصحيح المنتقى من لقط المرجان في أحكام الجان**، السيوطي، ص (36 –37).

المطلب الثالث: بعثة النبي محمد ﷺ كانت للإنس والجن معاً.

لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في أن الله تعالى أرسل محمداً إلى الإنس والجن، وبه فُسِّر حديث: «بعثت إلى الأحمر الأسود»[1].

ذكر في كتاب "آكام المرجان في أحكام الجان" نقلا عن ابن عبد البر: "ولا يختلفون أن محمداً رسول الله ﷺ إلى الإنس والجن بشيراً ونذيراً"[2]. وهذا مما فضل به على الأنبياء.

وقال ابن تيمية: "أرسل الله محمداً ﷺ إلى جميع الثقلين الإنس والجن وأوجب عليهم الإيمان به وبما جاء به وطاعته، وأن يحللوا ما حلل الله ورسوله، ويحرموا ما حرم الله ورسوله، وأن يوجبوا ما أوجبه الله ورسوله، ويحبوا ما أحبه الله ورسوله، ويكرهوا ما كرهه الله ورسوله، وأن كل من قامت عليه الحجة برسالة محمد ﷺ من الإنس والجن فلم يؤمن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحقه أمثاله من الكافرين الذين بعث إليهم الرسول"[3].

وهذا أصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وسائر طوائف المسلمين أهل السنة والجماعة وغيرهم.

وفي التنزيل: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ

---

(1) أخرجه **الدارمي** في سننه، ومن كتاب السير، باب الغنيمة لا تحل لأحد قبلنا، حديث (2510). قال حسين سليم أسد الداراني: إسناده صحيح. **والآجوري** في **الشريعة**، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، 1420 هـ / 1999 م، كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا...، باب ذكر ما فضل الله ﷻ به نبينا ﷺ في الدنيا من الكرامات على جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، حديث (1046)، (1556/3). قال الهيثمي: فيه عطية وهو ضعيف. وقال أيضا في إحدى روايات: إسناده حسن، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، (65/6)، (269/8).

(2) **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص (65).

(3) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (9/19).

﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾﴾[2].

فأمره أن يقول ذلك ليعلم الإنس بأحوال الجن وأنه مبعوث إليهم. وروى عن مسروق قال: «من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟»، فقال: حدثني أبوك يعني عبد الله أنه قال: «آذنت بهم شجرة»[3].

ذُكر في اللباب في علوم الكتاب: "فإنْ قيل: كيف قالوا: من بعد موسى، ولم يقولوا من بعد عيسى"[4].

وعن ابن عباس قال: «انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم. فقالوا: مال لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب. قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا: ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء؟ فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي ﷺ وهو بنخلة، عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا إليه فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك لما رجعوا إلى قومهم، قالوا: يا قومنا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا

---

(1) سورة الأحقاف، الآية (29- 32).

(2) سورة الجن، الآية (1).

(3) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الجن، حديث (3859). **ومسلم** في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، حديث (153/33).

(4) **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص النعماني، (416/17).

﴿ ٢ ﴾[1]، فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ... ١﴾[2] وإنما أوحي إليه قول الجن»[3].

وأخرج الترمذي[4] والحاكم وصححه والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا. فقال: «لقد قرأتها على الجن ليلة الجن، فكانوا أحسن مردودا منكم، كنتُ كلما أتيت على قوله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣﴾[5]. قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد»[6].

وأخرج البزار وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عمر: "إن رسول الله ﷺ قرأ سورة الرحمن، أو قُرئت عنده، فقال: ما لي أسمع الجن أحسن جوابا لربها منكم؟ قالوا: ماذا يا رسول الله؟ قال: ما أتيت على قوله الله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣﴾؟[7]إلا قالت الجن: لا بشيء من نعمة ربنا نكذب"[8].

---

(1) سورة الجن، الآية (1- 2).

(2) سورة الجن، الآية (1).

(3) سبق تخريجه في صفحة (68).

(4) **الترمذي:** هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور؛ أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث. صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن، وبه كان يضرب المثل، وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** ابن خلكان، (278/4).

(5) سورة الرحمن، الآية (13).

(6) أخرجه **الترمذي** في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الرحمن، حديث (3291). قال المزي: غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد، عن زهير. **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف،** جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (المتوفى: 742هـ)، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، الطبعة: الثانية: 1403هـ/ 1983م، (359/2).

(7) سورة الرحمن، الآية (13).

(8) أخرجه **الطبري** في **جامع البيان في تأويل القرآن،** (23/22). قال محمود بن محمد الملاح: رواه الحافظ البزار عن عمرو بن مالك، به. ثم قال: لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، **الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها الحافظ ابن كثير في تفسيره،** أبو عبد الرحمن محمود بن محمد الملاح، تقديم: فضيلة الشيخ عبد الله بن مانع الروقي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1431 هـ / 2010 م، ص (378).

ذُكر في كتاب "لوامع الأنوار" نقلا عن ابن مفلح الحنبلي[1]: "الجن مكلفون في الجملة إجماعاً، يدخل كافرهم النار إجماعاً، ويدخل مؤمنهم الجنة وِفاقاً لمالك والشافعي رحمهما الله لا أنهم يصيرون تراباً كالبهائم، وأن وثواب مؤمنهم النجاة من النار"[2].

وظاهر أنهم في الجنة كغيرهم بقدر ثوابهم، خلافاً عمن قال: إنهم لا يأكلون ولا يشربون فيها[3]. وقوله ﷺ: «كان النبي يبعث إلى قومه خاصة»[4]؛ يدل على أنهم لم يبعث إليهم نبي قبل نبينا وليس منهم رسول.

ولم أجد في الأخبار ذكرا لمؤمني الجن أنهم يتزوجون في الجنة، وقد احتج على دخولهم الجنة بقوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٤﴾﴾[5]، فإن دخلوا فظاهر الخبر أن الرجل منهم يتزوج كما يتزوج الآدمي، ولكن الآدمي كما يتزوج من حور العين يتزوج من جِنَّة.

وأما المؤمن الجني فيتزوج من الحور العين ويتزوج من جنة – على ظاهر الخبر – لأنه ليس في الجنة أعزب. لكن تزويجه فيها بآدمية وتزويج الآدمي بجنية فيه نظر. وإن صح في الدنيا نكاح جنية، فيتوجه أنها من حقوق الزوجية كالآدمي لظواهر الشرع إلا ما خصه الدليل[6].

---

(1) **ابن مفلح الحنبلي:** هو محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي (1085 هـ / 1674 م): أعلم أهل عصره بمذهب الإمام أحمد بن حنبل. ولد ونشأ في بيت المقدس، وتوفي بصالحية دمشق. من تصانيفه كتاب الفروع، والنكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لابن تيمية، وأصول الفقه، والآداب الشرعية الكبرى. **أعلام**، الزركلي، (107/7).

(2) **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – 1402هـ / 1982م، (223/2).

(3) انظر: **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص (56).

(4) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب التيمم، حديث (335)، (438).

(5) سورة الرحمن، الآية (74).

(6) **الصحيح المنتقى من لقط المرجان في أحكام الجان**، السيوطي، ص (29-33).

هل كان في الجن أنبياء قبل بعثة النبي ﷺ؟

قال ابن جرير عن الضحاك سئل عن الجن: هل كان فيهم من نبي قبل أن يبعث النبي ﷺ؟ فقال: ألم تسمع إلى قول الله تعالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ... ﴿١٣٠﴾ ﴾[1]، يعني بذلك أن رسلاً من الإنس ورسلاً من الجن. قالوا: بلى. ثم قال ابن جرين وأما الذين قالوا بقول الضحاك؛ فإنهم قالوا: إن الله أخبر من الجن رسلاً أرسلوا إليهم. قالوا: ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الجن بمعنى أنهم رسل الإنس؛ جاز أن يكون خبره عن رسل الإنس بمعنى أنهم رسل الجن. قالوا: وفي فساد هذا المعنى ما يدل على أن الخبرين جميعاً بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل الله تعالى، لأن ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره. وقال ابن حزم: لم يبعث إلى الجن نبي من الإنس البتة قبل محمد ﷺ، لأنه ليس الجن من قوم الإنس. وقد قال النبي ﷺ: «كان النبي يبعث إلى قومه خاصة»[2]. وقال ابن حزم: وباليقين ندرى أنهم أنذروا، وأفصح أنهم جاءهم أنبياء منهم قال الله تعالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ ... ﴿١٣٠﴾ ﴾[3][4].

لا رسول ولا نبي من الجن.

جمهور العلماء سلفاً وخلفاً على أنه لم يكن من الجن قط رسول ولا نبي، كذا روي عن ابن عباس ومجاهد، والكلبي، وأبي عبيد.

---

(1) سورة الأنعام، الآية (130).

(2) سبق تخريجه في صفحة (122).

(3) سورة الأنعام، الآية (130).

(4) **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص 63. **الصحيح المنتقى من لقط المرجان في أحكام الجان**، السيوطي، ص (28).

قال السيوطي: أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ... ﴿١٣٠﴾ ﴾[1].

قال: ليس من الجن رسل، إنما الرسل من الإنس والنذارة من الجن. وقرأ: ﴿ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾[2].

وأخرج ابن المنذر، عن ابن جريج في قوله: ﴿ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ... ﴿١٣٠﴾ ﴾؛ قال: رسل الرسل، وقرأ: ﴿ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾[3][4].

الجن مكلفون بإجماع أهل النظر.

ذكر في كتاب "الصحيح المنتقى" نقلا عن ابن عبد البر: الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ ... ﴿١٣٠﴾ ﴾[5]. ولقوله: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾[6]. قال الرازي في "تفسيره": أطبق الكل على أن الجن كلهم مكلفون. وقال القاضي عبد الجبار: لا نعلم خلافا بين أهل النظر أن الجن مكلفون. قال السيوطي: قال العلامة عز الدين بن جماعة في "شرح بدء الأمالي": المكلفون على ثلاثة أقسام:

- قسم كلف من أول الفطرة قطعاً وهم الملاكة وآدم وحواء.
- وقسم لم يكلف من أول الفطرة قطعاً وهم: أولا آدم.
- وقسم فيهم نزاع.

والظاهر أنهم مكلفون من أول الفطرة وهم الجان[7].

---

(1) سورة الأنعام، الآية (130).
(2) سورة الأحقاف، الآية (29).
(3) سورة الأحقاف، الآية (29).
(4) **الصحيح المنتقى من لقط المرجان في أحكام الجان**، السيوطي، ص (27- 28).
(5) سورة الأنعام، الآية (30).
(6) سورة الرحمن، الآية (13).
(7) **الصحيح المنتقى من لقط المرجان في أحكام الجان**، السيوطي، ص (27).

المبحث الثاني:

السحر

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف السحر في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أقسام السحر وعلاقة السحر بالجن والشياطين.

المطلب الثالث: حكم السحر.

المطلب الأول: تعريف السحر في اللغة والاصطلاح.

أولاً: تعريف السحر لغةً.

يُطلق السحرُ في اللغة على كل شيء خفي سببه ولطف ودقّ، ولذلك تقول العرب في الشيء الشديد الخفاء: أخفى من السحر،... قيل لِمَلَاحَةِ العَينَينِ: سحرٌ، لأنها تُصيب القلوبَ بسهامها في خفاءٍ[1]، كما يوصف البيان بالسحر، ومنه قوله الرسول ﷺ: «إن من البيان لسحراً»[2]، وإنما كان بعض البيان سحرا لأنه "يروق للسامعين، ويستميل قلوبهم، وغلب على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن جهته"[3]. وسُمِّي السحور سحوراً لأنه يقع خفياً آخر الليل، وقال تعالى: ﴿ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ ... ﴿١١٦﴾ ﴾[4]، أي أخفوا عنهم علمهم[5]. والسِّحر: الرئة[6]، وهي محلُّ الغذاء، وسميت بذلك لخفائها ولطف مجاريها إلى أجزاء البدن، وتطلق العرب السحر على الخديعة، لأنه يخفى سببها ويدقُّ، ومنه قول لبيد:

فَإِنْ تَسْأَلِينَا: فِيمَ نَحْنُ؟ فَإِنَّنَا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَحَّرِ[7]

(1) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين الشنقيطي، (41/4).

(2) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الطب، باب إن من البيان سحرا، حديث (5767).

(3) **أصول الإيمان**، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1206هـ)، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1420هـ، ص (170).

(4) سورة الأعراف، الآية (116).

(5) **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**، سليمان بن عبد الله، ص (325).

(6) انظر: **اشتقاق أسماء الله**، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1406هـ / 1986م، ص (291).

(7) انظر: **لسان العرب**، ابن منظور، (349/4). وانظر: **كتاب العين**، الفراهيدي، (135/3).

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: "السحر كل ما كان من الشيطان فيه معونة، والسحر الأخذة التي تأخذ العين، والسحر البيان في الفطنة، والسَّحْر فعل السِّحْر.. والسَّحْر الغَذْو كقول امرئ القيس: ونُسْحَرُ بالطعامِ وبالشَرابِ"[1].

ذكر في كتاب "مختار الصحاح" نقلا عن الجوهري[2]: "السحر الأخذة وكل ما لطُف مأخذه ودقَّ فهو سحر"[3]. وأصلُ السحر صرفُ الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأن الساحر لما أرى الباطل في صورة الحق، وخيل الشيء على غير حقيقته، قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه، والسحر الخديعة،.. والسحر الغذاء، وغيث ذو سِحْر إذا كان ماؤه أكثر مما ينبغي[4].

هذه معاني السحر في اللغة، فهو كل ما لطف مأخذه ودق، والعمل الذي فيه معونة من الشيطان، وهو الأخذة، وهو صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، وهو الخديعة، والبيان في فطنة، والسحر أيضاً الغذاء.

ثانياً: تعريف السحر اصطلاحاً.

ورد لفظ السحر في آيات كثيرة، ومنها قوله تعالى: ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ... ﴿١٠٢﴾ ﴾[5] وقوله ﷻ: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ... ﴿٨١﴾ ﴾[6].

---

(1) **كتاب العين**، الفراهيدي، (135/3).

(2) **الجوهري**: هو الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي إمام اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي، الأتراري – وأترار: هي مدينة فاراب –. قال جمال الدين علي بن يوسف القفطي: مات الجوهري مترديا من سطح داره بنيسابور، في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (80/17 –82).

(3) **مختار الصحاح**، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م، ص (143).

(4) **لسان العرب**، ابن منظور، (348/4– 349). **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزبيدي، (516/11، 519).

(5) سورة البقرة، الآية (102).

(6) سورة يونس، الآية (81).

كما ورد لفظ السـحر في السـنة، ومن ذلك قوله ﷺ: «اجتنبوا الموبقات الشـرك بالله والسحر»[1]، وقول رسول الله ﷺ: «إن من البيان لسحرا»[2]. والسحر في الشرع يطلق على عدة معان مختلفة كما هو في اللغة، ولذلك يقول الشـافعي رحمه الله: "والسـحر اسـم جامع لمعان مختلفة"[3].

وقال الشنقيطي رحمه الله: "اعلم أن السحر في الاصطلاح، لا يمكن حدُّه بحدٍّ جامع، مانع، لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته، ولا يتحقق قدر مشترك بينها، يكون جامعاً لها مانعاً لغيرها، ومن هنا اختلفتْ عبارات العلماء في حده اختلافاً متبايناً"[4].

وفيما يلي بعض التعريفات للسحر، وهي تعريفات متباينة كما قال الشنقيطي رحمه الله، وذلك لأن كل تعريف منها قد تضمن نوعاً من أنواع السحر.

يقول الطبري رحمه الله: "معنى السحر تخييل الشيء إلى المرء بخلاف ما هو به في عينه وحقيقته"[5].

ويعرف الجصاص[6] رحمه الله السحر بأنه: "كل أمر خفي سببه، وتُخُيِّلَ على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع"[7]، وهذا بمعنى تعريف الطبري.

---

(1) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الطب، باب الشرك والسحر من الموبقات، حديث (5764).

(2) سبق تخريجه في صفحة (126).

(3) **الأم**، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: 1410هـ/1990م، (293/1).

(4) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين الشنقيطي، (41/4).

(5) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (446/2).

(6) **الجصاص:** هو أحمد بن علي الرّازي، أبو بكر الجصاص (305 – 370 هـ / 917 – 980 م): فاضل من أهل الري، سكن بغداد ومات فيها. انتهت إليه رئاسة الحنفية. وخوطب في أن يلي القضاء فامتنع. وألف كتاب (أحكام القرآن – ط) وكتابا في (أصول الفقه – خ) مصور، في معهد المخطوطات بالقاهرة. **الأعلام**، الزركلي، (171/1).

(7) **أحكام القرآن**، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1415هـ/1994م، (50/1).

قال الفخرُ الرازي[1] في تفسيره: "اعلم أن لفظ السحر في عُرف الشرع مختص بكل أمرٍ يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع"[2].

وعرف السحر الإمام ابن قدامة[3]: "السحر هو عُقدٌ ورُقي وكلامٌ يتكلم به (أي الساحر) أو يكتبه أو يعمل شيئاً في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له وله (أي الساحر) حقيقة فمنه ما يقتل وما يُمرض ويأخذُ الرجل عن امرأته فيمنعُهُ وطأها ومنه ما يُفرِّق بين المرءِ وزوجه وما يبغِّضُ أحدُهما إلى الآخر أو يُحبِّب بين اثنين"[4].

ويقول أيضاً: "السحر عزائم ورقى وعقد، تؤثر في الأبدان، والقلوب، فيمرض، ويقتل، ويفرق بين المرءِ وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه"[5]. وهذا الذي عرفه ابن قدامه نوع من السحر يختلف عن النوع الذي قبله.

---

(1) **الفخر الرازي:** هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ (544 – 606 هـ / 1150 – 1210 م): الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الريّ) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة. أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها. وكان يحسن الفارسية. **الأعلام**، الزركلي، (313/6).

(2) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420 هـ، (619/3).

(3) **ابن قدامة:** هو عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقيّ الحنبلي، أبو محمد (541 – 620 هـ / 1146 – 1223 م)، موفق الدين: فقيه، من أكابر الحنابلة...ولد في جماعيل (من قرى نابلس بفلسطين) وتعلم في دمشق، ورحل إلى بغداد سنة 561 هـ فأقام نحو أربع سنين، وعاد إلى دمشق، وفيها وفاته. **الأعلام**، الزركلي، (67/4).

(4) **المغني**، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، مكتبة القاهرة، (28/9).

(5) **الكافي في فقه الإمام أحمد**، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ / 1994 م، (64/4).

كما عُرف السحر بأنه: "مزاولة النفوس الخبيثة، لأفعال وأقوال، يترتب عليها أمور خارقة للعادة"[1]، وهذا نوع آخر.

وقال القرطبي رحمه الله: "وعندنا أن السحر حق وله حقيقة يخلق الله عنده ما شاء... وعلى هذا أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع ولا عبرة مع اتفاقهم بحُثالة المعتزلة ومخالفتهم أهل الحق، ولقد شاع السحر وذاع في سابق الزمان وتكلم الناس فيه ولم يبد من الصحابة ولا من التابعين إنكار لأصله"[2].

وقال أبو الحسن الأشعري[3] رحمه الله: "ونصدق بأن في الدنيا سحرة وسحر وأن السحر كائن موجود في الدنيا"[4].

وقيل: "المراد بالسحر أمر غريب يشبه الخارق، إذ يجري فيه التعلم، ويستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان بارتكاب القبائح قولاً كالرقى التي فيها ألفاظ الشرك، ومدح الشيطان، وتسخيره، وعملاً كعبادة الكواكب، والتزام الجناية، وسائر الفسوق، واعتقاداً كاستحسان ما يوجب التقرب إليه، ومحبته إياه"[5].

---

(1) **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ / 1994م، (394/5).

(2) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (44/2، 46).

(3) **أبو الحسن الأشعري:** هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى ابن أمير البصرة بلال بن أبي بردة ابن صاحب رسول الله ﷺ أبي موسى عبد الله بن قيس بن حضار الأشعري، اليماني، البصري. مولده: سنة ستين ومائتين، مات ببغداد سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، حط عليه جماعة من الحنابلة والعلماء. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (86/15-85).

(4) **الإبانة عن أصول الديانة**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: 324هـــ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1397، ص (31).

(5) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الألوسي، (337/1).

المطلب الثاني: أقسام السحر وعلاقة السحر بالجن والشياطين.

ذكر الفخر الرازي في تفسيره أقساماً كثيرة من السحر، منها:

النوع الأول: سحر الْكَلْدَانِيِّينَ والْكَسْدَانِيِّينَ الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون أنها هي المدبرة لهذا العالم، ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة وهم الذين بعث الله تعالى إبراهيم عليه السلام مبطلا لمقالتهم ورادا عليهم في مذهبهم. أما المعتزلة فقد اتفقت كلمتهم على أن غير الله تعالى لا يقدر على خلق الجسم والحياة واللون والطعم، واحتجوا بوجوه ذكرها القاضي ولخصها في تفسيره وفي سائر كتبه ونحن ننقل تلك الوجوه وننظر فيها. أولها: وهو النُّكتَة العقلية التي عليها يعولون أن كل ما سوى الله إما مُتحيِّز وإما قائم بالمتحيزٍ، فلو كان غير الله فاعلا للجسم والحياة لكان ذلك الغير متحيزا، وذلك المتحيز لا بد وأن يكون قادراً بالقدرة، إذ لو كان قادراً لذاته لكان كل جسم كذلك بناء على أن الأجسام متماثلة لكن القادر بالقدرة لا يصح منه فعل الجسم والحياة، ويدل عليه وجهان:

1. أن العلم الضروري حاصل بأن الواحد منا لا يقدر على خلق الجسم والحياة ابتداء، فقدرتنا مشتركة في امتناع ذلك عليها، فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد له من علة مشتركة ولا مشترك هاهنا إلا كوننا قادرين بالقدرة، وإذا ثبت هذا وجب فيمن كان قادرا بالقدرة أن يتعذر عليه فعل الجسم والحياة.
2. أن هذه القدرة التي لنا لا شك أن بعضها يخالف بعضا، فلو قدرنا قدرة صالحة لخلق الجسم والحياة لم تكن مخالفتها لهذه القدرة أشد من مخالفة بعض هذه القدرة للبعض، فلو كفى ذلك القدر من المخالفة في صلاحيتها لخلق الجسم والحياة لوجب في هذه القدرة أن يخالف بعضها بعضا، وأن تكون صالحة لخلق الجسم والحياة، ولما لم يكن كذلك علمنا أن القادر بالقدرة لا يقدر على خلق الجسم والحياة.

وثانيها: أنا لو جوزنا ذلك لتعذر الاستدلال بالمعجزات على النبوات لأنا لو جوزنا استحداث الخوارق بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الأرضية لم يُمْكِنَّا القطع بأن هذه

الخوارق التي ظهرت على أيدي الأنبياء عليهم السلام صدرت عن الله تعالى، بل يجوز فيها أنهم أتوا بها من طريق السحر، وحينئذ يبطل القول بالنبوات من كل الوجوه. وثالثها: أنا لو جوزنا أن يكون في الناس من يقدر على خلق الجسم والحياة والألوان لقدر ذلك الإنسان على تحصيل الأموال العظيمة من غير تعب، لكنا نرى من يدعي السحر مُتَوَصِّلًا إلى اكتساب الحقير من المال بجهد جهيد، فعلمنا كذبه وبهذا الطريق نعلم فساد ما يدعيه قوم من الكيمياء، لأنا نقول: لو أمكنهم ببعض الأدوية أن يقلبوا غير الذهب ذهبا لكان إما أن يمكنهم ذلك بالقليل من الأموال، فكان ينبغي أن يغنوا أنفسهم بذلك عن المشقة والذلة أو لا يمكنهم إلا بالآلات العظام والأموال الخطيرة، فكان يجب أن يظهروا ذلك للملوك المتمكنين من ذلك، بل كان يجب أن يفطن الملوك لذلك لأنه أنفع لهم من فتح البلاد/ الذي لا يتم إلا بإخراج الأموال والكنوز، وفي علمنا بانصراف النفوس والهمم عن ذلك دلالة على فساد هذا القول، قال القاضي: فثبت بهذه الجملة أن الساحر لا يصح أن يكون فاعلا لشيء من ذلك. واعلم أن هذه الدلائل ضعيفة جدا. أما الوجه الأول: فنقول: ما الدليل على أن كل ما سوى الله، إما أن يكون متحيزا، وإما قائما بالمتحيز، أما علمتم أن الفلاسفة مصرون على إثبات العقول والنفوس الفلكية والنفوس الناطقة، وزعموا أنها في أنفسها ليست بمتحيزة ولا قائمة بالمتحيز، فما الدليل على فساد القول بهذا؟ فإن قالوا: لو وجد موجود هكذا لزم أن يكون مثلا لله تعالى، قلنا: لا نسلم ذلك لأن الاشتراك في الأسلوب لا يقتضي الاشتراك في الماهية، سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز أن يكون بعض الأجسام يقدر على ذلك لذاته؟ قوله: الأجسام متماثلة. فلو كان جسم كذلك لكان كل جسم كذلك، قلنا: ما الدليل على تماثل الأجسام، فإن قالوا: إنه لا معنى للجسم إلا الممتد في الجهات، الشاغل للأحياز ولا تفاوت بينها في هذا المعنى، قلنا: الامتداد في الجهات والشغل للأحياز صفة من صفاتها ولازم من لوازمها، ولا يبعد أن تكون الأشياء المختلفة في الماهية مشتركة في بعض اللوازم، سلمنا أنه يجب أن يكون قادرا بالقدرة، فلم قلتم إن القادر بالقدرة لا يصح منه خلق الجسم والحياة؟ قوله: لأن القدرة التي لنا مشتركة في هذا الامتناع وهذا الامتناع حكم مشترك، فلا بد له من علة مشتركة ولا مشترك سوى كوننا قادرين

بالقدرة، قلنا: هذه المقدمات بأسرها ممنوعة فلا نسلم أن الامتناع حكم معلل وذلك لأن الامتناع عدمي والعدم لا يعلل، سلمنا أنه أمر وجودي، ولكن من مذهبهم أن كثيرا من الأحكام لا يعلل، فلم لا يجوز أن يكون الأمر هاهنا كذلك، سلمنا أنه معلل، فلم قلتم: إن الحكم المشترك لا بد له من علة مشتركة، أليس أن القبح حصل في الظلم معللا بكونه ظلما وفي الكذب بكونه كذبا، وفي الجهل بكونه جهلا؟ سلمنا أنه لا بد من علة مشتركة، لكن لا نسلم أنه لا مشترك إلا كوننا قادرين بالقدرة، فلم لا يجوز أن تكون هذه القدرة التي لنا مشتركة في وصف معين وتلك القدرة التي تصلح لخلق الجسم تكون خارجة عن ذلك الوصف، فما الدليل على أن الأمر ليس كذلك؟ وأما الوجه الأول: وهو أنه ليست مخالفة تلك القدرة لبعض القدر أشد من مخالفة بعض هذه القدر للبعض، فنقول: هذا ضعيف، لأنا لا نعلل صلاحيتها لخلق الجسم بكونها مخالفة لهذه القدر، بل لخصوصيتها المعينة التي لأجلها خالفت سائر القدر وتلك الخصوصية معلوم أنها غير حاصلة في سائر القدر.

ونظير ما ذكروه أن يقال: ليست مخالفة الصوت للبياض بأشد من مخالفة السواد للبياض، فلو كانت تلك المخالفة مانعة للصوت من صحة أن يرى لوجب لكون السواد مخالفا للبياض أن يمتنع رؤيته. ولما كان هذا الكلام فاسدا فكذا ما قالوه، والعجب من القاضي أنه لما حكى هذه الوجوه عن الأشعرية في مسألة الرؤية وزيفها بهذه الأسئلة، ثم إنه نفسه تمسك بها في هذه المسألة التي هي الأصل في إثبات النبوة والرد على من أثبت متوسطا بين الله وبيننا. أما الوجه الثاني: وهو أن/ القول بصحة النبوات لا يبقى مع تجويز هذا الأصل فنقول: إما أن يكون القول بصحة النبوات متفرعا على فساد هذه القاعدة أو لا يكون. فإن كان الأول امتنع فساد هذا الأصل بالبناء على صحة النبوات، وإلا وقع الدور، وإن كان الثاني فقد سقط هذا الكلام بالكلية. وأما الوجه الثالث: فلقائل أن يقول الكلام في الإمكان غير، ونحن لا نقول

بأن هذه الحالة حاصلة لكل أحد بل هذه الحالة لا تحصل للبشر إلا في الأعصار المتباعدة فكيف يلزمنا ما ذكرتموه؟ فهذا هو الكلام في النوع الأول من السحر[1].

النوع الثاني: من السحر: سحر أصحاب الأوهام والنفس القوية، قالوا: اختلف الناس في أن الذي يشير إليه كل أحد بقوله: «أنا» ما هو؟ فمن الناس من يقول: إنه هو هذه البنية، ومنهم من يقول: إنه جسم صار في هذه البنية، ومنهم من يقول: بأنه موجود وليس بجسم ولا بجسماني. أما إذا قلنا إن الإنسان هو هذه البنية، فلا شك أن هذه البنية مركبة من الأخلاط الأربعة، فلم لا يجوز أن يتفق في بعض الأعصار الباردة أن يكون مزاجه مزاجا من الأمزجة في ناحية من النواحي يقتضي القدرة على خلق الجسم والعلم بالأمور الغائبة عنا والمتعذرة، وهكذا الكلام إذا قلنا الإنسان جسم سار في هذه البنية، أما إذا قلنا: إن الإنسان هو النفس فلم لا يجوز أن يقال: النفوس مختلفة فيتفق في بعض النفوس إن كانت لذاتها قادرة على هذه الحوادث الغريبة مطلعة على الأسرار الغائبة، فهذا الاحتمال مما لم تقم دلالة على فساده سوى الوجوه المتقدمة، وقد بان بطلانها، ثم الذي يؤكد هذا الاحتمال وجوه:

1. أن الجذع الذي يتمكن الإنسان من المشي عليه لو كان موضوعا على الأرض لا يمكنه المشي عليه لو كان كالجسر على هاوية تحته، وما ذاك إلا أن تخيل السقوط متى قوي أوجبه.
2. اجتمعت الأطباء على نهي المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر، والمصروع عن النظر إلى الأشياء القوية اللمعان والدوران، وما ذاك إلا أن النفوس خلقت مطيعة للأوهام.
3. حكى صاحب الشفاء عن «أرسطو» في طبائع الحيوان: أن الدجاجة إذا تشبهت كثيرا بالديكة في الصوت وفي الحراب مع الديكة نبت على ساقها مثل الشيء النابت على

---

(1) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، فخر الدين الرازي، (3/619 - 621).

ساق الديك، ثم قال صاحب الشفاء: وهذا يدل على أن الأحوال الجسمانية تابعة للأحوال النفسانية.

4. أجمعت الأمم على أن الدعاء اللساني الخالي عن الطلب النفساني قليل العمل عديم الأثر، فدل ذلك على أن للهمم والنفوس آثارا وهذا الاتفاق غير مختص بمسألة معينة وحكمة مخصوصة،

5. أنك لو أنصفت لعلمت أن المبادئ القريبة للأفعال الحيوانية ليست إلا التصورات النفسانية لأن القوة المحركة المغروزة في العضلات صالحة للفعل وتركه أو ضده، ولن يترجح أحد الطرفين على الآخر إلا لمرجح وما ذاك إلا تصور كون الفعل جميلا أو لذيذا أو تصور كونه قبيحا أو مؤلما فتلك التصورات هي المبادئ لصيرورة القوى العضلية مبادئ للفعل لوجود الأفعال بعد أن كانت كذلك بالقوة، وإذا كانت هذه التصورات هي المبادئ لمبادئ هذه الأفعال فأي استبعاد في كونها مبادئ لأفعال أنفسها وإلغاء الواسطة عن درجة الاعتبار، وسادسها: التجربة والعيان شاهدان بأن هذه التصورات مبادئ قريبة لحدوث الكيفيات في الأبدان فإن الغضبان تشتد سخونة مزاجه حتى أنه يفيده سخونة قوية.

يحكى أن بعض الملوك عرض له فالج فأعيا الأطباء مزاولة علاجه، فدخل عليه بعض الحذاق منهم على حين غفلة منه وشافهه بالشتم والقدح في العرض، فاشتد غضب الملك وقفز من مرقده قفزة اضطرارية لما ناله من شدة ذلك الكلام فزالت تلك العلة المزمنة والمرضة المهلكة. وإذا جاز كون التصورات مبادئ لحدوث الحوادث في البدن فأي استبعاد من كونها مبادئ لحدوث الحوادث خارج البدن. وسابعها: أن الإصابة بالعين أمر قد اتفق عليه العقلاء وذلك أيضا يحقق إمكان ما قلناه. إذا عرفت هذا فنقول: النفوس التي تفعل هذه الأفاعيل قد تكون قوية جدا فتستغني في هذه الأفعال عن الاستعانة بالآلات والأدوات وقد تكون ضعيفة فتحتاج إلى الاستعانة بهذه الآلات. وتحقيقه أن النفس إذا كانت مستعلية على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم [السماء] كانت كأنها روح من الأرواح السماوية، فكانت قوية على التأثير

في مواد هذا العالم، أما إذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات البدنية فحينئذ لا يكون لها تصرف ألبتة إلا في هذه البدن، فإذا أراد هذا الإنسان صيرورتها بحيث يتعدى تأثير من بدنها إلى بدن آخر اتخذ تمثال ذلك الغير ووضعه عند الحس واشتغل الحس به فيتبعه الخيال عليه وأقبلت النفس الناطقة عليه فقويت التأثيرات النفسانية والتصرفات الروحانية، ولذلك أجمعت الأمم على أنه لا بد لمزاولة هذه الأعمال من انقطاع المألوفات والمشتهيات وتقليل الغذاء والانقطاع عن مخالطة الخلق. وكلما كانت هذه الأمور أتم كان ذلك التأثير أقوى، فإذا اتفق أن كانت النفس مناسبة لهذا الأمر نظرا إلى ماهيتها وخاصيتها عظم التأثير، والسبب المتعين فيه أن النفس إذا اشتغلت بالجانب الأول أشغلت جميع قوتها في ذلك الفعل وإذا اشتغلت بالأفعال الكثيرة تفرقت قوتها وتوزعت على تلك الأفعال فتصل إلى كل واحد من تلك الأفعال شعبة من تلك القوة وجدول من ذلك النهر. ولذلك نرى أن إنسانين يستويان في قوة الخاطر إذا اشتغل أحدهما: بصناعة واحدة واشتغل الآخر بصناعتين. فإن [ذا الفن] الواحد يكون أقوى من ذي الفنين، ومن حاول الوقوف على حقيقة مسألة من المسائل فإنه حال تفكره فيها لا بد وأن يفرغ خاطره عما عداها، فإنه عند تفريغ الخاطر يتوجه الخاطر بكليته إليه فيكون الفعل أسهل وأحسن، وإذا كان كذلك فإذا كان الإنسان مشغول الهم والهمة بقضاء اللذات وتحصيل الشهوات كانت القوة النفسانية مشغولة بها مستغرقة فيها، فلا يكون انجذابها إلى تحصيل الفعل الغريب الذي يحاوله انجذابا قويا لا سيما وهاهنا آفة أخرى وهي أن مثل هذه النفس قد اعتادت الاشتغال باللذات من أول أمرها إلى آخره، ولم تشتغل قط باستحداث هذه الأفعال الغريبة، فهي بالطبع حنون إلى الأول عزوف إلى الثاني، فإذا وجدت مطلوبها من النمط الأول فأنى تلتفت إلى الجانب الآخر؟ فقد ظهر من هذا أن مزاولة هذه الأعمال لا تتأتى إلا مع التجرد عن الأحوال الجسمانية وترك مخالطة الخلق والإقبال بالكلية على عالم الصفاء والأرواح. وأما الرقى فإن كانت معلومة فالأمر فيها ظاهر لأن الغرض منها أن حس البصر كما شغلناه بالأمور المناسبة لذلك الغرض فحس السمع نشغله أيضا بالأمور المناسبة لذلك الغرض، فإن الحواس متى تطابقت على التوجه إلى الغرض الواحد كان توجه النفس

إليه حينئذ أقوى، وأما إن كانت بألفاظ غير معلومة حصلت للنفس هناك حالة شبيهة بالحيرة والدهشة، فإن الإنسان إذا اعتقد أن هذه الكلمات إنما تقرأ للاستعانة بشيء من الأمور الروحانية ولا يدري كيفية تلك الاستعانة حصلت للنفس هناك حالة شبيهة بالحيرة والدهشة، ويحصل للنفس في أثناء ذلك انقطاع عن المحسوسات وإقبال على ذلك الفعل وجد عظيم، فيقوى التأثير النفساني فيحصل الغرض، وهكذا القول في الدخن، قالوا: فقد ثبت أن هذا القدر من القوة النفسانية مشتغل بالتأثير، فإن انضم إليه النوع الأول من السحر وهو الاستعانة بالكواكب وتأثيراتها عظم التأثير، بل هاهنا نوعان آخران:

1. أن النفوس التي فارقت الأبدان قد يكون فيها ما هو شديد المشابهة لهذه النفوس في قوتها وفي تأثيراتها، فإذا صارت تلك النفوس صافية لم يبعد أن ينجذب إليها ما يشابهها من النفوس المفارقة ويحصل لتلك النفوس نوع ما من التعلق بهذا البدن فتتعاضد النفوس الكثيرة على ذلك الفعل، وإذا كملت القوة وتزايدت قوي التأثير.
2. أن هذه النفوس الناطقة إذا صارت صافية عن الكدورات البدنية صارت قابلة للأنوار الفائضة من الأرواح السماوية والنفوس الفلكية، فتقوى هذه النفوس بأنوار تلك الأرواح، فتقوى على أمور غريبة خارقة للعادة فهذا شرح سحر أصحاب الأوهام والرقى[1].

النوع الثالث: من السحر: الاستعانة بالأرواح الأرضية، واعلم أن القول بالجن مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسفة والمعتزلة، أما أكابر الفلاسفة فإنهم ما أنكروا القول به إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضية وهي في أنفسها مختلفة منها خيرة ومنها شريرة، فالخيرة هم مؤمنو الجن والشريرة هم كفار الجن وشياطينهم، ثم قال الخلف منهم: هذه الأرواح جواهر قائمة بأنفسها لا متحيزة ولا حالة في المتحيز وهي قادرة عالمة مدركة للجزئيات، واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية، إلا أن القوة الحاصلة للنفوس الناطقة بسبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضية أضعف من القوة الحاصلة إليها بسبب اتصالها بتلك

(1) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، فخر الدين الرازي، (3/621- 623).

الأرواح السماوية، أما أن الاتصال أسهل فلأن المناسبة بين نفوسنا وبين هذه الأرواح الأرضية أسهل، ولأن المشابهة والمشاكلة بينهما أتم وأشد من المشاكلة بين نفوسنا وبين الأرواح السماوية، وأما أن القوة بسبب الاتصال بالأرواح السماوية أقوى فلأن الأرواح السماوية هي بالنسبة إلى الأرواح الأرضية كالشمس بالنسبة إلى الشعلة، والبحر بالنسبة إلى القطرة، والسلطان بالنسبة إلى الرعية. قالوا: وهذه الأشياء وإن لم يقم على وجودها برهان قاهر فلا أقل من الاحتمال والإمكان، ثم إن/ أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد، فهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل تسخير الجن[1].

النوع الرابع: من السحر: التَّخَيُّلَاتُ والأخذ بِالْعُيُونِ، وهذا الأخذ مبني على مقدمات: إحداها: أن أغلاط البصر كثيرة، فإن راكب السفينة إذا نظر إلى الشط رأى السفينة واقفة والشط متحركا. وذلك يدل على أن الساكن يرى متحركا والمتحرك يرى ساكنا، والقطرة النازلة ترى خطا مستقيما، والذبالة التي تدار بسرعة ترى دائرة، والعنبة ترى في الماء كبيرة كالإجاصة، والشخص الصغير يرى في الضباب عظيما، وكبخار الأرض الذي يريك قرص الشمس عند طلوعها عظيما، فإذا فارقته وارتفعت عنه صغرت، وأما رؤية العظيم من البعيد صغيرا فظاهر، فهذه الأشياء قد هدت العقول إلى أن القوة الباصرة قد تبصر الشيء على خلاف ما هو عليه في الجملة لبعض الأسباب العارضة، وثانيها: أن القوة الباصرة إنما تقف على المحسوسات وقوفا تاما إذا أدركت المحسوس في زمان له مقدار ما، فأما إذا أدركت المحسوس في زمان صغير جدا ثم أدركت بعده محسوسا آخر وهكذا فإنه يختلط البعض بالبعض ولا يتميز بعض المحسوسات عن البعض، وذلك فإن الرحى إذا أخرجت من مركزها إلى محيطها خطوطا كثيرة بألوان مختلفة ثم استدارت، فإن الحس يرى لونا واحدا كأنه مركب من كل تلك الألوان، وثالثها: أن النفس إذا كانت مشغولة بشيء، فربما حضر عند الحس شيء آخر ولا يشعر الحس به

(1) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، فخر الدين الرازي، (623/3).

ألبتة كما أن الإنسان عند دخوله على السلطان قد يلقاه إنسان آخر ويتكلم معه، فلا يعرفه ولا يفهم كلامه، لما أن قلبه مشغول بشيء آخر، وكذا الناظر في المرآة فإنه ربما قصد أن يرى قذاة في عينه فيراها ولا يرى ما هو أكبر منها، إن كان بوجهه أثر أو بجبهته أو بسائر أعضائه التي تقابل المرآة، وربما قصد أن يرى سطح المرآة هل هو مستو أم لا فلا يرى شيئا مما في المرآة، إذا عرفت هذه المقدمات سهل عند ذلك تصور كيفية هذا النوع من السحر، وذلك لأن المشعبذ الحاذق يظهر عمل شيء يشغل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليه حتى إذا استغرقهم الشغل بذلك الشيء والتحديق نحوه عمل شيئا آخر عملا بسرعة شديدة، فيبقى ذلك العمل خفيا لتفاوت الشيئين، أحدهما: اشتغالهم بالأمر الأول، والثاني: سرعة الإتيان بهذا العمل الثاني وحينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا، ولو أنه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر إلى ضد ما يريد أن يعمله ولم تتحرك النفوس والأوهام إلى غير ما يريد إخراجه، لفطن الناظرون لكل ما يفعله، فهذا هو المراد من قولهم: إن المشعبذ يأخذ بالعيون لأنه بالحقيقة يأخذ العيون إلى غير الجهة التي يحتال فيها وكلما كان أخذه للعيون والخواطر وجذبه لها إلى سوى مقصوده أقوى كان أحذق في عمله، وكلما كانت الأحوال التي تفيد حس البصر نوعا من أنواع الخلل أشد كان هذا العمل أحسن، مثل أن يجلس المشعبذ في موضع مضيء جدا، فإن البصر يفيد البصر كلالا واختلالا، وكذا الظلمة الشديدة/ وكذلك الألوان المشرقة القوية تفيد البصر كلالا واختلالا، والألوان المظلمة قلما تقف القوة الباصرة على أحوالها، فهذا مجامع القول في هذا النوع من السحر[1].

النّوع الخامس: من السّحر: الأعمال العجيبة الّتي تظهر من تركيب الآلات المركّبة على النّسب الهندسيّة تارةً وعلى ضروب الخيلاء أخرى، مثل: فارسين يقتتلان فيقتل أحدهما الآخر، وكفارس على فرس في يده بوق، كلّما مضت ساعة من النّهار ضرب البوق من غير أن يمسّه أحد، ومنها الصّور الّتي يصوّرها الرّوم والهند حتّى لا يفرّق النّاظر بينها وبين

(1) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، فخر الدين الرازي، (624/3).

الإنسان، حتّى يصوّرونها ضاحكةً وباكيةً، حتى يفرق فيها ضحك السّرور وبين ضحك الخجل، وضحك الشّامت، فهذه الوجوه من لطيف أمور المخايل، وكان سحر سحرة فرعون من هذا الضّرب، ومن هذا الباب تركيب صندوق السّاعات، ويندرج في هذا الباب علم جرّ الأثقال وهو أن يجر ثقيلًا عظيمًا بآلة خفيفة سهلة، وهذا في الحقيقة لا ينبغي أن يعدّ من باب السّحر لأنّ لها أسبابًا معلومةً نفيسةً من اطّلع عليها قدر عليها، إلّا أنّ الاطّلاع عليها لمّا كان عسيرًا شديدًا لا يصل إليه إلّا الفرد بعد الفرد، لا جرم عدّ أهل الظّاهر ذلك من باب السّحر، ومن هذا الباب عمل «أرجعيانوس» الموسيقار في هيكل أورشليم العتيق عند تجديده إيّاه وذلك أنّه اتّفق له أنّه كان مجتازًا بفلاة من الأرض فوجد فيها فرخًا من فراخ البراصل، والبراصل هو طائر عطوف وكان يصفّر صفيرًا حزينًا بخلاف سائر البراصل وكانت البراصل تجيئه بلطائف الزّيتون فتطرحها عنده فيأكل بعضها عند حاجته ويفضل بعضها عن حاجته فوقف هذا الموسيقار هناك وتأمّل حال ذلك الفرخ وعلم أنّ في صفيره المخالف لصفير البراصل ضربًا من التّوجّع والاستعطاف حتّى رقّت له الطّيور وجاءته بما يأكله فتلطّف بعمل آلة تشبه الصّفّارة إذا استقبل الرّيح بها أدّت ذلك الصّفير ولم يزل يجرّب ذلك حتّى وثق بها وجاءته البراصل بالزّيتون كما كانت تجيء إلى ذلك الفرخ لأنّها تظنّ أنّ هناك فرخًا من جنسها، فلمّا صحّ له ما أراد أظهر النّسك وعمد إلى هيكل أورشليم وسأل عن اللّيلة الّتي دفن فيها «أسطرخس» النّاسك القيّم بعمارة ذلك الهيكل، فأخبر أنّه دفن في أوّل ليلة من آب فاتّخذ صورةً من زجاج مجوّف على هيئة البرصلة ونصبها فوق ذلك الهيكل، وجعل فوق تلك الصّورة قبّةً وأمرهم بفتحها في أوّل آب وكان يظهر صوت البرصلة بسبب نفوذ الرّيح في تلك الصّورة وكانت البراصل تجيء بالزّيتون حتّى كانت تمتلئ تلك القبّة كلّ يوم من ذلك الزّيتون والنّاس اعتقدوا أنّه من كرامات ذلك المدفون ويدخل في الباب أنواع كثيرة لا يليق شرحها في هذا الموضع(1).

---

(1) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، فخر الدين الرازي، (624/3 -625).

النّوع السّادس: من السّحر: الاستعانة بخواصّ الأدوية مثل أن يجعل في طعامه بعض الأدوية المبلّدة المزيلة للعقل والدّخن المسكرة نحو دماغ الحمار إذا تناوله الإنسان تبلّد عقله وقلّت فطنته. واعلم أنّه لا سبيل إلى إنكار الخواصّ فإنّ أثر المغناطيس مشاهد إلّا أنّ النّاس قد أكثروا فيه وخلطوا الصّدق بالكذب والباطل بالحقّ[1].

النّوع السّابع: من السّحر: تعليق القلب وهو أن يدّعي السّاحر أنّه قد عرف الاسم الأعظم وأنّ الجنّ يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور، فإذا اتّفق أن كان السّامع لذلك ضعيف العقل قليل التّمييز اعتقد أنّه حقّ وتعلّق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرّعب والمخافة، وإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحسّاسة فحينئذ يتمكّن السّاحر من أن يفعل حينئذ ما يشاء وإنّ من جرّب الأمور وعرف أحوال أهل العلم علم أنّ لتعلّق القلب أثرًا عظيمًا في تنفيذ الأعمال وإخفاء الأسرار[2].

النّوع الثّامن: من السّحر: السّعي بالنّميمة والتّضريب من وجوه خفيفة لطيفة وذلك شائع في النّاس، فهذا جملة الكلام في أقسام السّحر وشرح أنواعه وأصنافه والله أعلم[3].

هذا هو حاصل الأقسام الثمانية التي ذكر الفخر الرازي... ولأهل العلم فيه تقسيمات متعددة يرجع غالبها إلى هذه الأقسام المذكورة وقد قسمه الشيخ سَيِّدِي عبد الله بن الْحَاجِّ إبراهيم الْعَلَوِيُّ الشَّنْقِيطِيُّ صاحب التآليف العديدة المفيدة في نظمه المسمى (رُشْدُ الْغَافِلِ) وشرحه له، الذي بين فيه أنواع علوم الشر لتتقى وتجتنب إلى أقسام متعددة:

1. قسم يسمى (بِالْهِيمْيَاءِ) بكسر الهاء بعدها مثناة تحتية فميم فياء بعدها ألف التأنيث الممدودة، على وزن كبرياء. قال: وهو ما تَرَكَّبَ من خواص سماوية تضاف لأحوال الأفلاك، يحصل لمن عمل له شيء من ذلك أمور معلومة عند السحرة، وقد يبقى له إدراك، وقد يُسْلَبُهُ بالكلية فتصير أحواله كحالات النائم من غير فرق، حتى يتخيل

(1) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، فخر الدين الرازي، (625/3).

(2) المصدر السابق، (625/3).

(3) المصدر السابق، (625/3).

مرور السنين الكثيرة في الزمن اليسير وحدوث الأولاد وانقضاء الأعمار، وغير ذلك في ساعة ونحوها من الزمن اليسير. ومن لم يعمل له ذلك لا تجد شيئا مما ذكر. وهذا تخييل لا حقيقة له.

2. نوع يسمى (بِالسِّيمْيَاءِ) بكسر السين المهملة وبقية حروفه كحروف ما قبله. قال: وهو عبارة عما تركب من خواص أرضية كدهن خاص، أو مَائِعَاتٍ خاصة يبقى معها إدراك، وقد يسلب بالكلية إلى آخر ما تقدم في الْهِيمْيَاءِ.

3. نوع هو رُقًى ضَارَّةٌ. قال: كَرُقَى الجاهلية وأهل الهند، وربما كانت كفراً. قال: ولهذا نهى مالك عن الرقى بالعجمية. وقال ابن زكريا في شرح (النصيحة): ولا يقال لما يحدث ضرراً رُقًى، بل ذلك يقال له سحر.

4. قسم يسمى خصائص بعض الحقائق التي لها تسلط على النفوس. كَالْمُشْطِ، وَالْمُشَاقَةِ وَجَفُّ طلْع الذَّكَرِ من النخل، وقصة جعل اليهودي الذي سحر النبي ﷺ لما ذكر في سحره مشهورة.

ومن أمثلة هذا النوع عند أهله: أن بعض أنواع الكلاب من شأنه إذا رُمي بحجر أن يَعَضَّه، فإذا رُمي بسبع حجارة وعض كل واحدة منها وطُرحتْ تلك الحجارة في ماءٍ فمن شرب منه فإن السحرة يزعمون أن تظهر فيه آثار مخصوصة معروفة عندهم. قبحهم الله تعالى.

5. نوع يسمى (بِالطَّلَاسِمِ) وهو عبارة عن نَقْشِ أسماءٍ خاصةٍ لها تعلق بالأفلاك والكواكب على زعم أهلها في جسم من المعادن أو غيرها، تحدث بها خاصية ربطت في مجاري العادات، ولا بد مع ذلك من نفس صالحة لهذه الأعمال. فإن بعض النفوس لا تجري الخاصة المذكورة على يده.

6. نوع يسمى (بِالْعَزَائِمِ) وهم يزعمون أن لكل نوع من الملائكة أسماءً أُمروا بتعظيمها، ومتى أقسم عليهم بها أطاعوا وأجابوا وفعلوا ما طلب منهم اهـ، ولا يخفى ما في هذا الزعم من الفساد.

7. نوع يسمونه الاستخدام للكواكب، والجن. وأهل الاستخدمات يزعمون أن للكواكب إدراكات روحانية. فإذا قوبلت الكواكب ببخور خاص ولباس خاص على الذي يباشر البخور، كانت روحانية فلك الكواكب مطيعة له، متى ما أراد شيئا فعلته له على زعمهم لعنهم الله تعالى[1].

(1) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين الشنقيطي، (4/47- 48).

المطلب الثالث: حكم السحر.

السحر من المحرمات الكفرية، وهو من أكبر الكبائر، ومن السبع الموبقات. ودليل ذلك من كتاب الله: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[1]؛ فدلت هذه الآية الكريمة على أن السحر كفر، وأن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه، كما دلت على أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعاً ولا ضراً، وإنما يؤثر بإذن الله الكوني والقدري؛ لأن الله ﷻ هو الذي خلق الخير والشر... كما دلت الآية الكريمة على أن الذين يتعلمون السحر إنما يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم، وأنه ليس لهم عند الله من خلاق (أي من حظ ونصيب). وهذا وعيد عظيم يدل على شدة خسارتهم في الدنيا والآخرة، وأنهم باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان[2].

ودليل حرمة السحر من السنة: قوله ﷺ: «اجتنبوا الموبقات: الشرك بالله، والسحر»[3].

فالسحر من الموبقات. يقول الإمام النووي رحمه الله عن السحر: "عمل السحر حرام، وهو من الكبائر بالإجماع، وقد عده النبي ﷺ من السبع الموبقات. ومنه ما يكون كفرا، ومنه ما لا يكون كفرا؛ بل معصية كبيرة. فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر، فهو كفر، وإلا

---

(1) سورة البقرة، الآية (102).

(2) **رسالة في حكم السحر والكهانة مع بعض الفتاوى المهمة**، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 1415هـ، مكة المكرمة – السعودية، ص (6).

(3) سبق تخريجه في صفحة (128).

فلا. وأما تعلمه وتعليمه فحرام"[1]؛ فالسحر قد يكون كفراً إذا كان فيه تعظيم غير الله؛ من الجن والشياطين والكواكب وغيرهم، وإذا كان فيه ادعاء علم الغيب.

وقال القرطبي: "من السحر ما يكون كفرا من فاعله، مثل ما يدعون من تغيير صور الناس وإخراجهم في هيئة بهيمة، وقطع مسافة شهر في ليلة، والطيران في الهواء، فكل من فعل هذا ليوهم الناس أنه محق؛ فذلك كفر منه"[2].

ذكر ابن كثير عن ابن هبيرة؛ أنه قال في كتابه "الإشراف على مذاهب الأشراف": "واختلفوا فيمن يتعلم السحر ويستعمله، فقال أبو حنيفة[3] ومالك[4] وأحمد[5]: يكفر بذلك. ومن أصحاب أبي حنيفة من قال: إن تعلمه ليتقيه أو يجتنبه؛ فلا يكفر، ومن تعلمه معتقدا جوازه أو أنه ينفعه؛ كفر، وكذا من اعتقد أن الشياطين تفعل له ما يشاء؛ فهو كافر. وقال الشافعي[6] رحمه الله: إذا تعلم السحر؛ قلنا له: صف لنا سحرك، فإن وصف ما يوجب الكفر مثل ما

---

(1) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (224/10).

(2) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (45/2).

(3) **أبو حنيفة:** هو النّعمان بن ثابت. من موالي «تيم الله بن ثعلبة». وكان خزازا ب «الكوفة»، ودعاه «ابن هبيرة» للقضاء، فأبى، فضربه أياما، كلّ يوم عشرة أسواط. ويقال: إن «أبا حنيفة» كان ربعيّا، مولى لــ«بنى قفل». ومات ب «بغداد» في رجب سنة خمسين ومائة، وهو يومئذ ابن سبعين سنة، ودفن في مقابر «الخيزران». **المعارف**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1992 م، (495/1).

(4) **مالك:** هو مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر، من «حمير». وعداده في «بنى تيم بن مرة». من «قريش». وكان «الربيع بن مالك»، عمّ «مالك» يروى الحديث، وأبوه «مالك ابن أبى عامر»، يروى عن «عمر بن الخطاب»، و«عثمان» و«طلحة»، و«أبى هريرة»، وكان ثقة. ومات سنة تسع وسبعين ومائة، وله يوم مات خمس وثمانون سنة، ودفن بـ «البقيع». المصدر السابق، (498/1).

(5) **أحمد بن حنبل:** هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام- أبو عبد الله الشيباني ثم المروزي ثم البغدادي، وتوفي أبو يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين، وله من العمر سبع وسبعون سنة رحمه الله. **البداية والنهاية**، ابن كثير، (380/14- 381).

(6) سبق ترجمته في صفحة (13).

اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة، وأنها تفعل ما يلتمس منها؛ فهو كافر، وإن كان لا يوجب الكفر؛ فإن اعتقد إباحته؛ فهو كافر"[1].

وما نسبه لبعض أصحاب أبي حنيفة من عدم تكفير متعلمه اتقاء له ليس معناه الجواز؛ فإن بين الكفر والجواز درجات.

قال أبو البقاء الحنفي[2]: "والصحيح من مذهب أصحابنا أن تعلمه حرام مطلقا، لأنه توسل إلى محظور عنه غني، وتوقيه بالتجنب أصلح وأحوط"[3].

وقال الهيثمي: "الصواب أن التقرب إلى الروحانيات وخدمة ملوك الجان من السحر، وهو الذي أضل الحاكم العبيدي لعنه الله حتى ادعى الألوهية، ولعبت به الشياطين حتى طلب المحال"[4].

وأكثر العلماء على أن الساحر كافر يجب قتله[5]، وحده كما في الحديث: «حد الساحر ضربة بالسيف»[6]. وسئل الإمام أحمد عن الساحر، فقال: "إذا عرف بذلك فأقر؛ يقتل"[7].

---

(1) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (371/1).

(2) **أبو البقاء الحنفي**: هو أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء (1094 هـ / 1683 م): صاحب (الكليّات – ط) كان من قضاة الأحناف. عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد. وعاد إلى إستانبول فتوفي بها، ودفن في تربة خالد. وله كتب أخرى بالتركية. **الأعلام**، الزركلي، (38/2).

(3) **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، أبو البقاء الحنفي، ص (511).

(4) **الفتاوى الحديثية**، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ)، دار الفكر، ص (88).

(5) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (384/29).

(6) أخرجه **الترمذي** في سننه، أبواب الحدود، باب ما جاء في حد الساحر، حديث، (1460). قال الألباني: ضعيف. قال أبو المعالي: رواه الترمذي في الحدود من حديث جندب يرفعه وقال: لا نعرفه مرفوعًا، إلا من هذا الوجه، وفي سنده إسماعيل المكي وهو يضعّف من قبل حفظه، والصحيح عن جندب موقوفًا انتهى، وقد رواه الطبراني عن جندب مرفوعًا. **كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح**، أبو المعالي، (218/3).

(7) **مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1401هـ/ 1981م، ص (427).

حكم قتل الساحر.

اختلف العلماء في الساحر هل يقتل بمجرد فعله للسحر واستعماله له أو لا؟ فقال مالك وأحمد: نعم. وروي ذلك عن عمر وعثمان وحفصة وابن عمر وجندب بن عبد الله وقيس ابن سعد وعمر بن عبد العزيز، واستدلوا على ذلك بحديث وآثار وهي:

1. عن جندب بن عبد الله البجلي مرفوعاً «حد الساحر ضربة بالسيف»[1].
2. وعن جندب بن عبد الله البجلي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أخذتم الساحر فاقتلوه» ثم قرأ: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾[2] «قال: لا يأمن حيث وُجِدَ»[3]. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: "وقد روى أصله الترمذي موقوفا ومرفوعا"[4].
3. روى البخاري عن بجالة بن عبدة قال: كنت كاتباً لجزء بن معاوية عمِّ الأحنف فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة «فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس» قال: فقتلنا ثلاث سواحر[5].

---

(1) سبق تخريجه في صفحة (146).

(2) سورة طه، الآية (69).

(3) أخرجه **ابن بشران** في **أمالي ابن بشران**، أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (المتوفى: 430هـ)، ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولى، 1418 هـــــ / 1997 م، حديث (857)، ص (374). لو نظرنا ما قاله ابن كثير مما نقل عن الترمذي، فتبين أن الحديث ضعيف.

(4) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (303/5).

(5) أخرجه **البخاري** في صــــحيحه، كتاب ا لجزية، باب الجزية والموادعة أهل الحرب، حديث (3156). بغير: "فقتلنا ثلاث ســـواحر" فإنها من زيادة عبد الرزاق عن بن جريج عن عمرو بن دينار في روايته. انظر: **فتح الباري شــــرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (236/10).

4. روى مالك في الموطأ عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة أنه بلغه أن حفصة زوج النبي ﷺ قتلت جارية لها سحرتها وقد كانت قد دبرتها[1] فأمرتْ بها فقُتلتْ[2].

5. روى البخاري في تاريخه عن أبي عثمان النهدي قال: كان عَنْد الوليد رجل يلعب، فذبح إنساناً وأبان رأسه فعجبناً فأعاد رأسه، فجاء جندب الأزدي فقتله[3].

6. روى سفيان بن عيينة عن سالم بن الجعد عن ابن دينار أن قيس بن سعد بن عبادة كان أميراً على مصرَ فكان سره يفشو فشق ذلك عليه وقال ما هذا فقيل له إن ها هنا رجلاً ساحراً فبعث إليه فسأله فقال إنا لا نعلم ما في الكتاب حتى يفتح فإذا فتح علمنا ما فيه فأمر به قيس فقتل[4].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: "والحاصل: أنه يجب أن نقتل السحرة سواء قلنا بكفرهم أم لم نقل؛ لأنهم يمرضون ويقتلون، ويفرقون بين المرء وزوجه، وكذلك بالعكس فقد يعطفون فيؤلفون بين الأعداء، ويتوصلون إلى أغراضهم؛... ولأنهم يسعون في الأرض

---

(1) **التدبير**: لفظ خص به العتق بعد الموت يقال دابر الرجل فهو مدابر إذا مات. **الزاهر في غريب ألفاظ الشـــافعي**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصـور (المتوفى: 370هـــ)، تحقيق: مسـعد عبد الحميد السـعدني، دار الطلائع، ص (282).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: ســمي بذلك لأن الموت دبر الحياة أو لأن فاعله دبر أمر دنياه وآخرته أما دنياه فباستمراره على الانتفاع بخدمة عبده وأما آخرته فبتحصيل ثواب العتق. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (421/4).

(2) أخرجه **مالك** في **الموطأ**، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـــ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، الطبعة: الأولى، 1425 هـــ / 2004 م، كتاب العقول، ما جاء في الغيلة والسحر، حديث (3247). قال ابن الأثير: إسناده منقطع، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، ابن الأثير، (216/10).

(3) أخرجه **البخاري** في **التاريخ الكبير**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، حديث (2268). قال محمد الأمين الشنقيطي: "فهذه الآثار التي لم يعلم أن أحدًا من الصحابة أنكرها، مع اعتضادها بالحديث المرفوع المذكور، هي حجة من قال بقتله مطلقًا، والآثار المذكورة والحديث فيهما الدلالة على أنه يقتل، ولو لم يبلغ به. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين الشنقيطي، (54/4).

(4) **الاستذكار**، ابن عبد البر، (160/8).

فساداً،... وفسادهم من أعظم الفساد؛... فكان واجباً على ولي الأمر قتلهم بدون استتابة،... فقتلهم واجب على الإمام، ولا يجوز للإمام أن يتخلف عن قتلهم؛ لأن مثل هؤلاء إذا تركوا وشأنهم انتشر فسادهم في أرضهم وفي أرض غيرهم، وإذا قتلوا سلم الناس من شرهم؛ وارتدع الناس عن تعاطي السحر"[1].

وقد لخص الحافظ أبو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى مذاهب أهل العلم في ذلك فقال: وقد قال جماعة من فقهاء الأمصار يقتل الساحر اتباعاً والله أعلم لمن ذكرنا من الصحابة وبنحو ما نزع به مالك رحمه الله، وأبت ذلك طائفة منهم الشافعي وداود فقالا: لا يقتل الساحر إلا أن يقر أن من عمله مات المسحور؛ فإن قال ذلك قتل به قَوَداً. قال الشافعي: وإن قال عملي هذا قد أخطئ به القتل وأصيب، وقد مات من عملي قوم، كانت عليه الدية في ماله، فإن قال: مرض قوم من سحري ولم تمت، أقسم أولياؤه لمات من ذلك العمل وكانت فيه الدية. وقال داود: لو قال الساحر أنا أتكلم بكلام أقتل به لم يجب قتله؛ لأن الكلام لا يقتل به أحد أحدا؛ كما لا يحيي به أحد أحدا وقد جاء بمحال خارج عن العادات. وقد قيل: إن السحر لا شيء في حقيقته منه وإنما هو تخيل يتخيل الإنسان (الشيء) على غير ما هو به؛ واحتج قائل هذه المقالة يقول الله ﷻ: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾[2] وبحديث هشام بن عروة عن أبيه عن النبي ﷺ «كان يخيل إليه أنه كان يأتي النساء حين سحره لبيد بن الأعصم»[3][4].

---

(1) **القول المفيد على كتاب التوحيد**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (509/1 -510).

(2) سورة طه، الآية (66).

(3) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الجزية، باب هل يعفى عن الذمي إذا سحر، حديث (3175)، (3268).

(4) **الاستذكار**، ابن عبد البر، (161/8).

وقد خلص رحمه الله تعالى إلى أن قتل الساحر مشروع لكنه ليس بواجب؛ فقال: وفي ترك رسول الله ﷺ قتل لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحره دليل واضح على أن قتل الساحر ليس بواجب؛ وفي حديث زيد بن أرقم على ما ذكرناه بيان ذلك أيضاً. قال أبو عمر: "القول الأول[1] أعلى من جهة الاتباع وأنه لا مخالف له من الصحابة إلا عائشة فإنها لم تر قتل الساحر، ومن زعم أن الساحر يَقْلِب الحيوان من صورة إلى صورة فيجعل الإنسان حماراً أو نحوه ويقدر على نقل الأجسام وهلاكها وتبديلها فإنه يرى قتل الساحر لأنه كافر بالأنبياء عليهم السلام يدعي مثل آياتهم ومعجزاتهم ولا يتهيأ مع هذا علم صحة النبوة إذ قد يحصل مثلها بالحيلة، وأما من زعم أن السحر خدع ومخارق وتمويهات وتخيلات فلا يجب على أصله قتل الساحر إلا أن يقتل بفعله أحداً فيقتل به، وقد ذكرنا حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «من اقتبس بابا من علم النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر ما زاد زاد وما زاد زاد»[2] في غير موضع من كتابنا والحمد لله كثيراً. وفي المبسوط روى بن نافع عن مالك في المرأة تقر أنها عقدت زوجها عن نفسها أو غيرها من النساء أنها تُنَكَّلُ ولا تُقتل، قال ولو سحر نفسه لم يقتل لذلك وأما من جهة النظر فدماء المؤمنين محظورة فلا تستباح إلا بيقين وبالله التوفيق"[3].

---

(1) يعني مذهب القائلين بأن الساحر يقتل.

(2) أخرجه **أبو داود** في سننه، كتاب الطب، باب في النجوم، حديث (3905). قال الألباني: حسن. **وابن ماجه** في سننه، كتاب الأدب، باب تعلم النجوم، حديث (3726). قال الألباني: صحيح. انظر: **السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير**، الحافظ جلال الدين السيوطي – العلامة محمد ناصر الدين الألباني، ترتيب وتعليق: عصام موسى هادي، دار الصديق – توزيع مؤسسة الريان، الطبعة: الثالثة، 1430 هـ / 2009 م، (1035/2).

(3) **الاستذكار**، ابن عبد البر، (162/8).

توبة الساحر.

هل إذا تاب الساحر تقبل توبته؟ قال مالك وأبو حنيفة وأحمد في المشهور عنهم: لا تقبل[1]. وقال الشافعي وأحمد في الرواية الأخرى: تقبل التوبة[2]. ومحل اختلافهم رحمهم الله هو في حكم الدنيا، بمعنى هل تنفع الساحر توبته في دفع العقوبة الدنيوية عنه أم لا؟ أما عند الله فالعلماء مجمعون على أن توبة الساحر تنفعه إن كان صادقاً؛ لأن غاية السحر أن يكون كفراً ويكون الساحر كافراً، وقد قال ﷺ: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ

---

(1) قول مالك انظر: **النَّوادر والزِّيادات على مَا في المدَوَّنة من غيرها من الأُمهاتِ**، أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (المتوفى: 386هـ)، تحقيق:جـ 1، 2: الدكتور/ عبد الفتّاح محمد الحلو، جـ 3، 4: الدكتور/ محمَّد حجي، جـ 5، 7، 9، 10، 11، 13: الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ، جـ 6: الدكتور/ عبد الله المرابط الترغي، الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ، جـ 8: الأستاذ/ محمد الأمين بوخبزة، جـ 12: الدكتور/ أحمد الخطابي، الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ، جـ 14، 15 (الفهارس): الدكتور/ محمَّد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1999 م، (532/14). وانظر: **التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب**، خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (المتوفى: 776هـ)، تحقيق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، الطبعة: الأولى، 1429هـ / 2008م، (220/8).

قول أبي حنيفة انظر: **النتف في الفتاوى**، أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّغْدي، حنفي (المتوفى: 461هـ)، تحقيق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي، دار الفرقان / مؤسسة الرسالة - عمان الأردن / بيروت لبنان، الطبعة: الثانية، 1404 / 1984، (694/2). وانظر: **البناية شرح الهداية**، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ / 2000 م، (296/7).

قول أحمد انظر: **دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات**، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: 1051هـ)، عالم الكتبن الطبعة: الأولى، 1414هـ / 1993م، (399/3). وانظر: **كشف المخدرات والرياض المزهرات لشرح أخصر المختصرات**، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد البعلي الخلوتي الحنبلي (المتوفى: 1192هـ)، تحقيق: قابله بأصله وثلاثة أصول أخرى: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، 1423هـ / 2002م، (780/2).

(2) قول الشافعي انظر: **الأم**، الشافعي، 293/1. وانظر: **مختصر المزني (مطبوع ملحقا بالأم للشافعي)**، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني (المتوفى: 264هـ)، دار المعرفة - بيروت، 1410هـ/1990م، (367/8).

قول أحمد انظر: **الشرح الكبير على متن المقنع**، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: 682هـ)، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، (118/10).

... ﴿٣٨﴾[1] وقد حكى ربنا ﷻ في غير موضع من القرآن كيف كان سحرة فرعون متحفزين لإبطال الحق الذي جاء به موسى، متشوفين للحصول على جائزة فرعون والقرب منه؛ فلما رأوا الحق ظاهراً وأذعنوا له وقالوا: ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[2] ولم يأبهوا لتهديد فرعون بل قالوا: ﴿لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾﴾[3].

فلم يقل أحد من أهل العلم إن الساحر لا تقبل توبته عند الله ولا تنفعه ديانة؛ لأن النصوص الشرعية ناطقة بقبول توبة من تاب أيا كان ذنبه؛ كما قال ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾﴾[4] وقال: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾[5] وقال بعد أن ذكر الذنوب الكبار من الشرك وقتل النفس وارتكاب الزنا وتوعد الفاعلين بعذاب سرمدي ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾[6] وقال: ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ ... ﴿٥٣﴾﴾[7] فالساحر تنفعه التوبة ديانة؛ وأما قضاء فالخلاف فيها بين أهل العلم على ما سبق ذكره؛ وما ذهب إليه الأئمة الثلاثة . مالك وأبو حنيفة وأحمد في رواية . معلل بأن الساحر. لعظيم شره . لا يستطيع الحاكم أن يتبين صدقه

---

(1) سورة الأنفال، الآية (48).
(2) سورة الأعراف، الآية (121- 122).
(3) سورة طه، الآية (72- 73).
(4) سورة الشورى، الآية (25).
(5) سورة طه، الآية (82).
(6) سورة الفرقان، الآية (70).
(7) سورة الزمر، الآية (53).

من كذبه، فلعله يدعي التوبة وهو في ذلك من الكاذبين؛ ولذا يقتل قطعاً لدابر المفسدين، كما هو الحال في توبة الزنديق وساب النبي ﷺ؛ فإن صدق نفعته التوبة عند الله تعالى[1].

هذا وتوبة الساحر يشترط لصحتها ما يشترط لكل توبة من الإقلاع عن الذنب والعزم على عدم العود والندم على ما فات مع رد الحقوق إلى أهلها أو استحلالهم منها؛ فإذا كان الساحر قد تسبب بسحره في أذى يمكن تعويضه لأصحابه .كإتلاف الأموال وإفساد الممتلكات وإبطال نفع الأعضاء أو بعضها مثلا . فلا بد من ضمان ذلك كله؛ وإن كان مما لا يمكن تعويضه أو هو لا يستطيع ذلك فلا بد من استحلالهم ولو بكلام مجمل؛ كأن يقول لهم: سامحوني في كل حق لكم، ويكثر مع ذلك من ذكر الله والاستغفار لعل الله يقبله.

حكم عمل الساحر.

في الحديث الصحيح عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»[2].

قال النووي رحمه الله تعالى: "عمل السحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع، وقد عده النبي ﷺ من السبع الموبقات، ومنه ما يكون كفرا ومنه ما لا يكون كفرا بل معصية كبيرة فإن

---

(1) انظر: **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى**، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى مولدا ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفى: 1243هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، 1415هـ / 1994م، (293/6). وانظر: **الروض الندي شرح كافي المبتدي – في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه**، أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلي (1108 – 1189 هـ)، أشرف على طبعه وتصحيحه: فضيلة الشيخ/ عبد الرحمن حسن محمود، من علماء الأزهر، المؤسسة السعيدية – الرياض، ص (481).

(2) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ [النساء: 10]، حديث (2766)، (6857). **ومسلم** في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، حديث (145/38).

كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر فهو كفر وإلا فلا، وأما تعلمه وتعليمه فحرام"[1]. روى عبد الرزاق عن صفوان بن سليم قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم شيئاً من السحر قليلاً أو كثيراً كان آخر عهده من الله»[2] وفي حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال رسول الله ﷺ: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول؛ فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[3] قال ابن كثير رحمه الله: وهذا إسناد جيد وله شواهد آخر[4].

حكم تعلُّم السِّحر.

اختلف العلماء في تعلم السحر من غير عمل به هل يجوز أو لا؟ والذي عليه الجمهور هو أنه لا يجوز، ومن أصرح الأدلة على ذلك تصريحه تعالى بأنه يضر ولا ينفع، وإذا أثبت أن السحر ضار ونفى أنه نافع فكيف يجوز تعلم ما هو ضرر محض لا نفع فيه؟ وفي الحديث «من أتى عرافاً أو كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[5] وفي السنن «من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئا وكل إليه»[6].

---

(1) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (224/10). **نيل الأوطار**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، 1413هـ / 1993م، (209/7).

(2) أخرجه **عبد الرزاق الصنعاني** في **المصنف**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ، كتاب اللقطة، باب قتل الساحر، حديث (18753). قال المتقي الهندي: مرسلا عد عن علي، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: 975هـ)، تحقيق: بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، 1401هـ/1981م، (743/6).

(3) أخرجه **ابن ماجه** في سننه، كتاب الطهارة وسننها، باب النهي عن إتيان الحائض، حديث (639). قال الألباني: صحيح. **والطبراني** في **المعجم الأوسط**، حديث (1453). واللفظ له. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع وهو ثقة. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، (117/5).

(4) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (363/1).

(5) سبق تخريجه في صفحة (154).

(6) أخرجه **النسائي** في سننه، كتاب تحريم الدم، باب الحكم في السحرة، حديث (4079). قال الألباني: ضعيف. **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري

وقد أنكر الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى على الفخر الرازي قوله: "العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور: اتفق المحققون على ذلك؛ لأن العلم لذاته شريف وأيضاً لعموم قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ... ﴾[1] ولأن السحر لو لم يكن يعلم لما أمكن الفرق بينه وبين المعجزة، والعلم بكون المعجز معجزا واجب، وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب؛ فهذا يقتضي أن يكون تحصيل العلم بالسحر واجباً، وما يكون واجباً فكيف يكون حراماً وقبيحاً؟"[2].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: "هذا لفظه بحروفه في هذه المسألة، وهذا الكلام فيه نظر من وجوه، أحدها: قوله: "العلم بالسحر ليس بقبيح". إن عنى به ليس بقبيح عقلا فمخالفوه من المعتزلة يمنعون هذا. وإن عنى أنه ليس بقبيح شرعاً، ففي هذه الآية الكريمة تبشيع لتعلم السحر، وفي الصحيح «من أتى عرافاً أو كاهناً، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[3] وفي السنن «من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر»[4] وقوله: ولا محظور اتفق المحققون على ذلك". كيف لا يكون محظورا مع ما ذكرناه من الآية والحديث؟! واتفاق المحققين يقتضي أن يكون قد نص على هذه المسألة أئمة العلماء أو أكثرهم، وأين نصوصهم على ذلك؟ ثم إدخاله (علم) السحر في عموم قوله: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ... ﴾[5] فيه نظر؛ لأن هذه الآية إنما دلت على مدح العالمين بالعلم الشرعي، ولم قلت إن هذا منه؟ ثم ترقيه إلى وجوب تعلمه بأنه لا يحصل العلم بالمعجز إلا به، ضعيف بل فاسد؛ لأن معظم معجزات رسولنا عليه الصلاة والسلام هي القرآن العظيم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من

الألباني (المتوفى: 1420هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة، ص (822).

(1) سورة الزمر، الآية (9).

(2) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (366/1).

(3) سبق تخريجه في صفحة (155).

(4) سبق تخريجه في صفحة (154).

(5) سورة الزمر، الآية (9).

خلفه تنزيل من حكيم حميد. ثم إن العلم بأنه معجز لا يتوقف على علم السحر أصلا، ثم من المعلوم بالضرورة أن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وعامتهم، كانوا يعلمون المعجز، ويفرقون بينه وبين غيره، ولم يكونوا يعلمون السحر ولا تعلموه ولا علموه"[1].

(1) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (1/366- 367).

الباب الثاني:

الجن والشياطين في الصحيحين

وفيه فصلان:

الفصل الأول: الأحاديث الواردة في الجن والشياطين التي اتفق البخاري ومسلم على إخراجها في صحيحيهما والتي تفرد بها أحدهما.

الفصل الثاني: أثر الجن والشياطين والوقاية منهما.

الفصل الأول:

الأحاديث الواردة في الجن والشياطين التي اتفق البخاري ومسلم على إخراجها في صحيحيهما والتي تفرد بها أحدهما.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في الجن والشياطين في الصحيحين.

المبحث الثاني: الأحاديث في الجن والشياطين التي اتفق البخاري ومسلم على إخراجها في صحيحيهما.

المبحث الثالث: الأحاديث في الجن والشياطين التي تفرد بها البخاري.

المبحث الرابع: الأحاديث في الجن والشياطين التي تفرد بها مسلم.

المبحث الأول:

الأحاديث الواردة في الجن والشياطين في الصحيحين

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في الجن والشياطين في صحيح البخاري.

المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في الجن والشياطين في صحيح مسلم.

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في الجن والشياطين في صحيح البخاري

بداية هذا المطلب سأقوم بجمع الأحاديث عن العقيدة ذات الصلة بالجن والشياطين في كتاب صحيح البخاري. وتوصلت إلى ثمانية وخمسين حديثا، وسأذكرها بالترتيب مع ذكر الكتاب والباب ورقم حديث قبله، من بينها على النحو التالي:

كتاب العلم، باب ما ذكر في ذهاب موسى ﷺ في البحر إلى الخضر، حديث (74).

1 - حدثني محمد بن غرير الزهري، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، حدثه أن عبيد الله بن عبد الله أخبره عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى، قال ابن عباس: هو خضر، فمر بهما أبي بن كعب، فدعاه ابن عباس فقال: إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى، الذي سأل موسى السبيل إلى لقيه، هل سمعت النبي ﷺ يذكر شأنه؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما موسى في ملإ من بني إسرائيل جاءه رجل فقال: هل تعلم أحدا أعلم منك؟" قال موسى: لا، فأوحى الله ﷻ إلى موسى: بلى، عبدنا خضر، فسأل موسى السبيل إليه، فجعل الله له الحوت آية، وقيل له: إذا فقدت الحوت فارجع، فإنك ستلقاه، وكان يتبع أثر الحوت في البحر، فقال لموسى فتاه: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ... ﴿٦٣﴾﴾ [الكهف: 63]، قال: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾ [الكهف: 64]، فوجدا خضرا، فكان من شأنهما الذي قص الله ﷻ في كتابه».

كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ، حديث (110).

2 - حدثنا موسى، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي، ومن رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

كتاب الوضوء، باب ما يقول عند الخلاء، حديث (142).

3 – حدثنا آدم، قال: حدثنا شعبة، عن عبد العزيز بن صهيب، قال: سمعت أنسا، يقول: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» تابعه ابن عرعرة، عن شعبة، وقال غندر، عن شعبة «إذا أتى الخلاء» وقال موسى عن حماد «إذا دخل» وقال سعيد بن زيد حدثنا عبد العزيز «إذا أراد أن يدخل».

كتاب الصلاة، باب يرد المصلى من مر بين يديه، حديث (509).

4 – حدثنا أبو معمر، قال: حدثنا عبد الوارث، قال: حدثنا يونس، عن حميد بن هلال، عن أبي صالح، أن أبا سعيد، قال: قال النبي ﷺ، ح وحدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا حميد بن هلال العدوي، قال: حدثنا أبو صالح السمان، قال: رأيت أبا سعيد الخدري في يوم جمعة يصلي إلى شيء يستره من الناس، فأراد شاب من بني أبي معيط أن يجتاز بين يديه، فدفع أبو سعيد في صدره، فنظر الشاب فلم يجد مساغا إلا بين يديه، فعاد ليجتاز، فدفعه أبو سعيد أشد من الأولى، فنال من أبي سعيد، ثم دخل على مروان، فشكا إليه ما لقي من أبي سعيد، ودخل أبو سعيد خلفه على مروان، فقال: ما لك ولابن أخيك يا أبا سعيد؟ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه، فليدفعه فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان».

كتاب مواقيت الصلاة، باب السمر مع الضيف والأهل، حديث (602).

5 – حدثنا أبو النعمان، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: حدثنا أبي، حدثنا أبو عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي بكر، أن أصحاب الصفة، كانوا أناسا فقراء وأن النبي ﷺ قال: «من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن أربع فخامس أو سادس» وأن أبا بكر جاء بثلاثة، فانطلق النبي ﷺ بعشرة، قال: فهو أنا وأبي وأمي – فلا أدري قال: وامرأتي وخادم – بيننا وبين بيت أبي بكر، وإن أبا بكر تعشى عند النبي ﷺ، ثم لبث حيث صليت العشاء، ثم رجع، فلبث حتى تعشى النبي ﷺ، فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله، قالت له امرأته: وما حبسك عن أضيافك – أو قالت: ضيفك – قال: أوما عشيتيهم؟ قالت: أبوا حتى تجيء، قد

عرضوا فأبوا، قال: فذهبت أنا فاختبأت، فقال يا غنثر فجدع وسب، وقال: كلوا لا هنيئا، فقال: والله لا أطعمه أبدا، وايم الله، ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها – قال: يعني حتى شبعوا – وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك، فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر منها، فقال لامرأته: يا أخت بني فراس ما هذا؟ قالت: لا وقرة عيني، لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات، فأكل منها أبو بكر، وقال: إنما كان ذلك من الشيطان – يعني يمينه – ثم أكل منها لقمة، ثم حملها إلى النبي ﷺ فأصبحت عنده، وكان بيننا وبين قوم عقد، فمضى الأجل، ففرقنا اثنا عشر رجلا، مع كل رجل منهم أناس، الله أعلم كم مع كل رجل، فأكلوا منها أجمعون، أو كما قال.

كتاب الأذان، باب فضل التأذين، حديث (608).

6 – حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان، وله ضراط، حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضى النداء أقبل، حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر، حتى إذا قضى التثويب أقبل، حتى يخطر بين المرء ونفسه، يقول: اذكر كذا، اذكر كذا، لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى».

كتاب الأذان، باب رفع الصوت بالنداء، حديث (609).

7 – حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري ثم المازني، عن أبيه، أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري، قال له: إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك، أو باديتك، فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء، فإنه: «لا يسمع مدى صوت المؤذن، جن ولا إنس ولا شيء، إلا شهد له يوم القيامة»، قال أبو سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ.

كتاب الأذان، باب الالتفات في الصلاة، حديث (751).

8 – حدثنا مسدد، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا أشعث بن سليم، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة، قالت: سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة؟ فقال: «هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد».

كتاب الأذان، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر، حديث (773).

9 – حدثنا مسدد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر هو جعفر بن أبي وحشية، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: «انطلق النبي ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي ﷺ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك حين رجعوا إلى قومهم، وقالوا: يا قومنا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ① يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ②﴾ [الجن: 1–2]، فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ... ①﴾ [الجن: 1] وإنما أوحي إليه قول الجن».

أبواب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، حديث (949).

10 – حدثنا أحمد بن عيسى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا عمرو، أن محمد بن عبد الرحمن الأسدي، حدثه عن عروة، عن عائشة، قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، ودخل أبو بكر، فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي ﷺ، فأقبل عليه رسول الله عليه السلام فقال: «دعهما»، فلما غفل غمزتهما فخرجتا.

أبواب العيدين، باب سنة العيدين لأهل الإسلام، حديث (952).

11 - حدثنا عبيد بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث، قالت: وليستا بمغنيتين، فقال أبو بكر: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ وذلك في يوم عيد، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا بكر، إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا».

أبواب الاستسقاء، باب قتل في الزلازل والآيات، حديث (1037).

12 - حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا حسين بن الحسن، قال: حدثنا ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، وفي يمننا» قال: قالوا: وفي نجدنا؟ قال: قال: «اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا» قال: قالوا: وفي نجدنا؟ قال: قال: «هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان».

أبواب سجود القرآن، باب سجود المسلمين مع المشركين والمشرك نجس ليس له وضوء، حديث (1071).

13 - حدثنا مسدد، قال: حدثنا عبد الوارث، قال: حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ سجد بالنجم، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس» ورواه إبراهيم بن طهمان، عن أيوب.

كتاب الجهاد، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل، حديث (1142).

14 - حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل، فارقد فإن استيقظ فذكر الله، انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان».

كتاب التهجد، باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه، حديث (1144).

15 – حدثنا مسدد، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله ﷺ، قال: ذكر عند النبي ﷺ رجل، فقيل: ما زال نائماً حتى أصبح، ما قام إلى الصلاة، فقال: «بال الشيطان في أذنه».

أبواب العمل في الصلاة، باب ما يجوز من العمل في الصلاة، حديث (1210).

16 – حدثنا محمود، حدثنا شبابة، حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه صلى صلاة، قال: «إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي، فأمكنني الله منه، فذعته ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا، فتنظروا إليه، فذكرت قول سليمان عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ ﴾ فرده الله خاسيا» ثم قال النضر بن شميل: "فذعته: بالذال أي خنقته، وفدعته من قول الله: ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ ... ﴿١٣﴾ ﴾ [الطور: 13]: أي يدفعون، والصواب: فدعته، إلا أنه كذا قال، بتشديد العين والتاء".

أبواب ما جاء في السهو، باب السهو في الفرض والتطوع، حديث (1232).

17 – حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا قام يصلي جاء الشيطان، فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى، فإذا وجد ذلك أحدكم، فليسجد سجدتين وهو جالس».

كتاب الصوم، باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان، ومن رأى كله واسعا، حديث (1899).

18 – حدثني يحيى بن بكير، قال: حدثني الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني ابن أبي أنس، مولى التيميين: أن أباه، حدثه أنه، سمع أبا هريرة ﷺ، يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين».

كتاب الاعتكاف، باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد، حديث (2035).

19 – حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني علي بن الحسين رضي الله عنهما: أن صفية – زوج النبي ﷺ – أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان، فتحدثت عنده ساعة، ثم قامت تنقلب، فقام النبي ﷺ معها يقلبها، حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة، مر رجلان من الأنصار، فسلما على رسول الله ﷺ، فقال لهما النبي ﷺ: «على رسلكما، إنما هي صفية بنت حيي»، فقالا: سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليهما، فقال النبي ﷺ: «إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا».

كتاب فرض الخمس، باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ، وما نسب من البيوت إليهن، حديث (3104).

20 – حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا جويرية، عن نافع، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قام النبي ﷺ خطيبا، فأشار نحو مسكن عائشة، فقال: «هنا الفتنة – ثلاثا – من حيث يطلع قرن الشيطان».

كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث (3210).

21 – حدثنا محمد، حدثنا ابن أبي مريم، أخبرنا الليث، حدثنا ابن أبي جعفر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ، أنها سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «إن الملائكة تنزل في العنان: وهو السحاب، فتذكر الأمر قضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه، فتوحيه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم».

كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث (3272).

22 – ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها، فإنها تطلع بين قرني شيطان، أو الشيطان» لا أدري أي ذلك، قال هشام.

كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث (3274).

23 – حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا يونس، عن حميد بن هلال، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، قال: قال النبي ﷺ: «إذا مر بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي فليمنعه، فإن أبى فليمنعه، فإن أبى فليقاتله، فإنما هو شيطان».

كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث (3268).

24 – حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا عيسى، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سحر النبي ﷺ، وقال الليث: كتب إلي هشام أنه سمعه ووعاه عن أبيه، عن عائشة قالت: سحر النبي ﷺ، حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، حتى كان ذات يوم دعا ودعا، ثم قال: "أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي، أتاني رجلان: فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: ومن طبه؟ قال لبيد بن الأعصم، قال: فيما ذا، قال: في مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر، قال فأين هو؟ قال: في بئر ذروان" فخرج إليها النبي ﷺ، ثم رجع فقال لعائشة حين رجع: «نخلها كأنه رءوس الشياطين» فقلت استخرجته؟ فقال: «لا، أما أنا فقد شفاني الله، وخشيت أن يثير ذلك على الناس شرا» ثم دفنت البئر.

كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث (3275).

25 – وقال عثمان بن الهيثم، حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ، قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته، فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ – فذكر الحديث –، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي ﷺ «صدقك وهو كذوب ذاك شيطان».

كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث (3276).

26 – حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، قال أبو هريرة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا، من خلق كذا، حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته».

كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث (3280).

27 – حدثنا يحيى بن جعفر، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا ابن جريج، قال: أخبرني عطاء، عن جابر ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «إذا استجنح الليل، أو قال: جنح الليل، فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم، وأغلق بابك واذكر اسم الله، وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله، وأوك سقاءك واذكر اسم الله، وخمر إناءك واذكر اسم الله، ولو تعرض عليه شيئا».

كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث (3286).

28 – حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال النبي ﷺ «كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد، غير عيسى ابن مريم، ذهب يطعن فطعن في الحجاب».

كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث (3289).

29 – حدثنا عاصم بن علي، حدثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا قال: ها، ضحك الشيطان».

كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث (3292).

30 – حدثنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، عن النبي ﷺ ح وحدثني سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه قال: قال النبي ﷺ:

«الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لا تضره».

كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث (3294).

31 – حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد، أن محمد بن سعد بن أبي وقاص، أخبره أن أباه سعد بن أبي وقاص، قال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب، فأذن له رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله، قال: «عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب» قال عمر: فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن، ثم قال: أي عدوات أنفسهن، أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟ قلن: نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك».

كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث (3295).

32 – حدثني إبراهيم بن حمزة، قال: حدثني ابن أبي حازم، عن يزيد، عن محمد بن إبراهيم، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «إذا استيقظ أراه أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثا، فإن الشيطان يبيت على خيشومه».

كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، حديث (3302).

33 – حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن إسماعيل، قال: حدثني قيس، عن عقبة بن عمرو أبي مسعود، قال: أشار رسول الله ﷺ بيده نحو اليمن فقال «الإيمان يمان ها هنا، ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين، عند أصول أذناب الإبل، حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة، ومضر».

كتاب بدء الخلق. باب خير مال المسلم غنم يتبع بهاش عف الجبال، حديث (3303).

34 – حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ، قال: «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطانا».

كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بهاش عف الجبال، حديث (3304).

35 – حدثنا إسحاق، أخبرنا روح، أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني عطاء، سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: رسول الله ﷺ: «إذا كان جنح الليل، أو أمسيتم، فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهبت ساعة من الليل فخلوهم، وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا» قال: وأخبرني عمرو بن دينار، سمع جابر بن عبد الله، نحو ما أخبرني عطاء، ولم يذكر واذكروا اسم الله.

كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، حديث (3311).

36 – فلقيت أبا لبابة، فأخبرني أن النبي ﷺ قال: «لا تقتلوا الجنان، إلا كل أبتر ذي طفيتين، فإنه يسقط الولد، ويذهب البصر فاقتلوه».

كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق، يقتلن في الحرم، حديث (3316).

37 – حدثنا مسدد، حدثنا حماد بن زيد، عن كثير، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، رفعه، قال «خمروا الآنية، وأوكوا الأسقية، وأجيفوا الأبواب واكفتوا صبيانكم عند العشاء، فإن للجن انتشارا وخطفة، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد، فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت»، قال: ابن جريج وحبيب، عن عطاء «فإن للشياطين».

كتاب بدء الخلق، باب، حديث (3371).

38 – حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين، ويقول:

«إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة».

كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ ﴾"، حديث (3423).

39 – حدثني محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «إن عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي، فأمكنني الله منه فأخذته، فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم، فذكرت دعوة أخي سليمان ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴿٣٥﴾ ﴾ [ص: 35] فرددته خاسئا» {عفريت} متمرد من إنس أو جان، مثل زبنية جماعتها الزبانية.

كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ ﴾ [مريم: 16] "، حديث (3431).

40 – حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني سعيد بن المسيب، قال: قال أبو هريرة رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارخا من مس الشيطان، غير مريم وابنها» ثم يقول أبو هريرة: ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾[آل عمران: 36]".

كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، حديث (3761).

41 – حدثنا موسى، عن أبي عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، دخلت الشأم فصليت ركعتين، فقلت: اللهم يسر لي جليسا، فرأيت شيخا مقبلا فلما دنا قلت: أرجو أن يكون استجاب، قال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة؟ أولم يكن فيكم الذي أجير من الشيطان؟ أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه

غيره؟ كيف قرأ ابن أم عبد والليل، فقرأت: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ [الليل: 1]. والنهار إذا تجلى. والذكر والأنثى قال: «أقرأنيها النبي ﷺ، فاه إلى في، فما زال هؤلاء حتى كادوا يردوني».

كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الجن، حديث (3859).

42 – حدثني عبيد الله بن سعيد، حدثنا أبو أسامة، حدثنا مسعر، عن معن بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبي، قال: سألت مسروقا: «من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟»، فقال: حدثني أبوك يعني عبد الله أنه «آذنت بهم شجرة».

كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الجن، حديث (3860).

43 – حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد، قال: أخبرني جدي، عن أبي هريرة ﷺ: أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته، فبينما هو يتبعه بها، فقال: «من هذا؟» فقال: أنا أبو هريرة، فقال: «ابغني أحجارا أستنفض بها، ولا تأتني بعظم ولا بروثة». فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي، حتى وضعتها إلى جنبه، ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت، فقلت: ما بال العظم والروثة؟ قال: «هما من طعام الجن، وإنه أتاني وفد جن نصيبين، ونعم الجن، فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم، ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما».

كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام عمر بن الخطاب ﷺ، حديث (3866).

44 – حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثني ابن وهب، قال: حدثني عمر، أن سالما، حدثه عن عبد الله بن عمر، قال: ما سمعت عمر، لشيء قط يقول: إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن "بينما عمر جالس، إذ مر به رجل جميل، فقال: لقد أخطأ ظني، أو إن هذا على دينه في الجاهلية، أو: لقد كان كاهنهم، علي الرجل، فدعي له، فقال له ذلك، فقال: ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم، قال: فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني، قال: كنت كاهنهم في الجاهلية، قال: فما أعجب ما جاءتك به جنيتك، قال: بينما أنا يوما في السوق، جاءتني أعرف فيها الفزع، فقالت: ألم تر الجن وإبلاسها؟ ويأسها من بعد إنكاسها، ولحوقها بالقلاص، وأحلاسها،

قال: عمر صدق بينما أنا نائم، عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه، فصرخ به صارخ، لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول: يا جليح، أمر نجيح، رجل فصيح، يقول: لا إله إلا الله، فوثب القوم، قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا، ثم نادى: يا جليح، أمر نجيح، رجل فصيح، يقول لا إله إلا الله، فقمت، فما نشبنا أن قيل: هذا نبي".

كتاب المغازي، باب، حديث (4016).

45 – حدثنا أبو النعمان، حدثنا جرير بن حازم، عن نافع، أن ابن عمر رضي الله عنهما، كان يقتل الحيات كلها، حتى حدثه أبو لبابة البدري أن النبي ﷺ «نهى عن قتل جنان البيوت، فأمسك عنها».

كتاب المغازي، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن، حديث (4389).

46 – حدثنا إسماعيل، قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ، قال: «الإيمان يمان، والفتنة ها هنا، ها هنا يطلع قرن الشيطان».

كتاب تفسير القرآن، باب ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ ﴾ [الإسراء: 56]، حديث (4714).

47 – حدثني عمرو بن علي، حدثنا يحيى، حدثنا سفيان، حدثني سليمان، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبد الله ﴿ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ... ﴿٥٧﴾ ﴾ [الإسراء: 57] قال: «كان ناس من الإنس يعبدون ناساً من الجن، فأسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم» زاد الأشجعي، عن سفيان، عن الأعمش: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم ... ﴿٥٦﴾ ﴾ [الإسراء: 56].

كتاب تفسير القرآن، باب ﴿ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ ... ﴿٢٣﴾ ﴾ [نوح: 23]، حديث (4921).

48 – حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين، فقالوا: ما

لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، قال: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث، فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها، ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء، قال: فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ بنخلة، «وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن تسمعوا له»، فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك رجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ٢﴾ [الجن: 1-2] "وأنزل الله ﷻ على نبيه ﷺ: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ... ١﴾ [الجن: 1] وإنما أوحي إليه قول الجن".

كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، حديث (5010).

49 - وقال عثمان بن الهيثم: حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ، قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، فقص الحديث، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال معك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وقال النبي ﷺ: «صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان».

كتاب النكاح، باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله، حديث (5165).

50 - حدثنا سعد بن حفص، حدثنا شيبان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن كريب، عن ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ: «أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله: باسم الله، اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، ثم قدر بينهما في ذلك، أو قضي ولد، لم يضره شيطان أبدا».

كتاب الأشربة، باب تغطية الإناء، حديث (5623).

51 - حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا روح بن عبادة، أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني عطاء: أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان جنح

الليل، أو أمسيتم، فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم، فأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا، وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليها شيئا، وأطفئوا مصابيحكم».

كتاب الطب، باب الكهانة، حديث (5762).

52 – حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا هشام بن يوسف، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن يحيى بن عروة بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: سأل رسول الله ﷺ ناس عن الكهان، فقال: «ليس بشيء» فقالوا: يا رسول الله، إنهم يحدثونا أحيانا بشيء فيكون حقا، فقال رسول الله ﷺ: «تلك الكلمة من الحق، يخطفها من الجني، فيقرها في أذن وليه، فيخلطون معها مائة كذبة» قال علي: قال عبد الرزاق: مرسل: «الكلمة من الحق» ثم بلغني أنه أسنده بعده.

كتاب الأدب، باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاؤب، حديث (6223).

53 – حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا ابن أبي ذئب، حدثنا سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس فحمد الله، فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته، وأما التثاؤب: فإنما هو من الشيطان، فليرده ما استطاع، فإذا قال: ها، ضحك منه الشيطان».

كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أتى أهله، حديث (6388).

54 – حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن سالم، عن كريب، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ: «لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال: باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدا».

كتاب الدعوات، باب فضل التهليل، حديث (6403).

55 – حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﵁: أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان، يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء إلا رجل عمل أكثر منه».

كتاب التعبير، باب من رأى النبي ﷺ في المنام، حديث (6993).

56 – حدثنا عبدان، أخبرنا عبد الله، عن يونس، عن الزهري، حدثني أبو سلمة، أن أبا هريرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي» قال أبو عبد الله: قال ابن سيرين: «إذا رآه في صورته».

كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا»، حديث (7072).

57 – حدثنا محمد، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، سمعت أبا هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري، لعل الشيطان ينزع في يده، فيقع في حفرة من النار».

كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: الفتنة من قبل المشرق، حديث (7094).

58 – حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا أزهر بن سعد، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر، قال: ذكر النبي ﷺ: «اللهم بارك لنا في شأمنا، اللهم بارك لنا في يمننا» قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا؟ قال: «اللهم بارك لنا في شأمنا، اللهم بارك لنا في يمننا» قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا؟ فأظنه قال في الثالثة: «هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان».

المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في الجن والشياطين في صحيح مسلم

مواصلة لما سبق ذكره في المطلب السابق، قد توصلت إلى ستة وستين حديثا ذات صلة بالجن والشياطين في صحيح مسلم. وسأذكرها مع ذكر الكتاب والباب ورقم حديث قبله، من بينها على النحو التالي:

مقدمة الإمام مسلم، باب في الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثهم.

59 – وحدثني محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: «إن في البحر شياطين مسجونة، أوثقها سليمان، يوشك أن تخرج، فتقرأ على الناس قرآنا».

كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا. حديث (69/16).

60 – حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم – قال إسحاق: أخبرنا، وقال عثمان: حدثنا – جرير، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد، إلا وقد وكل به قرينه من الجن» قالوا: وإياك؟ يا رسول الله قال: «وإياي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير».

كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، حديث (19/4).

61 – حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عبد الملك، عن عطاء، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخر الله تسعا وتسعين رحمة، يرحم بها عباده يوم القيامة».

كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، حديث (60/10).

62 – حدثنا محمد بن رافع، وعبد بن حميد – قال عبد: أخبرنا، وقال ابن رافع: حدثنا – عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم».

كتاب السلام، باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة، حديث (68/25).

63 – حدثنا يحيى بن خلف الباهلي، حدثنا عبد الأعلى، عن سعيد الجريري، عن أبي العلاء، أن عثمان بن أبي العاص، أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثا» قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني.

كتاب صلاة المسافرين ومواضع الصلاة، باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها، حديث (290/51).

64 – وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، ومحمد بن بشر، قالا جميعا: حدثنا هشام، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس، ولا غروبها، فإنها تطلع بقرني الشيطان».

كتاب النكاح، باب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه، إلى أن يأتي امرأته أو جاريته فيواقعها. حديث (9/2).

65 – حدثنا عمرو بن علي، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن أبي الزبير، عن جابر، أن رسول الله ﷺ رأى امرأة، فأتى امرأته زينب، وهي تمعس منيئة لها، فقضى حاجته، ثم خرج إلى أصحابه، فقال: «إن المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله، فإن ذلك يرد ما في نفسه».

كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا، حديث (70/16).

66 – حدثني هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، أخبرني أبو صخر، عن ابن قسيط، حدثه أن عروة حدثه، أن عائشة زوج النبي ﷺ، حدثته أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلا، قالت: فغرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: «ما لك؟ يا عائشة أغرت؟» فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟ فقال رسول الله ﷺ: «أقد جاءك شيطانك» قالت: يا رسول الله أو معي شيطان؟ قال: «نعم» قلت: ومع كل إنسان؟ قال: «نعم» قلت: ومعك؟ يا رسول الله قال: «نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم».

كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها. حديث (141/37).

67 – وحدثنا زهير بن حرب، حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، حدثني صيفي، عن أبي السائب، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعته قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بالمدينة نفرا من الجن قد أسلموا، فمن رأى شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا، فإن بدا له بعد فليقتله، فإنه شيطان».

كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها، حديث (139/37).

68 – وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني مالك بن أنس، عن صيفي – وهو عندنا مولى ابن أفلح – أخبرني أبو السائب، مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته، قال: فوجدته يصلي، فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت، فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها، فأشار إلي أن اجلس فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار، فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم، قال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس، قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوما، فقال له رسول الله ﷺ خذ عليك سلاحك، فإني أخشى عليك قريظة، فأخذ الرجل سلاحه، ثم

رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها الرمح ليطعنها به وأصابته غيرة، فقالت له: اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به، ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه، فما يدرى أيهما كان أسرع موتا الحية أم الفتى، قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ، فذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله يحييه لنا فقال: «استغفروا لصاحبكم» ثم قال: «إن بالمدينة جنا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئا، فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك، فاقتلوه، فإنما هو شيطان».

كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها، حديث (140/37).

69 – وحدثني محمد بن رافع، حدثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثنا أبي، قال: سمعت أسماء بن عبيد، يحدث، عن رجل يقال له السائب وهو عندنا أبو السائب، قال: دخلنا على أبي سعيد الخدري، فبينما نحن جلوس إذ سمعنا تحت سريره حركة، فنظرنا فإذا حية، وساق الحديث بقصته نحو حديث مالك عن صيفي، وقال فيه، فقال رسول الله ﷺ: «إن لهذه البيوت عوامر، فإذا رأيتم شيئا منها فحرجوا عليها ثلاثا، فإن ذهب، وإلا فاقتلوه، فإنه كافر» وقال لهم: «اذهبوا فادفنوا صاحبكم».

كتاب الفتن، باب قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم، حديث (34/9).

70 – حدثني زهير بن حرب، حدثنا معلى بن منصور، حدثنا سليمان بن بلال، حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا، والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث، لا يفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشأم خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل

عيسى ابن مريم ﷺ، فأمهم، فإذا رآه عدو الله، ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته».

كتاب الطهارة، باب الإيتار في الاستنثار والاستجمار، (23/8).

71 – حدثني بشر بن الحكم العبدي، حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات، فإن الشيطان يبيت على خياشيمه».

كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات، حديث (261/74).

72 – حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه – يعني ظئره – فقالوا: إن محمدا قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون "، قال أنس: «وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره».

كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب تحريش الشيطان وبعثة سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا، حديث (68/16).

73 – حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحسن بن أعين، حدثنا معقل، عن أبي الزبير، عن جابر، أنه سمع النبي ﷺ، يقول: «يبعث الشيطان سراياه، فيفتنون الناس، فأعظمهم عنده منزلة، أعظمهم فتنة».

كتاب الزهد والرقائق، باب تشميت العاطس، وكراهته التثاؤب، حديث (57/9).

74 – حدثني أبو غسان المسمعي مالك بن عبد الواحد، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا سهيل بن أبي صالح، قال: سمعت ابنا لأبي سعيد الخدري، يحدث أبي، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تثاءب أحدكم، فليمسك بيده على فيه، فإن الشيطان يدخل».

كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، حديث (19/8).

75 – حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا المغيرة يعني الحزامي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط، حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي التأذين أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب، أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول له: اذكر كذا واذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى».

كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، حديث (20/8).

76 – حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بمثله غير أنه قال: «حتى يظل الرجل إن يدري كيف صلى».

كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، حديث (18/8).

77 – حدثني أمية بن بسطام، حدثنا يزيد يعني ابن زريع، حدثنا روح، عن سهيل، قال: أرسلني أبي إلى بني حارثة، قال: ومعي غلام لنا – أو صاحب لنا – فناداه مناد من حائط باسمه قال: وأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا، فذكرت ذلك لأبي فقال: لو شعرت أنك تلق هذا لم أرسلك، ولكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الشيطان إذا نودي بالصلاة ولى وله حصاص».

كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، حديث (15/8).

78 – حدثنا قتيبة بن سعيد، وعثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، – قال إسحاق، أخبرنا، وقال الآخران – حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: سمعت

النبي ﷺ يقول: «إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء» قال سليمان: فسألته عن الروحاء فقال: «هي من المدينة ستة وثلاثون ميلا».

كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، حديث (133/35).

79 – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي، يقول: يا ويله – وفي رواية أبي كريب: يا ويلي – أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار».

كتاب السلام، باب فضائل عيسى ﷺ، حديث (146/40).

80 – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان، فيستهل صارخا من نخسة الشيطان، إلا ابن مريم وأمه» ثم قال أبو هريرة: اقرءوا إن شئتم: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦﴾ [آل عمران: 36].

كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، حديث (1/1).

81 – حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة، وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر، عن أبي سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين».

كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عليها، وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب. حديث (98/12).

82 – وحدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا أبو الزبير، عن جابر، ح وحدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو خيثمة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ترسلوا

فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء، فإن الشياطين تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء».

كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عليها، وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب. حديث (96/12).

83 – حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، ح وحدثنا محمد بن رمح، أخبرنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، وأغلقوا الباب، وأطفئوا السراج، فإن الشيطان لا يحل سقاء، ولا يفتح بابا، ولا يكشف إناء، فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودا، ويذكر اسم الله، فليفعل، فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم»، ولم يذكر قتيبة في حديثه وأغلقوا الباب.

كتاب الصلاة، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، حديث (205/28).

84 – حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وإسحاق، قال عثمان: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: ذكر عند رسول الله ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح، قال: «ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه»، أو قال: «في أذنه».

كتاب البر والصلاة والآداب، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، حديث (126/35).

85 – حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ: «لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار».

كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، حديث (25/6).

86 – حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «كل إنسان تلده أمه على الفطرة، وأبواه بعد يهودانه وينصرانه ويمجسانه، فإن كانا مسلمين، فمسلم كل إنسان تلده أمه يلكزه الشيطان في حضنيه إلا مريم وابنها».

كتاب الزهد والرقائق، باب تشميت العاطس، وكراهة التثاؤب، حديث (56/9).

87 – حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة بن سعيد، وعلي بن حجر السعدي، قالوا: حدثنا إسماعيل يعنون ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع».

كتاب الأشربة، باب آداب الطام والشراب وأحكامهما، حديث (105/13).

88 – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وزهير بن حرب، وابن أبي عمر، واللفظ لابن نمير،، قالوا: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، عن جده ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله».

كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل عمر ﷺ، حديث (22/2).

89 – حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا إبراهيم يعني ابن سعد، ح وحدثنا حسن الحلواني، وعبد بن حميد – قال: عبد، أخبرني، وقال حسن: حدثنا – يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد، أن محمد بن سعد بن أبي وقاص، أخبره أن أباه سعدا قال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ، وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب، فأذن له رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنك، يا

رسول الله فقال رسول الله ﷺ: «عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب» قال عمر: فأنت، يا رسول الله أحق أن يهبن، ثم قال عمر: أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟ قلن: نعم، أنت أغلظ وأفظ من رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك».

كتاب الرؤيا، حديث (3/42).

90 – وحدثني أبو الطاهر، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن عبد ربه بن سعيد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي قتادة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الرؤيا الصالحة من الله، والرؤيا السوء من الشيطان، فمن رأى رؤيا فكره منها شيئا فلينفث عن يساره، وليتعوذ بالله من الشيطان، لا تضره ولا يخبر بها أحدا، فإن رأى رؤيا حسنة، فليبشر ولا يخبر إلا من يحب».

كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، حديث (103/13).

91 – وحدثنا محمد بن المثنى العنزي، حدثنا الضحاك يعني أبا عاصم، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم، ولا عشاء، وإذا دخل، فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء».

كتاب النكاح، باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع، حديث (116/18).

92 – حدثنا يحيى بن يحيى، وإسحاق بن إبراهيم، واللفظ ليحيى، قالا: أخبرنا جرير، عن منصور، عن سالم، عن كريب، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله، قال: باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك، لم يضره شيطان أبدا».

كتاب السلام، باب بيان أنه يستحب لمن رئي خاليا بامرأة وكانت زوجته أو محرما له أن يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء به، حديث (24/9).

93 – وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، وعبد بن حميد – وتقاربا في اللفظ – قالا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن صفية بنت حيي، قالت: كان النبي ﷺ معتكفا، فأتيته أزوره ليلا، فحدثته، ثم قمت لأنقلب، فقام معي ليقلبني، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد، فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا، فقال النبي ﷺ: «على رسلكما، إنها صفية بنت حيي» فقالا: سبحان الله يا رسول الله، قال: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرا» أو قال «شيئا».

كتاب السلام، باب بيان أنه يستحب لمن رئي خاليا بامرأة وكانت زوجته أو محرما له أن يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء به، حديث (25/9).

94 – وحدثنيه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرنا علي بن حسين، أن صفية زوج النبي ﷺ أخبرته، أنها جاءت إلى النبي ﷺ تزوره، في اعتكافه في المسجد، في العشر الأواخر من رمضان، فتحدثت عنده ساعة، ثم قامت تنقلب، وقام النبي ﷺ يقلبها، ثم ذكر بمعنى حديث معمر، غير أنه قال: فقال النبي ﷺ «إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم» ولم يقل «يجري».

كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، حديث (148/40).

95 – حدثنا شيبان بن فروخ، أخبرنا أبو عوانة، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «صياح المولود حين يقع، نزغة من الشيطان».

كتاب الرؤيا، باب لا يخبر بتعلب الشيطان به في المنام، حديث (14/2).

96 – حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، ح وحدثنا ابن رمح، أخبرنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله ﷺ أنه قال لأعرابي جاءه فقال: إني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه، فزجره النبي ﷺ وقال: «لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام».

كتاب الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة، وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى، وكراهة مسح اليد قبل لعقها، حديث (135/18).

97 – حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه، حتى يحضره عند طعامه، فإذا سقطت من أحدكم اللقمة، فليمط ما كان بها من أذى، ثم ليأكلها، ولا يدعها للشيطان، فإذا فرغ فليلعق أصابعه، فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة».

كتاب الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة، وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى، وكراهة مسح اليد قبل لعقها، حديث (134/18).

98 – حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها، فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها، ولا يدعها للشيطان، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه، فإنه لا يدري في أي طعامه البركة».

كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عليها، وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب، حديث (97/12).

99 – وحدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا روح بن عبادة، حدثنا ابن جريج، أخبرني عطاء، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان جنح الليل – أو أمسيتم – فكفوا صبيانكم، فإن الشيطان ينتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم، وأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا، وأوكوا قربكم، واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليها شيئا، وأطفئوا مصابيحكم».

كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، حديث (149/33).

100 – حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن وما رآهم انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء. وأرسلت عليهم الشهب. فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم. قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب. قالوا: ما ذاك إلا من شيء حدث. فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها. فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها. فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة – وهو بنخل عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر – فلما سمعوا القرآن استمعوا له. وقالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم. فقالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا. فأنزل الله ﷻ على نبيه محمد ﷺ: «قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن».

كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، حديث (150/33).

101 – حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الأعلى عن داود، عن عامر، قال: سألت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: فقال علقمة، أنا سألت ابن مسعود فقلت: هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب. فقلنا: استطير أو اغتيل. قال: فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء. قال: فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم. فقال: «أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن» قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال: "لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم. فقال رسول الله ﷺ: «فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم».

كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، حديث (123/35).

102 – حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحسن بن أعين، حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله، عن الزهري، أخبرني يحيى بن عروة، أنه سمع عروة، يقول: قالت عائشة: سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: «ليسوا بشيء» قالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثون أحيانا الشيء يكون حقا، قال رسول الله ﷺ: «تلك الكلمة من الجن يخطفها الجني، فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة».

كتاب التفاسير، باب في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الإسراء: 57]، حديث (28/4).

103 – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبد الله، في قوله ﷻ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ ... ﴿٥٧﴾ ﴾ [الإسراء: 57] قال: «كان نفر من الجن أسلموا، وكانوا يعبدون، فبقي الذين كانوا يعبدون على عبادتهم، وقد أسلم النفر من الجن».

كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها، حديث (131/37).

104 – وحدثني محمد بن رمح، أخبرنا الليث، ح وحدثنا قتيبة بن سعيد، – واللفظ له – حدثنا ليث، عن نافع، أن أبا لبابة، كلم ابن عمر ليفتح له بابا في داره، يستقرب به إلى المسجد، فوجد الغلمة جلد جان، فقال عبد الله: التمسوه فاقتلوه، فقال أبو لبابة: لا تقتلوه، «فإن رسول الله ﷺ نهى عن قتل الجنان التي في البيوت».

كتاب الصلاة، باب قدر ما يستر المصلي، حديث (265/50).

105 – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل ابن علية، ح قال: وحدثني زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم يصلي، فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل، فإنه يقطع صلاته الحمار، والمرأة،

والكلب الأسود» قلت: يا أبا ذر، ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر؟ قال: يا ابن أخي، سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال: «الكلب الأسود شيطان».

كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، حديث (173/31).

106 – وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ، قال: «وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله، ما لم يحضر العصر، ووقت العصر ما لم تصفر الشمس، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق، ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة، فإنها تطلع بين قرني شيطان».

كتاب النكاح، باب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه، إلى أن يأتي امرأته أو جاريته فيواقعها، حديث (9/2).

107 – حدثنا عمرو بن علي، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن أبي الزبير، عن جابر، أن رسول الله ﷺ رأى امرأة، فأتى امرأته زينب، وهي تمعس منيئة لها، فقضى حاجته، ثم خرج إلى أصحابه، فقال: «إن المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله، فإن ذلك يرد ما في نفسه».

كتاب المساقاة، باب الأمر بقتل الكلاب، وبيان نسخه، وبيان تحريم اقتنائها إلا لصيد، أو زرع، أو ماشية ونحو ذلك، حديث (47/10).

108 – حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، حدثنا روح، ح وحدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا روح بن عبادة، حدثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: أمرنا رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، حتى إن المرأة تقدم من البادية بكلبها فنقتله، ثم نهى النبي ﷺ عن قتلها، وقال: «عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين، فإنه شيطان».

كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، حديث (133/35).

109 – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي، يقول: يا ويله – وفي رواية أبي كريب: يا ويلي – أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار».

كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التبكير بالعصر، حديث (195/34).

110 – وحدثنا يحيى بن أيوب، ومحمد بن الصباح، وقتيبة، وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، أنه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة، حين انصرف من الظهر، وداره بجنب المسجد، فلما دخلنا عليه، قال: أصليتم العصر؟ فقلنا له: إنما انصرفنا الساعة من الظهر، قال: فصلوا العصر، فقمنا، فصلينا، فلما انصرفنا، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان، قام فنقرها أربعا، لا يذكر الله فيها إلا قليلا».

كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها، حديث (310/55).

111 – وحدثني محمد بن حاتم، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، كلاهما عن يحيى، قال ابن حاتم: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا يزيد بن كيسان، حدثنا أبو حازم، عن أبي هريرة، قال: عرسنا مع نبي الله ﷺ، فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس، فقال النبي ﷺ: «ليأخذ كل رجل برأس راحلته، فإن هذا منزل حضرنا فيه الشيطان»، قال: ففعلنا، ثم دعا بالماء فتوضأ، ثم سجد سجدتين، وقال يعقوب: ثم صلى سجدتين، ثم أقيمت الصلاة فصلى الغداة.

كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد، حديث (212/29).

112 – حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة».

كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعا لرمضان، حديث (217/39).

113 – حدثنا محمد بن المثنى، وأبو بكر بن خلاد، قالا: حدثنا عبد الأعلى، حدثنا سعيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: اعتكف رسول الله ﷺ العشر الأوسط من رمضان، يلتمس ليلة القدر قبل أن تبان له، فلما انقضين أمر بالبناء فقوض، ثم أبينت له أنها في العشر الأواخر، فأمر بالبناء فأعيد، ثم خرج على الناس، فقال: «يا أيها الناس، إنها كانت أبينت لي ليلة القدر، وإني خرجت لأخبركم بها، فجاء رجلان يحتقان معهما الشيطان، فنسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر من رمضان، التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة» قال قلت: يا أبا سعيد، إنكم أعلم بالعدد منا، قال: «أجل، نحن أحق بذلك منكم»، قال قلت: ما التاسعة والسابعة والخامسة؟ قال: «إذا مضت واحدة وعشرون، فالتي تليها ثنتين وعشرين وهي التاسعة، فإذا مضت ثلاث وعشرون، فالتي تليها السابعة، فإذا مضى خمس وعشرون فالتي تليها الخامسة» – وقال ابن خلاد مكان يحتقان: يختصمان.

كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عليها، وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب، حديث (96/12).

114 – حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، ح وحدثنا محمد بن رمح، أخبرنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، وأغلقوا الباب، وأطفئوا السراج، فإن الشيطان لا يحل سقاء، ولا يفتح بابا، ولا يكشف إناء، فإن لم يجد أحدكم

إلا أن يعرض على إنائه عودا، ويذكر اسم الله، فليفعل، فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم»، ولم يذكر قتيبة في حديثه وأغلقوا الباب.

كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، حديث (104/13).

115 – حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، ح وحدثنا محمد بن رمح، أخبرنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله ﷺ قال: «لا تأكلوا بالشمال، فإن الشيطان يأكل بالشمال».

كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، حديث (103/13).

116 – وحدثنا محمد بن المثنى العنزي، حدثنا الضحاك يعني أبا عاصم، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم، ولا عشاء، وإذا دخل، فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء».

كتاب اللباس والزينة، باب كراهة الكلب والجرس في السفر، حديث (104/27).

117 – وحدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة، وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل يعنون ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «الجرس مزامير الشيطان».

كتاب الشعر، حديث (9/41).

118 – حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي، حدثنا ليث، عن ابن الهاد، عن يحنس، مولى مصعب بن الزبير، عن أبي سعيد الخدري، قال: بينا نحن نسير مع رسول الله ﷺ بالعرج إذ عرض شاعر ينشد، فقال رسول الله ﷺ: «خذوا الشيطان، أو أمسكوا الشيطان لأن يمتلئ جوف رجل قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا».

كتاب الرؤيا، باب لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام، حديث (16/2).

119 – وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو سعيد الأشج، قالا: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله رأيت في المنام

كأن رأسي قطع، قال: فضحك النبي ﷺ وقال: «إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه، فلا يحدث به الناس» وفي رواية أبي بكر «إذا لعب بأحدكم» ولم يذكر الشيطان.

كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الدعاء عند صياح الديك. حديث (82/20).

120 – حدثني قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم صياح الديكة، فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار، فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنها رأت شيطانا».

كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا، حديث (65/16).

121 – حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم – قال إسحاق: أخبرنا، وقال عثمان حدثنا – جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: سمعت النبي ﷺ، يقول: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم».

كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في فتح قسطنطينية، وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم، حديث (34/9).

122 – حدثني زهير بن حرب، حدثنا معلى بن منصور، حدثنا سليمان بن بلال، حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا، والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث، لا يفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشأم خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة،

فينزل عيسى ابن مريم ﷺ، فأمهم، فإذا رآه عدو الله، ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته».

كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، حديث (52/13).

123 – وحدثني محمد بن سهل بن عسكر التميمي، حدثنا يحيى بن حسان، ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا يحيى وهو ابن حسان، حدثنا معاوية يعني ابن سلام، حدثنا زيد بن سلام، عن أبي سلام، قال: قال حذيفة بن اليمان: قلت: يا رسول الله، إنا كنا بشر، فجاء الله بخير، فنحن فيه، فهل من وراء هذا الخير شر؟ قال: «نعم»، قلت: هل وراء ذلك الشر خير؟ قال: «نعم»، قلت: فهل وراء ذلك الخير شر؟ قال: «نعم»، قلت: كيف؟ قال: «يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس»، قال: قلت: كيف أصنع يا رسول الله، إن أدركت ذلك؟ قال: «تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك، فاسمع وأطع».

كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، حديث (63/16).

124 – حدثني أبو غسان المسمعي، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن بشار بن عثمان – واللفظ لأبي غسان، وابن المثنى – قالا: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عياض بن حمار المجاشعي، أن رسول الله ﷺ، قال ذات يوم في خطبته: «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم، مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبدا حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرؤه نائما ويقظان، وإن الله أمرني أن أحرق

قريشا، فقلت: رب إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة، قال: استخرجهم كما استخرجوك، واغزهم نغزك، وأنفق فسننفق عليك، وابعث جيشا نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك، قال: وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال، قال: وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زبر له، الذين هم فيكم تبعا لا يبتغون أهلا ولا مالا، والخائن الذي لا يخفى له طمع، وإن دق إلا خانه، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك «وذكر» البخل أو الكذب والشنظير الفحاش» ولم يذكر أبو غسان في حديثه: «وأنفق فسننفق عليك».

المبحث الثاني:

الأحاديث في الجن والشياطين التي اتفق البخاري ومسلم على إخراجها في صحيحيهما

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النسيان من الشيطان.

المطلب الثاني: الجن يصرعون الإنس بإذن الله.

المطلب الثالث: الأغاني والمزامير وغيرها أصوات الشيطان.

الأحاديث التي تتحدث عن الجن والشياطين في الصحيحين كثيرة؛ كما سبق ذكره في صفحة 140 و154، ثم أقسم الأحاديث التي جمعتها إلى ثلاثة أقسام:

1. الأحاديث في الجن والشياطين التي اتفق البخاري ومسلم على إخراجه في صحيحيهما.
2. الأحاديث في الجن والشياطين التي تفرد بها البخاري.
3. الأحاديث في الجن والشياطين التي تفرد بها مسلم.

وأكتفي بذكر تسعة أحاديث مع تفاصيل لكل مطلب حديثا واحدا ثم تأتي البيان التي أردت ذكره في هذه الدراسة.

المطلب الأول: النسيان من الشيطان.

1 – عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: إن نوفاً البَكَالِيَّ يزعم أن موسى ليس بموسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخر[1]؟ فقال: كذب عدو الله حدثنا أبي بن كعب عن النبي ﷺ: قام موسى النبي خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه، إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين، هو أعلم منك. قال: يا رب، وكيف به؟ فقيل له: احمل حوتا في مكتل، فإذا فقدته فهو ثم، فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون، وحملا حوتا في مكتل، حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما، فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا، وكان لموسى وفتاه عجبا، فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما، فلما أصبح قال موسى لفتاه: آتنا غداءنا، لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به، فقال له فتاه: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ … ﴿٦٣﴾﴾[2][3].

---

(1) هو موسى صاحب الخضر عليه السلام.

(2) سورة الكهف، الآية (63).

(3) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب العلم، باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم؟ فيكل العلم إلى الله، حديث (122). واللفظ له. **ومسلم**، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام، حديث (170/46).

أولاً: تعريف النسيان.

النسيان لغةً: بكسر النون الذكر والحفظ، ورجل نسيان بفتح النون: كثير النسيان للشئ. وقد نسيت الشئ نِسياناً ولا تقل نَسَياناً بالتحريك، لأنّ النَسَيانِ إنَّما هو تثنية نَسا العِرْقِ. وأنْسانيهِ الله ونَسَّانيه تَنْسِيةً بمعنًى. وتَناساهُ: أرى من نفسه أنه نسيه.. والنسيان: الترك[1]. يقول الله تعالى: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ ... ٦٧﴾[2]. أي تركوا الله فتركهم[3]، ولما كان النسيان ضربا من الترك وضعه موضعه..، أو أنساهم أن يعملوا لأنفسهم[4]، وقوله تعالى: ﴿فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ١٢٦﴾[5]. ورجل نَسيان بفتح النون: كثير النسيان للشيء[6]، وقوله تعالى: ﴿۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا ... ١٠٦﴾[7]. أي نأمركم بتركها[8].

النسيان قد يأتي بمعنى الترك وقد يأتي بمعنى ضعف الاسترجاع. أما النسيان الذي بمعنى الترك فقد دل عليه قول الله تعالى: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ ... ٦٧﴾[9] قال ثعلب لا ينسى الله ﷻ إنما معناه تركوا الله فتركهم فلما كان النسيان ضرباً من الترك وضعَه موضعه وفي

---

(1) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ / 1987 م، (2508/6).

(2) سورة التوبة، الآية (67).

(3) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (476/2).

(4) **المحكم والمحيط الأعظم**، المرسي، (581/8).

(5) سورة طه، الآية (126).

(6) **لسان العرب**، ابن منظور، (322/15).

(7) سورة البقرة، الآية (106).

(8) **الحجة للقراء السبعة**، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ / 1993م، (198/2).

(9) سورة التوبة، الآية (67).

التهذيب أي تركوا أمر الله فتركهم من رحمته وقوله تعالى: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ ﴾[1] أي تركتها فكذلك تترك في النار.

قال ابن منظور: "والنسيان: الترك وقوله ﷻ: ﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ... ﴿١٠٦﴾ ﴾[2] أي نأمركم بتركها يقال أنسيته أي أمرت بتركه ونسيته تركته"[3].

أما النسيان الذي هو ضد التذكر ويكون أيضاً بمعنى ضعف الاسترجاع فقد دل عليه قول الله تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ... ﴿٢٤﴾ ﴾[4].

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾[5] قال المفسرون: إنه الترك، والمعنى: ترك ما أمر به، وقيل: من النسيان الذي يخالف الذكر.

قال بعض أهل اللغة: "النسيان ضد الذكر، والحفظ، وهو ترك الشيء على ذهول وغفلة"[6].

والنسيان أيضاً يطلق على الترك، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ ... ﴿٢٣٧﴾ ﴾[7] أي لا تتركوا، وقال تعالى: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ ﴾[8].

---

(1) سورة طه، الآية (126).

(2) سورة البقرة، الآية (106).

(3) **لسان العرب**، ابن منظور، (322/15).

(4) سورة الكهف، الآية (24).

(5) سورة طه، الآية (115).

(6) انظر: **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، الفيومي، (604/2).

(7) سورة البقرة، الآية (237).

(8) سورة طه، الآية (126).

وقال ابن فارس رحمه الله: "النِّسْيَان: الترك، قال الله جل وعز: ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ … ﴾[1]"[2].

وقال الطبري رحمه الله في تفسير قوله تعالى: "﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ … ﴾: فإن معناه: تركوا الله أن يطيعوه ويتبعوا أمره، فتركهم الله من توفيقه وهدايته ورحمته، وقد دللنا فيما مضى على أن معنى النسيان: الترك، بشواهده فأغنى ذلك عن إعادته هاهنا"[3].

والنسيان اصطلاحاً: هو ترك الإنسان ضبط ما استودع إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة، وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره[4] وعرفه ابن نجيم بأنه: عدم تذكر الشيء وقت حاجته إليه[5].

آفة العلم النسيان، قال عبد الله بن مسعود ﷺ: "إن لكل شيء آفة، وآفة العلم النسيان"[6]، وقال الزهري: "آفة العلم النسيان وترك المذاكرة"[7].

---

(1) سورة التوبة، الآية (67).

(2) **مجمل اللغة لابن فارس**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – 1406 هـ / 1986 م، ص (866).

(3) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (339/14).

(4) **التوقيف على مهمات التعاريف**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ/1990م، ص (324).

(5) **الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ**، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ / 1999 م، ص (259).

(6) أخرجه **الدارمي** في سننه، المقدمة، باب مذاكرة العلم، حديث (647). قال المحقق حسين سليم أسد الداراني: إسناده صحيح. **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**، الدارمي، (487/1).

(7) أخرجه **الدارمي** في سننه، المقدمة، باب مذاكرة العلم، حديث (645). قال المحقق حسين سليم أسد الداراني: إسناده ضعيف الوليد هو: ابن مسلم مدلس وقد عنعن. ولكن من ناحية المعنى صحيح. **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**، الدارمي، (487/1).

وأخطر هذه الأشياء على الإطلاق هو نسيان العلم – بكل صوره – وهو آفة خطيرة نبه عليها العلماء في القديم والحديث فقد جاء عن بعض السلف "آفة العلم النسيان، وإضاعته أن تحدث به غير أهله"[1].

ذُكر في كتاب "سير أعلام النبلاء" عن الحسن: لولا النسيان كان العلم كثيرا[2]. وقال أيضا: غائلة العلم النسيان، وحياته المذاكرة[3]. وعن الزهري، قال: إنما يذهب العلم النسيان، وترك المذاكرة[4].

والنسيان بصورة عامة من طبائع البشر ويستحيل أن تجد إنساناً على وجه الأرض معصوم من النسيان فحتى سيد البشرية ﷺ يجوز عليه النسيان، لما ثبت في الصحيحين وغيرهما أنه ﷺ قال: «إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيتُ فذكروني»[5].

وقال الفيومي رحمه الله: نسيت الشيء أنساه نسياناً، مشتركٌ بين معنيين، أحدهما: ترك الشيء على ذهولٍ وغفلةٍ، وذلك خلاف الذكر له، والثاني: الترك على التعمدِ، وعليه ﴿وَلَا

(1) أخرجه **القرطبي** في **جامع بيان العلم وفضله**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ / 1994 م، حديث (690)، (444/1). **والدارمي** في سننه، المقدمة، باب مذاكرة العلم، حديث (648). قال التبريزي: رواه الدارمي مرسلاً. **مشكاة المصابيح**، التبريزي، (88/1).

(2) **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (569/4).

(3) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المزي، (121/6).

(4) **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (337/5).

(5) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان، حديث (401). **ومسلم** في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، حديث (92/19)، (93/19)، (94/19).

﴿ ... وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾[1]، أي لا تقصدوا الترك والإهمال[2]. ويأتي النسيان بمعنى التأخير: قال ابن الأعرابي: إن علي عقبة أقضيها لست بناسيها ولا منسيها أي ولا مؤخرها[3].

قال الإمام أحمد رحمه الله: "أما قوله: ﴿ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ... ﴾[4]؛ يقول: نترككم في النار؛ ﴿ كَمَا نَسِيتُمْ ... ﴾؛ كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا"[5].

ثانياً: أسباب النسيان.

هناك العديد من العوامل والأسباب التي تؤدي إلى النسيان وعدم ا لقدرة على استرجا ع المعلومة المخزنة، نذكر من أبز هذه الأسباب:

1. الذنوب والمعاصي:

لا شك أن الذنوب والمعاصي تضر ولا شك أن ضررها – كما يقول الإمام ابن القيم – كضرر السموم[6] على اختلاف درجاتها فكما أن الذنوب والمعاصي تضر بالقلب وتجعله مستوحشاً قلقاً يعيش في ضنك وشقاء فهي كذلك تؤثر على العقل فتأثير المعاصي على العقل يتمثل في إضعافه وإبعاده عن رشده وكذلك القلب فإنها تجعل على القلب غشاوة فيصعب عليه أن يعقل الأشياء ويفقهها بسهولة فيشعر الإنسان كأن سداً وحاجزاً يقف بينه وبين العلم ولذلك يقول ابن القيم: "وللمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة، المضرة بالقلب والبدن في

---

(1) سورة البقرة، الآية (237).

(2) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، (604/2).

(3) **تهذيب اللغة**، أبو منصور، (56/13). و**المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ / 2000 م، (242/1).

(4) سورة الجاثية، الآية (34).

(5) **الرد على الجهمية والزنادقة**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ص (89).

(6) انظر: **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار المعرفة – المغرب، الطبعة: الأولى، 1418هـ / 1997م، ص (52).

الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله. فمنها: حرمان العلم، فإن العلم نور يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور. ولما جلس الإمام الشافعي بين يدي مالك وقرأ عليه أعجبه ما رأى من وفور فطنته، وتوقد ذكائه، وكمال فهمه، فقال: إني أرى الله قد ألقى على قلبك نورا، فلا تطفئه بظلمة المعصية"[1].

2. ضعف مستوى التعلم الأصلي:

فكما يقال كلما كانت البداية محرقة كلما كانت النهاية مشرقة فإتقان المذاكرة والحفظ في أول مرة بنجز ثلاثة أرباع المهمة والربع الباقي في المراجعة ولذلك كان أحد السلف يظل يحفظ الحديث ويردده حتى يصل إلى سبعين مرة والإمام أبو إسحاق الشيرازي كان يكرر الحديث مئة مرة وليس هذا من الغباء بل إنه عين الذكاء والتكرار يحفظ الأخيار.

وهذه القصة ألقى بها الشيخ محمد صالح المنجد، يقول: "أحد السلف ظل يردد الحديث الذي يحفظه حتى قالت جاريته "لقد حفظت أنا الحديث" فقال لها أذكريه إذن فذكرت الحديث كاملاً دون خطأ فانتظر بضعة أيام ثم قال لها. ما بال الحديث الذي سمعتيه مني من قبل فجاءت لتذكره فنسيت ولم تستطع أن تتذكر شيئاً فقال لها أنا أحفظ وأردد كثيراً لأجل هذا الذي حدث لك – يقصد النسيان – ثم أعاد عليها الحديث كاملاً"[2].

3. عدم المراجعة الدورية:

تلعب الراجعة الدورية دوراً هاماً لا غنى عنه في تثبيت المحفوظ فما فائدة العلم إذا لم يكن في صدر العالم أو الأستاذ أو الطالب منقوشاً في ذاكرته ولذلك يقول أحد العلماء: "ليس العلم إلا ما دخلت به الحمام"[3] ولذلك لما ترك بعض العلماء المراجعة أجوبتهم وتناقضت

---

(1) **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء**، ابن قيم الجوزية، ص (52).

(2) **النسيان (الأسباب والعلاج)**، محمود الشرقاوي، دار أجيال للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1430هـ/2009م، ص (45-46).

(3) **الفقيه والمتفقه**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الثانية، 1421هـ، (264/2).

فتاويهم فقد جاء في ترجمة بعض العلماء أنه "كان يتساهل في الفتاوى ويترك المراجعة، لا سيما في أواخر عمره، فاختلفت أجوبته وتناقضت فتاويه، وكان ذلك مما عيب عليه"(1).

وهذا هو الإمام الحبر خطيب الإسلام جمال الدين، أبو الفرج ابن الجوزي قال عنه الذهبي "شيخ الإسلام، مفخر العراق"، ومع ذلك تسبب تركه للمراجعة في أوهام أخذت عليه رحمه الله فيقول الذهبي في السير: "له أوهام وألوان من ترك المراجعة"(2).

وكان العلماء رحمهم الله يثنون على الرجل بأنه سريع المراجعة فقد جاء في ترجمة أحد العلماء أنه كان "كثير المطالعة، سريع المراجعة، لا يكتب شيئاً من محفوظه حتى يراجعه في محله"(3).

بل كانوا يعدون المراجعة من تكميل النفس فقد جاء في ترجمة أحد العلماء أنه "كان يميل إلى تكميل نفسه بحيث يكثر المراجعة"(4).

4. عدم فهم المادة المتعلمة:

المادة كلما كانت سهلة الفهم وشيقة العرض كلما كانت أثبت في الذاكرة وأبعد عن النسيان عكس المواد صعبة الفهم فإن صعوبة تلك المواد يؤدي إلى نسيانها بسهولة ولذلك يجب الاهتمام بعملية الفهم والاستيعاب من البداية ولذلك يلجأ كثير من الخطباء في خطبة الجمعة إلى القصص لأنها ادعى للثبات في ذهن الناس(5).

---

(1) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، تخريج: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ / 1986 م، (418/10). **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (المتوفى: 1038هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1405هـ، ص (215).

(2) **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (378/21).

(3) **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت - لبنان الطبعة: 1900-1997، (229/2).

(4) **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، (256/10).

(5) **النسيان (الأسباب والعلاج)**، محمود الشرقاوي، ص (47).

5. مدى واقعية المحفوظات:

كلما كان الشيء المحفوظ يعبر عن الواقع الملموس كلما كان أثبت في الحفظ وأدعي للتذكر. وتفسير ذلك: أن الأشياء الحسية ملموسة لها صورة معروفة مطبوعة في الذهن من قبل فرؤية ما يعبر عنها يؤدي إلى استدعاء صورتها من الذهن بسهولة فتكون كأنها رأى عين أما الأشياء المعنوية فهي وإن كانت تدل على معان هامة لكنها ليست ملموسة[1].

6. تزاحم المعلومات وعدم ترتيبها:

فالمعلمات كلما كانت مزدحمة ومتشابكة كلما اختلطت وتداخلت هذا بدوره يجعل عملية استرجاع المعلومة أمراً صعباً وعسيراً.

والذاكرة أشبه ما تكون بالقرص الصلب – الهارد ديسك – في جهاز الحاسب فكما أن هذا القرص يتم تقسيمه إلى أقسام وفي القسم الواحد أقسام أخرى هكذا فالذاكرة كذلك كلما كانت منظمة ومرتبة كلما كان استدعاء المحفوظ منها أيسر وأسهل[2].

7. عدم تثبيت المعلومة بالكتابة:

وعدم الكتابة تؤدي إلى نسيان المحفوظ بسهولة وقد أشار إلى ذلك رسول الله ﷺ عندما قال: «قيدوا العلم بالكتاب»[3].

فترك الكتابة أمر خطير يضيع معه العلم ولذلك فإن طالب العلم الذكي هو الذي يلتقط الفوائد من فم أستاذه ثم يقوم بكتابتها وتدوينها.

وهذا الأمر له فائدتين:

الأولى هي تدوين الفوائد المهمة.

---

(1) **النسيان (الأسباب والعلاج)**، محمود الشرقاوي، ص (48).

(2) المصدر السابق، ص (48).

(3) أخرجه **الطبراني** في **المعجم الكبير**، حديث (700). قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، (152/1).

الثانية هي ترسيخ الأمر المكتوب في الذهن ولذلك فإن الرجوع إلى هذه المدونات وإلقاء نظرة يسيرة عليها كفيلة باسترجاع المعلومات بل والدرس كله[1].

8. عدم ربط المعلومات بقرائنها:

من أهم ميزات العقل هو الوصول العشوائي للمعلومات فهو كصفحات الإنترنت تستطيع الوصول لأي معلومة مباشرة بالضغط على الوصلة المناسبة حيث لا يجب عليك قراءة جميع الصفحات مثل الكتاب مثلا للوصول إلى ما تريد، وبما أن العل البشري يحتوي على ملايين المعلومات التي تتشارك في معطيات معينة، فقد يلتبس الأمر عند استحضار أحد المعلومات بالوصول إلى معلومة خاطئة! لذلك تحتاج إلى ربط قوي ومحكم لكل معلومة مع التصنيف التي يتبعه مثل آيات القرآن التي قد تتكرر في أكثر من سورة حيث يجب عليك ربط كل آية التي بعدها أو قبلها لمعرفة في أي سورة تقع هذه الآية[2].

9. عوامل أخرى:

هناك عوامل أخرى تؤدي إلى النسيان قد تكون مرضية أو نفسية أو بسبب سوء تخزين المعلومة أو بسبب كثرة المسئوليات أو بسبب الإرهاق البدني الذي يؤثر أيضاً على قدرة الإنسان العقلية والذهنية، كذلك الغذاء أيضا وهو من الأمور المهملة في حياتنا اليومية بالرغم من أهميته الكبرى وما ينطبق على الغذاء ينطبق على المحافظة على صحة الجسم العامة وراحته وبخاصة النوم حيث تشير الدراسات إلى أن النوم من حاجات العقل وليست من حاجات الجسد فمن الممكن أن يجلس الشخص ولا يحرك عضلاته طوال اليوم لكن العقل يعمل جاهداً ولا يكف عن التفكير وحفظ ما تراه العين وتسمعه الأذن وبالتالي يحتاج إلى فترة لا تقل عن 8 ساعات يومياً من الراحة للقيام بهذا الجهد الجبار كما أن البعد عن الإرهاق والخلافات

---

(1) **النسيان (الأسباب والعلاج)**، محمود الشرقاوي، ص (48– 49).

(2) المصدر السابق، ص (49).

المرهقة نفسيا وبدنيا من الأمور المهمة للمحافظة عل الصحة البدنية العامة التي هي أساس لعمل العقل بطريقة سليمة(1).

ثالثاً: علاج النسيان وتقوية الحفظ.

لا شك أن قوة الحفظ وضعفه، وعارض النسيان، من الأوصاف البشرية التي جبل الله الخلق عليها، وكل يتفاوت بحسب ما قسم الله له من هبات، فهما ملكتان تتنامى في الإنسان، ومن الناس من تلين معه، ومنهم من تعصي عليه فلا ينال منها إلا القليل، ولذلك فإن من كبير عفو الله تعالى أن رفع عن عباده ما حصل منهم من ترك واجب أو فعل محذور على وجه النسيان لأنه ليس تحت قدرة ابن آدم، قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ ... ﴿٢٨٦﴾ ﴾(2)، وجاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله قد تجاوز عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه»(3) وقال: «من نسي صلاة، أو نام عنها، فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها»(4)، ومع هذا كله فبما أن قوة الحفظ والذاكرة من الملكات البشرية فإن بمقدور ابن آدم تنميتها بقدر ما يستطيع،

---

(1) **النسيان (الأسباب والعلاج)**، محمود الشرقاوي، ص (49- 50).

(2) سورة البقرة، الآية (286).

(3) أخرجه **ابن ماجه** في سننه، كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي، حديث (2043)، (2045). قال الألباني: صحيح. و**ابن حبان** في **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 / 1993، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين، باب فضل الأمة، ذكر الإخبار عما وضع الله بفضله عن هذه الأمة، حديث (7219). قال الزيلعي: وهو سند ضعيف، لكن رواه ابن حبان في صحيحه في النوع الثامن والستين من القسم الثالث عن عطاء بن أبي رباح عن عبيد بن عمير عن ابن عباس مرفوعا إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه انتهى، وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في الطلاق وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه انتهى. **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: 762هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، 1414هـ، (97/3).

(4) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها، حديث (315/55).

وهكذا سائر عادات ابن آدم، فالحلم بالتحلم، والعلم بالتعلم، والأدب بالتأدب، وكذا الحفظ وقوة الذاكرة، وأذكر لك بعض وسائل علاج نسيان العلم بما يلي على إيجاز:

أولاً: مداومة ذكر الله تعالى وتكراره، والله تعالى يقول: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ... ﴿٢٤﴾﴾[1]، ولعل كون ذكر الله تعالى من أعظم المسببات للحفظ من ثلاث جهات:

1. من حيث صلة بالله تعالى، ومن زاد وصله بالله نال العون من الله تعالى والقوة، وكان الشيطان عنه أبعد، وهو من أعظم من يشاغب على ابن آدم بالنسيان كما صنع مع صاحب موسى عليه السلام فأنساه الحوت قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا ﴿٦٣﴾﴾[2]، والشيطان هو الذي أنسى السجين ذكر يوسف عليه السلام لعزيز مصر، قال تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾[3]، وينسي أولياء الله ذكر الله الذي هو الصلة بينهم وبين ربهم قال تعالى: ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾﴾[4]، وبهذا فلا يطرد الشيطان شي أقوى من ذكر الله تعالى.
2. وكذلك ذكر الله سبب لقوة الحفظ وقلة النسيان من جهة كونه سبب رئيس لطمأنينة النفس، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾[5]، والنفس المطمئنة متأهلة لرسوخ الحفظ، وثبات العلم، أما إذا كانت مشغولة الحال، مذبذبة الأحوال، فإن الحفظ عليها ثقيل، ولهذا فإن عادة الحذاق إذا أرادوا الحفظ

---

(1) سورة الكهف، الآية (24).

(2) سورة الكهف، الآية (63).

(3) سورة يوسف، الآية (42).

(4) سورة المجادلة، الآية (19).

(5) سورة الرعد، الآية (28).

يقتنصون أهدأ الأوقات وأبعدها عن الضجيج، وزحام الناس وأصواتهم، وأفضل ما يكون ذلك ساعات السحر، وبعد صلاة الفجر، وكل وقت أو مكان يسود فيه الهدوء.

تنبيه: جرت عادة بعض العامة إذا نسوا شيئا أن يكرروا الصلاة على النبي ﷺ، ويقولون: "اللهم صل على النبي – اللهم صلى على النبي"، وهذا خلاف ما تقدم في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ... ﴿٢٤﴾﴾[1].

3. أيضا الذكر يكون به القوة البدنية، ونشاط القلب وقوته، وهذا ما يحتاجه طالب العلم، ومبتغي مداومة الحرص على الحفظ والطلب، قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾[2]، فالاستغفار يزيد من القوة، وقصة علي بن أبي طالب وزوجه فاطمة رضي الله عنهما وطلبها للخادم ووصية الرسول ﷺ لهم بأن يسبحان الله ثلاثا وثلاثين، ويحمدانه ثلاثاً وثلاثين، ويكبرانه أربعاً وثلاثين وقال بأنه خير لهما من خادم، وذلك لأن هذا الذكر يزيد من قوتهم[3].

قال ابن القيم: "وحضرت شيخ الإسلام ابن تيمية مرة صلى الفجر ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار، ثم التفت إلي وقال: هذه غدوتي، ولو لم أتغد الغداء سقطت قوتي أو كلاماً قريباً من هذا"[4].

---

(1) سورة الكهف، الآية (24).

(2) سورة هود، الآية (52).

(3) القصة أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الدعوات، باب التكبير والتسبيح عن المنام، حديث (6316).

(4) **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الثالثة، 1999 م، ص (42).

وقال: "وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية في سننه وكلامه وإقدامه وكتابة أمراً عجيباً، فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعة وأكثر، وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب أمراً عظيماً"[1].

ثانياً: البعد عن المعاصي، لأنها صدأ القلوب كما جاء في بعض الآثار، وتدخلها الظلمة والوحشة، ويروى أن بعض السلف كان يسير مع تلميذ له فكأنه نظر إلى منكر، فنهره شيخه وقال لتجدن عاقبتها ولو بعد حين!، فقال التلميذ: فما مضت الأيام والليالي إلا وأنا قد نسيت القرآن الكريم![2]، وقد قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ... ﴿٢٨٢﴾ ﴾[3]، وقد كان فيما أنشد الشافعي[4] وهو مشهور قوله:

شَكَوْتُ إِلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي	فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وأخبرني بأن العلم نور	ونور الله لا يؤتى لعاصي

(1) **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، ابن قيم الجوزية، ص (77).

(2) هذه الرواية مقطوعة، أصله باللفظ «لتجدن غبها ولو بعد حين، فبقيت عشرين سنة وأنا أراعي، فما أجد ذلك الغب، فنمت ليلة وأنا متفكر فيه فأصبحت وقد نسيت القرآن كله»، أخرجه ابن الجوزي في **ذم الهوى**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مراجعة: محمد الغزالي، الباب الخامس عشر في ذكر إثم النظر وعقوبته، حديث، (285)، (286)، ص (128).

(3) سورة البقرة، الآية (282).

(4) **العقد التليد في اختصار الدر النضيد = المعيد في أدب المفيد والمستفيد**، عبد الباسط بن موسى بن محمد بن إسماعيل العلموي ثم الموقت الدمشقي الشافعيّ (المتوفى: 981هـ)، تحقيق: الدكتور/ مروان العطية، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى 1424هـ/2004م، ص (58). **تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب**، سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (المتوفى: 1221هـ)، دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1415هـ / 1995م، (349/2). **إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)**، أبو بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي (المتوفى: 1310هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1418 هـ / 1997 م، (190/2).

ذُكر في كتاب "المنتخب من كتاب الزهد والرقائق" نقلا عن سهل التستري[1]: "حرام على قلب أن يدخله النور، وفيه شيء مما يكره الله ﷻ"[2].

ثالثاً: تدريب العقل وتنشيط الذاكرة على الحفظ، وذلك بالمداومة على مراجعة العلم؛ فقد روى الشيخان عن ابن عمر – رضي الله عنهما –: أن النبي ﷺ قال: «إنما مثل صاحب القرآن، كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت»[3].

رابعاً: كتابة المحفوظ ولو أكثر من مرة، وقد جاء في الحديث: «قيدوا العلم بالكتاب»[4] وأنشد الشاعر:

الْعِلْمُ صَـــيْـدٌ وَالْكِتَـابَـةُ قَيْـدُه	قَيِّـدْ صُـــيُودَكَ بِـالْحِبَـالِ الْمُوثِقَـةْ
فَمِنَ الْحَمَـاقَـةِ أَنْ تَصِــيـدَ غَزَالَـةً	وَتَفُكَّهَـا بَيْنَ الْخَلاَئِقِ طَـالِقَـةْ[5]

فما بلغك من علم فقيده كي لا يضيع وكرر النظر فيه، وقد كان من العلماء من يكرر كتابة الكتب والأحاديث حتى يحفظها، ومن ذلك:

ذكر في كتاب "سير أعلام النبلاء" نقلا عن أبي سعد السمعاني: نسخ ابن الخاضبة "صحيح مسلم" بالأجرة سبع مرات[6].

---

(1) **سهل التستري:** هو سهل بن عبد الله بن يونس أبو محمد التستري شيخ العارفين، الصوفي الزاهد. صحب خاله؛ محمد بن سوار، ولقي في الحج ذا النون المصري وصحبه. مات في المحرم، سنة ثلاث وثمانين ومائتين. ويقال: عاش ثمانين سنة أو أكثر. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (330/13 –333).

(2) **المنتخب من كتاب الزهد والرقائق**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1420هـ / 2000م، ص (59).

(3) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، حديث (5031). **ومسلم** في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أنسيتها، حديث (226/33).

(4) سبق تخريجه في صفحة (207).

(5) **أنس المسجون وراحة المحزون**، صفيّ الدين، أبو الفتح عيسى بن البحتري الحلبي (المتوفى: بعد 625هـ)، تحقيق: محمد أديب الجادر، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، 1997 م، ص (34–33).

(6) **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (111/19).

خامساً: الإخلاص؛ فعن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله ﷻ لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة»؛ يعني: ريحها[1].

روى كعب بن مالك ﷺ: أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار»[2].

سادساً: الدعاء؛ فقد قال تعالى آمرا نبيه ﷺ: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾[3].

سابعاً: المذاكرة، قال بعض أهل العلم: "تذاكروا الحديث، فإن الحديث يهيج الحديث"[4]، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "تذاكروا هذا الحديث، لا ينفلت منكم، فإنه ليس مثل القرآن مجموع محفوظ، وإنكم إن لم تذاكروا هذا الحديث ينفلت منكم، ولا يقولن أحدكم حدثت

(1) أخرجه **أبو داود** في سننه، كتاب العلم، باب في طلب العلم لغير الله تعالى، حديث (3664). **وابن ماجه** في سننه، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، حديث (252). قال البوصيري: هَذَا حَدِيث صَحِيح سَنَده ثِقَات رُوَاته على شَرط الشَّيْخَيْنِ وَلم يخرجَاهُ. **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1403 هـ، (39/1).

(2) أخرجه **الترمذي** في سننه، أبواب العلم، باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا، حديث (2654). **والآجري** في **أخلاق العلماء**، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: 360هـ)، مراجعة أصوله وتصحيحه والتعليق عليه: فضيلة الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – السعودية، كتاب أخلاق العالم الجاهل المفتتن بعلمه، حديث (60)، ص (85). قال الألباني: حسن، **السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير**، الألباني، ص (84).

(3) سورة طه، الآية (114).

(4) أخرجه **الدارمي** في سننه، المقدمة، باب مذاكرة العلم، حديث (617)، (618)، (619). قال ابن حجر العسقلاني: صحيح موقوف. **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة: الأولى، (662/12).

أمس فلا أحدث اليوم، بل حدث أمس، ولتحدث اليوم، ولتحدث غدا"[1]. وقال: "مذاكرة العلم ساعة أحب إلي من إحياء ليلة"[2].

ذُكر في كتاب "العلل" أن عَلْقمة قال: "تَذَاكروا الحديثَ؛ فإنَّ حياتَهُ ذِكْرُهُ"..، قَالَ عبدُالرحمن بنُ أبي ليلى: "إحياءُ الحديثِ مذاكرتُهُ"[3].

وكان جماعة من السلف يتذاكرون الساعات الطوال، جاء في الأثر، كان وكيع إذا كانت العتمة ينصرف معه أحمد بن حنبل، فيقف على الباب فيذاكره، فأخذ وكيع ليلة بعضادتي الباب، ثم قال: يا أبا عبد الله: أريد أن أُلقي عليك حديث سفيان، قال: هات، قال: تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كهيل كذا؟ قال: نعم حدثنا يحيى، فيقول: سلمة كذا وكذا؟ فيقول: حدثنا عبد الرحمن، فيقول، وعن سلمة كذا وكذا؟ فيقول: أنت حدثتنا، حتى يفرغ من سلمة، ثم يقول أحمد: فتحفظ عن سلمة كذا وكذا؟ فيقول وكيع: لا، ثم يأخذ في حديث شيخ شيخ، قال: فلم يزل قائمًا حتى جاءت الجارية فقالت: قد طلع الكوكب[4].

ذُكر في كتاب "العلل" أن علي بن الحسن بن شقيق قال: "كنت مع عبد الله بن المبارك في المسجد في ليلة شتوية باردة، فقمنا لنخرج، فلما كان عند باب المسجد ذاكرني بحديث، وذاكرته بحديث، فما زال يذاكرني وأذاكره، حتى جاء المؤذن، فأذن لصلاة الصبح"[5].

---

(1) أخرجه **الدارمي** في سننه، المقدمة، باب مذاكرة العلم، حديث (624). قال المحقق حسين سليم أسد الداراني: رجاله ثقات، (479/1).

(2) **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ)، عالم الكتب، (41/2).

(3) **العلل**، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، 1427 هـ / 2006 م، (79/1- 80).

(4) أخرجه **أحمد** في **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ / 1995 م، ترجمة الإمام أحمد، فصل في إقباله على العلم واشتغاله وحفظه، (71/1).

(5) **العلل**، ابن أبي حاتم، (81/1).

ثامناً: التحديث بالمحفوظ، وهذا أشمل أوسع من المذاكرة، فالتحديث به هو أن تذكره في غالب مجالسك، وإذا جاء مقام يقتضي ذكره فلا تغفل عن التحديث به فهو أنفع لك حفظاً، وأنفع للناس علماً.

تاسعاً: تخير الوقت المناسب للحفظ، فإنه يكون عوناً عليه ومدعاة لثباته؛ قال ابن عباس: "تدارس العلم ساعة من الليل خير من إحيائها"[1]. عن عثمان بن عبد الله، قال: كان الحارث العكلي وأصحابه، "يتجالسون بالليل، ويذكرون الفقه"[2].

وتنظيم الوقت، وحياته المعيشية، وذلك لأن تذبذب الحال، وسوء الأحوال، يورث العقل الشتات، فيتردى الحفظ، وتضطرب الذاكرة، فيسهل بذلك النسيان، فيفرد من وقته ساعات للنظر والقراءة، وساعات للبحث والجمع، وساعات لأهله، وساعات لعبادته، وساعات، لقراءة القران وحفظه، وساعات لحفظ الحديث، وساعات لحفظ المتون، وساعات لمراجعة المحفوظات، وهكذا، ويلتزم بهذا التوقيت، «أن أحب الأعمال إلى الله أدومه وإن قل»[3].

عاشراً: ربط المحفوظ ابتداء بما سبق حفظه، وهذه طريقة نبوية نافعة، كما روى الإمام مسلم من حديث علي ﵁ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «قل اللهم اهدني وسددني، واذكر،

---

(1) أخرجه **الدارمي** في سننه، المقدمة، باب العمل بالعلم وحسن النية فيه، حديث (271). **ومختصر [قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر]**، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: 294هـ)، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي، حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان، الطبعة: الأولى، 1408 هـ – 1988 م، ص (117). قال التبريزي: ضعيف. **مشكاة المصابيح**، التبريزي، (85/1).

(2) أخرجه **الدارمي** في سننه، المقدمة، باب مذاكرة العلم، حديث (642). **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) – ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، الطبعة: الأولى، 1415هـ / 1994م، (476/18). قال المحقق لسنن الدارمي حسين سليم أسد الداراني: إسناده ضعيف، (486/1).

(3) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى، حديث (78/17).

بالهدى هدايتك الطريق، والسداد، سداد السهم»[1]. فربط حفظ هذا الدعاء بشي محسوس فلا ينسى، فربط الهداية بهداية الطريق، وربط السداد بتسديد السهم.

وذكر بعض العلم في ذلك حديث: «سيروا هذا جمدان سبق المفردون» قالوا: وما المفردون؟ يا رسول الله قال: «الذاكرون الله كثيراً، والذاكرات»[2]، فصار الجبل تذكرة لفضيلة الذاكرين لله والذاكرات، فما ذكر أو مر به مار إلا ذكر هذه الفضيلة.

حادي عشر: أكل ما يعين على قوة الحفظ. وكل ما استهوته النفس فهو مقو للحفظ، كما أن كل ما تعافه النفس وتكرهه، ويعكر أمزجتها فهو مما يورث النسيان، وهناك بعض الأطعمة التي تنشط الحافظة ك: أكل الزبيب، وشرب اللبان، وشم الطيب، والحجامة، شرب زمزم.

كما أن هناك ما قالوا أنه يورث النسيان: كأكل الباذنجان. وكتب الطب قد ذكرت الكثير من هذا.

ثاني عشر: معرفة سير الحفاظ والعلماء، الذين إذا ذكرت سيرهم، اتقدت الحافظة، ونخص بالذكر منها كتاب "تذكرة الحفاظ"، للحافظ الذهبي؛ فقد ذكر عن ابن عقدة أحمد بن محمد الكوفي: أنه قال عن نفسه: "أحفظ مائة ألف حديث بأسانيدها"[3].

(1) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، حديث (78/18).

(2) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله، حديث (4/1).

(3) **تذكرة الحفاظ**، الذهبي، (41/3). **طبقات الحفاظ**، السيوطي، ص (350).

وذكر عن الشعبي[1]: أنه ما كتب قط، ونسي من العلم ما لو حفظه غيره لصار عالما، ولا حدث أحد عنده بحديث إلا حفظه، ولم يطلب إعادته، وقال: "لو شئت أن أنشده شهراً ولا أعيد"[2].

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبا زرعة يقول: كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديثٍ[3] أي: مليون.

---

(1) **الشعبي:** هو الشعبي عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار وذو كبار، وكانت أمه من سبي جلولاء. مولده: في إمرة عمر بن الخطاب، لست سنين خلت منها، سنة إحدى وعشرين، قاله شباب. قال إسماعيل بن مجالد، وخليفة، وطائفة: مات الشعبي سنة أربع ومائة. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (4/295-294، 318).

(2) **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ / 1997م، (172/1). و**قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (870 - 947 هـ)، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ / 2008 م، (21/2).

(3) **الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق وتعليق: المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، الطبعة: الثانية، 1412 هـ، ص (53). و**مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1427 هـ / 2006 م، (36/1). و**المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: 884هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد – الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1410هـ / 1990م، (66/1).

المطلب الثاني: الجن يصرعون الإنس بإذن الله.

2 – عن ابن عباس رضي الله عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك» فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها حدثنا محمد، أخبرنا مخلد، عن ابن جريج، أخبرني عطاء: «أنه رأى أم زفر تلك امرأة طويلة سوداء، على ستر الكعبة»[1].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ وبها لمم[2] فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يشفيني قال: «إن شئت دعوت الله لك فشفاك وإن شئت فاصبري ولا حساب عليك» فقالت: بل أصبر ولا حساب علي[3].

وهو حديث صحيح وقوله: "بها لمم" دليل على أن الصرع الذي كان يحصل لها صرع شيطاني.

فإن الجن لهم تأثير بإذن الله تعالى وأضرار يلحقونها ببدن الإنسان وعقله، ومن ذلك الصرع وهو ثابت عند أئمة أهل السنة والجماعة، ويدل لذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ... ﴿٢٧٥﴾﴾[4]، والمس هو الجنون[5]،

---

(1) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب المرضى، باب فضل من يصرع من الريح، حديث (5652). واللفظ له. **ومسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، حديث (54/14).

(2) **اللَّمَم**: طَرَف مِنَ الجُنون يُلِمُّ بِالْإِنْسَانِ: أَيْ يقرُب مِنْهُ وَيَعْتَرِيه. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير، (272/4).

(3) أخرجه **ابن حبان** في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر وثواب الأمراض والأعراض، ذكر تفضل الله على من امتحنه باللمم في الدنيا برفع الحساب عنه في العقبى إذا صبر على ذلك، حديث (2909). قال الألباني: هذا إسناد حسن. وله شاهد من حديث ابن عباس نحوه. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الألباني، (17/6).

(4) سورة البقرة، الآية (275).

(5) انظر: **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ، (706/2).

كما قال أهل التفسير، ففي الطبري عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ... (٢٧٥)﴾ قال: يعني بذلك: يتخبله الشيطان في الدنيا، وهو الذي يخنقه فيصرعه من المس، يعني من الجنون[1]. وقال القرطبي: في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن[2].

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لعطاء: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك» فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها[3]. وفي الحديث: أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ معها صبي لها به لمم، فقال النبي ﷺ: «اخرج عدو الله، أنا رسول الله» قال: فبرأ. فأهدت إليه كبشين، وشيئا من أقط، وشيئا من سمن، قال: فقال رسول الله ﷺ: «خذ الأقط والسمن وأحد الكبشين، ورد عليها الآخر»[4].

وفي الحديث عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل كبر، ثم يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك»، ثم يقول: «لا إله إلا

---

(1) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (8/6).

(2) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (355/3).

(3) سبق تخريجه في صفحة (219).

(4) أخرجه **أحمد** في مسنده، مسند الشاميين، حديث يعلى بن مرة الثقفي عن النبي ﷺ، حديث (17549). قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، (6/9). قال الألباني بعد ذكر عدة روايات للحديث: وبالجملة فالحديث بهذه المتابعات جيد. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)، جـ 1 - 4: 1415هـ / 1995م، جـ 6: 1416هـ / 1996م، جـ 7: 1422هـ / 2002م، (1002/6).

الله» ثلاثا، ثم يقول: «الله أكبر كبيرا» ثلاثا، «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه، ونفخه، ونفثه»[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وصرع الجن للإنس هو لأسباب ثلاثة:

1. تارة يكون الجني يحب المصروع فيصرعه ليتمتع به وهذا الصرع يكون أرفق من غيره وأسهل.
2. وتارة يكون الإنسي آذاهم إذا بال عليهم أو صب عليهم ماء حاراً أو يكون قتل بعضهم أو غير ذلك من أنواع الأذى وهذا أشد الصرع وكثيراً ما يقتلون المصروع.
3. وتارة يكون بطريق العبث به كما يعبث سفهاء الإنس بأبناء السبيل[2].

وقال ابن حجر عند شرح حديث السوداء السابق: انحباس الريح قد يكون سبباً للصرع وهي علة تمنع الأعضاء الرئيسة عن انفعالها منعاً غير تام، وسببه ريح غليظة تنجس في منافذ الدماغ أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء، وقد يتبعه تشنج في الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصباً بل يسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة، وقد يكون الصرع من الجن ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم إما لاستحسان بعض الصور الإنسية، وإما لإيقاع الأذية به. والأول هو الذي يثبته جميع الأطباء ويذكرون علاجه، والثاني يجحده كثير منهم، وبعضهم يثبته ولا يعرف له علاجاً إلا بمقاومة الأرواح الخيرة العلوية لتندفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها، وممن نص منهم على ذلك أبقراط فقال لما ذكر علاج المصروع: هذا إنما ينفع في الذي سببه أخلاط، وأما الذي يكون من الأرواح فلا[3].

وقد ذكر ابن حجر أن ما أصاب هذه المرأة كان من صرع الجن لا من صرع الخلط، واستدل بما أخرج البزار وابن حبان من حديث أبي هريرة شبيها بقصتها ولفظه: جاءت امرأة

---

(1) أخرجه **أبو داود** في سننه، كتاب الصلاة، أبواب تفريع استفتاح الصلاة، باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك، حديث (775). قال الهيثمي: رجاله ثقات. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، (265/2).

(2) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (82/13).

(3) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (114/10).

بها لمم إلى رسول الله ﷺ فقالت: ادع الله، فقال: إن شئت دعوت الله فشفاك، وإن شئت صبرت ولا حساب عليك، قالت: بل أصبر ولا حساب علي[1].

وأما ترك الرسول ﷺ دون أن يرقيها ويزيل عنها أذى الصرع وترغيبه إياها في الصبر فلا ينافي رحمته بالناس وحرصه على نفعهم، فإن صبرها على البلاء أفضل وأعظم أجراً، وقد وافقت هي عليه، قال ابن حجر: وفي الحديث فضل من يصرع، وأن الصبر على بلايا الدنيا يورث الجنة، وأن الأخذ بالشدة أفضل من الأخذ بالرخصة لمن علم من نفسه الطاقة ولم يضعف عن التزام الشدة... وفيه أن علاج الأمراض كلها بالدعاء والالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير، وأن تأثير ذلك وانفعال البدن عنه أعظم من تأثير الأدوية البدنية[2].

وأما قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾[3]، ومعنى قوله: وما كان لي عليكم مّن سلطان أي ما كان لي عليكم فيما دعوتكم إليه دليل ولا حجة فيما وعدتكم به، كذا قال ابن كثير؛ فالمراد نفي حجته لا نفي قوته على المس، وأما تكريم بني آدم وتفضيلهم فلا يفيد عدم المس لأن المكرم قد يصاب وقد يقتل فيعظم أجره، ولا يفيد ذلك عدم تكريمه وتفضيله.

دخول الجني في الإنس.

قد دل كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ وإجماع الأمة على جواز دخول الجني بالإنسي وصرعه إياه .... وأنا أذكر ما تيسر من كلام أهل العلم في ذلك إن شاء الله.

---

(1) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (115/10).

(2) المصدر السابق، (115/10).

(3) سورة إبراهيم، الآية (22).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع وغيره، ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك، فقد كذب على الشرع، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك[1].

بيان كلام المفسرين رحمهم الله في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ... ﴿٢٧٥﴾﴾[2]، قال أبو جعفر بن جرير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ... ﴿٢٧٥﴾﴾، "يعني بذلك يتخبَّله الشيطان في الدنيا وهو الذي يخنقه فيصرعه من المس يعني: من الجنون"[3]، وقال البغوي رحمه الله في تفسير الآية المذكورة ما نصه: ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ... ﴿٢٧٥﴾﴾، "أي: الجنون. يقال: مُس الرجل فهو ممسوس إذا كان مجنوناً"[4].

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية المذكورة ما نصه: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ... ﴿٢٧٥﴾﴾ "أي: لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له، وذلك أنه يقوم قياماً منكراً"[5].

---

(1) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (277/24).

(2) سورة البقرة، الآية (275).

(3) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (8/6).

(4) **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، البغوي، (381/1).

(5) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (708/1).

ذكر في كتاب "تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم" نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما: "في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ... ﴿٢٧٥﴾﴾ قال: آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنوناً يُخْنَقُ"[1].

وقال القرطبي رحمه الله في تفسيره على قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ... ﴿٢٧٥﴾﴾ في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس[2].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي وغيرهما دخول الجن في بدن المصروع ولم ينكروا وجود الجن، إذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن الرسول كظهور هذا وإن كانوا مخطئين في ذلك. ولهذا ذكر الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون: إن الجني يدخل في بدن المصروع، كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ... ﴿٢٧٥﴾﴾، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "قلت: لأبي إن قوماً يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنسي، فقال: يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه وهذا مبسوط في موضعه"[3].

وقال أيضاً رحمه الله: "وجود الجن ثابت بكتاب الله، وسنة رسوله، واتفاق سلف الأمة، وأئمتها، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة، قال الله

---

(1) **تفســـير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـــ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – 1419 هـ، (544/2).

(2) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (354/3 –355).

(3) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (12/19).

تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ... ﴿٢٧٥﴾﴾، وفي الصحيح عن النبي ﷺ قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»[1][2].

ذكر ابن تيمية في كتابه "مجموع الفتاوى" أن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل قال: "قلت لأبي إن أقواماً يقولون: إن الجني لا يدخل بدن المصروع، فقال: يا بني يكذبون هذا يتكلم على لسانه"، وهذا الذي قاله أمر مشهور، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب على بدنه ضرباً عظيماً لو ضرب به جمل لأثر به أثراً عظيماً، والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذي يقوله، وقد يجر المصروع غير المصروع ويجر البساط الذي يجلس عليه ويحول الآلات وينقل من مكانٍ إلى مكان، ويجري غير ذلك من الأمور من شاهدها أفادته علماً ضروريا بأن الناطق على لسان الإنسي والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان، وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع، ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك"[3].

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: "الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة، والثاني: هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه. وأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدافع آثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها، وقد نص على ذلك أبقراط في بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع وقال: هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة، وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج. وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون

---

(1) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الاعتكاف، باب: هل يدرأ المعتكف عن نفسه، حديث (2039)، (7171).

(2) **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408هـ / 1987م، (12/3 –13). **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (276/24– 277).

(3) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (277/24).

صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحس والوجود شاهد به، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها... وجاءت زنادقة الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده، ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم. وعلاج هذا النوع يكون بأمرين: أمر من جهة المصروع، وأمر من جهة المعالج، فالذي من جهة المصروع: يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحاً في نفسه جيداً، وأن يكون الساعد قوياً فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعاً: ويكون القلب خراباً من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه، ولا سلاح له.

والثاني من جهة المعالج: بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً، حتى أن من المعالجين من يكتفي بقوله: "اخرج منه". أو يقول: "بسم الله" أو يقول: "لا حول ولا قوة إلا بالله"، والنبي ﷺ كان يقول: «اخرج عدو الله أنا رسول الله»[1]. وشاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه. ويقول: قال لك الشيخ: اخرجي، فإن هذا لا يحل لك، فيفيق المصروع، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردةً فيخرجها بالضرب. فيفيق المصروع ولا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً... وبالجملة فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة، وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه، وربما كان عرياناً فيؤثر فيه هذا"[2].

---

(1) سبق تخريجه في صفحة (220).

(2) **زاد المعاد في هدي خير العباد**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون , 1415هـ /1994م، (61/4 -63).

دلت الأدلة الشرعية على صرع الجن الإنس كثيرة، فمن أراد الوقوف على كثير منها، فليرجع إلى ما كتب في ذلك، وأيضاً أحوال المصابين بالمس الشيطاني أدلة مشهودة ومحسوسة، فأين يذهب المنكرون لهذا؟.

وقد سبق في كلام ابن القيم رحمه الله أن أئمة الأطباء وعقلاءهم يعترفون به ولا يدفعونه، وإنما أنكر ذلك جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم وزنادقتهم. فاعلم ذلك أيها القارئ وتمسك بما ذكرناه من الحق ولا تغتر بجهلة الأطباء وغيرهم ولا بمن يتكلم في هذا الأمر بغير علم ولا بصيرة، بل بالتقليد لجهلة الأطباء وبعض أهل البدع من المعتزلة وغيرهم، والله المستعان[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وصرعهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للإنس مع الإنس وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد وهذا كثير معروف وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه... فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس. وحينئذ فما كان من الباب الأول فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنس وإن كان برضا الآخر فكيف إذا كان مع كراهته فإنه فاحشة وظلم؟ فيخاطب الجن بذلك ويعرفون أن هذا فاحشة محرمة أو فاحشة وعدوان لتقوم الحجة عليهم بذلك ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله إلى جميع الثقلين الإنس والجن. وما كان من القسم الثاني فإن كان الإنسي لم يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة وإن كان قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بأن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها بما يجوز وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنهم بل لكم ما ليس من مساكن الإنس كالخراب والفلوات؛ ولهذا يوجدون كثيرا في الخراب والفلوات ويوجدون في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والقمامين والمقابر. والشيوخ الذين تقترن بهم

---

(1) **مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله**، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، (3/307- 308).

الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون كثيرا إلى هذه الأماكن التي هي مأوى الشياطين[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: والجني قد يحب الإنسي، كما يحب الإنسي الإنسي، وكما يحب الرجل المرأة، والمرأة الرجل، ويغار عليه، ويخدمه بأشياء. وإذا صار مع غيره، فقد يعاقبه بالقتل وغيره. كلٌ هذا واقعٌ. ثُمَّ الَّذي يخدمونه تارة يسرقون له شيئاً من أموال الناس، ممّا لم يُذكر اسم الله عليه، ويأتونه إما بطعام، وإما شراب، وإما لباس، وإما نقود، وإما غير ذلك. وتارة يأتونه في المفاوز بماء عذب وطعام وغير ذلك. خوارق الشياطين سببها الشرك والظلم وليس شيءٌ من ذلك من معجزات الأنبياء، ولا كرامات الصالحين؛ فإن ذلك إنما يفعلونه بسبب شرك وظلم وفاحشة. وهو لو كان مباحاً لم يجز أن يفعل بهذا السبب، فكيف إذا كان في نفسه ظلماً محرماً، لكونه من الظلم، والفواحش، ونحو ذلك. وقد يُخبرون بأمور غائبة ممّا رأوه وسمعوه، ويدخلون في جوف الإنسان؛ قال النبي ﷺ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»[2]"[3].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وتارة يخدم هؤلاء لهؤلاء في أغراضهم وهؤلاء لهؤلاء في أغراضهم فالجن تأتيه بما يريد من صورة أو مال أو قتل عدوه والإنس تطيع الجن فتارة يسجد له وتارة لما يأمره بالسجود له وتارة يمكنه من نفسه فيفعل به الفاحشة وكذلك الجنيات منهن من يريد من الإنس الذي يخدمنه ما يريد نساء الإنس من الرجال وهذا كثير في رجال الجن ونسائهم فكثير من رجالهم ينال من نساء الإنس ما يناله الإنسي وقد يفعل ذلك بالذكران[4].

---

(1) **مجموع الفتاوى**، ابن يتيمة، (39/19- 41).

(2) سبق تخريجه في صفحة (225).

(3) **النبوات**، ابن تيمية، (1015/2).

(4) **دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: د. محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن – دمشق، الطبعة: الثانية، 1404هـ، (131/2).

المطلب الثالث: الأغاني والمزامير وغيرها أصوات الشيطان.

3 – عن عائشة رضي الله عنها قالت: "دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان مما تقاولت الأنصار يوم بعاث، قالت: وليستا بمغنيتين، فقال أبو بكر: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ وذلك في يوم عيد، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا بكر، إن لكل قوم عيدا، وهذا عيدنا»"[1].

وفي لفظ لهما: «دعهما يا أبا بكر، فإنها أيام عيد»[2].

وعن جابر ﷺ قال: "أخذ النبي ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف ﷺ، فانطلق به إلى ابنه إبراهيم فوجده يجود بنفسه، فأخذه النبي ﷺ فوضعه في حجره فبكى، فقال له عبد الرحمن: أتبكي؟ أولم تكن نهيتَ عن البكاء؟ قال: «لا، ولكن نهيتُ عن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند مصيبة: خمش وجوه وشق جيوب، ورنَّة شيطان»[3].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولما كان الشيطان يدعو الناس عند هذين النوعين إلى تعدي الحدود بقلوبهم وأصواتهم وأيديهم، نهى النبي ﷺ عن ذلك"[4]. وقال أي في حديث جابر هذا: "هذا الحديث من أجود ما يحتج به على تحريم الغناء"[5].

وقد ذكر أيضا قصة حصلت لبعض صوفية الرقص الشيطاني قال: "ولهذا كان مرة في سماع يحضره الشيخ شبيب الشطي فبينما هم في سماع أحدهم وإذا بعفريت يرقص في

---

(1) أخرجه **البخاري** في صحيحه، أبواب العيدين، باب سنة العيدين لأهل الإسلام، حديث (952). **ومسلم** في صحيحه، كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، حديث (16/4).

(2) أخرجه **البخاري** في صحيحه، أبواب العيدين، باب إذا فاته العيد يصلي ركعتين، وكذلك النساء، ومن كان في البيوت والقرى، حديث (987)، (3529). **ومسلم** في صحيحه، كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، حديث (17/4).

(3) أخرجه **الترمذي** في سننه، أبواب الجنائز، باب ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت، حديث (1005). قال الزيلعي: حديث حسن. **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، الزيلعي، (176/2).

(4) **الاستقامة**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1403هـ، (275/2).

(5) **الاستقامة**، ابن تيمية، (292/1).

الهواء على رؤوسهم فتعجبوا منه وطلب الشيخ لمريده الشيخ أبا بكر بن فينان وكان له حال ومعرفة. فلما رآه صرخ فيه؛ فوقع، فلما فرغوا طلب منه أن ينصفه وقال: هذا سلبني حالي فقال الشيخ: لم يكن له حال ولكن كان بالرحبة فحمله شيطانه إلى هنا، وجعل يرقص به، فلما رأيت الشيطان صرخت فيه، فهرب؛ فوقع هذا. والقصة معروفة يعرفها أصحاب الشيخ"[1].

تحريم الأغاني أو المزامير من الكتاب والسنة:

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ٦ ﴾[2]، قال حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنهما: "هو الغناء والاستماع له"،.. وقال مجاهد رحمه الله: "اللهو الطبل"[3].

وقال الحسن البصري رحمه الله: "أنزلت هذه الآية ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ٦ ﴾ في الغناء والمزامير"[4].

وقال السعدي[5] رحمه الله: "فدخل في هذا كل كلام محرم، وكل لغو وباطل، وهذيان من الأقوال المرغبة في الكفر، والفسوق، والعصيان، ومن أقوال الرادين على الحق، المجادلين بالباطل ليدحضوا به الحق، ومن غيبة ونميمة وكذب وشتم وسب، ومن غناء ومزامير شيطان، ومن الماجريات الملهية التي لا نفع فيها في دين ولا دنيا"[6].

---

(1) **الاستقامة**، ابن تيمية، (310/1).

(2) سورة لقمان، الآية (6).

(3) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (129/20).

(4) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (331/6).

(5) **السعدي:** هو أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي شيخ جليل مهيب، كان العالم والمعلم والإمام والخطيب والمفتي والواعظ والقاضي وصاحب مدرسة دينية له فيها تلاميذ منتظمون. وفي شهر ربيع الثاني من عام 1376هـ توفي الشيخ عبد الرحمن السعدي عليه رحمة الله ورضوانه وحملت مع الناس نعشه وكانوا يعرفون صلتي الوثيقة به فكانوا يفسحون لي كلما رغبت واقتربت قائلين إنه كان يحبك. http://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=1900

(6) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ /2000 م، ص (646).

قال ابن القيم رحمه الله: "ويكفي تفسير الصحابة والتابعين للهو الحديث: بأنه الغناء، فقد صح ذلك عن ابن عباس، وابن مسعود. قال أبو الصهباء: "سألت ابن مسعود عن قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ ... ﴿٦﴾ ﴾ فقال: والله الذى لا إله غيره هو الغناء -يرددها ثلاث مرات-، وصح عن ابن عمر رضي الله عنهما أيضاً أنه الغناء،... ولا تعارض بين تفسير ﴿لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ ﴾ بالغناء، وتفسيره: بأخبار الأعاجم وملوكها، وملوك الروم، ونحو ذلك مما كان النضر بن الحارث يحدث به أهل مكة، يشغلهم به عن القرآن، فكلاهما لهو الحديث، ولهذا قال ابن عباس: "لهو الحديث: الباطل والغناء". فمن الصحابة من ذكر هذا، ومنهم من ذكر الآخر، ومنهم من جمعهما. والغناء أشد لهواً، وأعظم ضرراً من أحاديث الملوك وأخبارهم، فإنه رقية الزنا، ومنبت النفاق، وشرك الشيطان، وخمرة العقل، وصده عن القرآن أعظم من صد غيره من الكلام الباطل، لشدة ميل النفوس إليه، ورغبتها فيه... فإن الآيات تضمنت ذم استبدال لهو الحديث بالقرآن ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً ، وإذا تليى عليه القرآن ولى مستكبراً كأن لم يسمعه، كأن في أذنيه وقراً، وهو الثقل والصمم، وإذا علم منه شيئاً استهزأ به، فمجموع هذا لا يقع إلا من أعظم الناس كفراً، وإن وقع بعضه للمغنين ومستمعيهم، فلهم حصة ونصيب من هذا الذم"[1].

وقال تعالى: ﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ ... ﴿٦٤﴾ ﴾[2].

عن مجاهد رحمه الله قال: "استنزل منهم من استطعت"، قال: "وصوته الغناء والباطل".. وهذه الإضافة إضافة تخصيص كما أن إضافة الخيل والرجل إليه كذلك، فكل متكلم في غير طاعة الله، ومصوت بيراع أو مزمار، أو دف حرام، أو طبل، فذلك صوت الشيطان، وكل ساع في معصية الله على قدميه فهو من رجله، وكل راكب في معصية الله

---

(1) **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، (240/1- 241).

(2) سورة الإسراء، الآية (64).

فهو من خيالته، كذلك قال السلف، كما ذكر ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: "رجله كل رجل مشت في معصية الله"[1].

وقال تعالى: ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١ ﴾[2].

ذكر ابن القيم في كتابه "إغاثة اللهفان" نقلا عن عكرمة رحمه الله: عن ابن عباس "السمود: الغناء في لغة حمير"، يقال: اسمُدي لنا، أي غنى لنا،.. وقال رحمه الله: "كانوا إذا سمعوا القرآن تغنوا فنزلت هذه الآية"[3]. وقال ابن كثير رحمه الله: وقوله: ﴿ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١ ﴾ قال سفيان الثوري عن أبيه عن ابن عباس قال: الغناء، هي يمانية، اسمد لنا غن لنا، وكذلك قال عكرمة[4].

عن أبي أمامة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «لا تبيعوا القينات، ولا تشتروهن ولا تعلموهن، ولا خير في تجارة فيهن، وثمنهن حرام، في مثل هذا أنزلت هذه الآية: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ۝٦ ﴾[5]»[6].

قال رسول الله ﷺ: «ليكونن من أمتي أقوام، يستحلون الحر والحرير، والخمر والمعازف»[7]. قال ابن القيم رحمه الله: "هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه محتجا به وعلقه تعليقاً مجزوماً به فقال: باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير

---

(1) **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، ابن قيم الجوزية، (256/1).

(2) سورة النجم، الآية (59- 61).

(3) **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، ابن قيم الجوزية، (258/1).

(4) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (468/7).

(5) سورة لقمان، الآية (6).

(6) أخرجه **الترمذي** في سننه، أبواب البيوع، باب ما جاء في كراهية بيع المغنيات، حديث (1282). قال أبو المعالي: رواه الترمذي وابن ماجه كلاهما هنا، وأعاده الترمذي في التفسير واللفظ له فيه، من حديث أبي أمامة وقال: لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد تكلم بعض أهل العلم في أحد رواته، وهو علي بن يزيد، وقال الذهبي: ضعفه جماعة، وقال الترمذي: يضعف. **كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح**، أبو المعالي، (465/2- 466).

(7) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الأشربة، باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، حديث (5590).

اسمه"[1]، وفي الحديث دليل على تحريم آلات العزف والطرب من وجهين؛ أولهما: قوله ﷺ: «يستحلون»، فإنه صريح بأن المذكورات ومنها المعازف هي في الشرع محرمة، فيستحلها أولئك القوم. ثانيا: قرن المعازف مع المقطوع حرمته وهو الزنا والخمر، ولو لم تكن محرمة ما قرنها معها إن شاء الله تعالى[2].

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "فدل هذا الحديث على تحريم المعازف، والمعازف هي آلات اللهو عند أهل اللغة، وهذا اسم يتناول هذه الآلات كلها"[3].

"المعازف" جمع معزفة، وهي آلات الملاهي[4]، وهي الآلة التي يعزف بها[5]، ونقل القرطبي عن الجوهري أن المعازف الغناء، والذي في صحاحه: آلات اللهو. وقيل: أصوات الملاهي. وفي حواشي الدمياطي: المعازف الدفوف وغيرها مما يضرب به[6].

وقال ابن القيم رحمه الله: "وفي الباب عن سهل بن سعد الساعدي وعمران بن حصين وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وأبي أمامة الباهلي وعائشة أم المؤمنين وعلي بن أبي طالب وأنس بن مالك وعبد الرحمن بن سابط والغازي بن ربيعة رضي الله عنه"[7].

عن نافع رحمه الله قال: "سمع ابن عمر مزمارا، قال: فوضع إصبعيه على أذنيه، ونأى عن الطريق، وقال لي: يا نافع هل تسمع شيئا؟ قال: فقلت: لا، قال: فرفع إصبعيه من أذنيه، وقال: «كنت مع النبي ﷺ فسمع مثل هذا، فصنع مثل هذا»[8]. وقد زعم قوم أن هذا الحديث

---

(1) **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، ابن قيم الجوزية، (259/1).

(2) **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الألباني، (191/1).

(3) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (535/11).

(4) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (55/10).

(5) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (576/11).

(6) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (55/10).

(7) **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، ابن قيم الجوزية، (261/1).

(8) أخرجه **أبو داود** في سننه، كتاب الأدب، باب كراهية الغناء والزمر، حديث (4924). قال الألباني: حديث صحيح كما في تفسير الآلوسي، (77/11)، وكف الرعاع ص (109) – هامش الكبائر. من طرق عن نافع به وبعض طرقه صحيح وقد خرجتها وتكلمت عليها مفصلا مع متابع لنافع من مجاهد بنحوه في الروض النضير (568) وفي المشكاة باختصار (4811) / التحقيق الثاني. **تحريم آلات الطرب**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن

ليس دليلاً على التحريم، إذ لو كان كذلك لأمر الرسول ﷺ ابن عمر رضي الله عنهما بسد أذنيه، ولأمر ابن عمر نافعا كذلك[1]. فيجاب: بأنه لم يكن يستمع، وإنما كان يسمع، وهناك فرق بين السامع والمستمع[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "أما ما لم يقصده الإنسان من الاستماع فلا يترتب عليه لا نهي ولا ذم باتفاق الأئمة، ولهذا إنما يترتب الذم والمدح على الاستماع لا على السماع، فالمستمع للقرآن يثاب عليه، والسامع له من غير قصد وإرادة لا يثاب على ذلك، إذ الأعمال بالنيات، وكذلك ما ينهى عن استماعه من الملاهي، لو سمعه السامع بدون قصده لم يضره ذلك"[3].

قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله: "والمستمع هو الذي يقصد السماع، ولم يوجد هذا من ابن عمر رضي الله عنهما، وإنما وجد منه السماع، ولأن بالنبي ﷺ حاجة إلى معرفة انقطاع الصوت عنه لأنه عدل عن الطريق، وسد أذنيه، فلم يكن ليرجع إلى الطريق، ولا يرفع إصبعيه عن أذنيه حتى ينقطع الصوت عنه، فأبيح للحاجة[4].

نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مؤسسة الريان بيروت، لبنان/ دار الصديق، الجبيل، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الطبعة الثالثة، 1426هـ/2005م، ص (116).

(1) انظر: **رسائل ابن حزم الأندلسي**، *أبو* محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عنوان الناشر: بناية برج الكارلتون – ساقية الجنزير– بيروت – لبنان – ت 1/807900. برقياً – موكيالي – بيروت – ص.ب: 546/11 بيروت، الطبعة: الجزء: 1 – الطبعة: 1، 1980، الجزء: 2 – الطبعة: 2، 1987، الجزء: 3 – الطبعة: 1، 1981، الجزء: 4 – الطبعة: 1، 1983، (437/1).

(2) انظر: **تحريم آلات الطرب**، الألباني، ص (117– 119).

(3) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (78/10).

(4) **المغني**، ابن قدامة، (154/10).

أقوال أئمة الإسلام.

قال القرطبي في تفسيره عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه: ليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاهي التي بدوها من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن[1]، ولقد نقل الإجماع على حرمة الاستماع إلى الموسيقى والمعازف جمع من العلماء منهم: الإمام القرطبي وابن الصلاح وابن رجب الحنبلي. فقال الإمام أبو العباس القرطبي عن الغناء: "وهو ممنوع بالكتاب والسنة"[2].

وقال أيضا: "أما المزامير والأوتار والكوبة (الطبل) فلا يُختلف في تحريم استماعها ولم أسمع عن أحد ممن يعتبر قوله من السلف وأئمة الخلف من يبيح ذلك، وكيف لا يحرم وهو شعار أهل الخمور والفسوق ومُهَيِّجُ الشهوات والفساد والمجون؟ وما كان كذلك لم يشك في تحريمه ولا تفسيق فاعله وتأثيمه"[3].

وقال ابن الصلاح: "وأما إباحة هذا السماع وتحليله، فليعلم أن الدف والشبابة والغناء إذا اجتمعت، فاستماع ذلك حرام، عند أئمة المذاهب وغيرهم من علماء المسلمين. ولم يثبت عن أحد- ممن يعتد بقوله في الإجماع والاختلاف- أنه أباح هذا السماع، والخلاف المنقول عن بعض أصحاب الشافعي إنما نقل في الشبابة منفردة، والدف منفرداً، فمن لا يحصل، أو لا يتأمل، ربما اعتقد خلافاً بين الشافعيين في هذا السماع الجامع هذه الملاهي، وذلك وهم بين من الصغائر إليه، تنادى عليه أدلة الشرع والعقل، مع أنه ليس كل خلاف يستروح إليه، ويعتمد عليه، ومن تتبع ما اختلف فيه العلماء، وأخذ بالرخص من أقاويلهم، تزندق أو كاد"[4].

---

(1) **غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب**، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، مؤسسة قرطبة – مصر، الطبعة الثانية، 1414 هـ / 1993م، (154/1).

(2) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (51/14).

(3) **الزواجر عن اقتراف الكبائر**، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ)، دار الفكر، الطبعة: الأولى، 1407هـ / 1987م، (337/2).

(4) **فتاوى ابن الصلاح**، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ، (500/2). **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، ابن قيم الجوزية، (228/1).

ذكر في كتاب "الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ" عن القاسم قال: الغناء من الباطل،... وقال الحسن البصري: إن كان في الوليمة لهو، فلا دعوة لهم[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ذهب الأئمة الأربعة أن آلات اللهو كلها حرام، فقد ثبت في صحيح البخاري وغيره أن النبي ﷺ أخبر أنه سيكون من أمته من يستحل الحر والحرير والخمر والمعازف، وذكر أنهم يمسخون قردة وخنازير،.. ولم يذكر أحد من أتباع الأئمة في آلات اللهو نزاعا"[2].

قال الألباني رحمه الله: اتفقت المذاهب الأربعة على تحريم آلات الطرب كلها[3].

قال ابن القيم رحمه الله: "مذهب أبى حنيفة في ذلك من أشد المذاهب، وقوله فيه أغلظ الأقوال. وقد صرح أصحابه بتحريم سماع الملاهي كلها، كالمزمار، والدف، حتى الضرب بالقضيب، وصرحوا بأنه معصية، يوجب الفسق، وترد به الشهادة، وأبلغ من ذلك أنهم قالوا: إن السماع فسق، والتلذذ به كفر، هذا لفظهم، ورووا في ذلك حديثاً لا يصح رفعه. قالوا: ويجب عليه أن يجتهد في أن لا يسمعه إذا مر به، أو كان في جواره وقال أبو يوسف، في دار يسمع منها صوت المعازف والملاهي: "أدخل عليهم بغير إذنهم، لأن النهى عن المنكر فرض"، فلو لم يجز الدخول بغير إذن لامتنع الناس من إقامة الفرض"[4].

وسئل مالك عن ضرب الكَبَر وعن المزمار ينالك سماعه وتجد له لذنه في طريق أو مجلس؟ قال: فليقم إذ التذ لذلك، إلا أن يكون جلس لحاجة أو لا يقدر أن يقوم، وأما الطريق فليرجع أو يتقدم[5]. وقال رحمه الله: إنما يفعله عندنا الفساق[6]، قال ابن عبد البر رحمه الله:

---

(1) **الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ**، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (المتوفى 386 هـ)، تحقيق وتقديم وتعليق: محمد أبو الأجفان – عثمان بطيخ، مؤسسة الرسالة، بيروت – المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة: الثانية، 1403 هـ / 1983 م، ص (262، 263).

(2) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (576/11– 577).

(3) **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الألباني، (192/1).

(4) **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، ابن قيم الجوزية، (227/1).

(5) **الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ**، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، ص (263).

(6) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (55/14).

من المكاسب المجمع على تحريمها الربا ومهور البغاء والسحت والرشاوي وأخذ الأجرة على النياحة والغناء وعلى الكهانة وادعاء الغيب وأخبار السماء وعلى الزمر واللعب الباطل كله[1].

قال ابن القيم رحمه الله في بيان مذهب الإمام الشافعي رحمه الله: "وصرح أصحابه العارفون بمذهبه بتحريمه وأنكروا على من نسب إليه حله"[2]، وقد عد صاحب كفاية الأخبار، من الشافعية، الملاهي من زمر وغيره منكرا، ويجب على من حضر إنكاره، وقال: "ولا يسقط عنه الإنكار بحضور فقهاء السوء، فإنهم مفسدون للشريعة، ولا بفقراء الرجس – يقصد الصوفية لأنهم يسمون أنفسهم بالفقراء – فإنهم جهلة أتباع كل ناعق، لا يهتدون بنور العلم ويميلون مع كل ريح"[3].

قال ابن القيم رحمه الله: "وأما مذهب الإمام أحمد فقال عبد الله ابنه: سألت أبي عن الغناء فقال: الغناء ينبت النفاق بالقلب، لا يعجبني، ثم ذكر قول مالك: إنما يفعله عندنا الفساق"[4]، وقال ابن قدامة – محقق المذهب الحنبلي – رحمه الله: "الملاهي: وهي على ثلاثة أضرب؛ محرم، وهو ضرب الأوتار والنايات، والمزامير كلها، والعود، والطنبور، والمعزفة، والرباب، ونحوها، فمن أدام استماعها، ردت شهادته"[5]، وقال رحمه الله: "وإذا دعي إلى وليمة فيها منكر، كالخمر والزمر، فأمكنه الإنكار، حضر وأنكر؛ لأنه يجمع بين واجبين. وإن لم يمكنه، لم يحضر"[6].

---

(1) **الكافي في فقه أهل المدينة**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1400هـ/1980م، (444/1).

(2) **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، ابن قيم الجوزية، (227/1).

(3) **كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار**، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني، تقي الدين الشافعي (المتوفى: 829هـ)، تحقيق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، دار الخير – دمشق، الطبعة: الأولى، 1994م، ص (375).

(4) **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، ابن قيم الجوزية، (229/1).

(5) **المغني**، ابن قدامة، (153/10).

(6) **الكافي في فقه الإمام أحمد**، ابن قدامة، (79/3).

قال الطبري رحمه الله: "فقد أجمع علماء الأمصار على كراهة الغناء والمنع منه. وإنما فارق الجماعة إبراهيم بن سعد وعبيد الله العنبري، وقد قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالسواد الأعظم»[1]. «ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية»[2]"[3]. وقد كان لفظ الكراهة يستخدم لمعنى الحرمة في القرون المتقدمة ثم غلب عليه معنى التنزيه، ويحمل هذا على التحريم لقوله: والمنع منه، فإنه لا يمنع عن أمر غير محرم، ولذكره الحديثين وفيهما الزجر الشديد، والقرطبي رحمه الله هو الذي نقل هذا الأثر، وهو القائل بعد هذا: "قال أبو الفرج وقال القفال من أصحابنا: لا تقبل شهادة المغني والرقاص، قلت: وإذا ثبت أن هذا الأمر لا يجوز فأخذ الأجرة عليه لا تجوز "[4].

وقال ابن تيمية رحمه الله: "لا يجوز صنع آلات الملاهي"[5]، وقال رحمه الله: "آلات الملاهي، مثل الطنبور، يجوز إتلافها عند أكثر الفقهاء، وهو مذهب مالك وأشهر الروايتين عند أحمد"[6]، وقال: "الوجه السادس: أنه قد ذكر ابن المنذر اتفاق العلماء على المنع من إجارة الغناء والنوح فقال: أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على إبطال النائحة والمغنية، كره ذلك الشعبي والنخعي ومالك. وقال أبو ثور والنعمان – أبو حنيفة رحمه الله – ويعقوب ومحمد – تلميذي أبي حنيفة رحمهم الله –: لا تجوز الإجارة على شيء من الغناء والنوح وبه نقول"[7]. وقال: "والمعازف" هي خمر النفوس، تفعل بالنفوس أعظم مما تفعل حميا الكؤوس"[8].

---

(1) أخرجه **أحمد** في مسنده، مسند الكوفيين، ديث النعمان بن بشير عن النبي ﷺ، حديث (18450)، (19351). قال الهيثمي: رواه عبد الله بن أحمد، والبزار والطبراني، ورجالهما ثقات. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، (217/5).

(2) أخرجه **أحمد** في مسنده، مسند المكيين، حديث عامر بن ربيعة، حديث (15681)، (15693). قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه، وفيه عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف إلا أن مالكا روى عنه. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، (324/1).

(3) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (56/14).

(4) المصدر السابق، (56/14).

(5) انظر: **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (140/22).

(6) المصدر السابق، (113/28).

(7) المصدر السابق، (215/30).

(8) المصدر السابق، (417/10).

ذُكر في المصنف: أن رجلا كسر طنبور الرجل فخاصمه إلى شريح فلم يضمنه شيئًا[1] -أي لم يوجب عليه القيمة لأنه محرم لا قيمة له-.

وأفتى البغوي رحمه الله بتحريم بيع جميع آلات اللهو والباطل مثل الطنبور والمزمار والمعازف كلها، ثم قال: "فإذا طمست الصور، وغيرت آلات اللهو عن حالتها، فيجوز بيع جواهرها وأصولها، فضة كانت أو حديداً أو خشباً أو غيرها"[2].

قال ابن القيم رحمه الله: "أنك لا تجد أحداً عني بالغناء وسماع آلاته، إلا وفيه ضلال عن طريق الهدى، علماً وعملاً، وفيه رغبة عن استماع القرآن إلى استماع الغناء"[3]. وقال عن الغناء: "فإنه رقية الزنا، ومنبت النفاق، وشرك الشيطان، وخمرة العقل، وصده عن القرآن أعظم من صد غيره من الكلام الباطل، لشدة ميل النفوس إليه، ورغبتها فيه"[4]. وقال رحمه الله[5]:

حُـبّ الكتـاب وحُـبّ ألحـان الغنـا	في قلـب عبـد ليس يجتمعـان
والله مـا سـلم الـذي هو دأبـه	أبـداً مـن الإشـراك بـالـرحـمن
فـإذا تعلق بـالسـمـاع أصـاره	عبداً لكـل فـلانـة وفلان

(1) أخرجه **ابن أبي شيبة** في **المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409هـ، كتاب البيوع والأقضية، في الرجل يكسر الطنبور، حديث (23224)، (10/5). قال الألباني: إسناده صحيح. **تحريم آلات الطرب**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مؤسسة الريان بيروت، لبنان/ دار الصديق، الجبيل، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الطبعة الثالثة، 1426هـ/2005م، ص (100).

(2) **شرح السنة**، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ / 1983م، (28/8).

(3) **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، ابن قيم الجوزية، (241/1).

(4) المصدر السابق، (240/1).

(5) **متن القصيدة النونية**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1417هـ، ص (326).

وبذلك يتبين لنا أقوال أئمة العلماء وإقرارهم على حرمية الغناء والموسيقى والمنع منهما.

ويستثنى من ذلك الدف – بغير خلخال – في الأعياد والنكاح للنساء، وقد دلت عليه الأدلة الصحيحة، قال شيخ الإسلام رحمه الله: ولكن رخص النبي ﷺ في أنواع من اللهو في العرس ونحوه كما رخص للنساء أن يضربن بالدف في الأعراس والأفراح، وأما الرجال على عهده فلم يكن أحد منهم يضرب بدف ولا يصفق بكف، بل قد ثبت عنه في الصحيح أنه قال: «التصفيق للنساء، والتسبيح للرجال»[1]، «أنه لعن المتشبهات من النساء بالرجال، والمتشبهين من الرجال بالنساء»[2]، ولما كان الغناء والضرب بالدف والكف من عمل النساء كان السلف يسمون من يفعل ذلك من الرجال مخنثاً، ويسمون الرجال المغنين مخانيث وهذا مشهور في كلامهم، ومن هذا الباب حديث عائشة رضي الله عنها لما دخل عليها أبوها ﷺ في أيام العيد وعندها جاريتان من الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث، قال أبو بكر ﷺ: "أبمزمار الشيطان في بيت رسول الله ﷺ؟ وكان رسول الله ﷺ معرضا بوجهه عنهما مقبلا بوجهه الكريم إلى الحائط، فقال: «دعهما يا أبا بكر فإن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا أهل الإسلام»[3] ففي هذا الحديث بيان أن هذا لم يكن من عادة النبي ﷺ وأصحابه الاجتماع عليه، ولهذا سماه الصديق مزمار الشيطان والنبي ﷺ أقر الجواري عليه معللاً ذلك بأنه يوم عيد والصغار يرخص لهم في اللعب في الأعياد كما جاء في الحديث: «ليعلم المشركون أن في ديننا فسحة»[4]، وليس في حديث الجاريتين أن النبي ﷺ استمع إلى ذلك، والأمر والنهي إنما

---

(1) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الأذان، باب من دخل ليؤم الناس، فجاء الإمام الأول، فتأخر الأول أو لم يتأخر، جازت صلاته، حديث (684).

(2) أخرجه **أبو داود** في سننه، كتاب اللباس، باب في لباس النساء، حديث (4097). قال الألباني: صحيح. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، الألباني، (908/2).

(3) سبق تخريجه في صفحة (229).

(4) هو طرف من حديث لعب الحبشة في المسجد بالحراب وأصله أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الصلاة، باب أصحاب الحراب في المسجد **ومسلم** في صحيحه، كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، حديث (17/4)، (22/4.)

يتعلق بالاستماع لا بمجرد السماع. كما في الرؤية فإنه إنما يتعلق بقصد الرؤية لا بما يحصل منها بغير الاختيار"[1].

استثنى بعضهم الطبل في الحرب، وألحق به بعض المعاصرين الموسيقى العسكرية، ولا وجه لذلك البتة، لأمور:

الأول: أنه تخصيص لأحاديث التحريم، بدون مخصص، سوى مجرد الرأي والاستحسان، وهو باطل.

الثاني: أن المفروض في المسلمين في حالة الحرب أن يقبلوا بقلوبهم على ربهم، وأن يطلبوا منه نصرهم على عدوهم، فذلك أدعى لطمأنينة نفوسهم، وأربط لقلوبهم فاستعمال الموسيقى مما يفسد ذلك عليهم، ويصرفهم عن ذكر ربهم، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥ ﴾[2].

الثالث: أن استعمالها من عادة الكفار ﴿ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ ... ٢٩ ﴾[3] فلا يجوز لنا أن نتشبه بهم، لا سيما فيما حرمه الله تبارك وتعالى علينا تحريما عاما كالموسيقى[4].

استدل بعضهم بحديث لعب الحبشة في مسجده ﷺ في إباحة الغناء! ترجم البخاري رحمه الله على هذا الحديث في صحيحه: "باب الحراب والدرق يوم العيد"، قال النووي رحمه الله: "فيه جواز اللعب بالسلاح ونحوه من آلات الحرب في المسجد، ويلتحق به ما في معناه

---

(1) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (11/565 -566).

(2) سورة الأنفال، الآية، (45).

(3) سورة التوبة، الآية (29).

(4) **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الألباني، (1/192).

من الأسباب المعينة على الجهاد"[1]، ولكن كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وإذا تكلم المرء في غير فنه أتى بهذه العجائب"[2].

واستدل بعضهم بحديث غناء الجاريتين، وقد سبق الكلام عليه، لكن نسوق كلام ابن القيم رحمه الله لأنه قيم: "وأعجب من هذا استدلالكم على إباحة السماع المركب مما ذكرنا من الهيئة الاجتماعية بغناء بنيتين صغيرتين دون البلوغ، عند امرأة صبية في يوم عيد وفرح، بأبيات من أبيات العرب، في وصف الشجاعة والحروب، ومكارم الأخلاق والشيم، فأين هذا من هذا؟ والعجب أن هذا الحديث من أكبر الحجج عليهم، فإن الصديق الأكبر ﵁ سمى ذلك مزمورا من مزامير الشيطان وأقره رسول الله ﷺ على هذه التسمية ورخص فيه لجويريتين غير مكلفتين، ولا مفسدة في إنشادهما، ولا استماعهما، أفيدل هذا على إباحة ما تعملونه وتعلمونه من السماع المشتمل على ما لا يخفى؟ فيا سبحان الله! كيف ضلت العقول والأفهام؟"[3].

وقال ابن الجوزي رحمه الله: "وقد كانت عائشة رضي الله عنها صغيرة في ذلك الوقت، ولم ينقل عنها بعد بلوغها وتحصيلها إلا ذم الغناء، قد كان ابن أخيها القاسم بن محمد يذم الغناء ويمنع من سماعه وقد أخذ العلم عنها"[4].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "واستدل جماعة من الصوفية بحديث الباب – حديث الجاريتين – على إباحة الغناء وسماعه بآلة وبغير آلة، ويكفي في رد ذلك تصريح عائشة في الحديث الذي في الباب بعده بقولها " وليستا بمغنيتين"، فنفت عنهما من طريق المعنى ما

---

(1) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، النووي، (184/6).

(2) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (584/3).

(3) **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ / 1996م، 1م، (491/1).

(4) **تلبيس إبليس**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيرزت، لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2001م، ص (212).

أثبته لهما باللفظ... فيقتصر على ما ورد فيه النص وقتاً وكيفية تقليلاً لمخالفة الأصل – أي الحديث – والله أعلم"[1].

وقال بعضهم أن الغناء حرمه العلماء لأنه اقترن بمجالس الخمر والسهر الحرام. قال الشوكاني رحمه الله: "ويجاب بأن الاقتران لا يدل على أن المحرم هو الجمع فقط وإلا لزم أن الزنا المصرح به في الحديث لا يحرم إلا عند شرب الخمر واستعمال المعازف، واللازم باطل بالإجماع فالملزوم مثله. وأيضا يلزم في مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ ﴾[2] أنه لا يحرم عدم الإيمان بالله إلا عند عدم الحض على طعام المسكين فإن قيل تحريم مثل هذه الأمور المذكورة في الإلزام قد علم من دليل آخر. فيجاب بأن تحريم المعازف قد علم من دليل آخر أيضا كما سلف"[3].

وقال بعضهم أن لهو الحديث ليس المقصود به الغناء، وقد سبق الرد على ذلك، قال القرطبي رحمه الله: "هذا – أي القول بأنه الغناء – أعلى ما قيل في هذه الآية وحلف على ذلك ابن مسعود بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات أنه الغناء"[4] ثم ذكر من قال بهذا من الأئمة، وذكر الأقوال الأخرى في ذلك ثم قال: "القول الأول أولى ما قيل به في هذا الباب للحديث المرفوع فيه، وقول الصحابة والتابعين فيه"[5]، وقال ابن القيم رحمه الله بعد أن ذكر هذا التفسير: "قال الحاكم أبو عبد الله في التفسير من كتاب المستدرك: "ليعلم طالب هذا العلم أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عند الشيخين: حديث مسند" وقال في موضع آخر من كتابه: "هو عندنا كحكم المرفوع"، وهذا، وإن كان فيه نظر، فلا ريب أنه أولى بالقبول من تفسير من بعدهم، فهم أعلم الأمة بمراد الله ﷻ من كتابه، فعليهم نزل، وهم أول من

---

(1) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (442/2، 443).

(2) سورة الحاقة، الآية (33– 34).

(3) **نيل الأوطار**، الشوكاني، (116/8).

(4) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (52/14).

(5) المصدر السابق، (53/14).

خوطب به من الأمة. وقد شاهدوا تفسيره من الرسول ﷺ علماً وعملاً، وهم العرب الفصحاء على الحقيقة، فلا يعدل عن تفسيرهم ما وجد إليه سبيل"[1].

(1) **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، ابن قيم الجوزية، (240/1).

المبحث الثالث:

الأحاديث في الجن والشياطين التي تفرد بها البخاري

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الجن يموتون.

المطلب الثاني: الشياطين تحاول استراق السمع من السماء فترمى بالشهب.

المطلب الثالث: الاستعاذة بالله من الشيطان إذا رأى ما يكره في المنام.

المطلب الأول: الجن يموتون.

4 – عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ، كان يقول: «أعوذ بعزتك، الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون»[1].

الحديث فيه إثبات موت الجن، ولفظ الجن، يشمل إبليس؛ وذريته قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴿٥٠﴾ ﴾[2]، ولا يخرج من عموم الحديث أحد من الجن إلا أبو الجن وهو إبليس لأن الله قد أعطاه المهلة التي طلبها: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾[3]، واقتران ذكر الجن بالإنس في هذا الحديث يفيد أن موت الجن كموت الإنس، وهو كذلك؛ فقد دلت الأدلة على أن أسباب موت الجن هي أسباب موت الإنس، من ضرب وقتل وموت في الصغر والكبر.

وقد استدل غير واحد من العلماء على أن موت الجن كموت الإنس قرناً بعد قرنٍ بقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ ﴾[4]. ويستدل أيضا بعموم قوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ﴿٢٦﴾ ﴾[5]، والجن على الأرض.

---

(1) أخرجه **البخاري** في صـــــحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾ [إبراهيم: 4]، ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [الصـافات: 180]، ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ ... ﴿٨﴾ ﴾ [المنافقون: 8]، ومن حلف بعزة الله وصفاته، حديث (7383).

(2) سورة الكهف، الآية (50).

(3) سورة ص، الآية (79– 80).

(4) سورة الأحقاف، الآية (18).

(5) سورة الرحمن، الآية (26).

وقد خص بعض العلماء بالمهلة مع إبليس جنوده الذين معه مستدلاً بقوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ٨٠﴾[1] والآية ليست صريحة في ما استدل بها عليه؛ لأن قوله: ﴿مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ﴾ تحمل على منظرين غير الجن والإنس كالملائكة.

وأيضاً الآية صريحة في أن الإنظار بالنسبة للجن مخصوص بأبيهم إبليس فهو الذي طلب ذلك لنفسه، فأعطاه الله ذلك دون جنوده قال تعالى: ﴿فَإِنَّكَ﴾ ولم يقل: ومن معك أو وجنودك، فتبقى المسألة على أصلها أن الجن والشياطين يموتون كموت الإنس، ليس أحد منهم مخلدا، ولا يمهل إلا إبليس.

الجن يموتون ويبعثون بعد الموت.

والجن مخلوقات تموت كما يموت الإنس، فمن الأدلة القرآنية على موتهم قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ١٨﴾[2].

قال الألوسي: "واستدل بقوله ﷻ: ﴿فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ ... ١٨﴾[3]. الآية على أن الجن يموتون قرنا بعد قرن كالإنس"[4]. وروي عن الحسن في بعض مجالسه: "أن الجن لا يموتون، فاعترضه قتادة بهذه الآية فسكت"[5]. ويقول ابن حجر الهيتمي[6] معلقاً على قول الحسن هذا:

---

(1) سورة ص، الآية (80).

(2) سورة الأحقاف، الآية (18).

(3) سورة الأحقاف، الآية (18).

(4) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الألوسي، (178/13).

(5) المصدر السابق، (178/13).

(6) **ابن حجر الهيثمي:** هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي من الهياتم قرية بمصر، ويقال هي محلة ابن الهيثم بالمثلثة فغيرتها العامة، وقال الأمير في فهرسته بالمثناة الفوقية نسبة إلى الهياتم من قرى مصر، السعدي المكي الفقيه المحدث الصوفي صاحب التآليف العديدة التي عليها المدار عند الشافعية في الحجاز واليمن وغيرهما، ولد سنة 899، وتوفي سنة 974، وما يفهم من عبارة صاحب " خلاصة الأثر " من أن وفاته سنة 995 غلط. **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: 1382هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت ص. ب: 5787/113، الطبعة: الثانية، 1982م، (1/338-337).

"الآية دليل على أنهم يموتون، فإن أراد الحسن أنهم لا يموتون مثلنا، بل ينظرون مع إبليس، فإذا مات ماتوا معه، قلنا: إن أراد ذلك في بعضهم كشياطين إبليس وأعوانه فهو محتمل، وإن أراد أنهم كلهم كذلك نافاه مَا قدمْنَاهُ من الوقائع الْكَثِيرَة أَنهم مَاتُوا وكفنوا ودفنوا"[1]. قال القاضي بدر الدين الشبلي: "ومعنى قول الحسن أن الجن لا يموتون أنهم منظرون مع إبليس، فإذا مات ماتوا معه، وظاهر القرآن يدل على أن إبليس غير مخصوص بالإنظار إلى يوم القيامة، أما ولده وقبيله فلم يقم دليل على أنهم منظرون معه وظاهر قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ١٥﴾[2]. يدل على أن ثم منظرين غير إبليس، وليس في القرآن ما يدل على أن المنظرين هم الجن كلهم، فيحتمل أن يكون بعض الجن منظرين، أما كلهم فلا دليل عليه"[3].

قال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٨٨﴾[4].

قال ابن كثير في تفسيره هذه الآية: وقوله ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ... ٨٨﴾ إخبار بأنه الدائم الباقي الحي القيوم، الذي تموت الخلائق ولا يموت، كما قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ٢٧﴾[5] فعبر بالوجه عن الذات[6].

و قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ٢٧﴾.

قال ابن كثير في تفسيره هذه الآية: يخبر تعالى أن جميع أهل الأرض سيذهبون ويموتون أجمعون، وكذلك أهل السموات، إلا من شاء الله، ولا يبقى أحد سوى وجهه الكريم؛ فإن الرب –تعالى وتقدس– لا يموت، بل هو الحي الذي لا يموت أبدا. قال قتادة: أنبأ بما خلق، ثم أنبأ أن ذلك كله كان. وفي الدعاء المأثور: يا حي، يا قيوم، يا بديع السموات

---

(1) **الفتاوى الحديثية**، ابن حجر الهيثمي، ص (52).

(2) سورة الأعراف، الآية (15).

(3) **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص (208).

(4) سورة القصص، الآية (88).

(5) سورة الرحمن، الآية (26– 27).

(6) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (261/6).

والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا أنت، برحمتك نستغيث، أصلح لنا شأننا كله، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، ولا إلى أحد من خلقك. وقال الشعبي: إذا قرأت ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ ﴾، فلا تسكت حتى تقرأ: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾. وهذه الآية كقوله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ... ﴿٨٨﴾ ﴾[1].

أما مقدار أعمارهم فلا نعلمها إلا ما أخبرنا الله عن إبليس اللعين أنه سيبقى حيا إلى أن تقوم الساعة: قال تعالى: ﴿ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ ﴾[2].

لقد استدرك إبليس، وسأل ربّه أن يمهله ولا يميته إلى يوم القيامة، وهو اليوم الذي سيبعث فيه الله الخلائق للحساب. وقد أراد إبليس بذلك أن يجد فسحةً من الوقت لإغواء بني آدم وإضلالهم.

فأجابه الله تعالى إلى سؤاله لحكمة اقتضتها إرادته ومشيئته التي لا تخالف ولا تعارض. وقد أنظره الله إلى يوم الوقت المعلوم، ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ كما جاء في آية أخرى[3].

وقال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ ﴾[4].

لمّا تحقّق إبليس من الغضب الذي لا مصرف له عنه، سأل الرّبّ الكريم النّظرة والإمهال إلى يوم القيامة، وأن يؤخّر موته إلى ذلك اليوم، وذلك من شدّة حسده لآدم وذرّيته... فأجابه الرّبّ تعالى شأنه إلى ما سأله، وقال له: إنّه سيكون من الممهلين، استدراجاً له. إلى يوم القيامة، وهو الوقت المعلوم[5].

---

(1) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (494/7).

(2) سورة الأعراف، الآية (14- 15).

(3) **أيسر التفاسير**، د. أسعد محمود حومد، تقديم: الدكتور إبراهيم السلقيني، الطبعة الرابعة، 1419هـ-2009م، ص (374).

(4) سورة الحجر، الآية (36- 38).

(5) **أيسر التفاسير**، د. أسعد محمود حومد، ص (616).

أما غيره فلا ندري مقدار أعمارهم. والذي يجب على المسلم أن يقف في أمثال هذه المسائل على الكتاب والسنة.

وأما الدليل من السنة على موتهم:

فعن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول: «أعوذ بعزتك، الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون»[1].

وفي صحيح ابن حبان: عن ابن عباس، أن رسول الله، ﷺ، كان يقول: «اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، أعوذ بك لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون»[2].

وعن زرعة بن ضمرة قال: قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما: "أتموت الجن؟ قال: نعم غير إبليس قال: فما هذه الحية التي تدعى الجان؟ قال: هي صغار الجن"[3].

وأخرج عن ابن جرير عن ابن عباس قال: "وُكِّلَ ملك الموت بقبض أرواح المؤمنين والملائكة، وملك بالجن، وملك بالشياطين، وملك بالطير والوحوش والسباع والحيات، فهم أربعة أملاك"[4].

حديث الفتى الذي صرعه الجني، وفيه دليل على أن الجن يموتون، فقد ورد في الحديث: «فما يدرى أيهما أسرع موتا الحية أم الفتى»[5]. وقد كانت تلك الحية من الجن الذين يسكنون المدينة، لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث: «إن بالمدينة جناً قد أسلموا»[6].

---

(1) سبق تخريجه في صفحة (246).

(2) أخرجه **ابن حبان** في صحيحه، باب الأدعية، ذكر سؤال العبد ربه أن لا يضله بعد إذ من عليه بالإسلام له والتوكل عليه، حديث 898. قال الألباني: صحيح. **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، تحقيق وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ / 1997 م، ص (259). **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، الألباني، (280/1).

(3) **العظمة**، أبو الشيخ، (1691/5).

(4) **الفتاوى الحديثية**، ابن حجر الهيثمي، ص (52).

(5) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها، حديث (139/37).

(6) سبق تخريجه في صفحة (75).

وأما عن بعثهم بعد الموت فإن كثيراً من الآيات القرآنية التي توعدت العصاة والكفرة، قد دلت على بعثهم بعد الموت ومحاسبتهم على أعمالهم، قال الله تعالى في سؤال الكفرة من الجنسين في الآخرة: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ ... ﴿١٣٠﴾ ﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾[2].

وعن صفوان ابن المعطل السلمي أنه قال: «خرجنا حجاجاً، فلما كنا بالعرج[3] إذا نحن بحية تضطرب، فلم تلبث أن ماتت، فأخرج لها رجل خرقة من عيبته فلفها فيها، ودفنها وخذ لها في الأرض، فلما أتينا مكة، فإنا لبالمسجد الحرام إذ وقف علينا شخص فقال: أيكم صاحب عمرو بن جابر؟ قلنا: ما نعرفه. قال: أيكم صاحب الجان؟ قالوا: هذا. قال: أما إنه جزاك الله خيرا. أما إنه قد كان من آخر التسعة موتا الذين أتوا رسول الله ﷺ يستمعون القرآن»[4].

تلك بعض أقوال أهل العلم التي تؤكد مسألة موت الجن، أما المسألة المطروحة وهي: "مصير الموتى من الجن"، وذكر الآتي:

الرأي الأول: الذي يراه مفاده أن الجن إذا ما مات صار رمادًا[5].

الرأي الثاني: الذي أراه مفاده أن الجن إذا ما مات صار نارا "عودا" آلي أصل نشأته.

---

(1) سورة الأنعام، الآية (130).

(2) سورة هود، الية (119).

(3) **العرج:** بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده جيم: قرية جامعة على طريق مكّة من المدينة، بينها وبين الرّويثة أربعة عشر ميلا، وبين الرّويثة والمدينة أحد وعشرون فرسخا. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1403 هـ، (930/3).

(4) أخرجه **أحمد** في مسنده، تتمة مسند الأنصار، حديث صفوان بن المعطل السلمي، حديث (22662). فقد كانت تلك الحية التي مات من الجن الذين استمعوا القرآن من الرسول ﷺ في بداية الدعوة الإسلامية. قال الهيثمي: فيه عمر بن نبهان العبدي وهو متروك. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، (2/10).

(5) **الرماد:** جنس الأرض، وكل ما يحترق بالنار فيصير رماداً. **الموسوعة الفقهية الكويتية**، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: (من 1404 – 1427 هـ)، الأجزاء 1 – 23: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت، والأجزاء 24 – 38: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، والأجزاء 39 – 45: الطبعة الثانية، طبع الوزارة، (138/23).

الرأي الأسلم هو القول الثاني الذي يبين أنه بعد الموت يعود لأصله وهو النار، فالله ﷻ يقول في محكم كتابه: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾[2] وقال تعالى حكاية عن إبليس: ﴿ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾[3].

ومع ذلك فالأولى التوقف في المسألة لأنها تعتبر من القضايا الغيبية، فكون أننا علمنا أن مرد الإنسان إلى التراب فذلك لما ثبت من أدلة قاطعة في المسألة، أما الجان فلم يثبت شيء من هذا القبيل بحيث يبين بأنه بعد موتهم فسوف سكون كذا أو كذا، فالواجب التوقف في المسألة، وبخاصة بأن الإجابة لا تقدم أو تؤخر بالنسبة للمسلم في شيء.

---

(1) سورة الحجر، الآية (27).

(2) سورة الرحمن، الآية (15).

(3) سورة الأعراف، الآية (12).

المطلب الثاني: الشياطين تحاول استراق السمع من السماء فترمى بالشهب.

5 – عن أبي هريرة ﷺ يبلغ به النبي ﷺ قال: «قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كالسلسلة على صفوان – قال علي: وقال غيره: صفوان ينفذهم ذلك: ﴿إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا ... ﴿٢٣﴾﴾ للذي قال: ﴿الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾[1] فيسمعها مسترقو السمع، ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر – ووصف سفيان بيده، وفرج بين أصابع يده اليمنى، نصبها بعضها فوق بعض – فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه، وربما لم يدركه حتى يرمي بها إلى الذي يليه، إلى الذي هو أسفل منه، حتى يلقوها إلى الأرض»[2].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "قلت: يا رسول الله، إن الكهان كانوا يحدثوننا بالشيء، فنجده حقاً قال: «تلك الكلمة الحق، يخطفها الجني، فيقذفها في أذن وليه، ويزيد فيها مائة كذبة»[3].

وجاء عن الزهري أنه قال: "ثم إن الله ﷻ حجب الشياطين – عن السمع – بهذه النجوم التي يقذفون بها؛ فانقطعت الكهانة اليوم، فلا كهانة"[4].

---

(1) سورة سبأ، الآية (23).

(2) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾ [الحجر: 18]، حديث (4701).

(3) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الأدب، باب قول الرجل للشيء: ليس بشيء، وهو ينوي أنه ليس بحق، حديث (6213)، 7561.**ومسلم** في صحيحه، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، حديث (122/35).

(4) **السيرة النبوية لابن هشام**، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ / 1955 م، (207/1).

استراق الجن لأخبار السماء.

كان الجن قبل مبعث الرسول ﷺ يسترقون أخبار السماء، وهو ما يوحيه الله لملائكته، وأصل ذلك قوله تعالى إخباراً عنهم: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾[1].

قال القرطبي: "كان الجن يقعدون مقاعد لاستماع أخبار السماء، وهم المردة من الجن، كانوا يفعلون ذلك ليستمعوا من الملائكة أخبار السماء حتى يلقوها إلى الكهنة،.. فحرسها الله.. بالشهب المحرقة، فقالت الجن حينئذ: ﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾"[2].

ويبين الرسول ﷺ هذا الأمر في حديثه، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «إن الملائكة تتحدث في العنان – والعنان الغمام – بالأمر يكون في الأرض، فتستمع الشياطين الكلمة فتقرها في أذن الكاهن كما تقر القارورة، فيزيدون معها مائة كذبة»[3].

قال العلامة سليمان بن عبد الله رحمه الله: "قوله: "فيسمعها مسترق السمع "أي: يسمع الكلمة التي قضاها الله مسترق السمع، وهم الشياطين يركب بعضهم بعضًا، فيسمعون أصوات الملائكة بالأمر يقضيه الله، كما قال تعالى: ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ ﴾[4]. وفي "صحيح البخاري" عن عائشة مرفوعًا: «إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب، فتذكر الأمر قضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه، فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم»[5]. وظاهر هذا أنهم

(1) سورة الجن، الآية (9).
(2) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (12/19).
(3) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث (3288).
(4) سورة الحجر، الآية (17– 18).
(5) سبق تخريجه في صفحة (70).

لا يسمعون كلام الملائكة الذين في السماء الدنيا، وإنما يسمعون كلام الملائكة الذين في السحاب"(1).

قال العثيمين رحمه الله: "واختلف العلماء: هل المسترقون انقطعوا عن الاستراق بعد بعثة الرسول ﷺ إلى الأبد أو انقطعوا في وقته فقط؟ والثاني هو الأقرب: أنهم انقطعوا في وقت البعثة فقط، حتى لا يلتبس كلام الكهان بالوحي، ثم بعد ذلك زال السبب الذي من أجله انقطعوا"(2).

ومن ذلك أيضاً ما أخرجه البخاري قال: عن عكرمة، يقول: سمعت أبا هريرة، يقول: إن نبي الله ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق، وهو العلي الكبير، فيسمعها مسترق السمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض – ووصف سفيان بكفه فحرفها، وبدد بين أصابعه – فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا، فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء»(3).

وفي رواية: «تلك الكلمة من الحق، يخطفها الجني، فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة»(4).

وهكذا فإن الجن كان يستمعون لأخبار السماء، ثم يلقون ذلك إلى الكهان من الإنس، فيزيدون على الكلمة مائة كذبة من عندهم، فيصدق الناس ذلك، قال الماوردي: "فأما استراقهم للسمع فقد كانوا في الجاهلية قبل بعث الرسول ﷺ يسترقونه، ولذلك كانت الكهانة في الإنس

---

(1) **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**، سليمان بن عبد الله، ص (222).

(2) **القول المفيد على كتاب التوحيد**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (315/1).

(3) سبق تخريجه في صفحة (69).

(4) سبق تخريجه في صفحة (70).

لإلقاء الجن إليهم ما استرقوه من السمع في مقاعد لهم، كانوا يقربون فيها من السماء كما قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ... ﴿٩﴾ ﴾[1] ليستمعوا من الملائكة أخبار السماء فينقلونها إلى الكهنة ﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾"[2].

وذلك في حديث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلةً مع رسول الله ﷺ رمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ماذا كنتم تقولون في الجاهلية، إذا رمي بمثل هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم. فقال رسول الله ﷺ: فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته. ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمرًا سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال. قال: فيستخبر بعض أهل السموات بعضًا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع، فيقذفون إلى أوليائهم، ويرمون به، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون»[3].

قال النووي[4]: ومعنى يقرفون: يخلطون فيه الكذب[5]. والشاهد قوله: فتخطف الجن السمع، فيقذفون إلى أوليائهم، ويرمون به[6]، ويوضح ذلك رواية أخرى عن عائشة رضي الله

---

(1) سورة الجن، الآية (9).

(2) **أعلام النبوة**، الماوردي، ص (167).

(3) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، حديث (124/35).

(4) **النووي:** هو أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين، مفتي الأمة، شيخ الإسلام، محيي الدين، الحافظ الفقيه الشافعي الزاهد، أحد الأعلام. ولد في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين بنوى، وجدهم حسين هو حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي؛ بحاء مهملة وزاي. نزل حزام بالجولان، بقرية نوى على عادة العرب، فأقام بها ورزقه الله ذرية إلى أن صار منهم عدد كثير. توفي سنة 676 هـ. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، الذهبي، (324/15).

(5) انظر: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، النووي، (226/14).

(6) **شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المُعْلِمِ بفوائد مسلم**، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ / 1998 م، (157/7).

عنها قالت: سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: «ليسوا بشيء» قالوا: يا رسول الله! فإنهم يحدثون أحيانًا الشيء يكون حقًا، قال رسول الله ﷺ: «تلك الكلمة من الجن، يخطفها الجني، فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة»[1].

قال الخطابي وغيره: "معناه أن الجني يقذف الكلمة إلى وليه الكاهن فيسمعها الشياطين، كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواحباتها فتتجاوب"[2].

وفي هذا دليل على تحريم الكهانة وإتيان الكهان وحث على منع ذلك كما قال الماوردي في الأحكام السلطانية: "فيمنع من التكسب بالكهانة واللهو ويؤدب عليه الآخذ والمعطي"[3].

ذكر في كتاب "التسهيل لعلوم التنزيل" عن ابن جزى الكلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾[4]. "والمعنى: لا تسمع الشياطين أخبار السماء، إلا الشيطان الذي خطف الخطفة"[5].

وقد اختلف العلماء في استراق الجن للسمع بعد مبعث الرسول ﷺ:

1. فقال قوم: إن استراق الجن لأخبار السماء قد زال بمبعث الرسول ﷺ، ولذلك زالت الكهانة.
2. وقال آخرون: أن استراقهم باق بعد مبعثه عليه الصلاة والسلام[6].

---

(1) سبق تخريجه في صفحة (94).

(2) **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الخبر، الطبعة: الأولى 1416 هـ / 1996 م، (246/5).

(3) **الأحكام السلطانية**، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، دار الحديث – القاهرة، ص (373).

(4) سورة الصآفات، الآية (10).

(5) **التســـهيل لعلوم التنزيل**، أبو القاســـم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – 1416 هـ، (189/2).

(6) انظر: **أعلام النبوة**، الماوردي، ص (167).

واختلفوا كذلك في أن الجن هل كانوا يرمون بالشهب قبل مبعث الرسول ﷺ أم لا؟

الأول: فقال قوم: لم تكن ترمى الجن قبل مبعثه عليه الصلاة والسلام. وقد نسب النسفي هذا القول للجمهور فقال: "والجمهور على أن ذلك لم يكن قبل مبعث محمد ﷺ"(1).

قال القرطبي: "وقال الكلبي وقوم: لم تكن تحرس السماء في الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما وسلامه: خمسمائة عام، وإنما كان من أجل بعثة النبي ﷺ، فلما بُعث محمد ﷺ منعوا من السموات كلها وحرست بالملائكة والشهب،.. ومنعت من الدنو من السماء، وقال عطية العوفي عن ابن عباس، وهذا قول عبد الله بن سابور. وقال نافع بن جبير: كانت الشياطين في الفترة تسمع فلا ترمى، فلما بعث محمد ﷺ رميت بالشهب"(2).

ومما يؤيد هذا القول ما ورد عن ابن عباس قال: «كان الجن يصعدون إلى السماء يستمعون الوحي، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا، فأما الكلمة فتكون حقا، وأما ما زادوه فيكون باطلا، فلما بعث رسول الله ﷺ منعوا مقاعدهم، فذكروا ذلك لإبليس، ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك، فقال لهم إبليس: ما هذا إلا من أمر قد حدث في الأرض، فبعث جنوده فوجدوا رسول الله ﷺ قائما يصلي بين جبلين أراه قال: بمكة، فلقوه فأخبروه، فقال: هذا الحدث الذي حدث في الأرض»(3).

وذكر القرطبي وجها آخر عن ابن عباس قال: "وقد كانت الشياطين لا يحجبون عن السماء، فكانوا يدخلونها ويلقون أخبارها على الكهنة، فيزيدون عليها تسعاً، فيحدثون بها أهل الأرض، الكلمة حق والتسع باطل، فإذا رأوا شيئا مما قالوه صدقوهم فيما جاءوا به، فلما ولد

---

(1) **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ)، تحقيق وتخريج: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ / 1998 م، (550/3).

(2) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (12/19).

(3) أخرجه **الترمذي** في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الجن، حديث (3324). قال الألباني: صحيح. **صحيح وضعيف سنن الترمذي**، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ/2000م، (361/3).

عيسى بن مريم عليهما السلام منعوا من ثلاث سموات، فلما ولد محمد ﷺ منعوا من السموات كلها، فما منهم من أحد يريد استراق السمع إلا رمي بشهاب"[1].

وفي هذا دليل على أن الشياطين لم تكن ترمى بالشهب قبل بعثته عليه الصلاة والسلام.

وتمسك من قال بأن الشهب لم يكن يرمى بها أيضاً قبل بعثة الرسول ﷺ بظاهر قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩ ﴾[2].

إذ قد دل على أن الجن لم تكن ترمى قبل المبعث حيث رتب الرمي على الاستماع بعد المبعث.

وقد أنكر الجاحظ الرمي قبل مبعث الرسول ﷺ، وأنكر كل شعر ورد في الرمي فقال: "كل شعر روي فيه فهو مصنوع"[3].

الثاني: وقال ابن قتيبة: إن الرجم كان قبل مبعث النبي ﷺ، ولكن لم يكن مثل ما كان بعد مبعثه في شدة الحراسة، وكانوا يسترقون في بعض الأحوال، فلما بعث منعوا من ذلك أصلاً. فعلى هذا القول يكون حمل الجن على الضرب في الأرض وطلب السبب – أي السبب الذي من أجله منعوا من استراق السمع – إنما كان لكثرة الرجم، ومنعهم عن الاستراق بالكلية[4].

قال القرطبي: "وقال أوس بن حجر وهو جاهلي:

فَانْقَضَّ كَالدُّرِّيِّ يَتْبَعُهُ   نَقْعٌ يَثُورُ تَخَالُهُ طُنُبَا[5]"

---

(1) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (10/10).

(2) سورة الجن، الآية (9).

(3) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (13/19).

(4) **لباب التأويل في معاني التنزيل**، الخازن، (350/4).

(5) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (13/19).

قال بدر الدين الشبلي: "وقال السهيلي[1]: ولكن القذف في النجوم كان قديما، وذلك موجود في أشعار القدماء من الجاهلية .. وذكر عبد الرزاق عن ابن شهاب أنه سئل عن هذا الرمي بالنجوم أكان في الجاهلية؟ قال: نعم ولكنه لما جاء الإسلام غلظ وشدد[2]".

﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾ وما ذكره ابن إسحاق فيه دليل على أن النجوم لم يكن يرمى بها قبل مبعث الرسول ﷺ، حتى إن ثقيفاً استغربت الأمر، وخافت أن يكون قد اقتربت نهاية العالم، حتى ذهبوا إلى عمرو بن أمية يخبرهم الأمر.

القول الراجح:

والراجح أن الرمي كان قبل مبعث الرسول ﷺ، ولكنه لم يكن في الشدة مثلما كان بعد مبعثه تمسكاً بحديث ابن عباس الآتي في كلام القرطبي، وهو ما رجحه ابن كثير والقرطبي وغيرهم.

قال ابن كثير: "وقد كانت الكواكب يرمى بها قبل ذلك"[3]. وذكر أن ما ورد من استغراب الإنس والجن للرمي بعد المبعث فإنما كان لكثرة الشهب في السماء والرمي بها، حيث ظنوا أن ذلك لخراب العالم[4].

وقال القرطبي: "والقول بالرمي أصح لقوله تعالى: ﴿ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ ﴾[5]. وهذا إخبار عن الجن أنه زِيدَ في حرس السماء حتى امتلأت منا ومنهم. ولما روي عن ابن عباس قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار، أنهم بينما هم جلوس

---

(1) **السهيلي:** هو عبد الرّحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبع بن الحسين بن سعدون. بن رضوان ابن فتوح الإمام الخير أبو القاسم وأبو زيد ويقال أبو الحسن ابن الخطيب أبي عمر بن أبي الحسن) الخثعمي السّهيلي الأندلسي المالقي الحافظ صاحب المصنفات توفّي سنة إحدى وثمانين وخمس مائة. **الوافي بالوفيات**، الصفدي، (18/100-101).

(2) **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص (177).

(3) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (8/240).

(4) انظر: المصدر السابق، (8/241).

(5) سورة الجن، الآية (8).

ليلة مع رسول الله ﷺ رمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ماذا كنتم تقولون في الجاهلية، إذا رمي بمثل هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم، فقال رسول الله ﷺ: «فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه، إذا قضى أمرا سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا» ثم قال: "الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال: قال فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا، حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم، ويرمون به، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون[1]. وهذا يدل على أن الرجم قبل المبعث،.. واشتدت الحراسة بعد المبعث، فمنعوا من ذلك أصلاً"[2].

وقال بدر الدين الشبلي في قوله سبحانه: "﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَـٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ ﴾[3]: ولم يقل: حرست، دليل على أنه قد كان منه شيء فلما بعث النبي ﷺ ملئت حرسا شديدا وشهبا وذلك لينحسم أمر الشياطين وتخليطهم ولتكون الآية أبين والحجة أقطع"[4].

وأما قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾[5]. فإنما يحمل على التشديد في حراسة السماء، فكل من يحاول من الشياطين استراق السمع بعد المبعث، فإن له شهاباً رصداً يرمى به، وذلك صيانة للوحي المنزل على محمد ﷺ أن يصل الشياطين إلى شيء منه.

---

(1) سبق تخريجه في صفحة (256).
(2) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (13/19).
(3) سورة الجن، الآية (8).
(4) **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص (178).
(5) سورة الجن، الآية (9).

وعلى هذا يحمل قول ابن إسحاق المتقدم كذلك، فإن استغراب الحي من ثقيف وفزعهم للرمي إنما كان لكثرته وشدته.

واختلف العلماء: هل كانت الشهب تأخذ الجن قبل استراق السمع أم بعد استراقهم؟

1. فذهب بعضهم إلى أن الشهب تأخذهم قبل استراق السمع حتى لا يصل إليهم لانقطاع الكهانة بهم، وتكون الشهب منعاً من استراقه[1].
2. وذهب آخرون منهم إلى أن الشهب تأخذهم بعد استراقه، وتكون الشهب عقاباً على استراقه[2].

وبناء على ما تقدم: هل يقتل الشهاب الجني عند رميه به أم لا يقتله؟

ذكر في كتاب "أعلام النبوة" عن ابن عباس: "الشهاب يجرح، ويحرق، ويخبل، ولا يقتل"[3]، ولذلك عادوا لاستراقه –لسمع– بعد الإحراق، ولولا بقاؤهم لانقطع الاستراق بعد الاحتراق، ويكون ما يلقونه من السمع إلى الجن دون الإنس لانقطاع الكهانة عن الإنس[4].

ذكر في كتاب "فتح القدير" عن الحسن وطائفة: "الشهاب يقتل بعد إلقائهم ما استرقوه من السمع إلى غيرهم من الجن"، قال الشوكاني: "ذكره الماوردي ثم قال: والقول الأول أصح"[5].

وظاهر القرآن أن الرمي يكون بعد الاستراق لعطفه عليه بالفاء الدالة على التعقيب في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ مُّبِينٞ ١٨ ﴾[6]. وقوله: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ مُّبِينٞ ١٨ ﴾[7].

---

(1) انظر: **أعلام النبوة**، الماوردي، ص (167).
(2) انظر: المصدر السابق، ص (167- 168).
(3) **فتح القدير**، الشوكاني، (151/3).
(4) **أعلام النبوة**، الماوردي، ص (167).
(5) **فتح القدير**، الشوكاني، (151/3).
(6) سورة الحجر، الآية (18).
(7) سورة الصآفات، الآية (10).

الفائدة:

إن الكهان لهم أصحاب من شياطين الجن ويسمى الرئيس، وفسر سماحته ذلك بقوله: يعني الصاحب من الجن الذي يخبره عن بعض الغيبيات وعن بعض ما يقع في البلدان وهذا معروف في الجاهلية وفي الإسلام، فيقول لصاحبه من السحرة والكهنة: وقع كذا في بلد كذا وليلة كذا؛ لأن الجن يتناقلون الأخبار فيما بينهم، والشياطين منهم كذلك بسرعة هائلة من سائر الدنيا، فلهذا قد يغتر بهم من يسمع صدقهم في بعض المسائل، واسترسل سماحته قائلا: وقد يسترقون السمع فيسمعون بعض ما يقع في السماء بين الملائكة مما تكلم الله ﷻ به من أمور أهل الأرض وما يحدث فيها، فإذا سمعوا تلك الكلمة قروها في أذن أصحابهم من الكهنة والسحرة والمنجمين، فيقولون سوف يقع كذا وكذا إلى آخره، وأضاف سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية يقول: ولا يكتفي بهذا بل يكذب معها الكذب الكثير حتى يروج بضاعته، ويأخذ أموال الناس بالباطل بسبب هذه الحوادث[1].

والسحرة قد يكون لهم من الجن من يسترق لهم السمع، ولا يصل هؤلاء المسترقون إلا إلى السماء الدنيا، لقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ... ﴿٣٢﴾ ﴾[2]، فلا يمكن نفوذه إلى ما فوقه. فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مئة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء[3].

قوله: "فربما أدركه الشهاب.... إلخ"، الشهاب: جزء منفصل من النجوم، ثاقب، قوي، ينفذ فيما يصطدم به. قال العلماء في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ...﴿٥﴾ ﴾[4]، أي: جعلنا شهابها الذي ينطلق منها، فهذا من باب عود الضمير

---

(1) **مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله**، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (261/9).

(2) سورة الأنبياء، الآية (32).

(3) **القول المفيد على كتاب التوحيد**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (314/1).

(4) سورة الملك، الآية (5).

إلى الجزء لا إلى الكل. فالشهب: نيازك تنطلق من النجوم. وهي كما قال أهل الفلك: تنزل إلى الأرض، وقد تحدث تصدعاً فيها أما النجم، فلو وصل إلى الأرض، لأحرقها. واختلف العلماء: هل المسترقون انقطعوا عن الاستراق بعد بعثة الرسول ﷺ إلى الأبد أو انقطعوا في وقته فقط؟ والثاني هو الأقرب: أنهم انقطعوا في وقت البعثة فقط، حتى لا يلتبس كلام الكهان بالوحي، ثم بعد ذلك زال السبب الذي من أجله انقطعوا. قوله: "فيكذب معها مئة كذبة"، هل هذا على سبيل التحديد، أو المراد المبالغة، أي أنه يكذب معها كذبات كثيرة؟ الثاني هو الأقرب، وقد تزيد عن ذلك وقد تنقص، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ والناس في هذه الأمور الغريبة على حسب ما أخبر به المخبر يأخذون كل ما يقوله صدقاً، فإذا أخبر بشيء فوقع، ثم أخبر بشيء ثان، قالوا: إذن لا بد أن يصدق[1].

في الحديث إثبات استراق السمع، وأن الشياطين قد يسترقون السمع، وهذا كان في الجاهلية كثيراً، فلما بعث النبي ﷺ حرست السماء بالشّهب، وقلّ استراق السمع، قال بعضهم لبعض: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ... ﴿٩﴾ ﴾ يعني: هذا في الجاهلية، ﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ ... ﴿٩﴾ ﴾ يعني: بعد بعثة النبي ﷺ ﴿ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾[2][3].

فالخلاصة: الأحاديث وكلام العلماء تدل على أنه بإمكان الشياطين استراق السمع، ومن يفعل ذلك منهم سوف يكون مصيره الموت أو الحرق بالشهاب الثاقب على خلاف بين العلماء، ولكن الخبر قد يرسله الى من تحته قبل وصول الشهاب له فيخبر به السحرة، وهذا طبعاً ليس من علم الغيب لأن الملائكة علموا وتكلموا به فلم يصبح بذلك غيباً.

---

(1) **القول المفيد على كتاب التوحيد**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (1/314– 315).

(2) سورة الجن، الآية (9– 10).

(3) **إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد**، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الثالثة، 1423هـ/2002م، (1/288).

المطلب الثالث: الاستعاذة بالله من الشيطان إذا رأى ما يكره في المنام.

6 – عن أبي سعيد ﷺ: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها، فإنها من الله فليحمد الله عليها، وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هي من الشيطان؛ فليستعذ من شرها، ولا يذكرها لأحد؛ فإنها لن تضره»[1].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني رأيت رأسي ضرب؛ فرأيته يتدهده. فقال رسول الله ﷺ: «يعمد الشيطان إلى أحدكم فيتهول له، ثم يغدو يخبر الناس»[2].

وعن عوف بن مالك ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «إن الرؤيا ثلاث: منها أهاويل من الشيطان؛ ليحزن بها ابن آدم، ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»[3].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا ثلاث: فالبشرى من الله، وحديث النفس، وتخويف من الشيطان. فإذا رأى أحدكم رؤيا تعجبه، فليقصها إن شاء، وإذا رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل»[4].

حاجة المسلمين إلى معرفة آداب الرؤيا كبيرة خصوصاً المكروه منها؛ لما يترتب على عدم معرفة أحكامها من أضرار ومفاسد لا تحمد عقباها.

فضل الرؤيا ومكانتها.

وردت نصوص كثيرة تبين فضل الرؤيا ومكانتها في هذا الدين، وسأورد بعضها– على سبيل الاختصار–؛ لأن المقصود هو الكلام على ما يتعلق بمسألة العمل بالرؤى، والكلام

---

(1) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب التعبير، باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها، حديث (7045).

(2) أخرجه **ابن ماجه** في سننه، كتاب تعبير الرؤيا، باب من لعب به الشيطان في منامه فلا يحدث به الناس، حديث (3911). قال الألباني: صحيح، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، الألباني، (1348/2).

(3) أخرجه **ابن ماجه** في سننه، كتاب تعبير الرؤيا، باب الرؤيا ثلاث، حديث (3907). قال الألباني: هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الألباني، (488/4).

(4) أخرجه **أحمد** في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة ﷺ، حديث (9129). قال الألباني: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير هوذة بن خليفة وهو صدوق كما قال في "التقريب". **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الألباني، (329/3).

على فضلها هو بمثابة التوطئة والتمهيد بين يدي الكلام على هذه المسألة، ومن هذه النصوص:

1. قول النبي ﷺ:«رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة»[1]، قال بعض السلف: "وما كان من النبوة فإنه لا يكذب"[2].
2. قول النبي ﷺ: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات»، قالوا: و ما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة»[3]، و قوله "المبشرات" هذا هو الأصل في الرؤيا أنها مبشرة غالبا ولا يمنع أن تأتي الرؤيا منذرة ومحذرة، وهي صادقة يريها الله لعبده المؤمن؛ رفقا به ليستعد لما يقع قبل وقوعه[4].
3. ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾[5] تفسير النبي ﷺ لها بـ «الرؤيا الصالحة»[6].
4. كان النبي ﷺ إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال: «هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا؟»[7].

---

(1) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب التعبير، باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، حديث (6987)، (6988). **ومسلم** في صحيحه، كتاب الرؤيا، حديث (6/42)، (7/42)، (8/42).

(2) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (407/12).

(3) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب التعبير، باب المبشرات، حديث (6990).

(4) انظر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (375/12).

(5) سورة يونس، الآية (64).

(6) أخرجه **الترمذي** في سننه، أبواب الرؤيا، باب قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا، حديث (2273)، (2275)، (3106). قال الزيلعي: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأعاده الحاكم في كتاب الرؤيا. **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، الزيلعي، (132/2).

(7) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث (1386)، (7047). **ومسلم** في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي ﷺ، حديث (23/4). واللفظ له.

وهذا في المسجد أمام الناس، وفيهم من هو قوي الإيمان ومن هو ضعيف الإيمان، أو من المنافقين، ومع ذلك يسألهم ويعبرها لهم ولا يتصور أن هذا تضيع للوقت، أو انشغال بما لا فائدة فيه، بل هو تعليم للأمة وتنبيه لها على أهميتها وفضلها والاعتناء بها، وأن هذا من الأمور التي شرعها النبي ﷺ لأمته في السؤال عنها والحرص على سماعها ومعرفتها.

5. تأثير الرؤيا في تحفيز المسلم على العمل الصالح، وتثبيته في أوقات الشدة:

ومن ذلك قصة عبد الله بن عمر والرؤيا التي رأى فيها جهنم كأنها بئر مطوية..."، وقصها على حفصة رضي الله عنها فقصتها على رسول الله ﷺ فقال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل»[1] فما ترك عبد الله بن عمر قيام الليل بعد ذلك.

فتأمل كيف أثرت الرؤيا في تحفيز عبد الله بن عمر وحثه على قيام الليل مع أن هناك في القرآن من الآيات الدالة على فضل قيام الليل وكذلك الأحاديث التي يرغب فيها الرسول ﷺ في قيام الليل، ومن البعيد ألا يكون عبد الله بن عمر قد اطلع عليها، ولكن انظر كيف أثرت الرؤيا فيه!

ومن ذلك ما جاء في القرآن، قال تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾[2]، فهذه الآية تدلك على مدى تأثير الرؤيا في نفوس الصحابة ﷺ وأن الرسول ﷺ لو أراه الله المشركين وأنهم كثيرون، وسمع الصحابة منه هذه الرؤيا لربما أدى ذلك إلى الفشل والتنازع فيما بينهم، ولكن الله لطف بهم وسلم وأرى نبيه الكريم – صلوات الله وسلامه عليه – عدد المشركين قليلا، فسر الصحابة بذلك وتشجعوا على القتال، وهذا مع كونهم يؤمنون بوعد الله الصادق بالنصر والتمكين، ويتلون آيات الله، ويسمعون كلام رسول الله ﷺ، ويدركون فضل الشهادة

---

(1) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب التهجد، باب فضل قيام الليل، حديث (1122)، (1157)، (3739). **ومسلم** في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، حديث (40/31).

(2) سورة الأنفال، الآية (43).

وهم على جانب عظيم من الإيمان، ومع ذلك فإن الرؤيا تؤثر في نفوسهم سلبا أو إيجابا ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۗ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾﴾؛ فلا شك أنه من يهمل تأثيرها، ويقلل من قيمتها، ومن عظم شأنها في النفوس مجانب للصواب مخالف لما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة.

ولما كان شأن الرؤى بهذه المثابة اهتم العلماء من الفقهاء والأصوليين بذكر ما يتعلق بها من أحكام وضوابط، ولو كان إلغاؤها أمرا صحيحا معتبرا لما اشغلوا أنفسهم بها.

تعبير الرؤيا نوع من الفتيا.

قد وصف القرآن الكريم تأويل الرؤيا وتعبيرها بأنه فتيا، ووصف السؤال عن الرؤيا؛ لمعرفة تأويلها بالاستفتاء. يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾[1]، ويقول: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾[2]، فهذا الاستعمال بلفظ "أفتوني" و"أفتنا" يشعر بأن السؤال عن التعبير يعتبر استفتاء.

وقال تعالى: ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾[3]، وإذا كان الأمر هكذا فإن تأويل الرؤيا يعتبر من الفتيا، وما كان شأنه كذلك فلا يتصدى له إلا من كان لديه علم في هذا الشأن، كيف وقد وصف تأويل الرؤى بما يدل على أنه علم من العلوم كما في قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ... ﴿٦﴾﴾[4]، والعلم لا يخوض فيه إلا أهله.

---

(1) سورة يوسف، الآية (43).
(2) سورة يوسف، الآية (46).
(3) سورة يوسف، الآية (41).
(4) سورة يوسف، الآية (6).

وقد سئل الإمام مالك – رحمه الله –: "أيعبر الرؤيا كل أحد؟"، فأجاب: "أبالنبوة يلعب؟" وقال: "الرؤيا جزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة"[1]. وهو يشير بهذا الجواب إلى ما ورد في الحديث من كون الرؤيا جزءا من النبوة.

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن تأويل الرؤيا وتفسيرها من الفتيا، واستدلوا بما تقدم من الآيات، ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن سعدي في تفسيره حيث قال: "أن علم التعبير من العلوم الشرعية، وأنه يثاب الإنسان على تعلمه وتعليمه، وأن تعبير المرائي داخل في الفتوى؛ لقوله للفتيين: ﴿ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ ﴾، وقال الملك: ﴿ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ ... ﴿٤٣﴾ ﴾، وقال الفتى ليوسف: ﴿ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ ... ﴿٤٦﴾ ﴾، فلا يجوز الإقدام على تعبير الرؤيا من غير علم"[2].

وقال ابن حجر: "أنها –أي الرؤيا– لما أشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم"[3]، فالحافظ ابن حجر يؤكد على أنه لا ينبغي أن يتصدى لتعبير الرؤيا من لا علم عنده.

وقال صاحب الفروق: "وقوله ﷺ: «لم يبق بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة» حض على نقلها والاهتمام بها؛ ليبقى لهم بعده ﷺ جزء من النبوة فبشر بذلك أمته، ولا يعبر الرؤيا إلا من يعلمها ويحسنها، وإلا فليترك"[4]، فهذا الإمام القرافي رحمه الله يؤكد أيضا على أن تعبير الرؤيا لا يقوم به إلا من يعلمها ويحسنها، فإن لم يكن كذلك فإنه يجتنب التعبير ويتركه.

---

(1) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (363/12).

(2) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، السعدي، ص (407).

(3) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (363/12).

(4) **الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق**، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، عالم الكتب، (242/4).

وقال الشيخ خليل بن شاهين الظاهري[1]: "لا ينبغي أن تقص الرؤيا إلا على معبر، ويجب على من لا يعرف علم التعبير أن لا يعبر رؤيا أحد؛ فإنه يأثم على ذلك؛ لأنها كالفتوى، وهي في الحقيقة علم نفيس"[2]، وكلامه- رحمه الله- فيه تصريح بأن التعبير فتيا، وأن من عبر بدون علم فإنه يأثم.

وعندما سئل الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله- عن حكم تعبير الرؤيا أجاب بقوله: "بشرط أن يكون الإنسان عنده علم"[3]، يعني يجوز له التعبير بشرط أن يكون عنده علم.

فهذه جملة من أقوال أهل العلم الذين يرون أن تعبير الرؤيا لا يتصدى له إلا من كان لديه علم في هذا الشأن، وبعضهم يصرح بأنها فتيا، وأن التعبير بدون علم لا يجوز، وأن صاحبه يأثم، وحتى من ذهب من المعاصرين إلى أن تعبير الرؤيا ليس فتيا بالمعنى الشرعي- وهو الشيخ فهد اليحيى-، الذي يرى أن ورود التعبير في القرآن بلفظ الفتيا إنما هو من باب اللغة، وأما الفتوى الشرعية فهو مصطلح حادث لا تتنزل عليه ألفاظ القرآن الكريم.

ذكرت أقوال أهل العلم فيها؛ لأن من أسباب وقوع بعض الشرور والمفاسد في أمر الرؤى وما يترتب عليها تعبيرها بغير علم، والتصدي للتعبير والتأويل من قبل أناس ليس عندهم علم ولا خبرة أوتمكن في تفسير الرؤى. وقد يأخذ الناس تعبيراتهم معتقدين صحتها ويبنون على ذلك بعض التصورات والتصرفات التي قد ينجم عنها مفاسد وشرور تعظم أحيانا.

---

(1) **خليل بن شاهن الظاهري:** هو خليل بن شاهين الظاهري، غرس الدين، يعرف بابن شاهين: أمير، من المماليك، اشتهر بمصر. كان من المولعين بالبحث، وله تصانيف ونظم. ولد ببيت المقدس. وتعلم بالقاهرة. وولي نظر الاسكندرية ثم نيابتها سنة 837 وحمدت سيرته فنقل إلى الوزارة بالقاهرة، فاستعفى بعد مدة يسيرة. وسافر سنة 840 أميرا للحاجّ المصريّ. وولي نيابة الكرك، فأتابكية صفد، فنيابة ملطية، فأتابكية حلب. وشكا نائبها منه، فاعتقل وسجن بقلعتها مقيدا، ثم أطلق. وولي إمرة الحاجّ الدمشقيّ مرتين، وتوفي في طرابلس. نسبته إلى الظاهر برقوق، وكان أبوه شاهين من مماليكه. **الأعلام**، الزركلي، (318/2).

(2) **الإشارات في علم العبارات**، خليل بن شاهين الظاهري، غرس الدين (المتوفى: 873هـ)، دار الفكر – بيروت، ص (876).

(3) **لقاء الباب المفتوح**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، [لقاءات كان يعقدها الشيخ بمنزله كل خميس. بدأت في أواخر شوال 1412هـ وانتهت في الخميس 14 صفر، عام 1421هـ]، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net، اللقاء رقم (218).

الرؤى الحق لا تخالف الشرع:

إن الرؤيا الصادقة الصالحة هي من عند الله ﷻ، ولا يمكن أن تناقض أو تعارض الشرع الذي هو من عند الله ﷻ، وما كان من عند الله ليس فيه تناقض أو اختلاف، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[1].

ولكن قد تعارض الرؤيا مذهباً من المذاهب أو قولاً من أقوال أهل العلم، إلا أنها لا يمكن إن كانت حقًا صادقة أن تعارض قاعدة كلية أو أمرا مجمعا عليه، وهذا ضابط مهم لمعرفة الرؤيا الصادقة والصالحة في نفسها.

- قصة أبي جمرة الضبعي:

عن شعبة أنه قال: سمعت أبا جمرة الضبعي قال: "سألت ابن عباس -رضي الله عنهما- عن المتعة فأمرني بها، وسألته عن الهدي فقال: «فيها جزور أو بقرة أو شاة أو شرك في دم»، قال: وكأن ناسا كرهوها، فنمت فرأيت في المنام كأن إنسانا ينادي: حج مبرور، ومتعة متقبلة، فأتيت ابن عباس رضي الله عنهما فحدثته، فقال: «الله أكبر، سنة أبي القاسم ﷺ»"[2].

فهذا حبر الأمة وترجمان القرآن فرح بهذه الرؤيا؛ لأنها تؤيد ما كان يذهب إليه من التمتع في الحج، بينما كان الآخرون على خلاف ذلك في زمن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه الذي كان ينهى عن التمتع في الحج[3]؛ فالرؤيا هنا خالفت مذهباً من المذاهب وقولاً من أقوال العلماء، وخالفت ما كان عليه الأمير في مكة وعامة الناس في ذلك الوقت، ولكنها ليست باطلة، بل هي حق غير أنها توافق قولا آخرا، ومذهبا آخرا تدل نصوص الشرع عليه.

---

(1) سورة النساء، الآية (82).

(2) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الحج، باب ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ...﴿١٩٦﴾﴾ [البقرة: 196]، حديث (1688).

(3) انظر: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بدر الدين العينى، (202/9).

فإذا كان هذا العالم الرباني فرح بهذه الرؤيا التي تؤيد قولاً مغموراً وغير مشهور حتى إنه ورد في ثنايا هذه القصة أنه أكرم أبا جمرة صاحب الرؤيا واستضافه ثلاثة أيام فرحا به وبرؤياه.

فإذا كان هذا شأن هذا الصحابي العالم، فما بالك برجل من المسلمين في هذه الأيام التي تعج بالفتن والضلالات، ما بالك به وقد أتته رؤيا ترشده إلى عمل دون آخر وإلى موقف يتخذه دون آخر وإلى القول في مسألة دون قول آخر وهو في هذا كله لم تخرج رؤياه عما دل عليه الشرع، أفيخرج بصنيعه هذا عما كان عليه سلفه الصالح ﷺ أو ينكر عليه عمله بالرؤيا في هذه الحال؟! قال ابن حجر في ذكر فوائد هذه القصة: "ويؤخذ منه إكرام من أخبر المرء بما يسره، وفرح العالم بموافقته الحق، والاستئناس بالرؤيا لموافقة الدليل الشرعي، وعرض الرؤيا على العالم، والتكبير عند المسرة، والعمل بالأدلة الظاهرة، والتنبيه على اختلاف أهل العلم؛ ليعمل بالراجح منه الموافق للدليل"[1].

ومن هنا يتضح بأن القول ببطلان الرؤيا التي تخالف الشرع لا يقصد به مخالفتها لقول عالم –وإن كان مشتهرا–، أو مخالفتها لمذهب من المذاهب –وإن كان هو السائد والمعمول به–؛ فالشرع ليس محصورا في قول عالم دون آخر أو مذهب إمام دون آخر، فمتى ما وافقت الرؤيا قول عالم آخر أو مذهب إمام آخر تشهد له الأدلة فإنها لم تخرج عن دائرة الشرع، بل قد يكون فيها بشارة من جهة دلالاتها على الخير في كون هذا القول أو المذهب –الذي أيدته الرؤيا– هو الأقرب إلى الحق والصواب.

ومما يستفاد من هذه القصة أنه "يستأنس بالرؤى إذا اختلفت الأقوال على العامي في الفتوى وتحير فيها ثم رأى رؤيا ترجح أحدها فلا مانع من الأخذ بها"[2].

---

(1) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (341/3).

(2) انظر: الرؤى الصادقة حجيتها وضوابطها ضمن **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها**، ج: (19)، ع: (42) ص (34).

يقول الشاطبي رحمه الله: "وذلك أن هذه الأمور – يعني أمور الكشف والرؤى وغيرها من وسائل الاطلاع على الغيب – لا يصح أن تراعى وتعتبر، إلا بشرط أن لا تخرم حكماً شرعياً ولا قاعدةً دينيةً، فإن ما يخرم قاعدةً شرعيةً أو حكماً شرعياً ليس بحق في نفسه، بل هو إما خيال أو وهم، وإما من إلقاء الشيطان، وقد يخالطه ما هو حق وقد لا يخالطه، وجميع ذلك لا يصح اعتباره من جهة معارضته لما هو ثابت مشروع؛ وذلك أن التشريع الذي أتى به رسول الله ﷺ عام لا خاص، كما تقدم في المسألة قبل هذا، وأصله لا ينخرم، ولا ينكسر له اطِّراد، ولا يُحاشَى من الدخول تحت حكمه مكلف، وإذا كان كذلك، فكل ما جاء من هذا القبيل الذي نحن بصدده مضادًّا لما تمهَّد في الشريعة، فهو فاسد باطل"(1).

والرؤيا إذا كانت صادقة فإنها لا يمكن أن تخالف الشرع بل تأتي موافقة ومطابقة له، يقول ابن القيم رحمه الله: "ورؤيا الأنبياء وحي، فإنها معصومة من الشيطان، وهذا باتفاق الأمة، ولهذا أقدم الخليل على ذبح ابنه إسماعيل عليهما السلام بالرؤيا، وأما رؤيا غيرهم فتعرض على الوحي الصريح، فإن وافقته وإلا لم يعمل بها، فإن قيل: فما تقولون إذا كانت رؤيا صادقة، أو تواطأت؟ قلنا: متى كانت كذلك استحال مخالفتها للوحي، بل لا تكون إلا مطابقة له، منبهة عليه، أو منبهة على اندراج قضية خاصة في حكمه، لم يعرف الرائي اندراجها فيه، فيتنبه بالرؤيا على ذلك"(2).

هل يترتب على الرؤيا حكم شرعي؟:

والرؤيا لا يترتب عليها حكم شرعي بمعنى أنها لو تضمنت الأمر بقتل شخص أو إقامة الحد عليه لأنه سارق أو زان أو شارب خمر؛ فهذا كله من قبيل الأحكام القضائية ولا يلتفت إلى هذا النوع من الرؤى وما دلت عليه إذا لم يكن في الواقع ما يؤيدها من البينات

---

(1) **الموافقات**، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م، (457/2).

(2) **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ / 1996م، (75/1– 76).

والدلائل والقرائن المعتبرة في القضاء وفض الخصومات والمنازعات بين الناس وكذلك من معاني عدم ترتب الحكم على الرؤيا أنه لا اعتداد بالرؤى والأحلام إذا خالفت نصا شرعيا بأن اقتضت ترك واجب أو ارتكاب محرم أو تحريم مباح أو أدت إلى خرم قاعدة شرعية كلية؛ لأنها حينئذ تكون منشئة لحكم أو رافعة أو مخصصة له[1]، ويقول الشاطبي في هذا الخصوص: "وأضعف هؤلاء احتجاجا قوم استندوا في أخذ الأعمال إلى المنامات، وأقبلوا وأعرضوا بسببها: فيقولون: رأينا فلاناً الرجل الصالح، فقال لنا: اتركوا كذا، واعملوا كذا. ويتفق هذا كثيراً [لـ] المترسمين برسم التصوف، وربما قال بعضهم: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقال لي كذا، وأمرني بكذا، فيعمل بها ويترك بها؛ معرضاً عن الحدود الموضوعة في الشريعة. وهو خطأ؛ لأن الرؤيا من غير الأنبياء لا يحكم بها شرعاً على حال؛ إلا أن تُعرض على ما في أيدينا من الأحكام الشرعية، فإن سوغتها عمل بمقتضاها، وإلا؛ وجب تركها والإعراض عنها، وإنما فائدتها البشارة أو النذارة خاصة، وأما استفادة الأحكام؛ فلا"[2] ثم ذكر قصة الكتاني وأبي يزيد البسطامي ثم قال: "فلو رأى في النوم قائلا يقول: إن فلانا سرق فاقطعه، أو عالم فاسأله، أو اعمل بما يقول لك، أو فلان زنى فحده.. وما أشبه ذلك؛ لم يصح له العمل، حتى يقوم له الشاهد في اليقظة، وإلا؛ كان عاملاً بغير شريعةٍ، إذ ليس بعد رسول الله ﷺ وحي"[3].

ومن أمثلة ذلك لو تعلقت الرؤيا بإبطال شهادة شهود عدول ثبتت عدالتهم في الواقع فإنه لا يلتفت إليها ولا يعمل بها فيما دلت عليه وهذا كما ورد في "مسألة سئل عنها ابن رشد في حاكم شهد عنده عدلان مشهوران بالعدالة في أمر؛ فرأى الحاكم في منامه أن النبي ﷺ قال له: "لا تحكم بهذه الشهادة؛ فإنها باطل"؛ فمثل هذا من الرؤيا لا معتبر بها في أمر ولا

---

(1) انظر الرؤى الصادقة حجيتها وضوابطها ضمن **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها**، ج: (19)، ع: (42) ص (31).

(2) **الاعتصام**، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، الطبعة: الأولى، 1412هـ / 1992م، (331/1).

(3) **الاعتصام**، الشاطبي، (332/1- 333).

نهي، ولا بشارة ولا نذارة؛ لأنها تخرم قاعدةً من قواعد الشريعة، وكذلك سائر ما يأتي من هذا النوع"[1].

وقد ذكر الشاطبي هذه المسألة في موضع آخر فقال: "ما ذكره ابن رشد، إذ سئل عن حاكم شهد عنده عدلان مشهوران بالعدالة في قضية، فلما نام الحاكم؛ ذكر أنه رأى النبي ﷺ، فقال له: لا تحكم بهذه الشهادة؛ فإنها باطلة، فأجاب: بأنه لا يحل له أن يترك العمل بتلك الشهادة؛ لأن ذلك إبطال لأحكام الشريعة بالرؤيا، وذلك باطل لا يصح أن يعتقد، إذ لا يعلم الغيب من ناحيتها إلا الأنبياء الذين رؤياهم وحي، ومن سواهم؛ إنما رؤياهم جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة"[2]، وإنما أعدت ذكر ما يتعلق بهذه المسألة؛ لبيان ما أفتى ابن رشد فيها لأن الشاطبي لم يتعرض لهذا في الموضع السابق.

ومما يستأنس به من القصص لتوضيح هذه المسألة- أعني أن الرؤيا لا يترتب عليها حكم شرعي- ما نقله الشاطبي- رحمه الله في كتابه- الاعتصام حيث قال: "يُحكى أن شريك بن عبد الله القاضي دخل على المهدي، فلما رآه؛ قال: عليَّ بالسيف والنطع، قال: ولِمَ يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت في منامي كأنك تطأ بساطي وأنت معرض عني، فقصصت رؤياي على من عبرها، فقال لي: يظهر لك طاعةً ويضمر معصيةً. فقال له شريك: والله ما رؤياك برؤيا إبراهيم الخليل عليه السلام، ولا أن معبرك بيوسف الصديق عليه السلام، فبالأحلام الكاذبة تضرب أعناق المؤمنين؟ فاستحيا المهدي، وقال: اخرج عني، ثم صرفه وأبعده. وحكى الغزالي عن بعض الأئمة: أنه أفتى بوجوب قتل رجل يقول بخلق القرآن، فرُوجع فيه فاستدل بأن رجلاً رأى في منامه إبليس قد اجتاز بباب المدينة ولم يدخلها؟ فقيل: هل دخلتها؟ فقال: أغناني عن دخولها رجل يقول بخلق القرآن، فقام ذلك الرجل، فقال: لو أفتى إبليس بوجوب قتلي في اليقظة؛ هل تقلدونه في فتواه؟ فقالوا: لا! فقال: قوله في المنام لا يزيد على قوله في اليقظة"[3].

---

(1) **الموافقات**، الشاطبي، (457/2).

(2) **الاعتصام**، الشاطبي، (335/1).

(3) المصدر السابق، (334/1).

وإنما نقلت هاتين القصتين عن الشاطبي رحمه الله؛ لأن فيهما جواباً محكماً لمن أراد أن يبني على الرؤى أحكاماً بالقتل وهو من أعظم الحرمات بعد الشرك بالله.

الرؤيا للتأنيس والبشارة والنذارة:

ومما سبق يتبين أن الرؤيا إنما تأتي للاستئناس وأنها تحمل في طياتها البشارة أو النذارة ولكن لا يعني هذا عدم العمل بها طالما أنها لا تخالف الشرع ولم تخرج عن حدود القواعد الموضوعة في الشريعة، وربما دفع بعض الناس العمل بالرؤى أو أن يترتب عليها إخبار عما يكون من أحداث أو غير ذلك فيقول: إن الرؤى يستأنس بها فقط؛ وهذا في الحقيقة لا يعرف معنى الاستئناس ومعنى كونها في البشارة أو النذارة، ولتوضيح ذلك نذكر بعض أقوال أهل العلم في هذا الخصوص.

ذكر الشاطبي رحمه الله قصة الكتاني فقال: "يُحكى عن الْكَتَّانِيِّ رحمه الله قال: "رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: ادع الله أن لا يميت قلبي، فقال: قل كل يوم أربعين مرة: يا حي! يا قيوم! لا إله إلا أنت" ثم علق عليها بقوله: "فهذا كلام حسن لا إشكال في صحته، وكون الذكر يحيي القلب صحيح شرعاً، وفائدةً الرؤيا التنبيه على الخير وهو من ناحية البشارة، وإنما يبقى الكلام في التحديد بالأربعين، وإذا لم يوجد على اللزوم استقام"[1].

فتأمل كيف جعل هذه الرؤيا فيها بشارة ووجه ذلك أنها دلت على الخير وهو حصول إحياء القلب بنوع من الذكر، لكن لما كان في الرؤيا تحديد بعدد وهو – رحمه الله – قد قرر في قواعد البدع أن تحديد ذكر معين بعدد يعتبر من البدع الإضافية، اعترض هنا على صحة الاستفادة من هذه الرؤيا والبناء عليها، لكنه استثنى بعد ذلك وقال: وإذا لم يوجد على اللزوم استقام، ومعنى كلامه هذا أنه لو عمل بهذه الرؤيا بدون الالتزام بها دائما وإنما يفعلها أحيانا ويتركها أحيانا أو يفعلها ولكن بدون الالتزام بهذا العدد الوارد فيها على الدوام فإن هذا يستقيم ولا يكون فيه بأس ولا محذور شرعي.

---

(1) **الاعتصام**، الشاطبي، (332/1).

والذي قصدته من إيرادي هذه القصة هو بيان كيف تكون مثل هذه الرؤى داخلة في إطار البشارة وذلك بما تحمل فيها من الدلالة على خير قد يغفل عنه الرائي بخلاف ما يتبادر إلى الذهن من كونها تفيد البشارة على نحو ما نتصور من أنها تبشر بحصول أمر سار أو ما شابه ذلك، وأن مفهوم البشارة أوسع.

ومن ذلك ما ذُكر في كتاب "الاعتصام" عن أبي يزيد البسطامي[1] أنه قال: "رأيت ربي في المنام، فقلت: كيف الطريق إليك؟ فقال: اترك نفسك وتعالى" ثم علق عليها بقوله: "وشأن هذا الكلام من الشرع موجود، فالعمل بمقتضاه صحيح؛ لأنه كالتنبيه لموضع الدليل؛ لأن ترك النفس معناه ترك هواها بإطلاق، والوقوف على قدم العبودية، والآيات تدل على هذا المعنى؛ كقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾[2]. . . وما أشبه ذلك"[3].

فتأمل كيف اعتبر الشاطبي رحمه الله هذه الرؤيا لم تخرج عن كونها مفيدة للبشارة واعتبر ما جاء فيها من توجيه الرب الكريم لعبده أبي يزيد موافقا للشرع، وأنه يمكن العمل بمقتضاها وعلل ذلك بقوله: "فالعمل بمقتضاه صحيح؛ لأنه كالتنبيه لموضع الدليل" وهذا يعني أن الرؤيا قد يأتي فيها تنبيه على موضع الدليل ويكون هذا من جملة ما تحمله من البشارة؛ لأنها دلت الرائي على خير قد غفل عنه كما تقدم في المثال السابق.

ومن قصص الرؤى التي أوردها الشاطبي – رحمه الله – وخرجت عن إطار كونها بشارة أو نذارة ولكنها لا تخالف ما دل عليه الشرع في اليقظة ما ذكره بقوله: "خرَّج أبو عمر

---

(1) **أبو يزيد البسطامي:** هو أبو يزيد البسطامي طيفور بن عيسى سلطان العارفين، أبو يزيد طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي، أحد الزهاد، أخو الزاهدين: آدم وعلي، وكان جدهم شروسان مجوسيا، فأسلم، وله كلام نافع. منه، قال: ما وجدت شيئا أشد علي من العلم ومتابعته، ولولا اختلاف العلماء لبقيت حائرا. وعنه قال: هذا فرحي بك وأنا أخافك، فكيف فرحي بك إذا أمنتك؟ ليس العجب من حبي لك، وأنا عبد فقير، إنما العجب من حبك لي، وأنت ملك قدير. توفي أبو يزيد ببسطام: سنة إحدى وستين ومائتين. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (86/13، 89).

(2) سورة النازعات، الآية (40– 41).

(3) **الاعتصام**، الشاطبي، (332/1).

بن عبد البر عن حمزة بن محمد الْكِنَانِيّ؛ قال: خرجت حديثاً واحداً عن النبي ﷺ من مائتي طريق أو من نحو مائتي طريق – شك الراوي – قال: فداخلني من ذلك من الفرح غير قليل، وأعجبت بذلك؛ فرأيت يحيى بن معين في المنام، فقلت له: يا أبا زكريا، قد خرجت حديثاً عن النبي ﷺ من مائتي طريق. قال: فسكت عني ساعةً، ثم قال: أخشى أن يدخل هذا تحت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾[1]، ثم علق عليها بقوله: "وهو صحيح في الاعتبار؛ لأن تخريجه من طرق يسيرة كاف في المقصود منه، فصار الزائد على ذلك فضلاً"[2]، وهذا وجه كون الاشتغال بجمع طرق كثيرة للحديث داخلا تحت دلالة قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾.

ثم قال بعد ذلك "العلوم المأخوذة من الرؤيا مما لا يرجع إلى بشارةٍ، ولا نذارةٍ؛ فإن كثيرًا من الناس يستدلون على المسائل العلمية بالمنامات، وما يتلقى منها تصريحا؛ فإنها وإن كانت صحيحة؛ فأصلها الذي هو الرؤيا غير معتبر في الشريعة في مثلها، كما في رؤيا الكناني المذكورة آنفا؛ فإن ما قال فيها يحيى بن معين صحيح، ولكنه لم نحتجَّ به حتى عرضناه على العلم في اليقظة؛ فصار الاستشهاد به مأخوذا من اليقظة لا من المنام، وإنما ذكرت الرؤيا تأنيسا، وعلى هذا يحمل ما جاء عن العلماء من الاستشهاد بالرؤيا"[3].

فكلامه هذا يشعر بأن هذا النوع من الرؤى لم يخرج مخرج البشارة أو النذارة، وأن ما جاء فيه من الاستشهاد على مسائل علمية إنما هو على سبيل التأنيس، وأن الاحتجاج إنما هو بما في العلم الشرعي.

وفائدة الرؤيا هنا أنها نبهت على موضع الاستدلال وأن الاشتغال بجمع طرق كثيرة للحديث مع كفاية إثباته بالطرق القليلة نوع من التكاثر المنهي عنه، وقد تقدم ما ذكره ابن

---

(1) سورة التكاثر، الآية (1).

(2) **الموافقات**، الشاطبي، (114/1).

(3) المصدر السابق، (114/1- 115).

حجر في فوائد قصة رؤيا أبي جمرة الضبعي وقوله: "والاستئناس بالرؤيا لموافقة الدليل الشرعي"[1].

وخلاصة القول أن الرؤى قد تأتي بالبشارة أو النذارة وقد لا تدل على بشارة ولا نذارة ولكن مع ذلك يؤخذ بها طالما لم تخالف الشرع، ويكون ذكرها على سبيل الاستئناس وتعضد بما يدل عليها من الأدلة الشرعية ولا يحتج بها استقلالا.

أحكام رؤية النبي ﷺ في المنام.

ومن الرؤى المهمة التي اعتنى العلماء بذكر ما يتعلق بها من الأحكام في كتبهم، رؤية النبي ﷺ في المنام، وهل يترتب على رؤياه حكم أم لا؛ وذلك لأن رؤيته ﷺ في المنام ليست كرؤية غيرهِ من الناس، حيث قال ﷺ:«من رآني في المنام فقد رآني؛ فإن الشيطان لا يتمثل بي»[2]، وقال أيضا: «من رآني فقد رأى الحق»[3].

وهذه بعض أقوال أهل العلم في هذه المسألة:

قال الشوكاني: "في رؤيا النبي ﷺ، ذكر جماعة من أهل العلم: منهم الأستاذ أبو إسحاق: "أنه يكون حجة ويلزم العمل به" وقيل: لا يكون حجة ولا يثبت به حكم شرعي وإن كانت رؤية النبي ﷺ حق، والشيطان لا يتمثل به، لكن النائم ليس من أهل التحمل للرواية؛ لعدم حفظه، وقيل: إنه يعمل به، ما لم يخالف شرعًا ثابتًا، ولا يخفاك أن الشرع الذي شرعه الله لنا على لسان نبينا ﷺ قد كمَّله الله ﷻ وقال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... ﴿٣﴾﴾[4]، ولم يأتنا دليل يدل على أن رؤيته في النوم بعد موته ﷺ إذا قال فيها بقولٍ أو فعَل فيها فعلاً يكون دليلاً وحجة، بل قبضه الله إليه بعد أن كمَّل لهذه الأمة ما شرعه الله لها على لسانه، ولم يبق

(1) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (431/3).

(2) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب التعبير، باب من رأى النبي ﷺ في المنام، حديث (6994). **ومسلم** في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام فقد رآني، حديث (10/1). واللفظ له.

(3) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب التعبير، باب من رأى النبي ﷺ في المنام، حديث (6996)، (6997). **ومسلم** في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام فقد رآني، حديث (11/1).

(4) سورة المائدة، الآية (3).

بعد ذلك حاجة للأمة في أمر دينها، وقد انقطعت البعثة لتبليغ الشرائع وتبيينها بالموت، وإن كان رسولاً حياً وميتاً، وبهذا تعلم أن لو قدرنا ضبط النائم لم يكن ما رآه من قوله ﷺ أو فعله حجة عليه ولا على غيره من الأمة"[1].

هذا ما ذهب إليه الشوكاني رحمه الله، وفيما قاله نظر؛ "فقد جاءنا على أن رؤيته ﷺ في المنام على صفته التي كان عليها رؤيا حق، فإذا ثبت ذلك كان ما قاله أيضا حق، فلم يعمل به استئناسا فيما يثبت اعتباره أو إلغاؤه؟"[2]، والعمل به في هذه الحال ليس عملاً بما يخالف الشرع؛ لأن الرؤيا إن كانت صادقة فإنها لا يمكن أن تخالف الشرع، وإنما تأتي مطابقة له[3].

وقال القرافي رحمه الله:" فلو رآه – أي النبي ﷺ– في النوم فقال له إن امرأتك طالق ثلاثاً وهو يجزم بأنه لم يطلقها هل تحرم عليه، وقع فيه البحث بين الفقهاء والذي يظهر أن إخبار رسول الله ﷺ في اليقظة مقدم على الخبر في النوم؛ لتطرق الاحتمال للرائي بالغلط في ضبط المثال وكذلك لو قال له عن حرام إنه حلال أو عين حكماً على الشريعة قدمنا ما ثبت في اليقظة على ما رئي في النوم؛ لما ذكرناه كما لو تعارض خبران من أخبار اليقظة فإنا نقدم الأرجح"[4].

وكلام القرافي هنا مستقيم ولا لبس فيه؛ لأجل أن الممنوع هو العمل بما يعارض الشرع.

---

(1) **إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق – كفر بطنا، تقديم: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب العربي، الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ / 1999م، (202/2).

(2) انظر: الرؤى الصادقة حجيتها وضوابطها ضمن **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها**، ج: (19)، ع: (42) ص (19).

(3) تقدم ذكره عند الكلام على "**الرؤى الحق لا تخالف الشرع**" في صفحة (271).

(4) **الذخيرة**، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، تحقيق: جزء 1، 8، 13: محمد حجي، جزء 2، 6: سعيد أعراب، جزء 3 – 5، 7، 9 – 12: محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي– بيروت، الطبعة: الأولى، 1994 م، (273/13).

يقول ابن دقيق العيد في شرحه على العمدة: "وقد تكلم الفقهاء فيما لو رأى النبي ﷺ في المنام، وأمره بأمر: هل يلزمه ذلك؟ وقيل فيه: إن ذلك إما أن يكون مخالفاً لما ثبت عنه ﷺ من الأحكام في اليقظة أو لا، فإن كان مخالفاً عمل بما ثبت في اليقظة؛ لأنا – وإن قلنا: بأن من رأى النبي ﷺ على الوجه المنقول من صفته، فرؤياه حق – فهذا من قبيل تعارض الدليلين، والعمل بأرجحهما. وما ثبت في اليقظة فهو أرجح، وإن كان غير مخالف لما ثبت في اليقظة: ففيه خلاف"[1].

ويقصد بالخلاف، أن هناك من يرى أنها حجة يعمل بها، وهناك من يرى أنها ليست حجة ولا يعمل بها – على نحو ما ذكره الشوكاني آنفا –، ولا شك أن العمل برؤيا النبي ﷺ في المنام والتي لا تخالف شرعه في اليقظة إما لازم أو جائز، وهذا يختلف بحسب نوع المأمور به أو المنهي عنه في الرؤيا، وهل هو في أحكام الشرع واجب أو مستحب؛ فإن كان ما أمر به في الرؤيا من الواجبات وجب العمل بها، وإن كان ما أمر به في الرؤيا من المستحبات استحب له العمل بها.

وذكر ابن القيم عند الكلام على مسألة الاشتراط في التوبة والدعاء ما نصه: "وكذلك المصلي على الميت شُرع له تعليق الدعاء بالشرط، فيقول: اللهم أنت أعلم بسره وعلانيته، إن كان محسنا فتقبل حسناته، وإن كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته؛ فهذا طلب للتجاوز عنه بشرط، فكيف يمنع تعليق التوبة بالشرط؟ وقال شيخنا – يعني ابن تيمية –: كان يشكل عليَّ أحياناً حال من أصلي عليه الجنائز، هل هو مؤمن أو منافق؟ فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فسألته عن مسائل عديدة منها هذه المسألة، فقال: يا أحمد الشرط الشرط، أو قال: علق الدعاء بالشرط"[2].

فهذا فيه أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أشكلت عليه مسألة الاشتراط في الدعاء للميت إذا جهل حاله وشك في كونه مسلما أو غير مسلم، فعمل بهذه الرؤيا في هذه المسألة

---

(1) **إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام**، ابن دقيق العيد (المتوفى: 702هـ)، مطبعة السنة المحمدية، (38/2).

(2) **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، ابن قيم الجوزية، (300/3).

وهو مصير من ابن تيمية رحمه الله في أن للرؤى مدخلاً في المسائل العلمية وتوجيه الرائي إلى العمل بشيء ما في مسألة من المسائل- كما في هذه القصة-.

وهو يرى أن الرائي ينتفع برؤياه من حيث زيادة الإيمان لكنه لا يلزم غيره بما رآه، ويرى كذلك أن للإلهام والرؤيا الصادقة أثر في الترجيح بين الأدلة، يقول رحمه الله تعالى: "فقد يكشف لكثير من أبناء زماننا يقظة ومناما ويعلمون ذلك ويتحققونه، وعندنا من ذلك أمور كثيرة لكن الجواب في المسائل العلمية يعتمد فيه على ما جاء به الكتاب والسنة فإنه يجب على الخلق التصديق به وما كشف للإنسان من ذلك أو أخبره به من هو صادق عنده فهذا ينتفع به من علمه، ويكون ذلك مما يزيده إيماناً وتصديقاً بما جاءت به النصوص، ولكن لا يجب على جميع الخلق الإيمان بغير ما جاءت به الأنبياء"[1].

وقال أيضا: "ففي مثل هذه الحال التي لا يتبين الأمر الشرعي في الواقعة المعينة يأمر الشيخ عبد القادر وأمثاله من الشيوخ "تارة" بالرجوع إلى الأمر الباطن والإلهام إن أمكن ذلك و"تارة" بالرجوع إلى القدر المحض؛ لتعذر الأسباب المرجحة من جهة الشرع كما يرجح الشارع بالقرعة؛ فهم يأمرون ألا يرجح بمجرد إرادته وهواه؛ فإن هذا إما محرم وإما مكروه وإما منقص، فهم في هذا النهي كنهيهم عن فضول المباحات، ثم إن تبين لهم الأمر الشرعي وجب الترجيح به وإلا رجحوا: إما "بسبب باطن" من الإلهام والذوق وإما "بالقضاء والقدر" الذي لا يضاف إليهم. ومن يرجح في مثل هذه الحال "باستخارة الله" كما كان النبي ﷺ يعلم أصحابه الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمهم السورة من القرآن فقد أصاب. وهذا كما أنه إذا تعارضت أدلة "المسألة الشرعية" عند الناظر المجتهد وعند المقلد المستفتي -بأي شيء يرجح- فإنه لا يرجح شيئا، بل ما جرى به القدر أقروه ولم ينكروه، وتارة يرجح أحدهم: إما بمنام، وإما برأي مشير ناصح، وإما برؤية المصلحة في أحد الفعلين"[2].

---

(1) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (376/24).

(2) المصدر السابق، (471/10 -472).

وهكذا فإنك ترى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يرى أنه يمكن أن يكون الترجيح بين الأدلة الشرعية المتعارضة بالرؤيا (أي بالمنام)- إذا تعذر عليه الترجيح بمقتضى الأدلة الشرعية-، وعمله بالرؤيا المتقدمة في مسألة الاشتراط في الدعاء للميت تطبيق عملي واضح لما يراه.

وقد ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله قصة هذه الرؤيا فقال: "وقد ذكر ابن القيم في إعلام الموقعين عن شيخه ابن تيمية رحمه الله أنه أشكل عليه مسائل من مسائل الدين أو الفقه فرأى النبي ﷺ في المنام وكان من جملة ما أشكل عليه أنه تقدم له جنائز لا يدري هل هو مسلم أم لا، فقيل له: عليك بالشرط يا أحمد: يقول له الرسول عليه الصلاة والسلام في المنام: عليك بالشرط يا أحمد، وهذا سند ابن القيم عن شيخه ابن تيمية سند صحيح؛ لأن الرجلين كلاهما ثقة ولا يقول قائل إننا اعتمدنا هنا على إثبات حكم شرعي برؤيا؛ لأن هذه الرؤيا يؤيدها القرآن - كما أشرنا إليه قبل قليل - في قصة اللعان وهو أن الاستثناء في الدعاء سائغ ،وعلى هذا فإن هذه الرؤيا موافقة لقواعد الشريعة فيعمل بها"[1].

فهذا تقرير من الشيخ رحمه الله في جواز العمل بمثل هذه الرؤى التي تشهد لها النصوص الشرعية، وأن الاحتجاج بها لم يأت استقلالاً، بل لأن هناك من نصوص الشريعة ما يشهد لها، فالاحتجاج حقيقة هو بنصوص شرعية، والرؤيا إنما كانت فائدتها تنبيه الرائي على موضع الدليل كما مر ذكره عند الكلام على رؤيا أبي يزيد البسطامي وكلام الشاطبي رحمه الله عنها[2].

---

(1) **فتاوى نور على الدرب**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، نصية الجنائز، (2/9). موقع فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين.

(2) انظر: **الاعتصام**، الشاطبي، (332/1).

المبحث الرابع:

الأحاديث في الجن والشياطين التي تفرد بها مسلم

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النهي عن قتل جن البيوت إلا بعد إنذارها ثلاثاً.

المطلب الثاني: خلقت الجن من النار.

المطلب الثالث: الكلب الأسود شيطان.

المطلب الأول: النهي عن قتل جن البيوت إلا بعد إنذارها ثلاثا.

7 – عن أبي السائب، مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته، قال: فوجدته يصلي، فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت، فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها، فأشار إلي أن أجلس فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار، فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم، قال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس، قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوما، فقال له رسول الله ﷺ خذ عليك سلاحك، فإني أخشى عليك قريظة، فأخذ الرجل سلاحه، ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها الرمح ليطعنها به وأصابته غيرة، فقالت له: اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به، ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه، فما يدرى أيهما كان أسرع موتا الحية أم الفتى، قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ، فذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله يحييه لنا فقال: «استغفروا لصاحبكم» ثم قال: «إن بالمدينة جنا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئا، فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك، فاقتلوه، فإنما هو شيطان»(1).

وروى عن عمر بن نافع، عن أبيه، قال: كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يوماً عند هدم له، فرأى وبيص جان فقال: اتبعوا هذا الجان فاقتلوه، قال أبو لبابة الأنصاري ﷺ: إني سمعت رسول الله ﷺ «نهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت، إلا الأبتر وذا الطفيتين، فإنهما اللذان يخطفان البصر، ويتتبعان ما في بطون النساء»(2).

قال النووي: "فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله. قال العلماء: هذا الاستئذان امتثال لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ

---

(1) سبق تخريجه في صفحة 75.

(2) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها، حديث (136/37).

﴿يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ ... ﴿٦٢﴾﴾[1]، وأنصاف النهار بفتح الهمزة أي منتصفه، وكأنه وقت لآخر النصف الأول وأول النصف الثاني، فجمعه كما قالوا ظهور التُّرْسَيْنِ. وأما رجوعه إلى أهله فليطالع حالهم، ويقضي حاجتهم، ويؤنس امرأته، فإنها كانت عروساً كما ذكر في الحديث. قوله ﷺ: «فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطان»[2]. قال العلماء: معناه وإذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت، ولا ممن أسلم من الجن، بل هو شيطان، فلا حرمة عليكم فاقتلوه، ولن يجعل الله له سبيلاً للانتصار عليكم بثأره، بخلاف العوامر ومن أسلم"[3].

اختلف العلماء في النهي عن قتل حيات البيوت، فمن قائل: إن النهي عام يشمل بيوت المدينة النبوية وغيرها، ومن قائل: إن النهي خاص ببيوت المدينة، والأحوط حمل النهي على العموم.

يقول ابن تيمية: "ولهذا نهي النبي ﷺ عن قتل حيات البيوت حتى تؤذن ثلاثا"[4] وقد سبق ذكر النصوص المبينة لذلك، وقد ساق ابن تيمية تلك النصوص، ثم بين السبب الذي من أجله نهى عن قتل جنان البيوت فقال: "وذلك أن قتل الجن بغير حق لا يجوز، كما لا يجوز قتل الإنس بلا حق، والظلم محرم في كل حال، فلا يحل لأحد أن يظلم أحدا ولو كان كافرا، بل قال تعالى: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ ... ﴿٨﴾﴾[5]... فإذا كانت حيات البيوت قد تكون جنا فتؤذن ثلاثا، فإن ذهبت وإلا قتلت، فإنها إن كانت حية قتلت، وإن كانت جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنس في صورة

---

(1) سورة النور، الآية (62).

(2) سبق تخريجه في صفحة (75).

(3) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، النووي، (234/14 -236).

(4) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (43/19).

(5) سورة المائدة، الآية (8).

حية تفزعهم بذلك، والعادي هو الصائل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قتلا، وأما قتلهم بدون سبب يبيح ذلك فلا يجوز "[1].

وقال رحمه الله: "كثير من أهل العزائم يتعدون على الجن؛ فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله، وقد يحبسون من لا يحتاج إلى حبسه، ولهذا قد تقاتلهم الجن على ذلك؛ ففيهم من تقتله الجن أو تمرضه، وفيهم من يفعل ذلك بأهله وأولاده أو دوابه"[2].

ويشهد لذلك حديث صحيح عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بالمدينة نفرًا من الجن قد أسلموا فمن رأى شيئًا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثًا فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان»[3]. والمراد بالعوامر: الحيات عوامر البيوت: جمع عامرة؛ أي: التي تسكنها، سميت بها لطول عمرها، وقيل: هي نوع من الجن يسكن البيوت، ويتشكَّل بأشكال الحيات[4]، كما في حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الحيات مسخ الجن»[5].

والغالب منهم يكون على شكل حيات وكلاب في صورتهم الحقيقية وربما كانت قريبة الشكل بالكلاب والحيات التي نراها من دم ولحم، وليس المقصود التشكل فتستطيع الجن التشكل في صور مختلفة في الكلاب والقطط والحيات والإنس وغيرها من الأشكال.

الصنف الذي يكون على شكل حيات فيكون في الصحاري والفيافي، وقد يكون حتى في البيوت وتسمى هذه الحيات بجنان البيوت، وقد نهى النبي ﷺ عن قتلها. عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته قال: فوجدته يصلي فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكاً في عراجين في ناحية البيت، فالتفت فإذا حية

---

(1) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (45/19، 46).

(2) المصدر السابق، (53/19).

(3) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها، حديث (141/37).

(4) **شرح مصابيح السنة للإمام البغوي**، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (المتوفى: 854 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1433 هـ / 2012 م، (516/4).

(5) أخرجه **أحمد** في مسنده، مسند بني هاشم، حديث 3255. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، (47/4).

فوثبت لأقتلها فأشار إلي: أن أجلس فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال: أترى هذا البيت؟ فقالت: نعم قال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يوماً فقال له رسول الله ﷺ: خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة، فأخذ سلاحه ثم رجع، فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها الرمح ليطعنه به وأصابته غيرة، فقالت له: اكفف عليك رمحك، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدرى أيهما كان أسرع موتاً الحية أم الفتى قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له وقلنا: ادع الله يحييه لنا، فقال: «استغفروا لصاحبكم» ثم قال: «إن بالمدينة جنا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئا، فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك، فاقتلوه، فإنما هو شيطان»[1].

وقال ابن عبد البر: "قال قوم: لا يلزم أن تؤذن الحيات ولا تناشدن ولا يحرج عليهن إلا بالمدينة خاصة لهذا الحديث وما كان مثله لأنه خص المدينة بالذكر وممن قال ذلك عبد الله بن نافع الزبيري قال: لا تنذر عوامر البيوت إلا بالمدينة خاصة قال وهو الذي يدل عليه حديث النبي ﷺ لقوله: «إن بالمدينة جنًّا قد أسلموا»[2]، وقال آخرون المدينة وغيرها في ذلك سواء لأن من الحيات جنا وجائز أن يكن بالمدينة وغيرها وأن يسلم من شاء الله منهن. قال مالك أحب إلى أن تنذر عوامر البيوت بالمدينة وغيرها ثلاثة أيام ولا تنذرن في الصحاري. قال أبو عمر: العلة الظاهرة في الحديث إسلام الجن والله أعلم إلا أن ذلك شيء لا يوصل إلى شيء من معرفته والأولى أن تنذر عوامر البيوت كلها كما قال مالك"[3].

(1) سبق تخريجه في صفحة (75).

(2) سبق تخريجه في صفحة (75).

(3) **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ابن عبد البر، (263/16).

فحيات البيوت، فلا تقتل إلا بعد التحريج، كما قال أبو لبابة لابن عمر، لما كان يتتبع الحيات ليقتلها، فقال له: «إن رسول الله ﷺ قد نهى عن ذوات البيوت»[1] وهي البيوت التي يكون فيها حيات معروفة غير الصنفين المستثنيين، فهذه لا تقتل إلا بعد التحريج لمدة ثلاثة أيام وليس ثلاث مرات.

ذكر في كتاب "الآداب الشرعية والمنح المرعية" عن الْمَرُّوذِيُّ[2] قال: وكنت أحفر بئراً بين يدي أبي عبدالله، فخرجت حية حمراء فقلت: يا أبا عبدالله: اقتلها؟ فنظر، فقال لي: لا تعرض لها دعها. وجواب أحمد – رحمه الله – بالنهي يدل على أنه يحرم عنده القتل قبل الإيذان، لأنه ظاهر النهي عنده. وعند المالكية حيات مدينة النبي ﷺ لا تقتل إلا بعد الإنذار للإخبار، ويستحب قتل حيات غيرها، وعند الحنفية ينبغي أن لا تقتل الحية البيضاء لأنها من الجان، وقال الطحاوي: لا بأس بقتل الكل، والأولى هو الإنذار[3].

قال الدميري: "وقد اختلف العلماء في الإنذار هل هو ثلاثة أيام أو ثلاث مرات، والأول هو الذي عليه الجمهور وكيفيته أن يقول: "أنشدكنّ بالعهد الذي أخذه عليكن نوح وسليمان عليهما الصلاة والسلام أن لا تبدوا لنا ولا تؤذونا"[4]، وفي "أسد الغابة" عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال: قال أبو ليلى قال رسول الله ﷺ: «إذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها: إنا

---

(1) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها، حديث (128/37)، (129/37)، (130/37).

(2) **الْمَرُّوذِيُّ**: هو أحمد بن محمد بن الحجاج، أبو بكر المروذي (275 هـ / 888 م): عالم بالفقه والحديث. كان أجلّ أصحاب الإمام أحمد، خصيصا بخدمته، يأنس به الإمام ويقول له: كل ما قلت فهو على لساني وأنا قلته! وروى عنه مسائل كثيرة. ووصف بأنه (كثير التصانيف) نسبته إلى مرو الروذ (من خراسان) ووفاته ببغداد، **الأعلام**، الزركلي، (205/1).

(3) **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ)، عالم الكتب، (351/3- 352).

(4) **حياة الحيوان الكبرى**، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: 808هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، 1424 هـ، (398/1).

نسألك بعهد نوح عليه الصلاة والسلام، وبعهد سليمان بن داود، لا تؤذينا فإن عادت فاقتلوها»[1]"[2]، فإن ذهبت بعد الاستئذان، وإلا قتلها إن شاء.

فهذه نصوص في أن من جن غير المدينة من أسلم؛ فلا يقتل شيء منها حتى يحرج عليه، كما تقدم، فتفهمها العقد وتمسك به فهو الذي يجمع بين أحاديث هذا الباب المختلفة.

قال محمد بن مفلح[3]: يسن أن يقال للحية التي في البيوت ثلاث مرات – ذكره غير واحد ولفظه في "الفصول" ثلاثا ولفظه في "المجرد" ثلاثة أيام – اذهب بسلام لا تؤذنا، فإن ذهب، وإلا قتله إن شاء، وإن رآه ذاهبا كره قتله، وقيل: لا يكره. وقد قال أحمد في رواية الفضل بن زياد: الإيذان في حق غير ذي الطُّفْيَتَيْنِ: وهو الذي بظهره خط أسود، والأبتر: وهو الغليظ الذَّنَبِ كأنه قد قُطع ذنَبه، فإنهما يقتلان من غير إيذان. وإن كان غير ذلك مثل هذا الدقيق الذنب فهو حيات البيوت يؤذنه ثلاثاً يقول: لا تؤذنا، اذهب بسلام. وهذا هو الذي في "الرعاية". وقال الْمَيْمُونِيُّ[4]: سئل أبو عبد الله عن قتل دواب البيوت؟ قال: لا يقتل منهن إلا ذو الطفيتين والأبتر. وذو الطفيتين: خطان في ظهره، ثم ذكر حديث أبي لبابة، قيل لأبي عبد الله: فما تقتل من الحيات؟ قال: نهى النبي ﷺ عن قتل دواب البيوت إلا ذي الطفيتين والأبتر، فقلنا

---

(1) أخرجه **الترمذي** في سننه، أبواب الأحكام والفوائد، باب ما جاء في قتل الحيات، حديث (1485). قال الألباني: ضعيف الإسناد. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، الألباني، (17/4).

(2) **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ / 1994 م، (264/6). **حياة الحيوان الكبرى**، الدميري، (398/1).

(3) **محمد بن مفلح:** هو محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي: أعلم أهل عصره بمذهب الإمام أحمد بن حنبل. ولد ونشأ في بيت المقدس، وتوفي بصالحية دمشق. من تصانيفه (كتاب الفروع – ط) ثلاثة مجلدات، فقه، و (النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لابن تيمية – خ) فقه، و (أصول الفقه) و (الآداب الشرعية الكبرى – ط) ثلاثة مجلدات، وله على (المقنع) نحو ثلاثين جزءا. **الأعلام**، الزركلي، (107/7).

(4) **الْمَيْمُونِيُّ:** هو الإمام، العلامة، الحافظ، الفقيه، أبو الحسن، عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن شيخ الجزيرة ميمون بن مهران، الميموني، الرقي، تلميذ الإمام أحمد، ومن كبار الأئمة. سمع: إسحاق بن يوسف الأزرق، وحجاج بن محمد، ومحمد بن عبيد الطنافسي، وروح بن عبادة، ومكي بن إبراهيم، وعبد الله القعنبي، وعفان، وخلقا كثيرا... وكان عالم الرقة، ومفتيها في زمانه. مات: في شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين ومائتين، وهو في عشر المائة – رحمة الله عليه–. (90/13).

له: إنه ربما كان في البيوت منهن شيء، الهائل منهن غِلَظاً وطولاً حتى يفزعن، فقال: إذا كان هذا فأرجو أن لا يكون في قتله أي حرج. قال: فكان الأمر عنده فيه سهولة إذا كن يخِفْن. وقال الْمَرُّوذِيُّ: سئل أبو عبد الله عن الحية تظهر؟ قال: تؤذن ثلاثة، قلت: ثلاثة أيام، أو ثلاث مرار؟ قال: ثلاث مرار إلا أن يكون ذو الطفيتين وهي التي عليها خطان والأبتر هو الذي كأنه مقطوع الذنب، يقتل ولا يؤذن[1].

والأسود صنف من الجن، وقد أمر النبي ﷺ بقتل كل أسود خالص السواد لأنه شيطان. عن عبد الله بن مغفل عن النبي ﷺ قال: «لولا أن الكلاب أمة من الأمم، لأمرت بقتلها، فاقتلوا منها الأسود البَهِيمِ[2]»[3].

قال بعض العلماء: الأمر بقتل الحيات مطلقاً مخصوص بالنهى عن جنان البيوت إلا الأبتر وذا الطفيتين فإنه يقتل على كل حال سواء كانا في البيوت أم غيرها وإلا ما ظهر منها بعد الإنذار [4].

كما حدد النبي ﷺ هذا الأسود الواجب قتله في الحديث، عن جابر بن عبد الله يقول: أمرنا رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، حتى إن المرأة تقدم من البادية بها فنقتله، ثم نهى النبي ﷺ عن قتلها، وقال: «عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين فإنه شيطان»[5].

---

(1) **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، محمد بن مفلح، (351/3).

(2) **الأسود البهيم**: الذي لا يكون فيه شيء من البياض، **شرح السنة**، البغوي، (211/11).

(3) أخرجه **أبو داود** في سننه، كتاب الضحايا، كتاب الصيد، باب في اتخاذ الكلب للصيد وغيره، حديث (2845). **وابن ماجه** في سننه، كتاب الصيد، باب النهي عن اقتناء الكلب، إلا كلب صيد، أو حرث، أو ماشية، حديث (3205). **وعلي بن الجعد** في **مسند ابن الجعد**، علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 / 1990، حديث 3181، ص (462). قال الألباني: صحيح. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، الألباني، (940/2).

(4) انظر: **المعتصر من المختصر من مشكل الآثار**، يوسف بن موسى بن محمد، أبو المحاسن جمال الدين المَلَطي الحنفي (المتوفى: 803هـ)، عالم الكتب – بيروت، (239/2).

(5) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب المساقاة، باب الأمر بقتل الكلاب، وبيان نسخه وبيان تحريم اقتنائها إلا لصيد، أو زرع، أو ماشية ونحو ذلك، حديث (47/10). **وأبو داود** في سننه، كتاب الصيد، باب في اتخاذ الكلب للصيد وغيره، حديث (2845). قال الألباني: صحيح.

أمر النبي ﷺ بقتل الأبتر هو ذو الطفيتين والذي في أكثر الأحيان أنه غيره. والجِنّان -بكسر الجيم وتشديد النون-: جمع جان: الحيات الطوال البيض. وقلما يضر، فلذلك أمسك عن قتلها. وقال ابن فارس: حية بيضاء. وقال ابن عرفة: صغيرة. قال: وقوله تعالى في العصا: ﴿ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ ﴾[1]. وقال مرة: ﴿كَأَنَّهَا جَآنٌّ ... ﴿١٠﴾ ﴾[2] المعنى أنها في خلق الثعبان العظيم، وخفة الحية الصغيرة[3].

معنى الأبتر: الأبتر من الحيات صنف أزرق مقطوع الذَّنَبِ لا تنظر إليه حامل إلا أَلْقَتْ ما في بطنها[4].

قال أبو إسحاق ابن قرقول[5]: ذُو الطُّفْيَتَيْنِ": الحية ذو الخطين على ظهرها، والطفية: خوص المقل، شبهها بذلك. وقيل: نقطتان[6].

فهذان الصنفان يسقطان الحمل، ويذهبان البصر، لشدة السم الذي فيهما، فيقتلان على أي حال.

---

(1) سورة الأعراف، الآية (107).

(2) سورة النمل، الآية (10).

(3) **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، 1429 هـ / 2008 م، (231-232/19).

(4) **الاستذكار**، ابن عبد البر، (523/8).

(5) **أبو إسحاق ابن قرقول:** هو أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس ابن القائد الحمزي، الوهراني، المعروف: بابن قرقول، من قرية حمزة، من عمل بجاية. مولده: بالمرية؛ إحدى مدائن الأندلس... توفي ابن قرقول: في شعبان، سنة تسع وستين وخمس مائة، وله أربع وستون سنة. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (520/20-521).

(6) **مطالع الأنوار على صحاح الآثار**، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: 569هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م، (278/3).

قال ابن حجر الهيتمي: "إن استثناء هذين –يقصد الأبتر وذو الطفيتين– يقتضي أن الجني لا يتصور بصورتهما، فيسن قتلهما مطلقا، ثم رأيت الزركشي نقل ذلك عن الماوردي فقال: إنما أمر بقتلهما لأن الجن لا تتمثل بهما، وإنما نهى عن ذوات البيوت لأن الجني يتمثل بهما"[1].

---

(1) **الفتاوى الحديثية**، ابن حجر الهيثمي، ص (16).

المطلب الثاني: خلقت الجن من نار.

8 – عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»(1).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولم تكن شريعة التوراة في الكمال مثل شريعة القرآن؛ فإن القرآن فيه ذكر المعاد... وخلق الإنس والجن ما لم يفصل مثله في التوراة(2)... فالجن خلقت من مادة تختلف تماما عن مادة الإنس وتختلف عن مادة الملائكة، كما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنه قال: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»"(3).

وقد أجبنا عن إشكال: كيف يدخل الجان في الإنسان والجان من مارج من نار في رسالتنا "إنقاذ المسلمين من وسوسة الجن والشياطين"، وهي مطبوعة؛ والله الحمد.

مادة خلقه.

ذكر الله تعالى في كتابه أن مادة خلق الإنسان الطين، بينما مادة خلق الجن النار. والآية لم تفرد حديثاً عن الملائكة، وهم ليسوا من الإنس قطعا، مما يوحي بانضوائهم تحت مسمى الجن. وقد دل على ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

من القرآن الكريم.

قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾(4).

وقال تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾(5).

---

(1) سبق تخريجه في صفحة (49).

(2) **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، ابن تيمية، (5/71– 72).

(3) سبق تخريجه في صفحة (49).

(4) سورة الأعراف، الآية (12).

(5) سورة الحجر، الآية (27).

قال الله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾[1].

قال أبو جعفر الطبري: "واختلف أهل التأويل في معنى نار السموم فقال بعضهم هي السموم الحارّة التي تقتل... ونسب هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما... ثم قال: وقال آخرون: يعني بذلك من لهب النار... ونسبه إلى الضحاك وغيره وقال بعضهم: الحرور بالنهار والسموم بالليل"[2].

وقال عبد الرحمن بن سعدي: "﴿ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾ أي: من النار الشديدة الحرارة"[3].

قال تعالى: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾[4]. أي من طرف لهبها وخالصها كما روى ذلك عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وغيرهم[5].

وروى البغوي عن مجاهد أنه قال: "هو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الأحمر والأصفر والأخضر الذي يعلو النار إذا أوقدت"[6].

أما من السنة النبوية:

فقول النبي ﷺ: «خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم»[7]. وهو مما يشير أن الملائكة غير الجن. والحقيقة أن النور ينتج عن النار، حتى إن النار تجمع على النور[8]. وأشرف ما في النار النور رغم أنه متولد منها، وربما فرق النبي ﷺ بين الملائكة والجن في بيانه لمادة خلقهم فنسب الملائكة إلى النور والجان إلى النار

---

(1) سورة الرحمن، الآية (14- 15).
(2) انظر: **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (17/99- 100).
(3) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، السعدي، ص (430).
(4) سورة الرحمن، الآية (15).
(5) انظر: **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (7/492).
(6) **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، البغوي، (4/333).
(7) سبق تخريجه في صفحة (49).
(8) انظر: **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، الفيومي، مادة نور، (2/629).

لفضل الملائكة على سائر الجن. ألا ترى أننا نفطن لنور الشمس عند شروقها بينما نفطن لحرها في الظهيرة بالرغم من أن حقيقتها واحدة. وقد وصف الله تعالى أهل الجنة بقوله: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾[1]. فالنور وصف ملازم لكل مؤمن من الثقلين.

ومعنى ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ أي من نار مختلطة بهواء مشتعل والمرج الاختلاط فهو من عنصرين هواء ونار كما أن آدم من عنصرين تراب وماء عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث للجن اسم المارج[2].

يقول ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾﴾[3].

ولفهم معنى الآية الكريمة فهما صحيحاً، وللوقوف على ما تقتضيه اللغة العربية في ذلك، لا بد من بيان بعض الأمور:

1. التأمل في سياق الآيات من ضرورات الفهم الصحيح، ويبدو للقارئ أن سياق هذه الآية في معرض إفحام المشركين بالحجج والبراهين، والرد على بعض ما يعتقدونه من الباطل.

يقول ابن كثير: "يقول تعالى منبهاً على قدرته التامة وسلطانه العظيم في خلقه الأشياء وقهره لجميع المخلوقات فقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ أي: الجاحدون لإلهيته، العابدون معه غيره، ألم يعلموا أن الله هو المستقل بالخلق، المستبد بالتدبير، فكيف يليق أن يعبد غيره، أو يشرك به ما سواه، ألم يروا ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ أي: كان الجميع متصلا بعضه ببعض، متلاصق متراكم، بعضه فوق بعض في ابتداء الأمر،

---

(1) سورة الحديد، الآية (12).

(2) انظر: **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، فخر الدين الرازي، (352/29).

(3) سورة الأنبياء، الآية (30).

ففتق هذه من هذه، فجعل السموات سبعا، والأرض سبعا، وفصل بين السماء الدنيا والأرض بالهواء، فأمطرت السماء وأنبتت الأرض، ولهذا قال: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ أي: وهم يشاهدون المخلوقات تحدث شيئاً فشيئاً عياناً، وذلك دليل على وجود الصانع الفاعل المختار القادر على ما يشاء"[1].

إذا فمناسبة سياق المحاجة تقتضي الاستشهاد بآيات ظاهرة يشاهدها المخاطبون ويعايشونها، فكان قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾. منطلقا من واقعهم الذي يرونه: من حاجتهم وحاجة جميع الحيوانات إلى الماء، أو من تخلقهم وتخلق الحيوانات من ماء التناسل. وليس في هذا السياق تعرض لعالم الغيب من الملائكة أو الجن أو غيرهم من خلق الله؛ لأن المحاجة إنما تكون بعالم الشهادة، حتى تكون الحجة أقوى وأبين، وأما عالم الغيب فقد لا يؤمن به المخاطب، فضلا عن أن يعرف كيفية خلقه وما هي مكوناته، وعلى هذا يكون الجن والملائكة لم يدخلوا في سياق العموم ابتداء.

2. صيغ العموم في اللغة العربية ليست دائما على إطلاق عمومها، فقد تكون مخصوصة، بل قال أهل العلم: "إن أكثر عمومات القرآن مخصوصة"[2].

وقد جاءت صيغة العموم "كل" في بعض الآيات، ولم تدل على العموم المطلق، وذلك في قوله تعالى عن الريح التي أرسلها لإهلاك قوم عاد: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾[3]، وقوله تعالى عن ملكة سبأ: ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ... ﴿٢٣﴾ ﴾[4]، ومن المعلوم أن

(1) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (339/5).

(2) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، فخر الدين الرازي، (576/3).

(3) سورة الأحقاف، الآية (25).

(4) سورة النمل، الآية (23).

الريح لم تدمر السماء ولا حتى المساكن، وأن ملكة سبأ لم تؤت ما أوتيه النبي سليمان عليه السلام.

وعلى هذا ينبغي فهم صيغ العموم في القرآن، لأنه نزل بلسان عربي مبين، والعرب تطلق صيغ العموم كثيرا، وهي تعلم أن ثمة بعض المخصوصات.

فكذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ ينبغي تخصيصه بالملائكة، فإنها قد خلقت من نور، ولا تحتاج إلى الماء، ويبقى الجن أيضا في دائرة احتمال التخصيص. وبهذا يظهر التوافق وعدم التناقض بين الآيات. يقول الألوسي: "ولا بد من تخصيص العام، لأن الملائكة عليهم السلام وكذا الجن أحياء، وليسوا مخلوقين من الماء"[1].

ويقول الرازي: "لقائل أن يقول: كيف قال: وخلقنا من الماء كل حيوان، وقد قال: ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾[2]، وجاء في الأخبار أن الله تعالى خلق الملائكة من النور، وقال تعالى في حق عيسى عليه السلام: ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ... ﴿١١٠﴾ ﴾[3]، وقال في حق آدم: ﴿ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ... ﴿٥٩﴾ ﴾[4]. والجواب: اللفظ وإن كان عاماً إلا أن القرينة المخصصة قائمة، فإن الدليل لا بد وأن يكون مشاهداً محسوساً ليكون أقرب إلى المقصود، وبهذا الطريق تخرج عنه الملائكة والجن وآدم وقصة عيسى عليه السلام؛ لأن الكفار لم يروا شيئا من ذلك"[5].

3. وخلق الجن من النار هو في أصل خلق الله تعالى لهم، ثم كان تكاثرهم عن طريق التناسل، تماما كما أن الله خلق الإنسان بداية من الطين، ثم بدأ بالتناسل والتكاثر،

---

(1) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الألوسي، (35/9).

(2) سورة الحجر، الآية (27).

(3) سورة المائدة، الآية (110).

(4) سورة آل عمران، (59).

(5) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، فخر الدين الرازي، (138/22).

ولما لم نكن نعرف شيئا عن كيفية تناسل الجن، يبقى احتمال تناسلهم بماء التناسل قائما، ومن ينفي الاحتمال يحتاج إلى دليل حسي أو عقلي أو شرعي، وقد لا يوجد، وقد فسر بعض أهل العلم: ومنهم أبو العالية من السلف، الماء الوارد في قوله سبحانه: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾ بماء النطفة التي جعلها الله طريق التناسل في جميع الحيوانات ، فقد يكون الجن يتناسلون بالنطف أيضا.

يقول الشنقيطي: "قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[1] الظاهر أن «جَعَلَ» هنا بمعنى خلق؛ لأنها متعدية لمفعول واحد؛ ويدل لذلك قوله تعالى في سورة النور: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ... ﴿٤٥﴾ ﴾[2]. واختلف العلماء في معنى: خلق كل شيء من الماء. قال بعض العلماء: الماء الذي خُلق منه كل شيء هو النطفة؛ لأن الله خلق جميع الحيوانات التي تولد عن طريق التناسل من النطف، وعلى هذا فهو من العام المخصوص.

وقال بعض العلماء: هو الماء المعروف؛ لأن الحيوانات إما مخلوقة منه مباشرة، كبعض الحيوانات التي تتخلق من الماء، وإما غير مباشرة؛ لأن النطف من الأغذية، والأغذية كلها ناشئة عن الماء، وذلك في الحبوب والثمار ونحوها ظاهر، وكذلك هو في اللحوم والألبان والأسماك ونحوها: لأنه كله ناشئ بسبب الماء. وقال بعض أهل العلم: معنى خلقه كل حيوان من ماء: أنه كأنما خلقه من الماء لفرط احتياجه إليه، وقلة صبره عنه، كقوله: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ... ﴿٣٧﴾ ﴾[3]"[4].

(1) سورة الأنبياء، الآية (30).

(2) سورة النور، الآية (45).

(3) سورة الأنبياء، الآية (37).

(4) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين الشنقيطي، (4/142- 143).

يظهر جليا لمن يهتم بالجواب عن الشبه التي يطلقها بعض النصارى أن هؤلاء المنشغلين باستخراج هذه الشبه بعيدون كل البعد عن فهم اللغة العربية، بل قد يكونون من الأعاجم الذين لم يدرسوا العربية، وإنما يريدون العبث ومحاولة الطعن في هذا القرآن العظيم.

وكل عاقل يدرك أن لا محل لأي تناقض في كتاب الله تعالى، ليس ذلك فقط لأن الله ﷻ قال فيه: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[1]، بل لأن العرب أصحاب اللسان العربي العالي، البالغ في الفصاحة والبلاغة القمة العالية، والذي تحداهم القرآن في آيات عديدة أن يجاروا أسلوب القرآن الرفيع، فلم يستطيعوا إليه سبيلاً، لم يدر في خلدهم مثل هذه الدعاوى المتنطعة في تناقض القرآن، ولم يخطر لهم مثل هذه الشبه مع شدة تحريهم عن كل مطعن في القرآن.

ويدلك ذلك على الجهل الذي يخيم في أذهان أصحاب الشبه هؤلاء، وهم لا يشعرون أنهم بشبهاتهم هذه إنما يكشفون عن جهلهم وقلة معرفتهم.

(1) سورة النساء، الآية (82).

المطلب الثالث: الكلب الأسود شيطان.

9 – عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم يصلي، فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخِرَةِ الرحل، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل، فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود»، قلت: يا أبا ذر، ما بال الكلب الأسود، من الكلب الأحمر، من الكلب الأصفر؟ قال: يا ابن أخي، سألت رسول الله ﷺ كما سألتني، فقال: «الكلب الأسود شيطان»[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد تنازع العلماء في شيطان الجن إذا مر بين يدي المصلي: هل يقطع؟ على قولين، هما قولان في مذهب أحمد، كما ذكرهما ابن حامد وغيره، أحدهما: يقطع؛ لهذا الحديث، ولقوله لما أخبر أن مرور الكلب الأسود يقطع للصلاة: «الكلب الأسود شيطان» فعلل بأنه شيطان، وهو كما قال رسول الله ﷺ: «فإن الكلب الأسود شيطان»، الكلاب والجن تتصور بصورته كثيراً، وكذلك بصورة القط الأسود؛ لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وفيه قوة الحرارة"[2].

وقال العلامة ابن القيم: "إن أريدَ به أن الشيطان يظهر في صورة الكلب الأسود كثيراً، كما هو الواقع، فظاهر... وإن كان المراد به أن الكلب الأسود شيطان الكلاب، فإن كل جنس من أجناس الحيوانات فيها شياطين، وهي مَاعَتَا منها وتمرد، كما أن شياطين الإنس عُتَاتُهُمْ ومتمردوهم، والإبل شياطين الأنعام... وكيف يُستبعد أن يقطع مرور العدو بين الإنسان وبين وليه حكم مناجاته له، كما قطعها كلمة من كلام الآدميين أو قهقهة أو ريح أو ألقى عليه الغير نجاسة أو نوَّمه الشيطان فيها"[3].

---

(1) سبق تخريجه في صفحة (36).

(2) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، (52/19).

(3) **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، ابن قيم الجوزية، (67/2).

قال بدر الدين الشبلي: إنما قال ذلك على طريق التشبيه لها بالجن لأن الكلب الأسود أشر الكلاب وأقلها نفعاً[1].

وقال النووي: "احتج به – أي حديث الكلب الأسود شيطان– أحمد بن حنبل وبعض أصحابنا في أنه لا يجوز صيد الكلب الأسود البهيم، ولا يحل إذا قتله لأنه شيطان، إنما حل صيد الكلب. وقال الشافعي ومالك وجماهير العلماء: يحل صيد الكلب الأسود كغيره، وليس المراد بالحديث إخراجه عن جنس الكلاب، ولهذا لو ولغ في إناء وغيره وجب غسله كما يغسل من ولوغ الكلب الأبيض"[2].

وتعليل الشافعي ومالك أقوى ها هنا وكذلك اعتبارهما الكلب الأسود من جنس سائر الكلاب.

وعندي تعليل آخر وهو مستنبط من قوله ﷺ: «إذا سمعتم نباح الكلاب، ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنهن يرين ما لا ترون، وأقلوا الخروج إذا هدأت الرجل؛ فإن الله ﷻ يبث في ليله من خلقه ما يشاء، وأجيفوا الأبواب، واذكروا اسم الله عليها؛ فإن الشيطان لا يفتح بابا أجيف وذكر اسم الله عليه، وغطوا الجرار، وأوكئوا القرب، وأكفئوا الآنية»[3].

ولفظ "الكلاب" في الحديث يعم الأسود وغيره ومع ذلك فرق بين الكلاب ووجود الشيطان فأمر بالتعوذ من الشيطان. ولو افترضنا أن أغلب أو بعض هذه الكلاب سوداً وبالتالي "شياطيناً" لكان هناك أمر بالاستعاذة منها كذلك، ولكن هذا لا يستقيم لعطفه نهيق الحمير

---

(1) **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص (46).

(2) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، النووي، (237/10).

(3) أخرجه **أبو داود** في سننه، كتاب الأدب، أبواب النوم، باب ما جاء في الديك والبهائم، حديث (5103). **والبخاري** في **الأدب المفرد**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1409 / 1989، باب نباح الكلاب ونهيق الحمار، حديث (1234)، ص (423). قال الألباني: صحيح. **السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير**، الألباني، (1146/2).

على نباح الكلاب والحمير ليست شياطيناً. وبالتالي يحمل المعنى على وجه آخر من الدلالة اللغوية.

وهناك ما يدل على أن الأسود هو اللون الذي اختصت به الجن، وهو حديث عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أوتيت خمسًا لم يؤتهن نبي كان قبلي، نصرت بالرعب، فيرعب مني العدو عن مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد كان قبلي، وبعثت إلى الأحمر والأسود، وقيل لي: سل تعطه، فاختبأتها شفاعة لأمتي، وهي نائلة منكم إن شاء الله، من لقي الله ﷻ لا يشرك به شيئًا»(1)، قال الأعمش – وهو الشاهد هنا –: وكان مجاهد يرى أن الأحمر الإنس، والأسود الجن(2).

قال أبو عبيد: "الشيطان كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب"(3).

قال جرير:

أَيامَ يَدْعُونَني الشـــيطانَ مِنْ غَزَلٍ، وهُنَّ يَهْوَيْنَني، إذ كنتُ شَـــيْطاناً

والعرب تسمي بعض الحيات شيطاناً. ومنه قول بعضهم يصف ناقةً:

تُلاعِبُ مَثْنَى حَضْرَمِيٍّ، كأَنَّه تَعَمُّجُ شَـــيْطانٍ بذِي خِرْوَعٍ، قَفْرِ(4)

وعلى هذا يكون المعنى المتمرد العات من الكلاب. وهو أمر معروف ومشاهد في مملكة الكلاب.

ذُكر في كتاب "المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي" عن علي بن أبي طالب

---

(1) أخرجه **أحمد** في مسنده، مسند الأنصار، حديث أبي ذر الغفاري ﷺ، حديث (21299). قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل محمد بن إسحاق، وقد توبع، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

(2) **جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، 1419 هـ / 1998 م، (439/9).

(3) **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، أبو البقاء الحنفي، ص (523).

(4) انظر: **لسان العرب**، ابن منظور، (238/13 –239).

ﷺ: "الجن الكلاب المعينة"[1] وقد قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين فإنه شيطان»[2]. قال ابن عبد البر: "وقد قالوا: أن الكلب الأسود البهيم شيطان أي بعيد من المنافع قريب من المضرة والأذى، وهذه أمور لا تدرك بنظر، ولا يتوصل إليها بقياس، وإنما ينتهى فيها إلى ما جاء عنه ﷺ"[3].

صح عن النبي: «لولا أن الكلاب أمة من الأمم، لأمرت بقتلها، فاقتلوا منها الأسود البَهِيمٍ»[4].

عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتل كل أسود بهيم، فاقتلوا المعينة من الكلاب، فإنها الملعونة من الجن»[5].

قال العلامة الوالد محمد بن صالح العثيمين: وقد سئل النبي ﷺ كما في حديث أبى ذر: ما بال الكلب الأسود، من الكلب الأحمر، من الكلب الأصفر؟ قال: «الكلب الأسود شيطان»[6]. والصحيح: أنه شيطان كلاب، لا شيطان جِنٍّ، والشيطان ليس خاصًّا بالجن قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي ... ﴿١١٢﴾ ﴾[7] فالشيطان كما يكون في الجِنِ يكون في الإنس، ويكون في الحيوان، فمعنى شيطان في الحديث، أي: شيطان الكلاب، لأنه أخبثها ولذلك يُقتل على كُلِّ حال، ولا يحلُّ صيده بخلاف غيره[8].

---

(1) **المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي**، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (المتوفى: 371هـ)، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1410هـ، (389/1).

(2) سبق تخريجه في صفحة (291).

(3) **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ابن عبد البر، (229/14).

(4) سبق تخريجه في صفحة (291).

(5) أخرجه **الطبراني** في **المعجم الكبير**، حديث 11979. **والمعجم الأوسط**، حديث 508، 2719، 5163، 7899. قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، والطبراني في الكبير، والأوسط، وإسناده حسن. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، (43/4).

(6) سبق تخريجه في صفحة (36).

(7) سورة الأنعام، الآية (112).

(8) **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، دار النشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، 1422 / 1428 هـ، (282/3 –283).

وقال أيضا: والدليل على أن الكلب الأسود يبطل الصلاة، حديث أبي ذر، أن النبي ﷺ قال: «إذا قام أحدكم يصلي، فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل، فإنه يقطع صلاته: الحمار والمرأة والكلب الأسود»[1] وفي بعض هذه الأحاديث الإطلاق كحديث عبد الله بن مغفل، وحديث أبي هريرة. وقوله: «يقطع» أي: يبطل؛ لأن قطع الشيء فصل بعضه عن بعض، تقول: قطعت السلك، أي: فصلت بعضه عن بعض، فإذا مر من يقطع الصلاة لم يمكن أن يبني آخرها على أولها، فهذا هو الدليل. وهذا الدليل يقتضي أن الذي يقطع الصلاة ثلاثة، وليس الكلب الأسود البهيم فقط[2].

وقال أيضا: وعلى هذا فيكون القول الراجح في هذه المسألة: أن الصلاة تبطل بمرور المرأة والحمار والكلب الأسود، لثبوت ذلك عن النبي ﷺ ولا مقاوم لهذا الحديث يعارضه حتى نقول: إنه منسوخ أو مخصص، بل تبطل الصلاة، ويجب أن يستأنفها، ولا يجوز أن يستمر؛ حتى لو كانت الصلاة نفلا؛ لأنه لو استمر لاستمر في عبادة فاسدة، والاستمرار في العبادات الفاسدة محرم، ونوع من الاستهزاء بالله ﷻ. إذ كيف يتقرب إلى الله بما لا يرضاه[3].

وعلى هذا المعنى يمكن أن يكون الكلب شيطاناً حقيقة ويمكن أن يكون شيطاناً مجازاً أي يأخذ معنى التمرد والعتوّ والبعد عن المألوف. وسواء كان هذا المعنى أو ذاك فكلاهما مذمومان ومناسبان لتبرير الحكمة من كون الكلب الأسود يقطع الصلاة ولا يمنع وجود حكم أخرى. مع العلم أن قطع الصلاة في هذه الحال "كما ذكره الشيخ ابن عثيمين رحمه الله" لا يعني بطلانها وإنما الانتقاص من أجرها، فيكون بذلك قطع لتمام وكمال الصلاة لا قطع لمطلق الصلاة.

ومال ابن عبد البر يرحمه الله إلى أنه لا يقتل شيء من الكلاب إذا لم تضر بأحدٍ، ولم

---

(1) سبق تخريجه في صفحة (36).

(2) **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (3/283– 284).

(3) المصدر السابق، (3/286).

تعقر أحدًا؛ لنهيه ﷺ أن يتخذ شيء فيه الروح غرضًا[1]، ولأن الأمر بقتل الكلاب منسوخ بمثل قوله ﷺ: «خمس من الدواب يقتلن في الحل والحرم»[2].

فذكر منهن الكلب العقور؛ فخص العقور دون غيره، لأن كل ما يعقر المؤمن ويؤذيه ويقدر عليه فواجب قتله.

قال: ومن الحجة أيضا لما ذهبنا إليه في أن الأمر بقتل الكلاب منسوخ ترك قتلها في كل الأمصار على اختلاف الأعصار بعد مالك رحمه الله، وفيهم العلماء والفضلاء ممن يذهب مذهب مالك وغيره، ومن لا يسامح في شيء من المناكر والمعاصي الظاهرة إلا ويبدر إلى إنكارها، وينب إلى تغييرها[3].

وأما قول من ذهب إلى قتل الأسود منها بأنه شيطان على ما روي في ذلك فلا حجة فيه؛ لأن الله ﷻ قد سمى من غلب عليه الشر من الإنس والجن شيطانًا بقوله: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ... ﴿١١٢﴾﴾[4] ولم يجب بذلك قتله[5].

---

(1) انظر: **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ابن عبد البر، (233/14).

(2) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب جزاء الصيد، باب ما يقتل المحرم من الدواب، حديث (1826)، (1828)، (1829)، (3315). **ومسلم** في صحيحه، كتاب الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم، حديث (71/9)، (73/9)، (76/9)، (77/9). **والنسائي** في سننه، كتاب مناسك الحج، باب قتل العقرب، حديث (2887). قال الألباني: صحيح.

(3) **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ابن عبد البر، (233/14).

(4) سورة الأنعام، الآية (112).

(5) **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ابن عبد البر، (234/14).

الفصل الثاني:

أثر الجن والشياطين على الإنس والوقاية منهما

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر الجن والشياطين على الإنس.

المبحث الثاني: الوقاية من الجن والشياطين.

المبحث الأول:

أثر الجن والشياطين على الإنس

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الغواية.

المطلب الثاني: الوسوسة.

المطلب الثالث: المرض.

المطلب الأول: الغواية.

الغواية فهي من الغي وهو الانهماك فِي الشَّرّ، يقال منه: غوي يغوى غيا وغواية، وأما قوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾[1] فَمَعْنَاه جهل وَقيل أَخطَأ وَقد قَالَ فِي الْآيَة الْأُخْرَى فنسى[2]. وقيل: الغَيُّ: الضَّلال والانْهِمَاك فِي الباطِل. ومنه حديث الإسراء «لَوْ أخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أمّتُك»[3] أي ضَلَّت[4]. وأما قوله تعالى حكاية عن إبليس: ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي ... ﴿١٦﴾﴾[5] قال أهل التفسير: أضللتني، وقال بعضهم: أهلكتني[6]، وقال ابن عباس: خيبتني[7]. ذكر ذلك غير واحد من أهل التفسير.

إن عداوة الشيطان لبني آدم شديدة، وكيده لهم عظيم، وقد أخبر الله بذلك في القرآن الكريم في عدة آيات، فقال: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾﴾[8]، وهذا إعلان بعداوة الشيطان لبني آدم، وعلى العباد أن يقابلوا هذه العداوة بمثلها ﴿فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ﴾، وقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾[9]. وأخبر تعالى أنه قد أقسم بعزة الله على إضلال بني آدم فقال: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ

---

(1) سورة طه، الآية (121).

(2) **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، (1409/2).

(3) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾﴾ [طه: 9] ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: 164]، حديث (3394)، (3437)، (4709). **ومسلم** في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات، حديث (272/74)، (92/10).

(4) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير، (397/3).

(5) سورة الأعراف، الآية (16).

(6) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (333/12).

(7) **تفسير السمعاني = تفسير القرآن**، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م، (169/2).

(8) سورة فاطر، الآية (6).

(9) سورة البقرة، الآية (168).

﴿ ٨٢ ﴾[1]. ﴿ فَبِعِزَّتِكَ ﴾: أي بقدرتك وسلطانك وقهرك ما دونك من خلقك[2] ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ والإغواء: هو الإهلاك واللعن[3] والإضلال والإبعاد، كما في قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾[4]، أي هلاكا[5] ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[6] أي: "إلا من أخلصته منهم لعبادتك، وعصمته من إضلالي، فلم تجعل لي عليه سبيلا، فإني لا أقدر على إضلاله وإغوائه... قال قتادة: "علم عدو الله أنه ليست له عزة"[7] والضمير في: ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ ﴾ لذرية آدم عليه السلام ، وإن لم يجر لهم ذكر؛ للعلم بهم[8].

قال القرطبي: "لما طرده بسبب آدم، حلف بعزة الله أنه يضل بني آدم بتزيين الشهوات، وإدخال الشبهة عليهم، فمعنى: ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ ﴾ لأستدعينهم إلى المعاصي، وقد علم أنه لا يصل إلا إلى الوسوسة، ولا يفسد إلا من كان لا يصلح لو لم يوسوسه، ولهذا قال: ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ أي الذي أخلصتهم لعبادتك، وعصمتهم مني"[9]. أي المشرفين بالإضافة إليك، فهم لذلك لا يميلون عنك إلى شيء سواك[10]، وقال الألوسي: "قسم بسلطان الله عز وجل وقهره، وهو كما يكون بالذات يكون بالصفة، فالباء للقسم على ما عليه الأكثرون، والفاء لترتيب مضمون الجملة على الإنظار، أي فأقسم بعزتك ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ أي أفراد هذا النوع بتزيين

---

(1) سورة ص، الآية (82).
(2) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (241/21).
(3) **تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، نظام الدين، (210/3).
(4) سورة مريم، الآية (59).
(5) انظر: **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (174/7).
(6) سورة الحجر، الآية (40).
(7) **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، (241/21).
(8) **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص النعماني، (458/11).
(9) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (229/15).
(10) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (59/11).

المعاصي لهم"[1]. فأقسم إبليس هنا بعزة الله، وفي الأعراف: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ ... ﴿١٦﴾ ﴾[2] وفي الحجر: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ ... ﴿٣٩﴾ ﴾[3] فهنا: ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ ﴾ وفي الأعراف: ﴿ لَأَقْعُدَنَّ ﴾ وفي الحجر: ﴿ لَأُزَيِّنَنَّ ﴾"[4]. وقال ابن كثير: "وقد أقسم للوالد إنه لمن الناصحين، وكذب، فكيف معاملته لنا؟"[5]. "والتزيين: جعل الشيء متقبلا في النفس من جهة الطبع والعقل بحق أو بباطل"[6].

والحكمة من خلق الشيطان إظهار قدرة الله على خلق المتضادات والمتقابلات حيث خلق الله إبليس وذاته من أخبث الذوات، وخلق جبريل وذاته من أفضل الذوات وأشرفها وأطهرها، فجعل الله الخبيث منحازا إلى روح إبليس الخبيثة، وجعل الطيب منحازا إلى المادة الطيبة، ولإكمال مراتب العبودية، وإظهار العبودية المتنوعة التي تحصل في مجاهدة إبليس وحزبه ومراغمته في الله، وإغاظته والاستعاذة بالله منه، وحصول العبرة لجميع العباد بما حصل لعدو الله إبليس من الإهانة والذل وسوء العاقبة، بسبب عصيانه أمر الله تعالى واستكباره على ربه، وبهذه العبرة يقوى الإيمان ويزداد لدى الملائكة والإنس والجن، ويعظم خوفهم من الله تعالى، وفي خلق إبليس تظهر آثار أسماء الله المتضمنة لحلمه وعفوه ومغفرته وستره على عباده وما ارتكبوه من ذنوب ومعاصي نتيجة إضلال الشيطان لهم وتغريره بهم. يقول ابن القيم: "فلو لم يقدر الذنوب والمعاصي فلمن يغفر؟ وعلى من يتوب؟ وعمن يعفو ويسقط حقه؟

---

(1) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الألوسي، (218/12).

(2) سورة الأعراف، الآية (16).

(3) سورة الحجر، الآية (39).

(4) **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ، (175/9).

(5) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (110/1).

(6) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم بن عمر، (59/11).

ويظهر فضله وجوده وحلمه وكرمه وهو واسع المغفرة، فكيف يعطل هذه الصفة؟ ...فلو لم يكن في تقدير الذنوب والمعاصي والمخالفات إلا هذا وحده لكفى به حكمة وغاية محمودة"[1].

أساليب الشياطين في إغواء الناس.

إذا نسي الإنسان ربه واستسلم للشيطان، فإن الشيطان يستدرجه بأساليبه المختلفة حتى يخرجه عن دائرة العقل والإنسانية، ويسيره في دروب الهلاك، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٤﴾[2].

فمن تلبيسات الشياطين وأساليبهم في تضليل عابديهم أنهم يتمثلون لهم بأشكال مختلفة حسب معتقدهم، فتارة يظهرون لهم بصورة شيخ كما يحصل عند بعض الناس الذين يقدسون شيوخهم ويجعلونهم في مرتبة قريبة من مرتبة الإله، وتارة يخاطبونهم من داخل الهياكل والأصنام كما يقع للمشركين عباد الأوثان، كمن يستغيث بالغائبين والميتين عند قبورهم وغير قبورهم، فتخاطبهم الشياطين على سبيل المكاشفة، وقد تقضي بعض حوائجهم وتدفع عنهم بعض ما يكرهونه، فيظن أحدهم أن الذي يعظمه هو الذي خاطبه وقضى حاجته[3].

وقد تصعد الشياطين بأتباعها من البشر في الهواء، ويدخلون المدن والحصون بالليل والأبواب مغلقة، وقد تحملهم الشياطين إلى أماكن بعيدة كمكة، فيطوفون بهم ويقفون على جبل عرفات، ولكنهم في الحقيقة لم يحجوا الحج الذي أمر الله به، ونحن نسمع بين الحين والحين عن أناس يكونون في مكان ما ثم ما نلبث أن نسمع أن آخرين قد شاهدوهم في أماكن أخرى بعيدة، في فترة زمنية بسيطة جداً، لا يمكن لهم كبشر التنقل خلالها، ولا عجب في ذلك لأن

---

(1) **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، ابن قيم الجوزية، ص (223).

(2) سورة الحج، الآية (4).

(3) انظر: **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، مكتبة الفرقان – عجمان، الطبعة: الأولى (لمكتبة الفرقان) 1422هـ / 2001هـ، ص (326).

الشياطين التي أطاعوها وانقادوا لها هي التي تحملهم إلى هذه المسافات البعيدة، حتى توهم الناس أنه من أولياء الله، ولكنه في الواقع من أولياء الشيطان(1).

ومنهم من كانت الشياطين تخرج رجليه من القيد وتمنع السلاح أن ينفذ فيه، وتسبح الرخامة إذا مسحها بيده، وكان يرى الناس رجالا وركبانا على خيل في الهواء ويقول: هي الملائكة، وإنما كانوا جنا، ولما أمسكه المسلمون ليقتلوه طعنه الطاعن بالرمح فلم ينفذ فيه. قال له عبد الملك: إنك لم تسم الله فسمى الله فطعنه فقتله(2).

ومن هؤلاء شيخ كان بمصر أوصى خادمه فقال: إذا أنا مت فلا تدع أحدا يغسلني، فأن أجيء وأغسل نفسي، فلما مات رأى خادمه شخصا في صورته، فاعتقد أنه هو دخل وغسل نفسه، فلما قضى ذلك الداخل غسله، أي غسل الميت، غاب، وكان ذلك شيطانا، وكان قد أضل الميت، وقال: إنك بعد الموت تجيء فتغسل نفسك، فلما مات جاء أيضا في صورته ليغوي الأحياء، كما أغوى الميت قبل ذلك. ومنهم من يرى عرشا في الهواء، وفوقه نور، ويسمع من يخاطبه ويقول: أنا ربك، فإن كان من أهل المعرفة، علم أنه شيطان فزجروه واستعاذ بالله منه، فيزول(3). إلى غير ذلك من تلاعب الشياطين بأتباعها.

وهكذا فإن الشياطين لا تقوم بهذه الأمور لهؤلاء من الناس إلا إذا خرجوا عن الكتاب والسنة، وتكون إعانة الشياطين لهم بحسب قربهم أو بعدهم من الإسلام، فإذا وافق هؤلاء الإنس الجن على ما تختاره الجن من الكفر كالإقسام عليهم بأسماء من يعظمونه من الجن وغيرهم، أو يكتبون القرآن بالنجاسات وما شابه ذلك فإنهم يغورون له الماء وينقلونه إلى أماكن بعيدة، بسبب ما يرضيهم من الكفر، وقد يأتونه بما يهواه من امرأة أو صبي، أو يسرقون له بعض

---

(1) انظر: **النبوات**، ابن تيمية، (524/1).

(2) **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق وتخريج: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، 1405هـ / 1985م، ص (169).

(3) **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان**، ابن تيمية، ص (173).

الأموال، وغير ذلك من أنواع الخدمة، وهذه لا تكون إلا بعد فساد عقائد هؤلاء، وكفرهم بالله، وطاعتهم للشياطين فيما يأمرونهم به[1].

ومن هؤلاء الناس من يستغيث بصالح أو بقبر فينزل عليه من الهواء طعام، أو نفقة، أو سلاح أو غير ذلك، فيظنه كرامة، وإنما ذلك كله من الشياطين.

ومن المشركين من كان يعبد الأصنام فيتخذها على صورة الأنبياء والصالحين، كما حصل مع قوم نوح من بعده، عندما أوحى إليهم الشيطان أن يصنعوا تماثيل لبعض الصالحين منهم – ممن توفاهم الله – ليتذكروهم، ثم مع مرور الأيام استدرجهم الشيطان فعبدوا هذه التماثيل[2]، قال الله تعالى عنهم: ﴿ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾ ﴾[3].

ومنهم من جعل التماثيل لأجل الملائكة والجن، وفي واقع الأمر أنهم إنما يعبدون الشيطان، لأنه هو الذي زين لهم عبادتها، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ ﴾[4][5].

والتحصن من الشيطان له طرق منها:

أولًا: الإخلاص: لما علم إبليس أنه لا سبيل على أهل الإخلاص استثناهم من شرطته التي اشترطها للغواية والإهلاك، فقال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾[6]. وقال تعالى في حق الصّدّيق يوسف: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن

---

(1) انظر: **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان**، ابن تيمية، ص (174).

(2) انظر: **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**، ابن تيمية، ص (36).

(3) سورة نوح، الآية (23- 24).

(4) سورة سبأ، الآية (40- 41).

(5) انظر: **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**، ابن تيمية، ص (22).

(6) سورة ص، الآية (82- 83).

رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾[1].
فالإخلاص هو سبيل الخلاص من الشيطان، وأهل الإخلاص أعمالهم كلها لله وأقوالهم لله، وعطاؤهم لله ومنعهم لله وحبهم لله وبغضهم لله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فالله تعالى يبتلي عبده المؤمن ليطهره من الذنوب والمعايب، ومن رحمته بعبده المخلص أن يصرف عنه ما يغار عليه منه، كما قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾"[2]. "فالسوء: العشق، والفحشاء: الزنا"[3]، "فلما أخلص – يوسف عليه السلام – لربه، صرف عنه دواعي السوء والفحشاء"[4]، فالإخلاص هو سبيل الخلاص.

ثانيًا: قراءة القرآن آناء الليل وأطراف النهار، حديث أبي قتادة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ خرج ليلة، فإذا هو بأبي بكر رضي الله عنه يصلي يخفض من صوته، قال: ومر بعمر بن الخطاب، وهو يصلي رافعا صوته، قال: فلما اجتمعا عند النبي ﷺ، قال: «يا أبا بكر، مررت بك وأنت تصلي تخفض صوتك»، قال: قد أسمعت من ناجيت يا رسول الله، قال: وقال لعمر: «مررت بك، وأنت تصلي رافعا صوتك»، قال: فقال: يا رسول الله، أوقظ الوسنان، وأطرد الشيطان[5].

---

(1) سورة يوسف، الآية (24).

(2) **الاستقامة**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1403هـ، (59/2).

(3) **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، ابن قيم الجوزية، (141/2).

(4) **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (72/1).

(5) أخرجه **أبو داود** في سننه، أبواب قيام الليل، باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل، حديث (1329). قال الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم. **صحيح أبي داود – الأم**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، 1423هـ / 2002م، (74/5).

ثالثًا: قراءة سورة البقرة: حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»(1).

رابعًا: قراءة آية الكرسي عند النوم: حديث أبي هريرة ﷺ قصة قبضه على الشيطان.. وفي آخر الحديث علّمه أن يقرأ آية الكرسي فإنه لن يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح، فلما أخبر أبو هريرة النبي ﷺ بذلك قال: «صدقك وهو كذوب»(2).

خامسًا: قراءة المعوذتين: حديث عقبة بن عامر ﷺ قال: بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة، والأبواء، إذ غشيتنا ريح، وظلمة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بأعوذ برب الفلق، وأعوذ برب الناس، ويقول: «يا عقبة، تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما»(3).

ومن المواضع التي ثبت في السنة أنها تقرأ فيها: حين يصبح المؤمن، وحين يمسي، وعند النوم، وأدبار الصلوات، والرقية بهما على المسحورين، والمرضى وغير ذلك.

سادسًا: التهليل مائة مرة: حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي»(4).

سابعًا: التسمية عند الخروج من البيت، وعند الجماع، وعند الدخول إلى الخلاء، وعند الطعام: روى جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند

(1) سبق تخريجه في صفحة (77).

(2) سبق تخريجه في صفحة (50).

(3) أخرجه **أبو داود** في سننه، أبواب فضائل القرآن، باب في المعوذتين، حديث (1463). قال التبريزي: صحيح. **مشكاة المصابيح**، التبريزي، (665/1).

(4) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس جنوده، حديث (3293)، (6403). **ومسلم** في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث (28/10).

طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم، ولا عشاء، وإذا دخل، فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء»[1].

(1) سبق تخريجه في صفحة (85).

المطلب الثاني: الوسوسة.

الْوَسْوَسَةُ حديث النفس، يقال: وَسْوَسَتْ إليه نفسه وَسْوَسَةً ووِسْوَاسًا بكسر الواو. وَالْوَسْوَاسُ بالفتح الاسم كالزلزال والزلزال. وقوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ... ﴿٢٠﴾ ﴾[1] يريد إليهما ولكن العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل. ويقال لصوت الحلي: وَسْوَاسٌ. والوسواس أيضا اسم الشيطان[2]. قال ابن منظور: "الوسوسة والوسواس: الصوت الخفي من ريح"[3].

الوسواس هو ما يلقيه الشيطان في القلب[4]. وقال الراغب: الوسوسة: الخطرة الرديئة[5]. وقيل: الوسواس مرض يحدث من غلبة السوداء يختلط معه الذهن[6].

قال القاضي أبو يعلى: الوسواس يحتمل أن يفعل كلاما خفيا يدركه القلب، ويمكن أن يكون هو الذي يقع عند الفكر، ويكون منه مس وسلوك ودخول في أجزاء الإنسان..، خلافا لبعض المتكلمين في إنكارهم سلوك الشيطان في أجسام الإنس، وزعموا: أنه لا يجوز روحين في جسد[7].

وقال ابن القيم: الوسواس: الإلقاء الخفي في النفس إما بصوت خفي لا يسمعه إلا من ألقي إليه وإما بغير صوت كما يوسوس الشيطان إلى العبد[8].

---

(1) سورة الأعراف، الآية (20).

(2) انظر: **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، فخر الدين الرازي، (253/32). **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (178/7).

(3) **لسان العرب**، ابن منظور، (254/6).

(4) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بدر الدين العيني، (171/11).

(5) **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، محمد رشيد بن علي رضا، (309/8).

(6) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، الفيومي، (658/2).

(7) **آكام المرجان في أحكام الجان**، بدر الدين الشبلي، ص (218).

(8) **بدائع الفوائد**، ابن قيم الجوزية، (250/2).

ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾[1]. وقوله ﷺ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبهم شيئا»[2].

وفي حديث عن عبد الله، قال: سئل النبي ﷺ عن الوسوسة، قال: «تلك محض الإيمان»[3]. وفي حديث آخر قال ﷺ: «الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة»[4]. وروى عن عبد الله بن مغفل عن النبي ﷺ قال: «لا يبولن أحدكم في مستحمه، فإن عامة الوسواس منه»[5].

وروى أن عثمان بن أبي العاص، أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي؟ فقال رسول الله ﷺ: «ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثا»[6].

أنواع الوسواس:

قال الغزالي الوسواس أصناف:

الأول أن يكون من جهة التلبيس بالحق فإن الشطيان قد يلبس بالحق فيقول للإنسان تترك التنعم باللذات فإن العمر طويل والصبر عن الشهوات طول العمر ألمه عظيم فعند هذا إذا ذكر العبد عظيم حق الله تعالى وعظيم ثوابه وعقابه وقال لنفسه الصبر عن الشهوات شديد ولكن الصبر على النار أشد منه ولا بد من أحدهما فإذا ذكر العبد وعد الله تعالى ووعيده وجدد

(1) سورة الناس، الآية (5).

(2) سبق تخريجه في صفحة (225).

(3) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، حديث (211/60).

(4) أخرجه **أبو داود** في سننه، كتاب الأدب، باب في رد الوسوسة، حديث (5112). قال الألباني: صحيح. **صحيح سنن أبي داود**، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م، (256/3).

(5) أخرجه **النسائي** في سننه، كتاب الطهارة، باب كراهية البول في المستحم، حديث (36). قال المنذري: إسناده صحيح متصل ورجاله ثقات. **فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار**، الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرُّباعي الصنعاني (المتوفى: 1276هـ)، تحقيق: مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة: الأولى، 1427 هـ، (53/1).

(6) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب السلام، باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة، حديث (68/25).

إيمانه ويقينه خنس الشيطان وهرب إذ لا يستطيع أن يقول له النار أيسر من الصبر على المعاصي ولا يمكنه أن يقول المعصية لا تفضي إلى النار فإن إيمانه بكتاب الله ﷻ يدفعه عن ذلك فينقطع وسواسه وكذلك يوسوس إليه بالعجب بعمله فيقول أي عبد يعرف الله كما تعرفه ويعبده كما تعبده فما أعظم مكانك عند الله تعالى فيتذكر العبد حينئذ أن معرفته وقلبه وأعضاءه التي بها عمله وعلمه كل ذلك من خلق الله تعالى فمن أين يعجب به فيخنس الشيطان إذ لا يمكنه أن يقول ليس هذا من الله فإن المعرفة والإيمان يدفعه فهذا نوع من الوسواس ينقطع بالكلية عن العارفين المستبصرين بنور الإيمان والمعرفة.

الصنف الثاني أن يكون وسواسه بتحريك الشهوة وهيجانها وهذا ينقسم إلى ما يعلم العبد يقيناً أنه معصية وإلى ما يظنه بغالب الظن فإن علمه يقيناً خنس الشيطان عن تهييج يؤثر في تحريك الشهوة ولم يخنس عن التهييج وإن كان مظنوناً فربما يبقى مؤثراً بحيث يحتاج إلى مجاهدة في دفعه فتكون الوسوسة موجودة ولكنها مدفوعة غير غالبة.

الصنف الثالث أن تكون وسوسة بمجرد الخواطر وتذكر الأحوال الغالبة والتفكر في غير الصلاة مثلاً فإذا أقبل على الذكر تصور أن يندفع ساعة ويعود ويندفع ويعود فيتعاقب الذكر والوسوسة ويتصور أن يتساوقا جميعاً حتى يكون الفهم مشتملاً على فهم معنى القراءة وعلى تلك الخواطر كأنهما في موضعين من القلب وبعيد جداً أن يندفع هذا الخنس بالكلية بحيث لا يخطر ولكنه ليس محالاً إذا قَالَ ﷺ: «من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من أمر الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه»[1]. فلولا أنه متصور لما ذكره إلا أنه لا يتصور ذلك إلا في قلب استولى عليه الحب حتى صار كالمستهتر فإنا قد نرى المستوعب القلب بعدو تأذى به قد يتفكر بمقدار ركعتين وركعات في مجادلة عدوه بحيث لا يخطر بباله غير حديث عدوه وكذلك المستغرق في الحب قد يتفكر في محادثة محبوبه بقلبه ويغوص في فكره بحيث لا يخطر بباله غير حديث محبوبه ولو كلمه غيره لم يسمع ولو اجتاز بين يد أحد لكان كأن

---

(1) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الوضوء، باب المضمضة في الوضوء، حديث (164)، (6433)، بلفظ «من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غفر الله له ما تقدم من ذنبه».

لا يراه وإذا تصور هذا في خوف من عدو وعند الحرص على مال وجاه فكيف لا يتصور من خوف النار والحرص على الجنة ولكن ذلك عزيز لضعف الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر وإذا تأملت جملة هذه الأقسام وأصناف الوسواس علمت أن لكل مذهب من المذاهب وجهاً في محل مخصوص[1].

قال ابن القيم في قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾[2]: يعني أن الوسواس نوعان: "إنس وجن فالجني يوسوس في صدور الإنس والإنسي أيضا يوسوس إلى الإنسي فالموسوس نوعان إنس وجن فإن الوسوسة هي الإلقاء الخفي في القلب وهذا مشترك بين الجن والإنس وإن كان إلقاء الإنسي ووسوسته إنما هي بواسطة الأذن والجني لا يحتاج إلى تلك الواسطة لأنه يدخل في ابن آدم ويجري منه مجرى الدم على أن الجني قد يتمثل له ويوسوس إليه في أذنه كالإنسي كما في البخاري عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الملائكة تنزل في العنان: وهو السحاب، فتذكر الأمر قضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه، فتوحيه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم»[3]، فهذه وسوسة وإلقاء من الشيطان بواسطة الأذن ونظير اشتراكهما في هذه الوسوسة اشتراكهما في الوحي الشيطاني قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ... ۝١١٢﴾[4] فالشيطان يوحي إلى الإنسي باطله ويوحيه الإنسي إلى إنسي مثله فشياطين الإنس والجن يشتركان في الوحي الشيطاني ويشتركان في الوسوسة وعلى هذا فتزول تلك الإشكالات والتعسفات التي ارتكبها أصحاب القول الأول وتدل الآية على الاستعاذة من شر نوعي الشياطين شياطين الإنس والجن وعلى القول الأول إنما تكون الاستعاذة من

---

(1) **إحياء علوم الدين**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، دار المعرفة – بيروت، (3/44-45).

(2) سورة الناس، الآية (6).

(3) سبق تخريجه في صفحة (70).

(4) سورة الأنعام، الآية (112).

شر شياطين الجن فقط فتأمله فإنه بديع جدا فهذا ما من الله به من الكلام على بعض أسرار هاتين السورتين وله الحمد والمنة وعسى الله أن يساعد بتفسير على هذا النمط فما ذلك على الله بعزيز والحمد لله رب العالمين ونختم الكلام على السورتين بذكر "[1].

التخلص من وسوسة الشيطان.

يتم التخلص من هذه الوسوسة وذلك في النقاط التالية:

الأولى: تحريك جذوة الإيمان التي في فؤادك بأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، قال تعالى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾[2]، وما الموت إلا من قضاء الله وقدره الذي لا حيلة لابن آدم في دفعه، أو الحيلولة دون وقوعه، قال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ ... ﴿٧٨﴾ ﴾[4].

وإذا كان كذلك فإن الخوف من الموت لا يؤخر ولا يقدم، ولن تجني منه سوى النكد والأسى، فلن يأتيك أجلك إلا إذا أراد الله في وقته المعلوم، لن يتقدم عن ذلك، سواءً خفت من الموت أو لم تخف، وسواءً فكرت في نهايتك كيف ستكون أم لا، كل ما في الأمر أنك لن تجني من خوفك هذا إلا ضيق الصدر ونكد المعاش، وهذا خلاف ما أراد الله للمؤمنين من الحياة الهانئة المستقرة المطمئنة قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾[5].

(1) **بدائع الفوائد**، ابن قيم الجوزية، (266/2).
(2) سورة التكوير، الآية (29).
(3) سورة يونس، الآية (49).
(4) سورة النساء، الآية (78).
(5) سورة النحل، الآية (97).

الثانية: تذكر لطف الله بعباده المؤمنين ورحمته بهم، فإنه الودود الرحيم الغفور، الذي سبقت رحمته غضبه، يمن على العاصين بالمغفرة الواسعة، قال تعالى: ﴿ مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا ﴿١٤٧﴾ ﴾[1].

والمؤمن موعود بالجنة إذا مات، فلا يحول بينه وبين الجنة إلا الموت، قال النبي ﷺ: «ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار»[2].

الثالثة: كن دائم التوكل على الله تعالى في كل أمورك، واعلم أن في التوكل قطعاً لدابر الوسوسة وحسماً لمادتها، وإذا عزمت على فعل فلا تلتفت إلى الخلف، وإذا شعرت بهذه الهواجس فالجأ إلى الله تعالى بالاستعاذة قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾[3].

قال ابن رجب: واعلم أن ثمرة التوكل الرضا بالقضاء، فمن وكل أموره إلى الله ورضي بما يقضيه له، ويختاره فقد حقق التوكل[4].

الرابعة: ارفع رأسك للأمام وابدأ حياتك اليومية بكل ثبات ويقين، وباشر كل أعمالك بنشاط وطمأنينة، فكم في هذه الدنيا من المبشرات التي تبعث الأنس والطمأنينة في النفوس لتألف نظرة مشرقة متفائلة، تعيد للإنسان الأمل وتزرع في النفس اليقين.

---

(1) سورة النساء، الآية (147).

(2) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، حديث (53/10).

(3) سورة الأعراف، الآية (200).

(4) **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، 1422هـ / 2001م، (508/2).

ذُكر في كتاب "الإعجاز والإيجاز" عن علي لابنه حسين رضي الله عنهما: "يا بني، أوصيك بتقوى الله ﷻ في الغيب والشهادة. وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، والعدل في الصديق والعدو، والعمل في النشاط والكسل"[1].

قال ابن القيم: "الكسالى أكثر الناس هما وغما وحزنا ليس لهم فرح ولا سرور بخلاف أرباب النشاط والجد في العمل"[2].

الخامسة: عليك بكثرة الدعاء أن يطرد الله عنك هذه الوساوس، ادعه بكل خشوع وتضرع، مظهراً له العجز والفقر، وثق تماماً أنه يجيبك على ذلك، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ۝١٨٦ ﴾[3].

وأما الذين يموتون بسبب الحوادث؛ فلا يدل موتهم بهذه الطريقة على سوئهم أبداً، بل ربما مات بهذه الطريقة من هو في عداد الصالحين، وتأمل هذا الحديث النبوي الشريف الذي سيعينك على إزالة هذا الإشكال، قال رسول الله ﷺ: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله»[4].

فانظر إلى من يموت بالغرق، أو يموت بالحرق، أو من يموت بالهدم أليس كل ذلك مما يفزع، ولكن ذلك لم يدل على سوئهم، بل سماهم الرسول ﷺ شهداء، وهي قمة الكرامة والشرف، فليس طريقة الموت مؤشراً على سوء الميت، ولكن الله تعالى بحكمته يقضي أن يموت بعض الناس بهذا، ربما لكي يرفع منازلهم في الجنة، أو ليكفر عنهم ذنوبهم، أو لحكم أخرى لا نعلمها.

---

(1) **الإعجاز والإيجاز**، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، مكتبة القرآن – القاهرة، ص (43).

(2) **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: 1403هـ/1983 م، ص (168).

(3) سورة البقرة، الآية (186).

(4) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الأذان، باب فضل التهجير إلى الظهر، حديث (653).

قال النووي: قال العلماء: وإنما كانت هذه الموتات شهادة بتفضل الله تعالى بسبب شدتها وكثرة ألمها[1].

ذكر في كتاب "التوضيح لشرح الجامع الصحيح" عن ابن التين: هذه كلها ميتات فيها شدة تفضل الله على أمة محمد ﷺ بأن جعلها تمحيصاً لذنوبهم وزيادة في أجورهم يبلغهم بها مراتب الشهداء[2].

السادسة: البعد عن المعاصي والمخالفات التي هي سبب تسلط إبليس على بني آدم، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٩٩ ﴾[3].

فالوسوسة نوع من المرض، عافانا الله وإياك منه، وهي من تسلط الشيطان على الإنسان ليدخل عليه الهم والحزن والكرب والضيق.

(1) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،** النووي، (63/13).
(2) **التوضيح لشرح الجامع الصحيح،** ابن الملقن، (461/17).
(3) سورة النحل، الآية (99).

المطلب الثالث: المرض.

مرض: المريض: معروف. والمرض: السقم نقيض الصحة، يكون للإنسان[1]. قال الفيومي: مرض الحيوان مرضا من باب تعب، والمرض حالة خارجة عن الطبع، ضارة بالفعل، ويعلم من هذا أن الآلام والأورام أعراض عن المرض. وقال ابن فارس: المرض كل ما خرج به الإنسان عن حد الصحة، من علة أو نفاق أو تقصير في أمر[2].

قال الفيروز آبادي: "المرض إظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها"[3].

يمكن اختصار ما قاله والمفسرون والفقهاء في معنى المرض، قد أورد القرطبي عبارة ابن فارس اللغوي فقال: المرض كل ما خرج به الإنسان عن حد الصحة، من علة أو نفاق أو تقصير في أمر[4].

قال الفخر الرازي: "المرض عبارة عن عدم اختصاص جميع أعضاء الحي بالحالة المقتضية لصدور أفعاله سليمة سلامة تليق به"[5].

لكل داء دواء:

بالمناسبة كل منا يمرض وكل مرض له دواء: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء»[6]، بل إن النبي ﷺ يقول: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله ﷻ»[7] هذه الفقرة من الحديث فيها من دلائل النبوة الشيء الكثير، لأن لو سمع المريض هذا الحديث، ماذا يحدث له؟ يمتلئ قلبه أملا، لكل داء دواء، هذا كلام رسول الله ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ

---

(1) **لسان العرب**، ابن منظور، (231/7).
(2) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، الفيومي، (568/2).
(3) **القاموس المحيط**، الفيروز آبادي، (654/1).
(4) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (197/1).
(5) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، فخر الدين الرازي، (243/5).
(6) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، حديث (5678).
(7) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، حديث (69/26).

﴿إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾[1]، ومن عند الله، يسمع هذا الحديث الطبيب يشعر أنه مقصر، هذا الداء له دواء، فإذا عرفنا هذا الدواء الأمر جيد، وإن لم نعرف هذا الداء فنحن مقصرون، أكبر باعث للطبيب للبحث عن دواء هذا المرض هذا الحديث: لكل داء دواء، قال ﷺ: «فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله ﷻ»[2] أي إذا وفق الطبيب إلى تشخيص المرض ثم وفق الطبيب إلى وصف الدواء هناك توفيقان كشف المرض، ووصف الدواء، فإذا أصيب دواء الداء، أي أصيب في معرفة الداء وأصيب في معرفة دواء الداء وهذه من براعة الطبيب، قال: برأ ولكن بإذن الله، لا يسمح الله للدواء أن يفعل فعله كما لا يسمح للداء أن يتراجع إلا إذا أذن الله، فهذا الحديث على إيجازه جامع مانع، أول حقيقة لكل داء دواء، يا أيها المرضى اطمئنوا ما من مرض خلقه الله إلا له دواء، ويا أيها الأطباء ابحثوا واجتهدوا، فما من داء خلقه الله إلا وله دواء، ويا أيها المرضى اطمئنوا، ويا أيها الأطباء اسألوا الله ﷻ أن توفقوا في تشخيص الداء وكشف الدواء، ويا أيها المرضى ادعوا الله أن يشفيكم لأن الدواء لا يفعل فعله، كما أن الداء لا ينحسر إلا بإذن الله. قال النبي ﷺ: «داووا مرضاكم بالصدقة»[3].

ما يفعله المؤمن عند المرض.

المرض قضاء من الله والدواء يجب أن تتداوى، نحن نمرض بقضاء الله ونشفى عن طريق الدواء بقضاء الله، فكل مؤمن يقول لك: أنا لا أتداوى، أنا مسلم أمري إلى الله، هذا إنسان جاهل، لأن النبي ﷺ يقول: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله ﷻ»[4].

---

(1) سورة النجم، الآية (3- 4).

(2) سبق تخريجه في صفحة (326).

(3) أخرجه **أبو داود في المراسيل**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1408هـ، كتاب الطهارة، باب في الزكاة، حديث (105). قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه موسى بن عمير الكوفي، وهو متروك. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، (64/3).

(4) سبق تخريجه في صفحة (326).

تختار أفضل طبيب وتستعمل أفضل دواء وتدعو الله أن يشفيك، ويسمح للدواء أن يفعل فعله، وبعدئذ تتصدق لقول النبي ﷺ: «داووا مرضاكم بالصدقة»[1].

دعاء، صدقة، معالجة عند أفضل طبيب، وتناول أفضل دواء، هذا سلوك المؤمن والأدلة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ٧١ ﴾[2].

من أخذ الحذر – التداوي – قال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥ ﴾[3].

أخذ الدواء عدم إلقاء النفس إلى التهلكة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ ﴾[4].

أسباب الصبر على المرض.

1. العلم بأن المرض مقدر لك من عند الله، لم يجر عليك من غير قبل الله.

قال تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٥١ ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ ... ٢٢ ﴾[6].

قال ﷺ: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء»[7].

---

(1) سبق تخريجه في صفحة (327).

(2) سورة النساء، الآية (71).

(3) سورة البقرة، الآية (195).

(4) سورة النساء، الآية (29).

(5) سورة التوبة، الآية (51).

(6) سورة الحديد، الآية (22).

(7) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، حديث (16/2).

2. أن تتيقن أن الله أرحم بك من نفسك ومن الناس أجمعين:

عن عمر بن الخطاب، أنه قال: قدم على رسول الله ﷺ بسبي فإذا امرأة من السبي، تبتغي، إذا وجدت صبيا في السبي، أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا رسول الله ﷺ: «أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟» قلنا: لا، والله وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال رسول الله ﷺ: «لله أرحم بعباده من هذه بولدها»[1].

3. أن تعلم أن الله اختار لك المرض، ورضيه لك والله أعلم بمصحتك من نفسك:

إن الله هو الحكيم يضع الأشياء في مواضعها اللائقة بها، فما أصابك هو عين الحكمة كما أنه عين الرحمة.

4. أن تعلم أن الله أراد بك خيراً في هذا المرض:

روى أبو هريرة ﵁، أنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيرا يصب منه»[2]. أي يبتليه بالمصائب ليثيبه عليها.

5. تذكر بأن الابتلاء بالمرض وغيره علامة على محبة الله للعبد:

قال ﷺ: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم»[3].

6. أن يعلم المريض بأن هذه الدار فانية، وأن هناك دارا أعظم منها وأجل قدرا:

فالجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. قال ﷺ: «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا، والله يا رب ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا، من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط؟ هل

---

(1) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، حديث (22/4).

(2) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض، حديث (5645).

(3) أخرجه **الترمذي** في سننه، أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، حديث (2396). قال الألباني، حديث حسن غريب. **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1421 هـ / 2000 م، (31/3).

مر بك شدة قط؟ فيقول: لا، والله يا رب ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط»[1]. الصبغة أي يغمس غمسة.

7. التسلي والتأسي بالنظر إلى من هو أشد منك بلاء وأعظم منك مرضا:

قال ﷺ: «انظروا إلى من أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم»[2].

الحكمة من ابتلاء الله بالمرض:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وخلق أحد الضدين ينافي خلق الضد الآخر، فإن خلق المرض الذي يحصل به ذل العبد لربه، ودعاؤه لربه، وتوبته من ذنوبه، وتكفيره خطاياه، ويرق به قلبه، ويذهب عنه الكبرياء والعظمة والعدوان، يضاد خلق الصحة التي لا يحصل معها هذه المصالح. وكذلك خلق ظلم الظالم الذي يحصل به للمظلوم من جنس ما يحصل بالمرض، يضاد خلق عدله الذي لا يحصل به هذه المصالح، وإن كانت مصلحته هو في أن يعدل. وتفصيل حكمة الله في خلقه وأمره يعجز عن معرفتها عقول البشر"[3].

وما ذكره الطحاوي في عقيدته، حيث قال: "أصل القدر سر الله تعالى في خلقه، لم يطلع على ذلك ملك مقرب، ولا نبي مرسل، والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان، وسلم الحرمان، ودرجة الطغيان، فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة، فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه، ونهاهم عن مرامه، كما قال تعالى في كتابه: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ

(1) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب صبغ أنعم أهل الدنيا في النار وصبغ أشدهم بؤسا في الجنة، حديث (55/12).

(2) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، حديث (9/53).

(3) **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1406 هـ / 1986 م، (3/176- 177).

﴿وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾[1]. فمن سأل: لم فعل؟ فقد رد حكم الكتاب، ومن رد حكم الكتاب، كان من الكافرين"[2].

فيجب أن يوقن بحكمة الله تعالى في قضائه وقدره، وأمره وشرعه، وأن أفعاله سبحانه كلها منطوية على الحكمة التامة، وقد يدرك العباد، أو بعضهم شيئا من هذه الحكمة، وقد تعجز عقولهم القاصرة عن إدراكها، ولذلك كان مبنى الدين على الإيمان بالغيب، وإثبات كل أنواع الكمال المطلق لله تعالى، ونفي كل أنواع النقص عنه سبحانه، وعليه فما من شيء خلقه الله تعالى . وإن كان في وجوده شر نسبي . إلا ومصلحة وجوده أعظم من مفسدتها، وهذا الجزء من الشر لا ينسب لله تعالى، ولكن ينسب إلى مخلوقاته، وإنما ينسب له تعالى الحكمة من خلقه، فكل الأمور السيئة. قال ابن القيم: فهو سبحانه إنما قدرها وقضاها لحكمته وهي باعتبار تلك الحكمة من إحسانه فإن الرب سبحانه لا يفعل سوأ قط كما لا يوصف به ولا يسمى باسمه بل فعله كله حسن وخير وحكمة كما قال تعالى: ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ... ﴿٢٦﴾﴾[3] وقال أعرف الخلق به: "والشر ليس إليك" فهو لا يخلق شرا محضا من كل وجه بل كل ما خلقه ففي خلقه مصلحة وحكمة وإن كان في بعضه شر جزئي إضافي وأما الشر الكلي المطلق من كل وجه فهو تعالى منزه عنه وليس إليه[4].

---

(1) سورة الأنبياء، الآية (23).

(2) **شرح العقيدة الطحاوية**، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: العاشرة، 1417هـ / 1997م، (320/1).

(3) سورة آل عمران، الآية (26).

(4) **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: 1398هـ/1978م، ص (169).

المبحث الثاني:

الوقاية من الجن والشياطين

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الاستقامة والالتزام بالشريعة.

المطلب الثاني: أداء الطاعات والعبادة.

المطلب الثالث: أذكار الصباح والمساء.

المطلب الأول: الاستقامة والالتزام بالشريعة.

الاستقامة أو الالتزام بالشريعة الإسلامية في حيتنا اليومية مطلوب في ديننا، وهو مما أمر به ربّ العالمين، وأرشد إليه خاتم النبيين، قال تعالى: ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ٦ ﴾[2].

لازم للمسلم التزام بهذه الشريعة الكاملة الشاملة الخالدة بأحكامها، ولا بد منه ولا خيار للمسلم فيه، وحاجة المسلم إلى السير طبقا لتعاليم الشريعة الإسلامية فوق كل حاجة وضرورته إلى ذلك فوق كل ضرورة ليفوز برضى الله ﷻ وينجو من سخطه وأليم عقابه يقول ﷻ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ٣٦ ﴾[3]. ويقول سبحانه: ﴿ فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٤٣ ﴾[4].

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت: «يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك – وفي حديث أبي أسامة غيرك – قال: قل: آمنت بالله، فاستقم»[5].

فالاستقامة على أمر الدين والالتزام به مما أمر به الكتاب والسنة، فما معنى الالتزام بالدين أو ما المقصود بالاستقامة؟

---

(1) سورة هود، الآية (112).

(2) سورة فصلت، الآية (6).

(3) سورة الأحزاب، الآية (36).

(4) سورة الزخرف، الآية (43).

(5) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، حديث (62/13).

قال ابن رجب رحمه الله: "والاستقامة: هي سلوك الصراط المستقيم، وهو الدين القيم من غير تعريج عنه يمنة ولا يسرة، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها، الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها"[1].

وقال ابن عاشور رحمه الله: "الاستقامة هي العمل بكمال الشريعة بحيث لا ينحرف عنها قيد شبر"[2].

والاستقامة قد تصعب على النفس البشرية التي جبلت على الميل إلى الشهوة وحب العاجلة، وترويضها على الطاعة والعمل للآخرة يحتاج إلى صبر ومجاهدة، فما السبيل إلى ذلك؟

السبيل إلى ذلك يتحقق من خلال الآتي:

1. الاستعانة بالله العلي القدير، من يقول للشيء كن فيكون، وطلب العون من الله هو شعار المؤمنين الموحدين، يهتفون بكل صلاة داعين الله: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾[3] ويوسف عليه السلام بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم استعان بربه في أحلك الظروف، وأشد الصعاب على النفس البشرية إن لم تحطها العناية الإلهية، فقال تعالى: ﴿ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٣٣ ﴾[4].

يا من ألوذ به فيما أو أمله	ويامن أعوذ به مما أحاذره
لا يجبر الناس عظماً أنت كاسره	ولا يكسرون عظماً أنت جابره

فبالاستعانة يوفق الإنسان للخير ويهتدي إليه ويستمر عليه.

(1) **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، ابن رجب، (510/1).

(2) **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، محمد الطاهر التونسي، (175/12).

(3) سورة الفاتحة، الآية (6).

(4) سورة يوسف، الآية (33).

والاستعانة بالله من أعظم العبادات؛ إذ أن طلب العون منه سبحانه دعاء، وفضل الدعاء وأهميته وأثره دل عليه الكتاب والسنة، ولاحظه المؤمنون في واقع حياتهم.

2. المجاهدة: طريق الهداية، ومن أعظم الهداية لزوم الاستقامة، فهي مطلب القانتين، ومبتغى الموحدين، ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾[1]، وقد وعد الله المجاهدين أن يهديهم سبيله المستقيم، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ۝٦٩ ﴾[2].

والمجاهدة من الأخذ بالأسباب التي أمرنا بالأخذ بها، ولا ينافي ذلك التوكل على الله، فالتوكل عمل القلب، والأخذ بالأسباب من عمل الجوارح، وكلاهما من العمل الصالح.

3. مما يجعل الإنسان محافظاً على الدين ملتزماً بالشريعة إخلاصه لله ﷻ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ۝٢ ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾[4].

فبالإخلاص يوفقك الله إلى عمل الخير، ومن أعظم التوفيق أن تبقى على طاعة الله، وإنما يتعثر من لم يخلص.

4. الجليس الصالح يعين على الطاعة والتي من أعظمها الاستقامة، كما أن جليس السوء يؤثر على الإنسان سلباً، فيكون متقاعساً متكاسلاً بعيداً عن الهدى، قال تعالى: ﴿ وَلَا

---

(1) سورة الفاتحة، الآية (6).

(2) سورة العنكبوت، الآية (69).

(3) سورة الزمر، الآية (2).

(4) سورة البينة، الآية (5).

تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾[1].

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة»[2].

5. العمل الصالح، اعلم أن الحسنة تسوق إلى الحسنة وتذهب السيئة، قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾[3]، وقال: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾[4]، وأن السيئة تسوق إلى مثلها، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[5].

فنجد توفيقاً إلهياً وتأييداً ربانياً حين نعمل الصالحات وابتعاد عن المنكرات، يقول ابن القيم: "مثال تولد الطّاعة ونموها وتزايدها كمثل نواة غرستها فصارت شجرة ثمّ أثمرت فأكلت ثمرها وغرست نواها فكلما أثمر منها شيء جنيت ثمره وغرست نواه وكذلك تداعي المعاصي فليتدبّر اللبيب هذا المثال فمن ثواب الحسنة الحسنة بعدها ومن عقوبة السّيئة السّيئة بعدها"[6].

وأخيراً:

---

(1) سورة هود، الآية (113).

(2) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، حديث (5534).

(3) سورة هود، الآية (114).

(4) سورة التوبة، الآية (124).

(5) سورة التوبة، الآية (125).

(6) **الفوائد**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1393 هـ / 1973 م، ص (35).

لتعلم أن الإنسان ضعيف ﴿ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَـٰنُ ضَعِيفٗا ﴿٢٨﴾ ﴾[1] فالنفس تهوى، والشيطان يغوي، والدنيا حلوة خضرة، ذكر القرطبي في التذكرة قول الشاعر:

إنـــي بـــــليت بأربـــع يـرميننـــي	بـالنبـل قـد نصـــبوا علي شـــراكـا
إبـليس والـدنيـا ونفســـي والـهوى	من أيـــن أرجـــو بينهـــن فــكاكـا
يـــا رب ســـاعـــدنــي بـعـــفو إنني	أصـــبحت لا أرجو لهن ســـــواكا

وأنشد غيره أيضاً في معنى ذلك:

إني بليت بـأربـــــع يرمــــــينني	بالنـــبل عن قـــوس لها توتـــير
إبـليس والـدنيـا ونفســـي والـهوى	يا ربّ أنـــت علـى الخـلاص قدير[2]

لما كان ذلك كذلك كان لا بد من تقصير؛ ولذا شرع الله الاستغفار ليس من المعاصي بل بعد الوضوء وعقب الصلاة والحج ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٩٩﴾ ﴾[3].

ولما كانت الاستقامة أن تلتزم بما شرع الله وذلك من أعظم الطاعات، وكان لا بد من التقصير شرع الله الاستغفار بعد الأمر بالاستقامة فقال: ﴿ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٦﴾ ﴾[4].

---

(1) سورة النساء، الآية (28).

(2) **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1425هـ، ص (880).

(3) سورة البقرة، الآية (199).

(4) سورة فصلت، الآية (6).

قال ابن رجب الحنبلي: وفي قوله ﷻ: ﴿ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ ... ﴿٦﴾ ﴾[1] إشارة إلى أنه لابد من تقصير في الاستقامة المأمور بها، فيجبر ذلك بالاستغفار المقتضي للتوبة والرجوع إلى الاستقامة، فهو كقول النبي ﷺ لمعاذ «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها»[2][3].

---

(1) سورة فصلت، الآية (6).

(2) أخرجه **الترمذي** في سننه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة الناس، حديث (1987). قال الألباني: حسن، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، الألباني، (81/1).

(3) **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، ابن رجب، (510/1).

المطلب الثاني: أداء الطاعات والعبادة.

الشيطان يتسلط على الإنسان إذا غفل عن الله وتفلت من منهجه وأسماء إلى خلقه. قال تعالى: ﴿نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾[1]. هذا الشيطان يسيطر عليه، يتحكم بفكره، وفهمه، وعقله وقلبه، وحركته، عقاب من الله، يوجد قراءة. تسلط الشيطان على الإنسان لأنه غفل عن الله ﷻ، وانقطع عنه وتفلت من منهجه، وأساء إلى خلقه. أكبر حصن لك من الشيطان أن تكون موصولا بالله، ومستقيما على طاعة الله وعبادته.

أولاً: الطاعة.

الطاعة: الانقياد والموافقة وقيل لا تكون إلا عن أمر[2]؛ فطاعة الله تعالى الانقياد لأوامره، والموافقة لشرعه، لأنه الأحق بذلك وحده؛ فلا رب غيره ولا معبود بحق سواه، فالأمر بالطاعة مقرون بالنهي عن التولي بعد الإيمان والإجابة لنداء الله ورسوله، فإن طاعة الرسول طاعة لله ﷻ؛ قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾﴾[3]، ومن عبد الله على غير ما جاء به النبي ﷺ وهو دين الإسلام- فلن يقبل منه وهو من أهل النار؛ قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[4].

وقد حذر الله تعالى من مخالفة أمر النبي ﷺ فقال: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾[5]، وقال تعالى فيمن عبد الله على غير شريعة محمد

---

(1) سورة الزخرف، الآية (36).

(2) **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (570/2).

(3) سورة النساء، الآية (80).

(4) سورة آل عمران، الآية (85).

(5) سورة النور، الآية (63).

ﷺ: ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ ﴾[1]، فهذا العامل أتعب نفسه في العبادة وأجهدها وعبادته لن تقبل وسيدخل النار؛ قال البخاري: قال ابن عباس ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ ﴾ النصارى[2]، وذكر عن الحافظ أبو بكر البرقاني أن عمر ﷺ مر بدار راهب، فناداه يا راهب فأشرف، فجعل عمر ينظر إليه ويبكي. فقيل له يا أمير المؤمنين ما يبكيك من هذا؟ قال ذكرت قول الله ﷻ في كتابه: ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ ﴾[3] فذاك الذي أبكاني"[4].

والمرء لا يكون مسلما إلا إذا شهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله؛ وشهادة ألا إله إلا الله لا تنفع إلا بالعلم والعمل، قال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ۝١٩ ﴾[5]، وشهادة أن محمداً رسول الله، تقتضي التسليم المطلق والتام لما جاء به أو أخبر عنه، وتصديقه وطاعته فيما أمر به أو نهى عنه دون حرج أو ضيق أو مناقشة أو جدال أو تعقيب، أو أخذ البعض وترك البعض، والاقتداء به وأن ذلك من مقتضيات الإيمان بالله تعالى.

وطاعة الرسول ﷺ واجبة في الأمور الدينية، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ۝٢٠ ﴾[6]. أما في الأمور الدنيوية، كوضع الخطط الحربية واتخاذ مواقع للقتال وغير ذلك، فقد كان النبي ﷺ يستشير أصحابه – كما حدث في غزوة بدر؛ لما أتاه الخبر عن قريش بمسيرهم كما جاء في الفتح لابن حجر: فاستشار الناس، وأخبرهم عن قريش؛ فقام أبو بكر الصديق فقال: وأحسن، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو؛ فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك، ثم

---

(1) سورة الغاشية، الآية (3– 4).

(2) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (385/8).

(3) سورة الغاشية، الآية (3– 4).

(4) انظر: **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (385/8).

(5) سورة محمد، الآية (19).

(6) سورة الأنفال، الآية (20).

استشارهم في موقع نزول الجيش قبل المعركة والنزول عند ماء بدر[1] وكان ذلك من حكمة الرسول ﷺ القدوة والأسوة ليرشد أمته إلى الاستفادة من خبرات المتخصصين والرجوع إليهم كل فيما يخصه حسب الحاجة والحال والظروف.

ثانياً: العبادة.

العبادة في اللغة: الخضوع، والتذلل للغير لقصد تعظيمه ولا يجوز فعل ذلك إلا لله، وتستعمل بمعنى الطاعة[2].

وفي الاصطلاح: ذكروا لها عدة تعريفات متقاربة: منها:

1. هي أعلى مراتب الخضوع لله، والتذلل له.
2. هي المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه.
3. هي فعل لا يراد به إلا تعظيم الله بأمره.
4. هي اسم لما يحبه الله ويرضاه من الأقوال، والأفعال، والأعمال الظاهرة والباطنة[3].

إن مفهوم العبادة في الإسلام أعم وأشمل مما يعتقده كثير من الناس، من مجرد الصلاة والزكاة والصيام والحج فقط، ولكن العبادة التي خلقنا الله من أجلها هي تعظيم الله ﷻ والخضوع والتذلل له وإفراده بالطاعة المطلقة، فإذا جاء أمره سبحانه يجب أن يسقط من حسابنا كل أمر عدا أمره ﷻ.

وقد عرف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله العبادة تعريفاً ينم عن استقراء لكافة النصوص في ذلك حيث قال: العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه: من الأقوال، والأعمال الباطنة والظاهرة؛ فالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد للكفار والمنافقين، والإحسان إلى الجار، واليتيم، والمسكين، وابن السبيل، والمملوك من

---

(1) انظر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (287/7).

(2) انظر: **لسان العرب**، ابن منظور، (273/3).

(3) **الموسوعة الفقهية الكويتية**، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، (256/29).

الآدميين والبهائم، والدعاء، والذكر، والقراءة، وأمثال ذلك من العبادة. وكذلك حب الله ورسوله، وخشية الله والإنابة إليه، وإخلاص الدين له، والصبر لحكمه، والشكر لنعمه، والرضا بقضائه، والتوكل عليه، والرجاء لرحمته، والخوف لعذابه، وأمثال ذلك هي من العبادة لله[1].

ولا يتحقق معنى العبودية التي خلقنا الله لأجلها إلا بركنين عظيمين وركيزتين أساسيتين هما غاية المحبة مع غاية الذل والخضوع لله ﷻ. قال ابن القيم في نونيته:

وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان

وعليهما فلك العبادة دائر ما دار حتى قامت القطبان[2]

قال شيخ الإسلام: "يقال تيم الله أي عبد الله فالمتيم المعبد لمحبوبه ومن خضع لإنسان مع بغضه له لا يكون عابدا له ولو أحب شيئا ولم يخضع له لم يكن عابدا له كما قد يحب الرجل ولده وصديقه ولهذا لا يكفي أحدهما في عبادة الله تعالى بل يجب أن يكون الله أحب إلى العبد من كل شيء وأن يكون الله عنده أعظم من كل شيء بل لا يستحق المحبة والخضوع التام إلا الله. وكل ما أحب لغير الله فمحبته فاسدة وما عظم بغير أمر الله فتعظيمه باطل"[3].

وقال ابن القيم: "والمحبة مع الخضوع هي العبودية التي خلق الخلق لأجلها فإنها غاية الحب بغاية الذل ولا يصلح ذلك إلا له سبحانه والإشراك به في هذا هو الشرك الذي لا يغفره الله ولا يقبل لصاحبه عملا"[4].

---

(1) **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408هـ / 1987م، (5/154- 155).

(2) **متن القصيدة النونية**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1417هـ، ص (35).

(3) **العبودية**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الطبعة السابعة المجددة 1426هـ – 2005م، ص (48- 49).

(4) **الفوائد**، ابن قيم الجوزية، ص (183).

فكل من قال "لا إله إلا الله" معنى ذلك أنه لا يستحق العبادة إلا الله وكل ما سوى الله لا يحق له أن يعبد فكل ما سواه حق له أن يعبده، هذه حقيقة يجب أن نستحضرها ونستذكرها وأن لا ننساها ولا تغيب عن بالنا طرفة عين.

والعبادة المتعدية باعتبار نفعها وأثرها تكون أفضل وأكثر أجرا من الذاتية، وكلنا نعلم فضائل الصيام وقيام الليل وفضل قراءة القرآن، لكن اسمعوا لفضل كافل الأرملة والمسكين، يقول ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله» وأحسبه قال -يشك القعنبي-: «كالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر»[1].

وفي الحديث الآخر عن النبي ﷺ قال: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» وقال بإصبعيه السبابة والوسطى[2].

والعبادة باعتبار التذلل الاختياري والاضطراري لله ﷻ قسمان أيضا: عبادة كونية وعبادة شرعية، يقول الشيخ ابن عثيمين: "واعلم أن العبادة نوعان: بادة كونية وهي الخضوع لأمر الله تعالى الكوني وهذه شاملة لجميع الخلق لا يخرج عنها أحد لقوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴿٩٣﴾ ﴾[3] فهي شاملة للمؤمن والكافر، والبر والفاجر. والثاني: عبادة شرعية وهي الخضوع لأمر الله تعالى الشرعي وهذه خاصة بمن أطاع الله تعالى وأتبع ما جاءت به الرسل مثل قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ... ﴾[4]. فالنوع الأول لا يحمد عليه الإنسان لأنه بغير فعله لكن قد يحصل منه من شكر عند الرخاء وصبر على البلاء بخلاف النوع الثاني فإنه يحمد عليه"[5].

---

(1) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الأدب، باب الساعي على المسكين، حديث (6007). **ومسلم** في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، حديث (41/2).

(2) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيما، حديث (6005).

(3) سورة مريم، الآية (93).

(4) سورة الفرقان، الآية (63).

(5) **شرح ثلاثة الأصول**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، دار الثريا للنشر، الطبعة: الطبعة الرابعة 1424هـ / 2004م، ص (38- 39).

فحقيقة العبادة هي كمال الذل مع كمال المحبة لله ﷻ، ونهاية الخضوع والانقياد والاستسلام والتواضع والخوف والخشية والإنابة والرجاء والإذعان للعزيز المنان، كما أن "حقيقة العبادة انقياد النفس الأمارة لأحكام الله تعالى وصورته وقالبه الإسلام ومعناه وروحه الإيمان ونوره الإحسان"[(1)].

ولما طغت الماديات في زماننا انقلبت الموازين واختلفت المفاهيم، حتى ساد بين كثير من المسلمين بأن العبادة هي الشعائر الدينية والفرائض الوقتية، حتى غرقت الأمة بالذل والهوان والضعف والتقهقر، ولا يمكن أن تعود لمجدها وعزتها وقوتها حتى يستقر المفهوم الصحيح "للعبادة" ويطبق بشكل دقيق، لأن العمل والتطبيق بعد العلم والفهم.

وعليه يجب أن يكون مفهوم العبادة شامل ومعناها واسع، ولا يقتصر على بعض الطاعات والأفعال والفرائض، فكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة إذا صحت النية وأحبها الله وارتضاها فهي عبادة، فحركاتك وسكناتك وتعاملاتك إذا أحسنت النية فيها فهي عبادة، وكذلك أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر، بل تبسمك في وجه أخيك، وإماطة الأذى عن الطريق، والحياء عبادة، وصلة الأرحام وبر الوالدين، وحسن العشرة والأخوة في الله، والصدق في الحديث والتسامح مع الآخرين والصفح عنهم، وحسن الخلق وتجنب مواطن الشبهة والريبة، إلى غير ذلك من التعاملات والسلوكيات والعلاقات الاجتماعية.

يقول ﷻ: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾[(2)]، فلو عاش الإنسان ومات لله ومع الله وفي سبيل الله بكل أحواله ومراحله وجوانبه، فإنه سيحقق معنى العبودية لله وحده لا شريك له، وتنقص تلك المرتبة بقدر تعلق قلب الإنسان بغير الله ﷻ حتى ينعكس على مجريات حياته. لذلك يقول ﷺ: «تعس عبد الدينار، والدرهم، والقطيفة، والخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط لم يرض»[(3)]، وبالمقابل

---

(1) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الألوسي، (92/1).

(2) سورة الأنعام، الآية (162- 163).

(3) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله، حديث (2886)، (2887).

قال ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة»[1].

(1) أخرجه **الترمذي** في سننه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في صنائع المعروف، حديث (1956). قال الألباني: صحيح. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، الألباني، (561/1).

المطلب الثالث: أذكار الصباح والمساء.

أذكار الصباح والمساء هي التحصينات اليومية التي تشمل التسبيح، وذكر الله، والاستعاذة، والدعاء. إن أذكار الصباح والمساء لا تكون للإنسان المريض أو المصاب أو سحر فقط بل هي تحصينا لكل مسلم وحثنا عليها نبينا محمد ﷺ. يجب علينا الالتزام بها والمواظبة على قراءة الأذكار يوميا دون انقطاع وأن نجعلها جزءا من حياتنا اليومية ولا نستهين بها. للأذكار وقت خاص وهو طرفي النار، أي أنها تكون مرتين في اليوم. طرفي في النهار: ما ابين الصبح وطلوع الشمس وما بين العصر والغروب. وسأذكر أذكار الصباح والمساء الذي أخذته من كُتيب حصن المسلم[1]:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده[2].

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾[3].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾[4].

---

(1) **حِصن المسلمِ مِن أذكار الكتاب والسُّنة**، د. سعيد بن على بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، ص (54-68).

(2) عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة، حتى تطلع الشمس أحب إلي، من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى، أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة». أخرجه **أبو داود** في سننه، كتاب العلم، باب في القصص، حديث (3667). قال الألباني: حسن، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، الألباني، (899/2).

(3) سورة البقرة، الآية (255).

(4) سورة الإخلاص، الآية (1- 4).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾[1].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾[2] **(ثلاث مرات)**[3].

«أصبحنا وأصبح الملك لله[4]، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده[5]، وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر»[6].

«اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا[7]، وبك نحيا، وبك نموت وإليك النشور»[8].

---

(1) سورة الفلق، الآية (1- 5).

(2) سورة الناس، الآية (1- 6).

(3) من قالها ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسي كفته من كل شيء. أخرجه **أبو داود** في سنه، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح، حديث (5071)، (5084) واللفظ له. قال الألباني: حسن، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، الألباني، (125/1).

(4) وإذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله.

(5) وإذا أمسى قال: رب أسألك خير ما في هذه الليلة، وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة، وشر ما بعدها.

(6) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، حديث (75/18).

(7) وإذا أمسى قال: اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير.

(8) أخرجه **الترمذي** في سننه، أبواب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، حديث (3391). وانظر: صحيح الترمذي 3/ 142. قال الألباني: حسن، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، الألباني، (125/1).

«اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»[1].

«اللهم إني أصبحت[2] أشهدك، وأشهد حملة عرشك، وملائكتك، وجميع خلقك، أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمدا عبدك ورسولك» (أربع مرات)[3].

«اللهم ما أصبح بي[4] من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر»[5].

«اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت. اللهم إني أعوذ بك من الكفر، والفقر، وأعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت» (ثلاث مرات)[6].

---

(1) من قالها موقنا بها حين يمسي، فمات من ليلته دخل الجنة، وكذلك إذا أصبح. أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار، حديث (6306).

(2) وإذا أمسى قال: اللهم إني أمسيت.

(3) من قالها حين يصبح، أو يمسي أربع مرات، أعتقه الله من النار. أخرجه **أبو داود** في سننه، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح، حديث (5069). قال الألباني: ضعيف. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، الألباني، (143/3). قال ابن باز: حسن. **تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة من الأدعية والأذكار**، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية 1420هـ، ص (23).

(4) وإذا أمسى قال: اللَّهم ما أمسى بي...

(5) من قالها حين يصبح فقد أدَّى شكر يومه، ومن قالها حين يمسي فقد أدَّى شكر ليلته. أخرجه **النسائي** في **عمل اليوم والليلة**، حديث (41). قال ابن باز: حسن. **تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة من الأدعية والأذكار**، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ص (24).

(6) أخرجه **أبو داود** في سننه، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح، حديث (5090). **والنسائي** في **عمل اليوم والليلة**، حديث (22). قال الألباني: الإسناد حسن أو قريب من الحسن. **تمام المنة في التعليق على فقه السنة**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، دار الراية، الطبعة: الخامسة، ص (232).

«حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» (سبع مرات)[1].

«اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية: في ديني ودنياي وأهلي، ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي»[2].

«اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءا، أو أجره إلى مسلم»[3].

«بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» (ثلاث مرات)[4].

«رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبيا» (ثلاث مرات)[5].

---

(1) من قالها حين يصبح وحين يمسي سبع مرات كفاه الله ما أهمّه من أمر الدنيا والآخرة. أخرجه **أبو داود** في سننه، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح، حديث (5081)، **والترمذي** في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة، حديث (3103). قال الألباني: ضعيف. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، الألباني، 193/9.

(2) أخرجه **أبو داود** في سننه، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح، حديث (5074)، **وابن ماجه** في سننه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، حديث (3871)، قال الألباني: صحيح، **صحيح سنن أبي داود**، الألباني، (248/3).

(3) أخرجه **الترمذي** في سننه، أبواب الدعوات، باب منه، حديث (3392)، قال الألباني: صحيح، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الألباني، (392/3).

(4) من قالها ثلاثا إذا أصبح، وثلاثا إذا أمسى لم يضره شيء. أخرجه **أبو داود** في سننه، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح، حديث (5088). قال الألباني: صحيح، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، الألباني، (1002/2).

(5) من قالها ثلاثا حين يصبح وثلاثا حين يمسي كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة. أخرجه **أبو داود** في سننه، تفريع أبواب الوتر، باب في الاستغفار، حديث (1529). **والنسائي** في **عمل اليوم والليلة**، حديث (5). قال الألباني: إسناد جيد رجاله ثقات رجال مسلم غير أبي علي الجنبي واسمه عمرو بن مالك الهمداني وهو ثقة. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، (654/1).

«يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين»[1].

«أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين[2]، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم[3]: فتحه، ونصره، ونوره، وبركته، وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده»[4].

«أصبحنا على فطرة الإسلام[5]، وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد ﷺ، وعلى ملة أبينا إبراهيم، حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين»[6].

«سبحان الله وبحمده)) (مائة مرة)[7].

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير» (عشر مرات)[8]، أو (مرة واحدة عند الكسل)[9].

---

(1) أخرجه **الحاكم** في **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر، حديث (1875). قال الألباني: حسن، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، الألباني، (1013/2).

(2) وإذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله ربّ العالمين.

(3) وإذا أمسى قال: اللَّهم إني أسألك خير هذه الليلة: فتحها، ونصرها، ونورها، وبركتها، وهداها، وأعوذ بك من شر ما فيها، وشر ما بعدها.

(4) أخرجه **أبو داود** في سننه، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح، حديث (5084). قال الألباني: حسن، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، الألباني، (125/1).

(5) وإذا أمسى قال: أمسينا على فطرة الإسلام.

(6) أخرجه **أحمد** في مسنده، مسند المكيين، حديث (15360)، (15363). قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، 116/10.

(7) من قالها مائة مرة حين يصبح وحين يمسي لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه. أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، (29/10).

(8) أخرجه **النسائي** في **عمل اليوم والليلة**، حديث (24). قال الألباني: حسن، **صحيح الترغيب والترهيب**، الألباني، (416/1).

(9) أخرجه **أبو داود** في سننه، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح، حديث (5077). قال الألباني: صحيح، **صحيح الترغيب والترهيب**، الألباني، (414/1).

«لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» (مائة مرة إذا أصبح)[1].

«سبحان الله وبحمده: عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته» (ثلاث مرات إذا أصبح)[2].

«اللهم إني أسألك علما نافعا، ورزقا طيبا، وعملا متقبلا» (إذا أصبح)[3].

«أستغفر الله وأتوب إليه» (مائة مرة في اليوم)[4].

«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» (ثلاث مرات إذا أمسى)[5].

«اللهم صل وسلم على نبينا محمد» (عشر مرات)[6].

---

(1) من قالها مائة مرة في يوم كانت له عدل عشر رقاب، وكُتِبَ له مائة حسنة، ومُحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك. أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث (3293)، (6403).

(2) أخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، حديث (79/19).

(3) أخرجه **ابن ماجه** في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما يقال بعد التسليم، حديث (925). **والطبراني** في **المعجم الأوسط**، حديث (1315). قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله وثقوا. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، (182/10).

(4) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الدعوات، باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة، حديث (6307)، **ومسلم** في صحيحه، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود حديث (220/42).

(5) من قالها حين يمسي ثلاث مرات لم تضرّه حُمَة تلك الليلة، أخرجه **ابن السني** في **عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد**، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (المتوفى: 364هـ)، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة / بيروت، حديث (712). قال الألباني: صحيح، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، الألباني، (1097/2).

(6) «من صلّى عليَّ حين يصبح عشراً، وحين يمسي عشراً، أدركته شفاعتي يوم القيامة» أخرجه **ابن أبي عاصم** في **كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم**، قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، وإسناد أحدهما جيد، ورجاله وثقوا. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، (120/10).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً.

سأذكر فيما يلي بعض النتائج والتوصيات والمستخلصة من هذا الموضوع:

أولاً: النتائج.

1. أن عالم الجن يعتبر أحد المعالم البارزة من معالم العقيدة الإسلامية.
2. أن عالم الجن يشارك الإنسان في كثير من الخصائص، ويشتركا معاً في التكليف، وفي جزاء الآخرة من ثواب وعقاب.
3. أن نبينا محمداً عليه الصلاة والسلام مرسل إلى الجن والإنس معاً.
4. أنه ليس هناك تأثير للجن على عقائد الناس وإراداتهم وأعمالهم إلا بالوسوسة المعرَّاة عن الحجة والبرهان والإجبار.
5. أن إبليس من الجن كما هو الظاهر من الأدلة.
6. أولياء الشيطان هم أحباؤه ونصراؤه على باطلة، وإذا زاد الولي في نصرته للشيطان فعمل عمله من الغواية والإضلال صار شيطاناً.
7. غايات الشيطان هي ما يريده الشيطان لأعدائه من وقوع في المعصية واكتساب الإثم وهذا يكون بالزلل الذي هو النقطة الفاصلة بين خطوات الشيطان وغاياته.
8. يهدف الشيطان بغوايته للناس إلى نشر السوء والفحشاء والمنكر بينهم، وإلى إيقاعهم في الكفر، وإلى جعلهم عبيداً له يصدون عن سبيل الله، ثم في النهاية يصل بهم إلى غاية الغايات وهي إبعادهم عن الجنة وإيلاجهم في النار.

ثانياً: التوصيات.

1. يوصي الباحث علماء الأمة الإسلامية، ومربي الأجيال فيها، والقائمين على وضع المناهج التعليمية بإبلاء قصة آدم وإبليس اهتماماً أكبر في دروسهم ومناهجهم وذلك سيراً على الطريقة القرآنية.
2. يوصي الباحث بالاعتناء الشديد من قبل الدعاة بالتعبير القرآني "خطوات الشيطان" وبيان أن تلك الخطوات التي حذر الله منها وتوعد متبعيها لا تقتصر على ارتكاب المعصية، بل هي تبدأ من دواعي تلك المعصية، فلا يجب أبداً الاستهانة بدواعي المعصية ومقدماتها فهيفي الخطورة سواء.
3. يوصي الباحث بدراسة بقية المباحث المتعلقة بالعالم الجن والشياطين، دراسة توثيقية لنصوص السنة النبوية، فهو أحد الموضوعات الإيمانية الغيبية الهامة، ولم يأخذ حقه من الدراسة العلمية الجادة، رغم كثرة الكتابات التي اختلط فيها الغث بالسمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

آل عمران	﴿ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ ﴾	26	331
	﴿ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ﴾	59	298
	﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾	85	339
	﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	175	98
	﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾	179	102
النساء	﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾	3	114
	﴿ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴾	28	337
	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾	29	329
	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾	71	328
	﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ ﴾	78	322
	﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴾	80	339
	﴿ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾	82	271، 300
	﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	115	ز
	﴿ وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ﴾	117	81
	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ﴾	136	50
	﴿ مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا ﴾	147	323
	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾	150	57
	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ ﴾	151	57
المائدة	﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾	3	279
	﴿ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ ﴾	8	286

	﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾	90	86
	﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ﴾	110	298
الأنعام	﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾	30	124
	﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ﴾	32	117
	﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ﴾	76	23، 25
	﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾	90	19
	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ﴾	112	35، 38، 43، 44، 304، 306، 321
	﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ ﴾	121	35، 96، 97
	﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ﴾	128	113، 116
	﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾	130	ز، 30، 47، 123، 124، 251
	﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	162	344
	﴿ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾	163	344
الأعراف	﴿ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾	12	252، 294
	﴿ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	14	249
	﴿ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾	15	248، 249
	﴿ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى ﴾	16	249، 309، 311
	﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾	20	42، 43، 318
	﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾	27	30، 42
	﴿ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ﴾	38	48
	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾	40	57

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
	﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾	107	28، 292
	﴿سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ﴾	116	126
	﴿ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	121	152
	﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾	122	152
	﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾	179	63
	﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	200	323
الأنفال	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾	20	340
	﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾	43	267
	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾	45	241
	﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾	48	152
التوبة	﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾	29	241
	﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا﴾	51	328
	﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾	67	200، 202
	﴿مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾	101	81
	﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾	124	336
	﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾	125	336
	﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾	128	113
يونس	﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾	49	322
	﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾	64	266
	﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾	81	127

هود	﴿ وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴾	52	211
	﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾	112	333
	﴿ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ﴾	113	336
	﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾	114	336
	﴿ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴾	119	26، 251
يوسف	﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ ﴾	6	268
	﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ ﴾	24	315
	﴿ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾	33	334
	﴿ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴾	41	268
	﴿ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ﴾	42	210
	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴾	43	268
	﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ ﴾	46	268
الرعد	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾	28	210
إبراهيم	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴾	4	66
	﴿ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ ﴾	22	100، 222
الحجر	﴿ وَحَفِظۡنَٰهَا مِن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ ﴾	17	70، 254
	﴿ إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ مُّبِينٞ ﴾	18	70، 254، 262
	﴿ وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾	27	30، 61، 62، 252، 294، 298
	﴿ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴾	34	80
	﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾	36	249

	﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾	37	249
	﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾	38	249
	﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	39	100، 311
	﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾	40	100، 310
	﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾	42	100
النحل	﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾	72	113، 114
	﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾	97	322
	﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾	98	80، 100
	﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾	99	100، 325
	﴿ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴾	100	100
الإسراء	﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾	57	69
	﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ﴾	64	109، 231
	﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾	88	47
الكهف	﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾	2	99
	﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾	24	201، 210، 211
	﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾	50	64، 108، 109، 246
	﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾	63	199، 210
مريم	﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴾	46	80
	﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾	59	310
	﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾	93	343

طه	﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾	66	149
	﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾	69	147
	﴿لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ﴾	72	152
	﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾	73	152
	﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾	82	152
	﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾	114	214
	﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾	115	201
	﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾	121	309
	﴿فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾	126	200، 201
الأنبياء	﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾	23	331
	﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ﴾	30	296، 299
	﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ﴾	32	263
	﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ﴾	37	299
الحج	﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ﴾	3	96
	﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾	4	312
	﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾	57	57
المؤمنون	﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً﴾	24	58
النور	﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ﴾	45	299
	﴿وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ﴾	62	286
	﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ﴾	63	339

الفرقان	﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ﴾	63	343
	﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ ﴾	70	152
الشعراء	﴿ فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ﴾	94	43
	﴿ وَجُنُودُ إِبۡلِيسَ أَجۡمَعُونَ ﴾	95	43
	﴿ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾	221	93
	﴿ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴾	222	93
	﴿ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ﴾	223	93
النمل	﴿ تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ ﴾	10	28، 292
	﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ ﴾	23	297
	﴿ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ﴾	39	73
	﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾	65	95
القصص	﴿ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾	88	248
العنكبوت	﴿ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾	47	57
	﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾	69	335
الروم	﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾	12	39
	﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ﴾	21	112، 113، 114
لقمان	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	6	230، 232
	﴿ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴾	33	98
السجدة	﴿ وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴾	13	47
الأحزاب	﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ ﴾	36	333

	﴿ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ﴾	50	113
سبأ	﴿ أَم بِهِۦ جِنَّةُۢ ﴾	8	27
	﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ﴾	13	73
	﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴾	14	48، 72
	﴿ وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	20	ب، 43
	﴿ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾	23	253
	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ ﴾	28	66
	﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ﴾	40	314
	﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٱلۡجِنَّۖ ﴾	41	314
فاطر	﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾	6	ب، 309
الصّافّات	﴿ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴾	7	81
	﴿ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ﴾	10	257، 262
	﴿ وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ ﴾	158	26
ص	﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾	79	246
	﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴾	80	246، 247
	﴿ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾	82	310، 314
	﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾	83	314
الزمر	﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾	2	335
	﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ ﴾	9	155
	﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ ﴾	53	152

فصلت	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾	6	333، 337، 338
	﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾	13	58
	﴿ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾	14	58
	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾	33	68
الشورى	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾	11	104
	﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾	25	152
الزخرف	﴿ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) ﴾	36	339
	﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	43	333
الجاثية	﴿ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾	34	204
الأحقاف	﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾	18	246، 247
	﴿ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾	19	117
	﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾	25	297
	﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ﴾	29	68، 120، 124
	﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾	30	68، 120
	﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	31	68، 120
	﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ ﴾	32	68، 120
محمد	﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾	19	340
	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ﴾	25	91
	﴿ لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ﴾	26	92
الذاريات	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	56	ز، 29، 47، 66

	﴿ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴾	57	66
	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴾	58	66
النجم	﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴾	3	327
	﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾	4	327
	﴿ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ ﴾	32	24
	﴿ أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ﴾	59	232
	﴿ وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ﴾	60	232
	﴿ وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ ﴾	61	232
الرحمن	﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾	13	121، 124
	﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴾	14	295
	﴿ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ﴾	15	30، 62، 252، 295
	﴿ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ﴾	26	246، 248
	﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾	27	248
	﴿ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴾	56	27، 47، 65
	﴿ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴾	74	108، 117، 122
الحديد	﴿ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم ﴾	12	296
	﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ ﴾	22	328
المجادلة	﴿ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ ﴾	19	210
الحشر	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾	11	88
التغابن	﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾	8	50

الملك	﴿ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِ ﴾	5	80
الحآقة	﴿ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾	33	243
	﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾	34	243
نوح	﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ﴾	23	314
	﴿ وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلٗا ﴾	24	314
الجن	﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ﴾	1	47، 55، 69، 120، 121
	﴿ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ﴾	2	47، 121
	﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ﴾	6	99
	﴿ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا ﴾	8	260، 261
	﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا ﴾	9	71، 254، 256، 259، 261، 264
	﴿ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا (٩) وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ﴾	10	264
	﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ﴾	11	67
	﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ﴾	14	67
	﴿ وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ﴾	15	67، 116
	﴿ لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا ﴾	17	68
النبأ	﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴾	40	116
التكوير	﴿ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ﴾	25	80
		29	322
الغاشية	﴿ عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ﴾	3	340

	﴿ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ ﴾	4	340
البينة	﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ ﴾	5	335
	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ ﴾	6	88
التكاثر	﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾	1	278
الإخلاص	﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾	1	346
	﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾	2	346
	﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴾	3	346
	﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾	4	346
الفلق	﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾	1	347
	﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾	2	347
	﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾	3	347
	﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴾	4	347
	﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾	5	347
الناس	﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾	1	347
	﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾	2	347
	﴿ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾	3	347
	﴿ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴾	4	82، 347
	﴿ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾	5	82، 319، 347
	﴿ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾	6	82، 83، 321، 347

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. **الإبانة الصغرى (الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة)**، عُبيد الله بن محمد بن بطة العُكبَري (المتوفى: 378هـ)، دار أطلس، الطبعة الأولى، 1422هـ/2001م.
2. **الإبانة عن أصول الديانة**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: 324هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1397هـ.
3. **الإبانة في اللغة العربية**، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي (العُمَاني الإباضي) نسبة الى عَوْتَب وهي منطقة في صُحار كانت تسمى في القديم: عوتب الخيام (المتوفى: 511 هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، 1420هـ / 1999م.
4. **أبجد العلوم**، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى 1423 هـ/ 2002 م.
5. **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) – ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، الطبعة: الأولى، 1415هـ/1994م.

6. **الإتقان في علوم القرآن**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974م.
7. **الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة**، حياة بن محمد بن جبريل، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى 1423هـ/2002م.
8. **الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها الحافظ ابن كثير في تفسيره**، أبو عبد الرحمن محمود بن محمد الملاح، تقديم: فضيلة الشيخ عبد الله بن مانع الروقي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1431 هـ / 2010 م.
9. **الأحكام السلطانية**، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، دار الحديث – القاهرة.
10. **أحكام القرآن**، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1415هـ/1994م، 50/1.
11. **إحياء علوم الدين**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، دار المعرفة – بيروت.
12. **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ.

13. **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: 446هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409هـ.
14. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية 1405 هـ / 1985م.
15. **الاستذكار**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 / 2000.
16. **الاستقامة**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1403هـ.
17. **الأشباه والنظائر**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1411هـ / 1990م.
18. **اشتقاق أسماء الله**، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1406هـ / 1986م.
19. **أصول الإيمان**، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1206هـ)، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1420هـ.

20. **أصول السنة**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، دار المنار – الخرج – السعودية، الطبعة: الأولى، 1411هـ.
21. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، 1415هـ / 1995مـ.
22. **الإعجاز والإيجاز**، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، مكتبة القرآن – القاهرة.
23. **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411هـ / 1991م.
24. **أعلام النبوة**، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأول – 1409هـ.
25. **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام**، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1417 هـ / 1997 م.
26. **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام**، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1417 هـ / 1997 م.

27. **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م.
28. **آكام المرجان في أحكام الجان**، محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين (المتوفى: 769هـ)، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن – مصر – القاهرة.
29. **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: 762هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1422هـ / 2001م.
30. **الأم**، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: 1410هـ/1990م.
31. **أمالي ابن بشران**، أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بِشْران بن محمد بن بِشْران بن مهران البغدادي (المتوفى: 430هـ)، ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولى، 1418 هـ / 1997 م.
32. **الأنساب**، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، 1382 هـ / 1962 م.
33. **الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف**، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (المتوفى: 521هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ.

34. **الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف**، أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بـ «الشاه ولي الله الدهلوي» (المتوفى: 1176هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار النفائس – بيروت، الطبعة: الثانية، 1404هـ.

35. **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420هـ.

36. **البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م، 1424هـ / 2003م.

37. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار المعرفة – بيروت.

38. **البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير**، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية، الطبعة: الاولى، 1425هـ/2004م.

39. **بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية**، محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي الحنفي (المتوفى: 1156هـ)، مطبعة الحلبي، الطبعة: بدون طبعة، 1348هـ.

40. **البناية شرح الهداية**، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ / 2000 م.

41. **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى: 628هـ)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى، 1418هـ/1997م.

42. **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

43. **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، 1428 هـ / 2007 م.

44. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م.

45. **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (المتوفى: 966هـ)، دار صادر – بيروت.

46. **التاريخ الكبير**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

47. **تاريخ بغداد وذيوله**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، 1417 هـ.

48. **تاريخ بغداد،** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ / 2002 م.

49. **تاريخ دمشق،** أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ / 1995م.

50. **تحرير ألفاظ التنبيه،** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1408هـ.

51. **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»،** محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ.

52. **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،** أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: 1353هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

53. **تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة من الأدعية والأذكار،** عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية 1420هـ.

54. **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف،** جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (المتوفى: 742هـ)، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، الطبعة: الثانية: 1403هـ/ 1983م.

55. **التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية،** فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي، الدوسري (المتوفى: 1392هـ)، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، 1413هـ.

56. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.
57. **تذكرة الحفاظ**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ/ 1998م.
58. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1425 هـ.
59. **التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ)، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، ط: 1، 1406هـ / 1986م.
60. **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، دار عمار – بيروت، عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، 1405هـ.
61. **تفسير الإمام الشافعي**، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1427 / 2006 م.
62. **التفسير البسيط**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة

الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ.

63. **تفسير السمعاني = تفسير القرآن،** أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ/ 1997م.

64. **تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن،** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ / 2000 م.

65. **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)،** محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م.

66. **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم،** أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - 1419 هـ.

67. **تفسير القرآن العظيم،** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ / 1999 م.

68. **التفسير القرآني للقرآن،** عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة.

69. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، 1418 هـ.
70. **تفسير النيسابوري – غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1416 هـ.
71. **التفسير الواضح**، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة – 1413 هـ.
72. **تفسير عبد الرزاق**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1419هـ.
73. **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: 488هـ)، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، 1415 / 1995.
74. **تقريب التهذيب**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، 1406 / 1986.
75. **التقفية في اللغة**، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: 284 هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي – مطبعة العاني – بغداد، 1976 م.

76. **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى 1408 هـ / 1988 م.

77. **تكملة المعاجم العربية**، رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: 1300هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ 1 - 8: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ 9، 10: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من 1979 / 2000 م.

78. **تلخيص تاريخ نيسابور**، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تلخيص: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، كتابخانة ابن سينا – طهران، عرّبه عن الفرسية: د/ بهمن كريمي . طهران.

79. **تمام المنة في التعليق على فقه السنة**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، دار الراية، الطبعة: الخامسة.

80. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، 1387 هـ.

81. **تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (المتوفى: 744 هـ)، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني، أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، 1428 هـ / 2007 م.

82. **تهذيب الأسماء واللغات**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

83. **تهذيب التهذيب**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ.

84. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 / 1980.

85. **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.

86. **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (المتوفى: 1338هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الأولى، 1416هـ / 1995م.

87. **التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب**، خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (المتوفى: 776هـ)، تحقيق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، الطبعة: الأولى، 1429هـ / 2008م.

88. **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي

وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، 1429 هـ / 2008 م.

89. **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: 1233هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة: الأولى، 1423هـ/2002م.

90. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ/2000 م.

91. **تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: 1376هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

92. **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى.

93. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، 1422هـ / 2001م.

94. **جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، طبع على نفقة المحقق

ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، 1419 هـ / 1998 م.

95. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

96. **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ / 1964 م.

97. **جمهرة اللغة**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.

98. **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار المعرفة – المغرب، الطبعة: الأولى، 1418هـ / 1997م.

99. **حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن)**، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: 1138هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406هـ / 1986م.

100. **حجة الله البالغة**، أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بـ «الشاه ولي الله الدهلوي» (المتوفى: 1176هـ)، تحقيق: السيد سابق، دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1426 هـ / 2005م.

101. **الحجة للقراء السبعة**، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ / 1993م.

102. **حصر حرف الظاء**، أبو الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المعروف بالحداد المهدوي (المتوفى: بعد 485هـ)، التحقيق: حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق – سورية، الطبعة: الأولى، 1424 هـ / 2003 م.

103. **حِصن المسلمِ مِن أذكار الكتاب والسُّنة**، د. سعيد بن على بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض.

104. **الحطة في ذكر الصحاح الستة**، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، دار الكتب التعليمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1405هـ/ 1985م.

105. **حياة الحيوان الكبرى**، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: 808هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، 1424 هـ.

106. **الدر المنثور**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الفكر – بيروت.

107. **دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات**، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: 1051هـ)، عالم الكتبن الطبعة: الأولى، 1414هـ / 1993م.

108. **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الخبر، الطبعة: الأولى 1416 هـ / 1996 م.
109. **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة – مكة، الطبعة: الثانية، 1387 هـ / 1967 م.
110. **ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل**، ابن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله (المتوفى: 672 هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الآله نبهان، مجلة: معهد المخطوطات العربية [علمية، نصف سنوية، محكمة، تعني بشئون التراث العربي / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم]، رئيس التحرير: أ. د. عبد الله يوسف الغنيم، مدير التحرير: عصام محمد الشنطي، سكرتير التحرير: فيصل عبد السلام الحفيان.
111. **ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (مطبوع ضمن كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث»)**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر – بيروت، الطبعة: الرابعة، 1410هـ/1990م.
112. **الرد القويم على المجرم الأثيم**، حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفى: 1413هـ)، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1403 هـ.
113. **الرد الوافر**، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: 842هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط: 1، 1393هـ.

114. **رسالة في حكم السحر والكهانة مع بعض الفتاوى المهمة**، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 1415هـ، مكة المكرمة – السعودية.

115. **روح البيان**، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، دار الفكر – بيروت.

116. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

117. **الروض الندي شرح كافي المبتدي – في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه**، أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلي (1108 – 1189 هـ)، أشرف على طبعه وتصحيحه: فضيلة الشيخ/ عبد الرحمن حسن محمود، من علماء الأزهر، المؤسسة السعيدية – الرياض.

118. **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: 1403هـ/1983 م.

119. **زاد المسير في علم التفسير**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422هـ.

120. **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع.

121. **السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير**، الحافظ جلال الدين السيوطي – العلامة محمد ناصر الدين الألباني، ترتيب وتعليق: عصام موسى هادي، دار الصديق – توزيع مؤسسة الريان، الطبعة: الثالثة، 1430 هـ / 2009 م.

122. **سلسلة الآثار الصحيحة أو الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين**، أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، راجعه: عبد الله بن صالح العبيلان، دار الفاروق، الطبعة: الأولى (جـ 1: 1424 هـ – 2003 م، جـ 2: 1427 هـ / 2006 م).

123. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف).

124. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، دار المعارف، الرياض – الممكلة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م.

125. **سنن ابن ماجه**، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

126. **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

127. **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم

عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ / 1975 م.

128. **السنن الكبرى،** أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، تحقيق وتخريج: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، تقديم: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ / 2001م.

129. **سير أعلام النبلاء،** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.

130. **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،** محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: 1360هـ)، تعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ / 2003 م.

131. **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح رحمه الله تعالى،** إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي (المتوفى: 802هـ)، تحقيق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ/ 1998م.

132. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، تخريج: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ / 1986 م.

133. **شرح السنة،** محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ / 1983م.

134. **شرح الشفا**، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ.
135. **شرح العقيدة الطحاوية**، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: العاشرة، 1417هـ / 1997م.
136. **الشرح الكبير على متن المقنع**، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: 682هـ)، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.
137. **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، دار النشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، 1422 / 1428 هـ.
138. **شرح ثلاثة الأصول**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، دار الثريا للنشر، الطبعة: الطبعة الرابعة 1424هـ / 2004م.
139. **شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المُعْلِمِ بفوائد مسلم**، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ / 1998 م.
140. **شرح علل الترمذي**، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن، الطبعة: الأولى، 1407هـ / 1987م.
141. **شرح مصابيح السنة للإمام البغوي**، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (المتوفى:

854 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1433هـ / 2012م.

142. **الشريعة**، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، 1420 هـ / 1999 م.

143. **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: 1398هـ/1978م.

144. **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: 1398هـ/1978م.

145. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ / 1999 م.

146. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ / 1987 م.

147. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 / 1993.

148. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، المكتب الإسلامي.
149. **الصحيح المنتقى من لقط المرجان في أحكام الجان**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، انتقاء: شاكر بن توفيق العاروري، مكتبة الرشد ناشرون، دار العثمانية – عمان، الطبعة الأولى، 1424هـ/2004م.
150. **صحيح سنن أبي داود**، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م.
151. **صفة الصفوة**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: 1421هـ/2000م.
152. **الصفدية**، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، مكتية ابن تيمية، مصر، الطبعة: الثانية، 1406هـ.
153. **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط**، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1408هـ.
154. **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة.
155. **طبقات الحفاظ**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1403.

156. **طبقات الحنابلة**، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: 526هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت.

157. **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د.عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ.

158. **طبقات الشافعية**، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: 851هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، 1407 هـ.

159. **طبقات الشافعيين**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ / 1993م.

160. **طبقات المفسرين للداوودي**، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت.

161. **طبقات علماء الحديث**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (المتوفى: 744 هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1417 هـ / 1996 م.

162. **عالم الجن والشياطين**، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة: الرابعة، 1404 هـ / 1984 م.

163. **العبر في خبر من غبر**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

164. **العبودية،** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الطبعة السابعة المجددة 1426هـ / 2005م.

165. **العرف الشذي شرح سنن الترمذي،** محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (المتوفى: 1353هـ)، تصحيح: الشيخ محمود شاكر، دار التراث العربي –بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ / 2004 م.

166. **العظمة،** أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأَبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: 369هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، 1408هـ.

167. **العقائد الإسلامية،** سيد سابق (المتوفى: 1420هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت.

168. **عقيدة السلف وأصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة،** (أصل الكتاب رسالة الماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (المتوفى: 449هـ)، دراسة وتحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، دار العاصمة، 1404هـ.

169. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري،** أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

170. **عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد،** أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف

بـ «ابن السُّنِّي» (المتوفى: 364هـ)، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة / بيروت.

171. **عمل اليوم والليلة،** أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، تحقيق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1406هـ.

172. **عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته،** محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1415 هـ.

173. **غريب الحديث،** أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388 هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، تخريج: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر – دمشق، 1402 هـ / 1982 م.

174. **غريب الحديث،** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، 1397هـ.

175. **الفتاوى الحديثية،** أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ)، دار الفكر.

176. **الفتاوى الكبرى لابن تيمية،** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408هـ / 1987م.

177. **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، تخريج وتصحيح: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، 1379هـ.

178. **فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار،** الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرُّباعي الصنعاني (المتوفى: 1276هـ)، تحقيق: مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة: الأولى، 1427 هـ.

179. **فتح القدير،** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ.

180. **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان،** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق وتخريج: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، 1405هـ / 1985م.

181. **الفصل في الملل والأهواء والنحل،** أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة.

182. **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات،** محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: 1382هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. ب: 5787/113، الطبعة: الثانية، 1982م.

183. **الفهرست،** أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى: 438هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية 1417هـ / 1997م.

184. **فوات الوفيات،** محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: 764هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى- (1973- 1974).

185. **الفوائد**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1393 هـ / 1973 م.
186. **في التعريب والمعرب**، عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبو محمد، ابن أبي الوحش (المتوفى: 582هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة – بيروت.
187. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356هـ.
188. **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، مكتبة الفرقان – عجمان، الطبعة: الأولى (لمكتبة الفرقان) 1422هـ / 2001هـ.
189. **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ / 2005 م.
190. **القول المفيد على كتاب التوحيد**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، محرم 1424هـ.
191. **الكافي في فقه الإمام أحمد**، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ / 1994 م.

192. **الكامل في ضعفاء الرجال**، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ/1997م.

193. **كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين**، شَرَفُ الدِّيْنِ، عَلِيُّ بنُ المُفَضَّلِ بنِ عَلِيّ بنِ مُفَرّجِ بنِ حَاتِمِ بنِ حَسَنِ بنِ جَعْفَرٍ المَقْدِسِيُّ (المتوفى: 611هـ)، تحقيق: محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، أضواء السلف، الطبعة: الأولى.

194. **كتاب العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

195. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.

196. **كشف الأستار عن زوائد البزار**، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1399 هـ / 1979 م.

197. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ)، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، 1941م.

198. **كشف المخدرات والرياض المزهرات لشرح أخصر المختصرات**، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد البعلي الخلوتي الحنبلي (المتوفى: 1192هـ)، تحقيق: قابله بأصله وثلاثة

أصول أخرى: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، 1423هـ / 2002م.

199. **كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح**، محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المُنَاوِي ثم القاهري، الشافعيّ، صدر الدين، أبو المعالي (المتوفى: 803هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، تقديم: الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ / 2004 م.

200. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، التحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

201. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: 975هـ)، تحقيق: بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، 1401هـ/1981م.

202. **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: 786هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، طبعة أولى: 1356هـ / 1937م، طبعة ثانية: 1401هـ / 1981م.

203. **كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري**، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1354هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ / 1995م.

204. **لباب التأويل في معاني التنزيل**، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

205. **اللباب في تهذيب الأنساب**، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، دار صادر – بيروت.

206. **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ /1998م.

207. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.

208. **لسان الميزان**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، 2002 م.

209. **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – 1402 هـ / 1982 م.

210. **المتفق والمفترق**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة: الأولى، 1417 هـ / 1997 م.

211. **متن القصيدة النونية**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1417هـ.

212. **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري**، شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى: 956هـ)، تحقيق وتخريج: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1425هـ / 2004م.

213. **المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406 / 1986.

214. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ/ 1994 م.

215. **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: 986هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، 1387 هـ / 1967م.

216. **مجموع الفتاوى**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.

217. **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: 581هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1406-1408هـ / 1986-1988م.

218. **مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله**، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

219. **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ / 2000م.

220. **مختار الصحاح**، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

221. **مختصر المزني (مطبوع ملحقا بالأم للشافعي)**، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني (المتوفى: 264هـ)، دار المعرفة – بيروت، 1410هـ/1990م.

222. **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، 1402 هـ / 1984م.

223. **المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (المتوفى: 1346هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1401هـ.

224. **مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات**، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

225. **المراسيل**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1408هـ.

226. **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: 1414هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة: الثالثة - 1404هـ/1984م.

227. **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: 749هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.

228. **المسالك والممالك**، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي (المتوفى: 346هـ)، دار صادر، بيروت، 2004 م.

229. **مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1401هـ/ 1981م.

230. **مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه**، إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، المعروف بالكوسج (المتوفى: 251هـ)، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1425هـ / 2002م.

231. **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 / 1990.

232. **مسند ابن الجعد**، علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 / 1990.

233. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ / 2001 م.

234. **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: 292هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).

235. **المسند الجامع**، تحقيق وترتيب: محمود محمد خليل، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت، الطبعة: الأولى، 1413هـ / 1993م.

236. **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412هـ / 2000م.

237. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

238. **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

239. **مشكاة المصابيح**، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: 741هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1985م.

240. **مصابيح الجامع**، محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (المتوفى: 827 هـ)، تحقيق وتخريج: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، 1430 هـ / 2009 م.

241. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

242. **المصنف**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ.

243. **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ.

244. **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى**، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى مولدا ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفى: 1243هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، 1415هـ / 1994م.

245. **مطالع الأنوار على صحاح الآثار**، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: 569هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر، الطبعة: الأولى، 1433 هـ / 2012 م.

246. **المعارف**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1992 م.

247. **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ.

248. **المعتصر من المختصر من مشكل الآثار**، يوسف بن موسى بن محمد، أبو المحاسن جمال الدين المَلَطي الحنفي (المتوفى: 803هـ)، عالم الكتب – بيروت.

249. **معجم ابن الأعرابي**، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (المتوفى: 340هـ)، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1418 هـ / 1997 م.

250. **المعجم الأوسط**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.

251. **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.

252. **معجم الشيوخ الكبير للذهبي**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف – المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1408 هـ / 1988 م.

253. **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

254. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ / 2008 م.

255. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة.

256. **معجم ديوان الأدب**، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: 350هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424 هـ / 2003 م.

257. **المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي**، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (المتوفى: 371هـ)، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1410هـ.

258. **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، التحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ / 1979م.

259. **معرفة علوم الحديث**، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1397هـ / 1977م.

260. **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (المتوفى 636 هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى.

261. **المُعْلم بفوائد مسلم**، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: 536هـ)، تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر والمؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر والمؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، الطبعة: الثانية، 1988 م، والجزء الثالث صدر بتاريخ 1991م.

262. **المعين في طبقات المحدثين**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان – عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، 1404هـ.
263. **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ / 1994م.
264. **المغني**، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، مكتبة القاهرة.
265. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420 هـ.
266. **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
267. **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: 884هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، 1410هـ / 1990م، الرياض – السعودية.
268. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.
269. **المنتخب من غريب كلام العرب**، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد 309هـ)، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم

القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، 1409هـ / 1989م.

270. **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**، تقي الدين، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحنبلي (المتوفى: 641هـ)، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، 1414هـ.

271. **المنتخب من معجم شيوخ السمعاني**، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة: الأولى، 1417 هـ / 1996م.

272. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م.

273. **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1406 هـ / 1986 م.

274. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ.

275. **منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح)**، أبو بكر كافي، دار ابن حزم بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ / 2000م.

276. **الموسوعة الفقهية الكويتية**، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ)، الأجزاء 1 - 23: الطبعة الثانية، دار السلاسل

– الكويت، الأجزاء 24 – 38: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، الأجزاء 39 – 45: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.

277. **موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من 9000 موقف لأكثر من 1000 عالم على مدى 15 قرنًا)**، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب، الطبعة الأولى.

278. **الموطأ**، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، الطبعة: الأولى، 1425 هـ / 2004 م.

279. **النبوات**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ/2000م.

280. **النتف في الفتاوى**، أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّغْدي، حنفي (المتوفى: 461هـ)، تحقيق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي، دار الفرقان / مؤسسة الرسالة – عمان الأردن / بيروت لبنان، الطبعة: الثانية، 1404 / 1984.

281. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

282. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

283. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت – لبنان الطبعة: 1900–1997.

284. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ / 1979م.

285. **النَّوادر والزِّيادات على مَا في المدَوَّنة من غيرها من الأُمهاتِ**، أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (المتوفى: 386هـ)، تحقيق:جـ 1، 2: الدكتور/ عبد الفتّاح محمد الحلو، جـ 3، 4: الدكتور/ محمَّد حجي، جـ 5، 7، 9، 10، 11، 13: الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ، جـ 6: الدكتور/ عبد الله المرابط الترغي، الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ، جـ 8: الأستاذ/ محمد الأمين بوخبزة، جـ 12: الدكتور/ أحمد الخطابي، الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ، جـ 14، 15 (الفهارس): الدكتور/ محمَّد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1999 م.

286. **نيل الأوطار**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، 1413هـ / 1993م.

287. **هدية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث**، محمد حبيب الله بن عبد الله بن مايابى الجني ثم الشنقيطي (المتوفى: 1363هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر، بيروت، الطبعة الأولى، 1358هـ/1939م.

288. **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1999م.

289. **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ/ 2000م.

290. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.

الموقع الإنترنت:

291. http://binothaimeen.net/content/pages/about

292. http://shamela.ws/index.php/author/1052

293. http://shamela.ws/index.php/author/1330

294. http://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=1900

295. http://www.alukah.net/culture/0/95679/

فهرس الموضوعات